المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر دورياً كل شهر، تصدر في المملكة الأردنية الهاشمية

www.ijrsp.com

المجلد الثالث

الإصدار الرابع والعشرون

تأريخ النشر : 20 – أكتوبر – 2021م

ISSN : 2709-7064

اللجنة العلمية:

أ.د. هناء محمود نايف الفريحات

د. نايف بن ناصر ابراهيم المنصور

د. هيفاء مصطفى يوسف الزيادة

أ.د وليد محمد أبو المعاطي

د. حيدر محسن سلمان الشّويلي

د. حنان عبد الغفار عطية ابراهيم

د. عبد الفتاح شهيد

أ.د جمال رجب عبد الحسيب

د. توفيق عطاء الله

د. أماني أبوزيد

د. إخلاص محمد عبد الرحمن حاج موسى

د. عبد الوهاب علي مؤمن علي

د. محمد غلبان

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

فهرس العدد:

No	عنوان البحث	اسم الباحث / الباحثين	الدولة	رقم الصفحة
1	الوعي الديني وأثره الفقهي والاعتقادي لمواجهة الوباء (جائحة كورونا أنموذجاً) دراسة تطبيقية على شريحة من المجتمع السعودي	د/ أحلام محمد عقيل	المملكة العربية السعودية	42 - 4
2	"أثر اختلاف اللغة العربية في أمور العقيدة (عودة الضمير نموذجاً)"	د/ خديجة حمادي العبد الله	دولة قطر	62 - 43
3	"إدارة المعلومات بفاعلية أثناء الأزمات من خلال نظام إدارة استمرارية الأعمال في المؤسسات"	الباحثة/ خديجة يحيى العرياني، د/ هناء علي الضحوي	المملكة العربية السعودية	102 - 63
4	فتح الكريم الواحد في إنكار تأخير الصلاة على أئمة المساجد تأليف الشيخ العلامة وجيه الدين أبي الضياء: عبد الرحمن بن زياد الغيثي المقصري الشافعي (ت: 975هـ) (دراسةً، وتحقيقاً)	الباحث/ رضوان صالح أحمد الطيب	المملكة العربية السعودية	117 - 103
5	واقع استخدام المنظمات غير الحكومية لوسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات (أزمة كورونا في دولة قطر نموذجًا)	الباحثة/ نوف جعفر عبد الله حسين الصفار	دولة قطر	142 - 118
6	الأبعاد الخفية للثورات العربية "الربيع العربي"، الحراك الليبي 2011-2021 (دراسة حالة)	د/ مبارك ادريس طاهر الدغاري	ليبيا	157 - 143
7	مدى توافر كفايات التقويم البديل لدى معلمي المرحلة الابتدائية خلال عملية التعليم الإلكتروني	الباحث/ عبده محمد صغير عبده ظافري	المملكة العربية السعودية	177 - 158
8	ابن فارس وجهوده اللغوية في معالجة الشواهد الشعرية	الباحثة/ ترفه محيا دخنان العوفي	المملكة العربية السعودية	195 - 178

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

الوعي الديني وأثره الفقهي والاعتقادي لمواجهة الوباء (جائحة كورونا أنموذجاً) دراسة تطبيقية على شريحة من المجتمع السعودي

The impact of religious awareness, Jurisprudence and belief to confront the epidemic (Corona pandemic as a model) an applied study on a segment of Saudi society.

الدكتورة/ أحلام محمد عقيل
أستاذ مساعد، قسم الدراسات الإنسانية، كلية العلوم الأساسية، جامعة الملك سعود للعلوم الصحية، المملكة العربية السعودية
Email: Ahlamakeel3@gmail.com

ملخص البحث:

تعتبر جائحة فايروس كورونا حدث معاصر وهام لتفعيل الوعي بالأحكام الشرعية لمواجهة الوباء وتقييم نقاط الضعف والقوة، ومتابعة أثر ذلك على الفرد والمجتمع، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى الوعي الديني في الأصول الفقهية والاعتقادية المتعلقة بالوباء ومعرفة مدى أثر ذلك الوعي في مواجهة الوباء والحظر الكامل أو الجزئي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي ليشتمل على عينة أكبر بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب، والمختار هو عينة عشوائية تشمل الشباب والكبار، والنساء والرجال، بمختلف الطبقات المعيشية والتعليمية من المجتمع السعودي، وقد بلغ حجم العينة (500) حالة، وفي ضوء معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها تم بناء الأداة (الاستبانة)، وتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء: المقدمة والتعريف بأهداف الدراسة، والبيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة الدراسة، ومن ثَمَّ الأسئلة المتعلقة بمحاور الدراسة. استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية (SPSS)، وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية: التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع في نسب الوعي الديني العام لما فوق المتوسط، والعلم بالمسائل الفقهية التفصيلية المتعلقة بالوباء أقل منها، مما يشير إلى أهمية التركيز على تعليم الأحكام الشرعية المتعلقة بالوباء، أما الوعي الاعتقادي فتم تسجيل نسبة قليلة من الأشخاص يعتقد بعدم وجود أجر بالصبر على الجائحة،

وأنه مجرد حدث كوني ولا علاقة لله به، ومع كون النسبة قليلة أقل من 10% إلا أن ذلك يعتبر قدحا صريحا في جناب الاعتقاد وينبغي عدم تجاهله في التعليم الشرعي، وتضمنت النتائج آثارا متعددة يمكن الاطلاع عليها في الدراسة والتوصيات بشأنها.

كلمات مفتاحية: الوعي الديني، مواجهة كورونا شرعيا، آثار كورونا.

The impact of religious awareness, Jurisprudence and belief to confront the epidemic (Corona pandemic as a model) an applied study on a segment of Saudi society.

Dr/ Ahlam Mohammad Akeel
Assistant Professor, Department of Human Studies, College of Basic Sciences, King Saud University for Health Sciences, Saudi Arabia

Abstract:

The Corona Virus pandemic is a contemporary and important event to activate awareness of the legal rulings to confront the epidemic and assess weaknesses and strengths, and follow up on its impact on the individual and society. This study aims to know the extent of religious awareness in the jurisprudence and belief principles related to the epidemic and to know the extent of the impact of that awareness in confronting the epidemic, either in complete or partial ban. The researcher used the descriptive survey method to include a larger sample in order to describe the studied phenomenon in terms of its nature and degree of existence only, without going beyond the relationship or deduce the reasons, and the chosen is a random sample that includes young people, adults, women and men in various living and educational classes of the Saudi society. Its final image has three parts: Introduction and definition of the objectives of the study, and the initial data of the study sample members, and then questions related to the axes of the study. The researcher used the statistical treatments (SPSS),

after which the statistical measures were calculated: frequencies, percentages; To identify the characteristics of the study members, and to determine their responses to the statements of the main axes included in the study tool, the study found a rise in the rates of general religious awareness, and knowledge of detailed jurisprudential issues related to the epidemic is less than the general awareness, which indicates the importance of focusing on teaching the rulings related to the epidemic. As for the belief awareness, a small percentage of people were recorded who believe that there is no reward for patience during the pandemic, and that it is just a cosmic event and has nothing to do with Allah, Although the percentage is few, less than 10%, it is still considered a blatant sin of belief and should not be ignored in legal education. The results included multiple effects that can be viewed in the study and the recommendations thereon.

Keywords: religious awareness, confronting Corona legally, the effects of Corona.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خلق الله تعالى الأمْراض والأوْبِئة من المُكفِّراتِ لذنوب الصابرين المُحتسِبين، ومع هذا أورد لنا القواعد الأساسية، للوقاية والعلاج؛ حتى لا تنتشر الأوْبِئة من مكانٍ لآخَر، حيث يقول النَّبيُّ ﷺ: "الفارُّ منَ الطاعونِ كالفارِّ منَ الزحفِ ، والصابرُ فيه كالشهيد"، أي: أن الشخص الذي لم يهرب و يمت في أرض الوباء فهو شهيد،(ابن حنبل، 1421 ج 23، ص65، 14478)، والهارب كالهارِبَ من أرضِ المَعرَكة، وهذه كَبيرةٌ من الكَبائِرِ ولا بُدَّ لها من تَوبَةٍ؛ لأنَّه قد يكونُ مُصابًا بالمرضِ فيَنشر الوَباءَ فيضر الناس، مع ما في ذلك من الهروبِ من قَدَرِ اللهِ، وسُوءِ الظن باللهِ سبحانَه، والتَّعلُّقِ بأسْبابِ الدُّنيا فقط. (المباركفوري، د ت، ج4، ص 194).

وبهذا الحديث وغيره من الأحاديث التي ملئت كتب السنة والتاريخ الإسلامي الشاهد على ذلك توضح وتبين للمسلم كيف يتعامل مع الوباء وقاية وعلاجا نفسيا وعمليا، كلها لم تكن محض صدفة وإنما كنوز أنزلها الله تعالى على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي علمنا إياها، وجمعها لنا الصحابة من بعده لتكون لنا ثروة علمية وإيمانية خالدة تنتظر من كل مسلم أن يفتش عنها ويستخرجها ويطبقها في حياته اليومية ليعيش بها حياة سعيدة مطمئنة، وبالبعد عنها يعيش حياة الخوف واليأس والحيرة،

ولذا فقد رأيت من الأهمية بمكان دراسة أهمية الوعي الديني وأثره في مواجهة الوباء والنظر في مدى تحقيق ذلك وإمكاناته على مستوى الفرد والجماعة.

أهداف الدراسة:

1. معرفة أهمية الوعي الديني الاعتقادية والفقهية للتصدي للوباء.
2. دراسة تطبيقية لمعرفة مدى وعي المجتمع السعودي بأحكام الوباء وتطبيقها وأثرها عليهم.
3. التعرف على مدى التأثير النفسي والروحي على الصحيين والمصابين وذويهم حال الوباء، لوضع الحلول الشرعية لذلك.
4. الوقوف على مدى تأثير الوازع الديني خلال الحظر على العصبية والكآبة والعنف الأسري، لوضع الحلول العملية وتطبيقها واقعيا.
5. التعرف على أبرز المنافع والمضار التي واجهها المجتمع وقت الوباء.

تساؤلات البحث:

1. ما مدى تأثير الوعي بالأحكام الشرعية بالوقاية والعلاج من الوباء؟
2. هل هناك علاقة بين نسبة الإصابات بالوباء وسرعة أو زيادة التعافي بالعبادة والإيمان بالله والوعي الديني؟
3. هل كان المجتمع السعودي إجمالا على وعي بالمقومات الشرعية والإيمانية لمواجهة الوباء؟

الدراسات السابقة:

لم أعثر خلال الدراسة على بحث علمي يبين الأسس الشرعية لمواجهة وباء كورونا وأثره على الصحة النفسية.

المبحث الأول: التعريف بالوباء، وآثاره.

أولا: تعريف الوباء: وباء (الجمع: أوبئة)، هو انتشار مفاجئ وسريع للمرض (ابن منظور، 1414، ج1، ص189).

ومعناه الاصطلاحي: ظهور مرض معين على عدد كبير من البشر في نفس الفترة الزمنية (Cambridge University، 2021).

ثانيا: التعريف بفيروس كورونا: وهي زمرة واسعة من الفيروسات تشمل فيروسات يمكن أن تتسبب في مجموعة من الاعتلالات في البشر، تتراوح ما بين نزلة البرد العادية وبين المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة. (منظمة الصحة العالمية، 2021).

ثالثا: أبرز الآثار النفسية التي خلفتها جائحة كورونا: إن غالبية الأشخاص المعرّضين للأزمات الطبيعية، إن لم يكن كلهم، يعانون من آثار نفسية متفاوتة في الحدة، (رويترز، 2020)، أبرزها:

الاكتئاب والملل، بسبب العزلة، وضيق المنازل والبيوت، أو اكتظاظها وعدم تهويتها، وقد أوضح تأثير ضيق المنازل على النفس رسول الهدى محمد عليه الصلاة والسلام، حيث قال: البيت الواسع من السعادة. (الألباني، 1408، صفحة 877).

الخوف والهلع، المؤدي إلى اليأس أو الانتحار، أو السرقة والنهب استغلالا لحاجة الناس أو خوفا من الجوع. والهلعُ نتيجة التعاملِ مع المجهول، ثم ترقّب الإصابة بالمرض. (خوجه، 2020).

التشاؤمُ المُفرط، والاكتئاب واعتبارُ الأزمة عقاباً، وتفسيرُها على أساس الدِّين وحدَه، أو العلم فحسْب، وتأنيبُ الضمير، أو اللامبالاة والاستهتار (خوجه، 2020). (بروكسي، فيليبا 2020).

نشر الإشاعات والكذب على وسائل التواصل الاجتماعي، للاستغلال المادي، أو الاستمتاع باللعب على عقول الناس والتسلية (منظمة الصحة العالمية، 2019).

المبحث الثاني: مفهوم الوعي الديني لمواجهة الوباء:

اختلفت وتفاوتت ردات الفعل الشرعية من البعض والتي قد تنم عن جهل بالأحكام الشرعية؛ فوقعوا ضحايا لجهلهم، وأوقعوا غيرهم فيها.

ويشتمل الوعي الديني بأحكام الوباء، على عدة مفاهيم:

أولا: أن أخطاء البشر وظلمهم قد تكون سببا في انتشار الوباء لقوله تعالى: ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الروم:41)، ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً**﴾ (الأنفال:25)، لكن المسلم يؤمن بالابتلاء ويحتسب الأجر من الله تعالى، ويقين أن الابتلاء تذكير للمؤمن أن يرجع الى الله ليكشف ضره، ولا يظلم ولا يرتكب المحرمات، وتهدئ نفسه ولا ينتابها الخوف الخارج عن الطبيعي. وبناء عليه فالواجب هو الإنابة إلى الله والاستسلام لقضائه وقدره مطمئنا وراضيا بالبلاء، قال تعالى:﴿ **وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً**﴾ (الأنعام:61).

ثانيا: أن يتوكل على الله تعالى بشرط عدم الركون للأسباب وحدها أو الاعتماد على الله بدون بذل الأسباب، والتوكل هو: الاعتماد على الله وتفويض الأمر إليه (ابن منظور ج. 1414، ج11، ص 734-736)، (الفيومي أحمد، د ت، صفحة ج 2، ص670)، قال تعالى:﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (الطلاق:3). والأسباب هي بالبعد عن مواطن الوباء وأسباب انتشاره، وليعلم أن الوباء لا ينتشر بذاته وإنما هم تحت مشيئة الله تعالى، فإن شاء استمر وإن شاء أوقفه، ولذلك أكد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الأمر بقوله: "لا عدوى ولا طيَرة، ويعجبني الفأل الصالح: الكلمة الحسنة" (البخاري، محمد، 1422، ج7، ص135، 5756)، ويجمع مع التوكل الدعاء والإلحاح فيه، مع تيقنه بإجابة الدعاء، قال تعالى: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ**﴾ (النمل: 62).

وإيضاح ذلك ببيان المقصود بالأوامر الشرعية والكونية: فلله عز وجل نوعان من الأوامر :أوامر كونية، وأوامر شرعية:

- الأوامر الكونية: وهي أمر الخلق والإيجاد، والبقاء، والنفع والضر، وهو متوجه من الله إلى جميع المخلوقات كما قال سبحانه: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الزمر:62). وقوله: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ (يونس:49).
- أما الأوامر الشرعية الإلهية: فهي موجهة من الله للثقلين الإنس والجن فقط وهي الدين الذي بعث الله به رسله، وأنزل كتبه، وهي تشمل التوحيد والإيمان، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وبمقدار قوة اليقين، يكون امتثال أوامر الله الشرعية. وبامتثال أوامر الله الشرعية يفتح الله لنا بركات السماوات والأرض في الدنيا، ويدخلنا الجنة في الآخرة.

والأوامر الكونية لابد من وقوعها، ولا يمكن مخالفتها، وهي إما أمر رباني مباشر لازم الوقوع، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ (يس:82)، أو أوامر ربانية كونية، وهي السنن الكونية التي تتكون من أسباب ونتائج يتفاعل بعضها مع بعض، ولكل سبب كوني نتيجة، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ ﴾ (الأنفال:53)، وهذه السنة الكونية يمكن لإبليس وأتباعه محاولة تسخيرها لتكون سببا في هلاك بعض الناس، وقد شرع الله لنا الدعاء والاستغفار للنجاة من ذلك، فهو القادر على إبطال مفعولها أو تغيير نتيجتها في أي وقت شاء، وكيف شاء كما أبطل مفعول النار على إبراهيم عليه الصلاة والسلام، بقوله سبحانه: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الأنبياء:69) (التويجري، محمد، 1431).

ووباء كورونا يعتبر سنة كونية، لا تخرج عن أمر الله تعلى فبسبب انتشار الفساد والمعاصي كانت النتيجة حصول الوباء، ولا يجوز أن ننفي إرادة الله تعالى وتدخله في وقوع الوباء، فكل شيء لا يقع إلا بعلمه وتحت تدبيره وإحاطته.

ثالثا: البعد عن الخرافات والمعتقدات الشعبية المخالفة للدين: فتجمع الناس في دور العبادة، تسمح علميًا بانتشار الفيروس، وبعض الجهلة يرى أن العلاج والوقاية بإتيان أماكن العبادة للتقرب إلى الله، وأداء واجب العزاء، بل بارتكاب البدع المحرمة كالتوسل بالأضرحة، ويعتبرون الامتثال للتوجيهات الصحية مناقضا للإيمان الحقيقي، هؤلاء قد يؤذون من حولهم ليس بما يعتقدون، وإنما بالسلوك المبني على هذا الاعتقاد، وهو تمسك الناس بمعتقدات شعبية خاطئة، ولو تمسكوا بالعقيدة الصحيحة لكانوا أحرص على التمسك بالنصائح العلمية في مواجهة المرض. (دقائق، 2020)

فالإسلام لا يمنع أي مسلم من أداء الصلاة والذكر في البيت؛ وإنما المنع هو الذهاب إلى المسجد فقط، فالمسلم يستشعر معية الله وإحاطته دوما، فيسأله ويطلبه الفرج حتى يفرج الله عنه، قال تعالى: **﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾** (النمل: 62)، و**﴿إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ ﴾** (البقرة:186)، فالمسلم يعلم أن الله يقبل الصلاة ويجيب الدعاء أينما كان وعلى أي حالة كان، ولا يخالجه أي اعتقاد أن الله غير قادر على ذلك،

فلا ييأس ولا يقنط من رحمة الله، قال ﷺ: "واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ لَكَ، وإن اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللَّهُ عليكَ". (أبويعلى، أحمد، 1404).

إن هدف عبادة المسلم هي رضى الله تعالى وبها يستطعم الراحة النفسية وحلاوة الإيمان ومن العبادة التي يحبها الله تعالى مناجاته بكشف الكربة ودفع البلاء وهذه مقدور عليها في كل مكان وزمان، واعتقاد أن الله لن يساعده إلا بتواجده في المسجد أو مكان العبادة، فغاية هذا الاعتقاد لا يمكن ان يتبادر لذهن مسلم وإن تعلق بذلك بعض الأفراد فهو لجهلهم أو حاجة في نفسهم وليس تعبدا لله، كتعوده لحضور المسجد وصعوبة الانفكاك عنه، وهذا حال أغلب كبار السن الذين يألفون ارتياد المسجد ويحبون البقاء فيه، وليس لاعتقادهم أن ذهابهم للمسجد يقيهم من العدوى أو أن فيه علاجا من وباء كورونا، ولذلك أكد الله تعالى أن أخشى الناس لله هو العالم بالعبادة وليس الجاهل كثير العبادة، قال تعالى: **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾** (فاطر:28) .

وقد أصدرت هيئة كبار العلماء بيانا بشأن الحظر، موجزه: أن من المقرَّر لدى الفقهاء أنَّ الشَّريعة الإسلاميَّة تدور أحكامُها حول حفظ مقاصدَ خمسة، وهي: النَّفسُ، والدِّينُ، وَالنَّسْلُ، وَالْمالُ، وَالْعَقْلُ (التويجري، 1430)، وممَّا ورد بشأن النَّفس قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: 195)، وقول النَّبيِّ ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" (البيهقي، 1424، ج6، ص114).

وبناء عليه فإن الحجر الصحي واجب شرعي عند انتشار الوباء، والأمر في ذلك مرجعه إلى الأطباء، ومؤسسات الدولة المختصة، ويجب على الجميع الاستجابة لكل التدابير التي تصدر عن الجهات الرسمية، منعا لانتشار الوباء (صلاح، 2020)، قال ﷺ عن الطاعون: "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه. " (الزبيدي، 1408، ج5، ص37).

رابعا: وجوب طاعة ولي الأمر: إذا قرَّر المسؤول عدم تجمُّع الناس في المساجد أو غيرها، فلا يجوز مخالفة هذا القرار سواء كان ذلك بالصلاة خلف أبواب المساجد، أو في الساحات أو الأسطح، فكل ذلك خروج صريح على أوامر الله وأحكامه، امتثالا لقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: 59)، راجع قرار مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره السابع بجدة في المملكة العربية السعودية من 7إلى 12 ذي القعدة 1412 (المجمع الفقهي، 1412).

خامسا: لا يجوز شرعاً على من لديه أعراضا أو تحققت إصابته أن يرتاد المساجد، أو السفر والتسوق، لأنه سينقلُ المرض لغيره، ووجوبُ الإفصاح عند الإصابة بالوباء، أو كان في بيئةٍ موبوءةٍ وخرج للضرورة، وإذا أخفى ذلك فقد ارتكب جريمتين؛ جريمة الكذب والإخفاء، وجريمة التسبب في إضرار الأخرين بانتشار الأوبئة، وكل من يصيبه هذا المرض بسببه يتحمل الإثم،

روى مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى امرأةً مجذومةً تطوف بالبيت فقال لها: "يَا أَمَةَ اللَّهِ لَا تُؤْذِي النَّاسَ لَوْ جَلَسْتِ فِي بَيْتِكِ! فَجَلَسَتْ"، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهَا: "إِنَّ الَّذِي كَانَ قَدْ نَهَاكِ قَدْ مَاتَ فَاخْرُجِي، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُطِيعَهُ حَيًّا وَأَعْصِيَهُ مَيِّتًا" (أنس، د ت، صفحة 161، 477).

سادسا: ينبغي الاعتزال في حالة الخوف المحقق من الإصابة "بفيروس كورونا" وليس مجرد وهم الخوف من انتشاره، فالخوف عذرٌ شرعيٌ في ترك صلاة الجمعة والجماعة، لقول النبي ﷺ: مَنْ سَمِعَ الْمُنَادِيَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ اتِّبَاعِهِ عُذْرٌ قَالُوا: وَمَا الْعُذْرُ؟ قَالَ: خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ. (الحاكم، 1411، ج1، ص73، 896)، (عفانة، 2020). فعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ نَادَى بِالصَّلَاةِ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بَرْدٍ وَرِيحٍ وَمَطَرٍ، فَقَالَ فِي آخِرِ نِدَائِهِ: أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ، أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ الْمُؤَذِّنَ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةَ بَارِدَةٍ، أَوْ ذَاتُ مَطَرٍ فِي السَّفَرِ، أَنْ يَقُولَ: أَلَا صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ (الحجاج، د ت، ج1، ص484، 697).

إنَّ ما يفعله بعض النَّاس نتيجة انتشار فيروس «كورونا» من تجول واختلاط يتناقض مع النُّصوص الشَّرعيَّة، ويتعارض مع القواعد الفقهيَّة المقرَّرة؛ فقد ظهر الطاعون في زمن الخليفة عمر بن الخطاب ولم يأمر الناس بالاجتماع من أجل الدعاء أو الاستغفار أو الصلاة؛ لرفع هذا الوباء الخطير، فكل مَن يَدعو الناس إلى مثل هذه التجمُّعات من أجل الدُّعاء والاستغفار فإنه آثم ومعتد على شريعة الله، والمطلوب شرعًا الدُّعاء في بيوتهم برفع الوباء، عنهم وعن الجميع. (صلاح، 2020).

وكما نعلم أن درجات انتشار الوباء تفاوتت وردود أفعال الناس اختلفت من بيئة الى أخرى ومن مجتمع الى آخر ولا شك أن الدين له تأثير مباشر أو غير مباشر سريع أو بطيء قوي أو ضعيف في قلوب حامليه، فنحن المسلمون موقنون بصلاحيته لكل زمان ومكان وتأثيره الفعال في القضاء على الوباء، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:107).

والمتفق عليه دوليا أنه في مجتمع الخليج والسعودية كانت نسب كورونا وآثارها أقل من غيرها من الدول ومع اعتبار تأثير درجة الحرارة على انتشار الفيروس، والاستعداد الصحي، (الخليج، النعيمي، راشد، 2020) إلا أننا نحن المسلمين لا نغفل عن العوامل الشرعية الأخرى والمهمة ليس فقط في الحد من انتشار الوباء بل بإيقافه أيضا وذلك لأن جوهر عبادة المسلمين هي وقاية قبل أن تكون علاجا، وأعزو قلة انتشار الوباء إلى:

- الإيمان بقضاء الله وقدره، والتحصن بذكره، والتوكل عليه مع بذل السبب.
- النظافة والطهارة من وضوء وغسل وإزالة النجاسة.
- البعد عن الاختلاط خاصة بين الجنسين وحدود التجمعات العامة.
- عدم ارتكاب الإثم بأذية الآخرين ونشر العدوى.

المبحث الثالث: منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي؛ وهو كما يعرفه (العساف ،2012،ص 179) بأنه المنهج "الذي يتم بواسطة استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب مثلاً"، والذي يعتبر من أكثر المناهج ملاءمةً للدراسة الحالية، لاعتماده على وصف الواقع الحقيقي للظاهرة ومن ثم تحليل النتائج وبناء الاستنتاجات في ضوء الواقع الحالي.

- **مجتمع الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أنحاء السعودية والبالغ عددهم (500) خلال فترة إجراء الدراسة.
- **عينة الدراسة:** تم أخذ عينة عشوائية بسيطة مكونة من (500) مفردة.
- **خصائص أفراد الدراسة:** تم تحديد عدد من المتغيرات الرئيسية لوصف أفراد الدراسة، والتي لها مؤشرات دلالية على نتائج الدراسة، بالإضافة إلى أنها تعكس الخلفية العلمية لأفراد الدراسة، وتساعد على إرساء الدعائم التي تُبنى عليها التحليلات المختلفة المتعلقة بالدراسة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

جدول رقم (3-1) توزيع أفراد الدراسة وفق المتغيرات الأولية

العمر	التكرار	النسبة ٪
١٥-٢٠ سنة	381	76.2
٢٠-٤٠ سنة	100	20.0
٤٠-٥٠ سنة	15	3.0
٥٠-٧٠ سنة	4	0.8
الحالة الاجتماعية	**التكرار**	**النسبة %**
عازب	450	90.0
متزوج	42	8.4
مطلق	8	1.6
الأطفال	**التكرار**	**النسبة %**
لا يوجد	451	90.2
١-٢	27	5.4
٣ فأكثر	22	4.4
الحالة المادية	**التكرار**	**النسبة %**
دخل ضعيف	54	10.8

دخل متوسط	406	81.2
دخل عالي	40	8.0
هل منزلك	**التكرار**	**النسبة %**
واسع	175	35.0
وسط	295	59.0
ضيق	30	6.0
من يقطن معك في المنزل	**التكرار**	**النسبة %**
زوجتي وأطفالي	42	8.4
أمي وأبي	21	4.2
أمي وأبي وأخوتي	426	85.2
امي واخواني	11	2.2
المجموع	**500**	**%100**

- **أداة الدراسة:** تم استخدام الاستبانة أداةً لجمع البيانات؛ وذلك نظراً لمناسبتها لأهداف الدراسة، ومنهجها، ومجتمعها، وللإجابة على تساؤلاتها.

أ) **بناء أداة الدراسة:** بعد الاطلاع على البيانات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفي ضوء معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها تم بناء الأداة (الاستبانة)، وتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء. وفيما يلي عرض للإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها، وثباتها:

1- **القسم الأول:** يحتوي على مقدمة تعريفية بأهداف الدراسة، ونوع البيانات التي يود جمعها من أفراد عينة الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

2- **القسم الثاني:** يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة الدراسة.

3- **القسم الثالث:** ويتكون من الأسئلة المتعلقة بمحاور الدراسة.

ب) **صدق أداة الدراسة:** أي التأكد من أنها تقيس ما أعدت كما يقصد به شمول الاستبانة لكل العناصر التي تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح عباراتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها وقد تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

1- **الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكّمين):** للتعرف على مدى صدق الاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، تم عرضها بصورتها الأولية (ملحق رقم 1) على عدد من المحكمين المختصين في موضوع الدراسة، حيث وصل عدد المحكمين إلى (5) محكمين (ملحق رقم 2)، وقد طُلب من السادة المحكمين تقييم جودة الاستبانة، من حيث قدرتها على قياس ما أعدت لقياسه،

والحكم على مدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وذلك من خلال تحديد وضوح العبارات، وانتمائها للمحور، وأهميتها، وسلامتها لغوياً، وإبداء ما يرونه من تعديل، أو حذف، أو إضافة للعبارات. وبعد أخذ الآراء، والملحوظات، تم إجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها المحكمين، ومن ثم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية (ملحق رقم 2).

2- **إجراءات تطبيق الدراسة:** بعد التأكد من صدق (الاستبانة) وثباتها، وصلاحيتها للتطبيق، قامت الباحثة بتطبيقها ميدانياً باتباع الخطوات التالية:

- توزيع الاستبانة إلكترونياً.
- جمع الاستبانات، وقد بلغ عددها (500) استبانة.

- **أساليب المعالجة الإحصائية:** لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية:

التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها أداة الدراسة.

- **تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:** يتناول هذا الفصل عرضا تفصيلياً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وفق المعالجات الإحصائية المناسبة، ومن ثم تفسير هذه النتائج، وذلك على النحو التالي:

1) **ما هو شعورك عندما سمعت بوباء كورونا:**

جدول رقم (4-1) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير ما هو شعورك عندما سمعت بوباء كورونا

ما هو شعورك عندما سمعت بوباء كورونا	التكرار	النسبة %
الخوف	105	21.0
القلق والتوتر	274	54.8
شعور طبيعي	121	24.2
المجموع	**500**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -1) أن (274) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 54.8٪ شعورهم عندما سمعوا بوباء كورونا القلق والتوتر،

بينما (121) منهم يمثلون 24.2٪ من إجمالي أفراد الدراسة شعورهم طبيعي عندما سمعوا بوباء كورونا، و (105) منهم يمثلون 21.0٪ من إجمالي أفراد الدراسة شعورهم عندما سمعوا بوباء كورونا الخوف.

2) **ماهي ردة فعلك:**

جدول رقم (4-2) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير ماهي ردة فعلك

ماهي ردة فعلك	التكرار	النسبة %
الحذر والتجاوب مع الأنظمة	474	94.8
أحيانا في بعض الأمور	20	4.0
التردد والحيرة	6	1.2
المجموع	**500**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -2) أن (474) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 94.8٪ ردة فعلهم الحذر والتجاوب مع الأنظمة، بينما (20) منهم يمثلون ما نسبته 4.0٪ من إجمالي أفراد الدراسة ردة فعلهم أحيانا في بعض الأمور، و (6) منهم يمثلون ما نسبته 1.2٪ من إجمالي أفراد الدراسة ردة فعلهما التردد والحيرة.

3) **هل تعرف ماهي السنة النبوية الواردة للوقاية من الوباء:**

جدول رقم (4-3) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل تعرف ماهي السنة النبوية الواردة للوقاية من الوباء

هل تعرف ماهي السنة النبوية الواردة للوقاية من الوباء	التكرار	النسبة %
لا	133	26.6
ربما	129	25.8
نعم	238	47.6
المجموع	**500**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -3) أن (238) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 47.6٪ يعرفون السنة النبوية الواردة للوقاية من الوباء، بينما (133) منهم يمثلون 26.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة لا يعرفون السنة الواردة للوقاية من الوباء، و (129) منهم يمثلون ما نسبته 25.8٪ من إجمالي أفراد الدراسة ربما يعرفون السنة الواردة للوقاية من الوباء.

4) **هل شعرت في فترة الحظر بالسآمة لدرجة عدم الرغبة في أداء الواجبات المنزلية:**

جدول رقم (4-4) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل شعرت في فترة الحظر بالسآمة لدرجة عدم الرغبة في أداء الواجبات المنزلية

هل شعرت في فترة الحظر بالسآمة لدرجة عدم الرغبة في أداء الواجبات المنزلية	التكرار	النسبة %
لا	147	29.4
ربما	102	20.4

نعم	251	50.2
المجموع	**500**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -4) أن (251) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 50.2٪ شعروا في فترة الحظر بالسآمة لدرجة عدم الرغبة في أداء الواجبات المنزلية، بينما (147) منهم يمثلون ما نسبته 29.4٪ من إجمالي أفراد الدراسة لم يشعروا في فترة الحظر بالسآمة لدرجة عدم الرغبة في أداء الواجبات المنزلية، و (102) منهم يمثلون ما نسبته 20.4٪ من إجمالي أفراد الدراسة ربما شعروا في فترة الحظر بالسآمة لدرجة عدم الرغبة في أداء الواجبات المنزلية.

5) هل تشعر أن فتره الحظر زادت من عصبيتك وانفعالك:

جدول رقم (4-5) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل تشعر أن فتره الحظر زادت من عصبيتك وانفعالك

هل تشعر أن فتره الحظر زادت من عصبيتك وانفعالك	التكرار	النسبة %
لا	274	54.8
نعم	226	45.2
المجموع	**500**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -5) أن (274) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 54.8٪ لا يشعرون أن فترة الحظر زادت من عصبيتهم وانفعالهم، بينما (226) منهم يمثلون ما نسبته 45.2٪ من إجمالي أفراد الدراسة يشعرون أن فترة الحظر زادت من عصبيتهم.

6) إذا كان الجواب نعم فالسبب هو:

جدول رقم (4-6) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير إذا كان الجواب نعم فالسبب هو

إذا كان الجواب نعم فالسبب هو	التكرار	النسبة %
عدم وجود تسلية	89	39.4
الجلوس لوقت طويل على الأجهزة	64	28.3
ضيق المنزل وكثرة الاولاد	11	4.9
عدم القدرة على توفير الطلبات	7	3.1
غير ذلك	55	24.3
المجموع	**226**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -6) أن (89) من أفراد الدراسة الذين يشعرون أن فترة الحظر زادت من عصبيتهم وانفعالهم يمثلون 39.4٪ كان بسبب عدم وجود تسلية، بينما (64) منهم يمثلون 28.3٪ من إجمالي أفراد الدراسة كان بسبب الجلوس لوقت طويل على الأجهزة، و (55) منهم يمثلون 24.3٪ من إجمالي أفراد الدراسة زادت عصبيتهم بسبب غير ذلك،

و (11) منهم يمثلون ما نسبته 4.9٪ زادت عصبيتهم بسبب ضيق المنزل وكثره الاولاد، و (7) منهم يمثلون 3.1٪ من إجمالي أفراد الدراسة زادت عصبيتهم بسبب عدم القدرة على توفير الطلبات.

7) هل تعرف شخصا أو أنت تسبب بالأذى للغير بسبب العنف:

جدول رقم (4-7) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل تعرف شخصا أو انت تسبب بالأذى للغير بسبب العنف

هل تعرف شخصا أو انت تسبب بالأذى للغير بسبب العنف	التكرار	النسبة %
لا	374	74.8
نعم	126	25.2
المجموع	**500**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -7) أن (374) من أفراد الدراسة يمثلون 74.8٪ لا يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير بسبب العنف، بينما (126) منهم يمثلون 25.2٪ من إجمالي أفراد الدراسة يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير بسبب العنف.

8) **إذا كانت الإجابة نعم فمع من:**

جدول رقم (4-8) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير إذا كانت الإجابة نعم فمع من

إذا كانت الإجابة نعم فمع من	التكرار	النسبة %
الزوج	37	29.4
الأولاد	19	15.1
الأخوة	34	27.0
الوالدين	29	23.0
اخري	7	5.6
المجموع	**126**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -8) أن (37) من أفراد الدراسة الذين يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير بسبب العنف يمثلون ما نسبته 29.4٪ من الذين يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير بسبب العنف عنفهم مع الزوج، بينما (34) منهم يمثلون ما نسبته 27.0٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير بسبب العنف عنفهم مع الأخوة، و (29) منهم يمثلون ما نسبته 23.0٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير بسبب العنف عنفهم مع الوالدين، و (19) منهم يمثلون ما نسبته 15.1٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير بسبب العنف عنفهم مع الأولاد، و (7) منهم يمثلون ما نسبته 5.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير بسبب العنف عنفهم مع اخرين.

9) **كيف كان العنف:**

جدول رقم (4-9) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير كيف كان العنف

كيف كان العنف	التكرار	النسبة %
مجرد صراخ وشتم	48	38.1
ضرب باليد والدفع	49	38.9
ضرب بأدوات وقذف بالأشياء	19	15.1
غير ذلك	10	7.9
المجموع	126	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -9) أن (49) من أفراد الدراسة الذين يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير بسبب العنف يمثلون ما نسبته 38.9٪ كان العنف ضرب باليد والدفع، بينما (48) منهم يمثلون ما نسبته 38.1٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير كان مجرد صراخ وشتم، و (19) منهم يمثلون 15.1٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين يعرفون شخصا أو أنهم تسببوا بالأذى للغير كان ضرب بأدوات وقذف بالأشياء، و (10) منهم يمثلون 7.9٪ كان تعبيرهم عن العنف بطرق أخرى.

10)**وسائل الترفيه التي كنت تزاولها في فترة الحظر:**

جدول رقم (4-10) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير وسائل الترفيه التي كنت تزاولها في فترة الحظر

وسائل الترفيه التي كنت تزاولها في فترة الحظر	التكرار	النسبة %
رياضة المشي واللعب	117	23.4
مشاهده التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي	334	66.8
زيارة قريب	16	3.2
غير ذلك	33	6.6
المجموع	500	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -10) أن (334) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 66.8٪ وسائل الترفيه التي كانوا يزاولونها في فترة الحظر مشاهده التلفاز ووسائل التواصل الاجتماعي، بينما (117) منهم يمثلون ما نسبته 23.4٪ من إجمالي أفراد الدراسة وسائل الترفيه التي كانوا يزاولونها في فترة الحظر رياضة المشي واللعب، و (33) منهم يمثلون ما نسبته 6.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة وسائل الترفيه التي كانوا يزاولونها في فترة الحظر غير ذلك، و (16) منهم يمثلون ما نسبته 3.2٪ من إجمالي أفراد الدراسة وسائل الترفيه التي كانوا يزاولونها في فترة الحظر زيارة قريب.

11) **هل كان الالتزام بالوقاية عملية:**

جدول رقم (4-11) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل كان الالتزام بالوقاية عملية

هل كان الالتزام بالوقاية عملية	التكرار	النسبة %
سهلة	118	23.6
صعبة	99	19.8
متوسطة	283	56.6
المجموع	500	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -11) أن (283) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 56.6٪ يرون الالتزام بالوقاية عملية متوسطة، بينما (118) منهم يمثلون ما نسبته 23.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة يرون الالتزام بالوقاية عملية سهلة، و (99) منهم يمثلون ما نسبته 19.8٪ من إجمالي أفراد الدراسة يرون الالتزام بالوقاية عملية صعبة.

12) **هل قمت بالمساعدة في نشر الوعي والوقاية من الوباء:**

جدول رقم (4-12) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل قمت بالمساعدة في نشر الوعي والوقاية من الوباء

هل قمت بالمساعدة في نشر الوعي والوقاية من الوباء	التكرار	النسبة %
لا	169	33.8
نعم	239	47.8
حاولت ولم أستطيع	92	18.4
المجموع	500	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -12) أن (239) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 47.8٪ قاموا بالمساعدة في نشر الوعي والوقاية من الوباء، بينما (169) منهم يمثلون ما نسبته 33.8٪ من إجمالي أفراد الدراسة لم يقوموا بالمساعدة في نشر الوعي والوقاية من الوباء، و (92) منهم يمثلون ما نسبته 18.4٪ من إجمالي أفراد الدراسة حاولوا المساعدة في نشر الوعي والوقاية من الوباء ولم يستطيعوا.

13) **هل عادت عليك جائحة كورونا:**

جدول رقم (4-13) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل عادت عليك جائحة كورونا

هل عادت عليك جائحة كورونا	التكرار	النسبة %
بالنفع	123	24.6
بالضرر	40	8.0
لا شيء	97	19.4
بالنفع والضرر	240	48.0

المجموع	500	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -13) أن (240) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 48.0٪ عادت عليهم جائحة كورونا بالنفع والضرر، بينما (123) يمثلون ما نسبته 24.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة عادت عليهم جائحة كورونا بالنفع، و (97) يمثلون ما نسبته 19.4٪ من إجمالي أفراد الدراسة عادت عليهم جائحة كورونا بلا شيء، و (40) يمثلون ما نسبته 8.0٪ من إجمالي أفراد الدراسة عادت عليهم جائحة كورونا بالضرر.

14)**إذا كان النفع، هل كان:**

جدول رقم (4-14) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير إذا كان النفع، هل كان

إذا كان النفع، هل كان	التكرار	النسبة %
مادياً	60	16.5
اجتماعياً	153	42.1
دينياً	102	28.1
نفسياً	20	5.5
دراسياً	28	7.7
المجموع	363	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -14) أن (153) من أفراد الدراسة الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالنفع يمثلون ما نسبته 42.1٪ من الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالنفع كان النفع اجتماعياً، بينما (102) منهم يمثلون 28.1٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالنفع كان النفع دينياً، و (60) منهم يمثلون 16.5٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالنفع كان النفع مادياً، و (28) منهم يمثلون 7.7٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالنفع كان النفع دراسياً، و (20) منهم يمثلون 505٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالنفع كان النفع نفسياً.

15)**إذا كان بالضرر فهل:**

جدول رقم (4-15) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير إذا كان بالضرر فهل

إذا كان بالضرر فهل	التكرار	النسبة %
أصبت بالمرض	20	7.1
فقدت أحداً ممن تعرف	50	17.9
خسارة مالية	30	10.7
غير ذلك	180	64.3
المجموع	280	%100

يتضـــح من الجدول رقم (4 -17) أن (180) من أفراد الدراســـة الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالضـرر يمثلون ما نسـبته 64.3٪ من الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالنفع كان الضـرر غير ذلك، بينما (50) منهم يمثلون 17.9٪ من إجمالي أفراد الدراســـة من الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالضـــرر كان الضـــرر فقدت أحداً ممن تعرف، و (30) منهم يمثلون 10.7٪ من إجمالي أفراد الدراســـة من الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالضـرر كان الضـرر خسـارة مالية، و (20) منهم يمثلون ما نسـبته 7.1٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين عادت عليهم جائحة كورونا بالضرر كان الضرر أصبت بالمرض.

16) هل أصبت أو أحد أفراد العائلة بكورونا:

جدول رقم (4-16) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل أصبت أو أحد أفراد العائلة بكورونا

هل أصبت أو أحد أفراد العائلة بكورونا	التكرار	النسبة %
لا	323	64.6
نعم	177	35.4
المجموع	**500**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -18) أن (323) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 64.6٪ لم يصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا، بينما (177) منهم يمثلون ما نسبته 35.4٪ من إجمالي أفراد الدراسة أصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا.

17) **إذا كان الجواب نعم فالسبب هو:**

جدول رقم (4-17) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير إذا كان الجواب نعم فالسبب هو

إذا كان الجواب نعم فالسبب هو	التكرار	النسبة %
الخروج للعمل	41	23.2
الخروج لشراء مستلزمات	21	11.9
الخروج للزيارة	9	5.1
زيارة الأقارب	48	27.1
غير ذلك	58	32.8
المجموع	177	%100

يتضـح من الجدول رقم (4 -17) أن (58) من أفراد الدراسـة الذين أصـيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا يمثلون ما نسـبته 32.8٪ من الذين أصـيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا بسـبب غير ذلك، بينما (48) منهم يمثلون ما نسـبته 27.1٪ من إجمالي أفراد الدراسـة من الذين أصـيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا بسـبب زيارة الأقارب، و (41) منهم يمثلون ما نسـبته 23.2٪ من إجمالي أفراد الدراسـة من الذين أصيبو أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا بسبب الخروج للعمل،

و (21) منهم يمثلون ما نسبته 11.9٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين أصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا بسبب الخروج لشراء مستلزمات، و (9) منهم يمثلون 5.1٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين أصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا بسبب الخروج للزيارة.

18) **هل ندمت:**

جدول رقم (4-18) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل ندمت

هل ندمت	التكرار	النسبة %
لا	118	66.7
ربما	31	17.5
نعم	28	15.8
المجموع	177	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -18) أن (118) من أفراد الدراسة الذين أصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا يمثلون ما نسبته 66.7٪ من الذين أصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا لم يندموا، بينما (31) منهم يمثلون ما نسبته 17.5٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين أصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا ربما ندموا، و (28) منهم يمثلون ما نسبته 15.8٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين أصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا ندموا.

19) **ماذا شعرت بعد العلم بالإصابة:**

جدول رقم (4-19) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير ماذا شعرت بعد العلم بالإصابة

ماذا شعرت بعد العلم بالإصابة	التكرار	النسبة %
الخوف من الموت	11	6.2
مطمئن	27	15.3
مستسلم لقضاء الله	139	78.5
المجموع	177	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -19) أن (139) من أفراد الدراسة الذين أصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا يمثلون ما نسبته 78.5٪ من الذين أصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا شعورهم بعد الإصابة مستسلم لقضاء الله، بينما (27) منهم يمثلون ما نسبته 15.3٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين أصيبوا أو أحد أفراد عائلاتهم بكورونا شعورهم بعد الإصابة الاطمئنان، و (11) منهم يمثلون 6.2٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين أصيبوا أو أحد عائلاتهم بكورونا شعورهم بعد الإصابة بالخوف من الموت.

20) **هل غيّر وباء كورونا حياتك:**

جدول رقم (4-20) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل غيّر وباء كورونا حياتك

هل غيّر وباء كورونا حياتك	التكرار	النسبة %
إلى الافضل مادياً	10	2.0
إلى الأسوأ مادياً	21	4.2
اقتربت من الله	132	26.4
اقتربت من أهلي	131	26.2
الأفضل مادياً ودينياً	37	7.4
أقل مادياً ودينياً	8	1.6
غير ذلك	161	32.2
المجموع	**500**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -20) أن (161) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 32.2٪ غيّر وباء كورونا حياتهم لغير ذلك، بينما (132) يمثلون 26.4٪ من إجمالي أفراد الدراسة غيّر وباء كورونا حياتهم بالاقتراب من الله، و (131) منهم يمثلون 26.2٪ من إجمالي أفراد الدراسة غيّر وباء كورونا حياتهم بالاقتراب من أهلهم، و (37) منهم يمثلون 7.4٪ من إجمالي أفراد الدراسة غيّر وباء كورونا حياتهم للأفضل مادياً ودينياً، و (21) منهم يمثلون ما نسبته 4.2٪ من إجمالي أفراد الدراسة غيّر وباء كورونا حياتهم إلى الأسوء مادياً، و (10) منهم يمثلون ما نسبته 2.0٪ من إجمالي أفراد الدراسة غيّر وباء كورونا حياتهم إلى الافضل مادياً، و (8) منهم يمثلون ما نسبته 1.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة غيّر وباء كورونا حياتهم لأقل مادياً ودينياً.

21) **هل تعتقد أنك مأجور في هذه الجائحة:**

جدول رقم (4-21) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل تعتقد أنك مأجور في هذه الجائحة

هل تعتقد أنك مأجور في هذه الجائحة	التكرار	النسبة %
نعم	256	51.2
لا علاقة للأجر في الجائحة	30	6.0
مأجور لمساعدة الناس	3	0.6
مأجور لمساعدة أهلي	3	0.6
مأجور للالتزام بالحظر	43	8.6
مأجور على كل شيء	165	33.0
المجموع	500	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -21) أن (256) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 51.2٪ يعتقدون أنهم مأجورين في هذه الجائحة، بينما (165) منهم يمثلون ما نسبته 33.0٪ من إجمالي أفراد الدراسة يعتقدون أنهم مأجورين في هذه الجائحة على كل شيء، و (43) منهم يمثلون 8.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة يعتقدون أنهم مأجورين للالتزام بالحظر، و (30) منهم يمثلون 6.0٪ من إجمالي أفراد الدراسة يعتقدون بأنه لا علاقه للأجر في الجائحة، و (3) منهم يمثلون 0.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة يعتقدون أنهم مأجورين في هذه الجائحة لمساعدة الناس، و (3) منهم يمثلون 0.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة يعتقدون أنهم مأجورين في هذه الجائحة لمساعدة أهلهم.

22) **هل زادت فترات قراءتك للقرآن:**

جدول رقم (4-22) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل زادت فترات قراءتك للقرآن

هل زادت فترات قراءتك للقرآن	التكرار	النسبة %
لا	179	35.8
نعم	321	64.2
المجموع	500	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -22) أن (321) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 64.2٪ زادت فترات قراءتهم للقرآن، بينما (179) منهم يمثلون ما نسبته 35.8٪ من إجمالي أفراد الدراسة لم تزداد فترات قراءتهم للقرآن.

23) **هل كنت تدعو الله بكشف الكربة:**

جدول رقم (4-23) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل كنت تدعو الله بكشف الكربة

هل كنت تدعو الله بكشف الكربة	التكرار	النسبة %
لا	29	5.8
نعم	471	94.2
المجموع	500	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -23) أن (471) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 94.2٪ كانوا يدعون الله بكشف الكربة، بينما (29) منهم يمثلون ما نسبته 5.8٪ من إجمالي أفراد الدراسة لم يدعوا الله بكشف الكربة.

24) **هل تعتقد أن وباء كورونا:**

جدول رقم (4-24) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل تعتقد أن وباء كورونا

هل تعتقد أن وباء كورونا	التكرار	النسبة %
ابتلاء وتذكير من الله	362	72.4

حدث بيئي	84	16.8
عقاب من الله	54	10.8
المجموع	500	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -24) أن (362) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 72.4٪ يعتقدون أن وباء كورونا ابتلاء وتذكير من الله، بينما (84) منهم يمثلون ما نسبته 16.8٪ من إجمالي أفراد الدراسة يعتقدون أن وباء كورونا حدث بيئي، و (54) منهم يمثلون ما نسبته 10.8٪ من إجمالي أفراد الدراسة يعتقدون أن وباء كورونا عقاب من الله.

25) **هل تعرف كيف علمنا النبي صلى الله عليه وسلم التعامل مع الأوبئة:**

جدول رقم (4-25) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل تعرف كيف علمنا النبي صلى الله عليه وسلم التعامل مع الأوبئة

هل تعرف كيف علمنا النبي صلى الله عليه وسلم التعامل مع الأوبئة	التكرار	النسبة %
لا	204	40.8
نعم	296	59.2
المجموع	500	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -25) أن (296) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 59.2٪ يعرفون كيف علمنا النبي صلى الله عليه وسلم التعامل مع الأوبئة، بينما (204) منهم يمثلون ما نسبته 40.8٪ من إجمالي أفراد الدراسة لا يعرفون كيف علمنا النبي صلى الله عليه وسلم التعامل مع الأوبئة.

26) **هل سمعت عن طاعون عمواس وكيف تعامل الصحابة معه:**

جدول رقم (4-26) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل سمعت عن طاعون عمواس وكيف تعامل الصحابة معه

هل سمعت عن طاعون عمواس وكيف تعامل الصحابة معه	**التكرار**	**النسبة %**
لا	290	58.0
نعم	210	42.0
المجموع	**500**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -26) أن (290) من أفراد الدراسة يمثلون 58.0٪ لم يسمعوا عن طاعون عمواس وكيف تعامل الصحابة معه، بينما (210) منهم يمثلون 42.0٪ من إجمالي أفراد الدراسة سمعوا عن طاعون عمواس وكيف تعامل الصحابة معه.

27) **إذا كانت الإجابة نعم فأين تعلمت عنه:**

جدول رقم (4-27) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير إذا كانت الإجابة نعم فأين تعلمت عنه

إذا كانت الإجابة نعم فأين تعلمت عنه	التكرار	النسبة %
كتاب	39	18.6
تواصل اجتماعي	89	42.4
محاضرة صوتية أو مرئية في احد القنوات	28	13.3
صديق او قريب	54	25.7
المجموع	**210**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -27) أن (89) من أفراد الدراسة من الذين سمعوا عن طاعون عمواس وكيف تعامل الصحابة معه يمثلون ما نسبته 42.4٪ من الذين سمعوا عن طاعون عمواس وكيف تعامل الصحابة معه سمعوا به عن طريق التواصل الاجتماعي، بينما (54) منهم يمثلون ما نسبته 25.7٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين سمعوا عن طاعون عمواس وكيف تعامل الصحابة معه سمعوا به عن طريق صديق او قريب، و (39) منهم يمثلون 18.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين سمعوا عن طاعون عمواس وكيف تعامل الصحابة معه سمعوا به عن طريق كتاب،

و (28) منهم يمثلون 13.3٪ من إجمالي أفراد الدراسة من الذين سمعوا عن طاعون عمواس وكيف تعامل الصحابة معه سمعوا به عن طريق محاضرة صوتية أو مرئية في أحد القنوات.

28) **هل غيّر وباء كورونا من مفهوم الترفيه لديك:**

جدول رقم (4-28) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل غيّر وباء كورونا من مفهوم الترفيه لديك

هل غيّر وباء كورونا من مفهوم الترفيه لديك	التكرار	النسبة %
لا	92	18.4
ربما	110	22.0
نعم	298	59.6
المجموع	**500**	**%100**

يتضح من الجدول رقم (4 -28) أن (298) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 59.6٪ غيّر وباء كورونا من مفهومهم للترفيه، بينما (110) منهم يمثلون ما نسبته 22.0٪ من إجمالي أفراد الدراسة ربما غيّر وباء كورونا من مفهومهم للترفيه، و (92) منهم يمثلون ما نسبته 18.4٪ من إجمالي أفراد الدراسة لم يغيّر وباء كورونا من مفهومهم للترفيه.

29) هل تشعر أنه كان من المهم غلق المساجد حتى لا تنتشر العدوى:

جدول رقم (4-29) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير هل تشعر أنه كان من المهم غلق المساجد حتى لا تنتشر العدوى

هل تشعر أنه كان من المهم غلق المساجد حتى لا تنتشر العدوى	التكرار	النسبة %
لا	48	9.6
نعم	452	90.4
المجموع	500	%100

يتضح من الجدول رقم (4 -29) أن (452) من أفراد الدراسة يمثلون ما نسبته 90.4٪ يشعرون أنه كان من المهم غلق المساجد حتى لا تنتشر العدوى، بينما (48) منهم يمثلون ما نسبته 9.6٪ من إجمالي أفراد الدراسة لا يشعرون أنه كان من المهم غلق المساجد حتى لا تنتشر العدوى.

المناقشة والتوصيات:

- أظهرت النسب وجود وعي ديني فوق المتوسط وعلاقة مطردة مع التعلق بالله والتوكل عليه لكشف الضر، ونسبة 100% يعيش مع أهله وذويه مما يدل على قوة الترابط الأسري في المجتمع، مع نسبة متوسطة من التوتر والقليل من كان يشعر بالخوف، ونسبة العنف كذلك كانت أقل من النصف، أعلاها كان الصراخ، وأدناها كان الضرب وقذف الأشياء،

وأبرز عامل لذلك كان للملل وعدم وجود تسلية وقت الحظر، ومقارنة بالدراسة التي أجريت في بريطانيا، في أواخر مارس الماضي من عام 2020، لدى أكاديمية العلوم الطبية في المملكة المتحدة تبين أن هناك زيادة معدلات القلق والتوتر أثناء الوباء، وأعداد المكتئبين والمُقدمين على الانتحار، و في عام 2003، في ظل انتشار وباء سارس، زاد الشعور بعدم الأمان المالي والفقر، وزادت معدلات الانتحار بين الشباب و من تجاوزوا 65، ارتفاعا بنسبة 30%، وذلك ارتباطا بالوحدة واليأس والحاجة للبحث عن لقمة العيش، (بروكسي، 2020)، وهذا يختلف عن حال الكبار في السن في مجتمعنا، فالكبير في السن في مجتمعنا غالبا: مع عائلته تقوم بخدمته، ورعاية شؤونه.

- كان أكثر من النصف بقليل من يعرف الأحكام المفصلة لمواجهة الوباء، وأغلب من سمع بأحكامه كان عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وهذا يدل على أن هناك حاجة لدى العلماء في تكثيف تعليم الأحكام الشرعية لمواجهة الوباء عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- نسبة قليلة من الأشخاص من يعتقد بعدم علاقة الأجر بالصبر على الجائحة، وأنه لا علاقة لله بحدوث الوباء، وأنه مجرد حدث كوني، وهذا وإن كان بنسبة قليلة إلا أنه يعتبر خلل في مفهوم الاعتقاد بإحاطة الله تعالى والتوكل عليه وينبغي مراعاته وعدم تجاهله عند التوجيه.

- تفاوتت نسب النفع والضرر نتيجة الجائحة بشكل متقارب نسبيا، وكان أعلى أثرا للنفع هو النفع الاجتماعي بنسبة 41 %، فيما توزعت النسب على الباقي، ولذا ينبغي تعزيز الجانب الإيجابي للجائحة واعتبارها نفعا أكثر من كونها ضررا.

توصيات الدراسة:

- الحاجة لتعليم الناس الأحكام الفقهية المتعلقة بالوباء، وربطها بالوسائل المعاصرة، بشكل مفصل ولا يكتفى بالوعي العام خاصة فيما يتعلق بالأحكام الضرورية كالوباء.
- الحاجة لتثقيف المجتمع بأسبقية الإسلام في وضع أسس الوقاية ومنع انتشار الوباء.
- ربط وسائل التعامل مع الوباء بالعلم الشرعي حتى يكون أجدى نفعا وأبلغ في التقيد والالتزام.
- تعليم الأسرة خاصة الأطفال الأذكار والتوكل والتفاؤل وحسن الظن به، مع بذل أسباب الوقاية.
- توعية الناس بحكم العنف في الإسلام وطرق مواجهته.
- التوعية بأحكام الترفيه، وعلى المسؤولين تفعيل الأنشطة الترفيهية المباحة مع التزام التباعد.
- التوعية بعدم المبالغة في الخوف أو اللامبالاة خلال انتشار وباء كورونا.
- إجراء تقويم مستمر لواقع المجتمع وقت الوباء، وإيجاد الحلول الشرعية المناسبة.

مقترحات للدراسات المستقبلية:

- إجراء دراسة مماثلة على مستوى الدول العربية والإسلامية.

المراجع:

ابن الحجاج. مسلم. (د ت). صحيح مسلم. تأليف مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (ت: محمد عبد الباقي) . بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن حنبل. أحمد (1421). مسند الإمام أحمد.(ط1). (ت: شعيب اللأرناؤوط) بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن منظور. أبو الفضل (1414). لسان العرب (ط3). بيروت: دارصادر.

أبويعلى. أحمد (1404). مسند أبو يعلى (ط1). (ت:حسين أسد) دمشق: دار المأمون.

البخاري. محمد (1422). صحيح البخاري (ط2). (ت: محمد الناصر) بيروت: دار طوق النجاة.

التويجري. محمد (1431). مختصر الفقه، (ط1). السعودية: دار أصداء المجتمع.

التويجري. محمد (1430). موسوعة الفقه الإسلامي (ط1). الأردن: بيت الأفكار.

الزبيدي. مرتضى (1408). تخريج علوم الدين (ط1). الرياض: دار العاصمة.

البيهقي. أبوبكر (1424). سنن البيهقي الكبرى (ط3). (ت: محمد العطا) بيروت: دار الكتب العلمية.

الحاكم. أبوعبدالله (1411). المستدرك على الصحيحين (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبراني. سليمان (1405). المعجم الصغير (ط1). (ت: محمد شكور) بيروت: دار عمار.

العساف، صالح أحمد. (2012). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط2. الرياض: دار الزهراء.

الفيومي. أحمد (د ت). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (د ط). بيروت: المكتبة العلمية.

المباركفوري. عبدالرحمن (د ت). تحفة الأحوذي (د ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

المجمع الفقهي. (7-12 11، 1412). الدورة السابعة. مجلة المجمع الفقهي.

النعيمي. راشد (14 سبتمبر 2020). دول الخليج الأقل تأثرا بكورونا عالميا، https://www.alkhaleej.ae/

أنس. مالك (د ت). الموطأ على رواية محمد الشيباني (ط2). (ت: عبدالوهاب عبداللطيف، المحرر) بيروت: المكتبة العلمية .

بروكسي. فيليبا (16- 4، 2020). فيروس كورونا: علماء يحذرون. bbc: https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-52314172

خوجه. عبدالحفيظ (10 4، 2020). كيف نحصن صحتنا النفسية في زمن كورونا. صحيفة الأوسط: https://aawsat.com/home/article/2213546/

رويترز. (14 5، 2020). خبراء يحذرون أزمة صحة نفسية عالمية بسبب كورونا. صحيفة الاقتصادية: https://www.aleqt.com/2020/05/14/article_1827486.html

صلاح. خالد (28 12، 2020). كبار العلماء بالأزهر: الشرع يلزم بالإجرائات الاحترازية. موقع اليوم السابع: https://www.youm7.com/story/2020/12/27/5131418

فريق دقائق. (11 3، 2020). الدين في زمن كورونا. مجلة دقائق: https://daqaeq.net/

منظمة الصحة العالمية. (13- 3، 2018). الصحة النفسية. WHO: https://www.who.int/ar/news/.

منظمة الصحة العالمية. (11- 6، 2019). الصحة النفسية في حالات الطوارئ . https://www.who.int/ar/news/.

منظمة الصحة العالمية. (2021). عدوى فيروس كورونا. https://www.who.int/csr/disease/coronavirus_infections/ar/

Cambridge University. (2021). Learner's Dictionary & Thesaurus. Cambridge: Cambridge University Press.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.24.1

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

"

أثر اختلاف اللغة العربية في أمور العقيدة (عودة الضمير نموذجاً)

"The Impact of the Difference in the Arabic Language on Matters of Belief (Ex I Talk about the Pronoun and what it is referring to as a Model)"

الدكتورة/ خديجة حمادي العبد الله

أستاذ مشارك في قسم العلوم الإنسانية، كلية المجتمع، دولة قطر

Email: Khadega.Alabdullah@ccq.edu.qa

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمي، صاحب الخلق الجلي، وبعد.

فإن هذا البحث عبارة عن تعريف عام بأحد أهم أسباب الاختلاف بين العلماء، ألا وهو الاختلاف في فهم دلالة المعنى وفق قواعد اللغة العربية وأثر هذا الاختلاف على آراء العلماء والفقهاء.

بينت في المقدمة أن اختلاف الفقهاء والعلماء مردّه الأساسي في أحد وجوهه هو الاختلاف في اللغة العربية، وأخذت على ذلك مثالاً من اللغة ألا وهو عودة الضمير على ما قبله. ثم شرعت في ذكر أنواع عودة الضمير مع الأمثلة، ثم تطرقت إلى نموذج فقهي لاختلاف الفقهاء بسبب عودة الضمير في قوله تعالى: {أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح}، هل هو الزوج أم الولي؟، ثم ذكرت مثالاً عن اختلاف السلف منذ عهد النبوة في مسألة من مسائل العقيدة ألا وهي رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لربه في ليلة الإسراء والمعراج، ثم توسعت في ذكر المثال الأبرز في هذا البحث ألا وهو (خلق الله آدم على صورته).

وأما المنهج الذي اتبعته، فقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، بالإضافة إلى المنهج المقارن والتحليلي.

تبين من خلال البحث أن من منهج السلف أن يعذر بعضهم بعضاً في المسائل الخلافية، فلا يتهم بعضهم بعضاً بالكفر والضلال والزيغ والانحراف والخلل في العقيدة في مسألة تحتمل الخلاف، وأما المسائل القطعية وما علم من الدين بالضرورة فالأمر على غير ذلك.

الكلمات المفتاحية: رؤية الله، الضمير، آدم، التأويل، القرينة، الدهرية، الطبائعيين، القدرية

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

"The Impact of the Difference in the Arabic Language on Matters of Belief (Ex I Talk about the Pronoun and what it is referring to as a Model)"

Dr. Khadega Hammadi AlAbdullah

Associate Professor, Department of Humanities, Community College, State of Qatar

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the illiterate Prophet, the owner of a clear character.

This research is a general definition of one of the most important reasons for the difference between scholars, which is the difference in ddeducting the meaning according to the rules of the Arabic language and the impact of this difference upon the opinions of scholars and jurists.

I explained in the introduction how the difference of jurists and scholars is due in one respect to the difference in the Arabic language itself. I mentioned an example from the language, which is how to find what a pronoun is referring to. Then I mentioned the types of indication with examples, and I mentioned a jurisprudential model for the difference of jurists due to the return of the pronouon "whose hand" in the Almighty's saying: {Or pardon the one in whose hand is the marriage contract}, is "whose hand" referring to the husband or the guardian? Then I mentioned an example of the difference in the Prophet's vision, peace and blessings of God be upon him, to his Lord On the night of the Isra and Mi'raj, then I mentioned the example (God created Adam in his image).

In this research, I followed the inductive method, in addition to the comparative and analytical method. I deducted from the research that the predecessors to excuse each other in controversial issues, not accusing each other of unbelief in matters that could be disputed.

Keywords: The vision of God, conscience, Adam, interpretation, presumption, secularism, naturalists, fatalism

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي رزقنا هذا الكتاب المبين بلسان عربي مبين، فأنزله على نبيّ من الأميين، فحاز المنزلة العليا في الأولين والآخرين.

والصلاة والسلام على النبي الأمي، صاحب الخلق الجلي، وبعد.

فإن هذا البحث عبارة عن تعريف عام بأحد أهم أسباب الاختلاف بين العلماء، ألا وهو الاختلاف في فهم دلالة المعنى وفق قواعد اللغة العربية وأثر هذا الاختلاف على آراء العلماء والفقهاء، فيرى طالب العلم لماذا اختلف الفقهاء فيما بينهم، وكيف فهم بعضهم دلالة النص على غير الفهم الذي فهمه غيره من النص نفسه.

ففي هذا البحث **مقدمة عن أن اختلاف الفقهاء** والعلماء مردّه الأساسي في أحد وجوهه هو الاختلاف في اللغة العربية، وأخذت على ذلك مثالاً من اللغة **ألا وهو عودة الضمير على ما قبله**.

ثم شرعت في ذكر أنواع عودة الضمير مع الأمثلة، ثم تطرقت إلى نموذج فقهي لاختلاف الفقهاء بسبب عودة الضمير في قوله تعالى:{أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح}، هل هو الزوج أم الولي، ثم ذكرت مثالاً عن اختلاف السلف منذ عهد النبوة في مسألة من مسائل العقيدة ألا وهي رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لربه في ليلة الإسراء والمعراج، وأن أحد أهم أسباب الاختلاف في ذلك هو **عودة الضمير** في قوله تعالى: {أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: 12، 13] هل يعود على الله تعالى، أم على جبريل؟

ثم توسعت في ذكر المثال الأبرز في هذا البحث ألا وهو **(خلق الله آدم على صورته)**، وسبب هذا الخلاف من حيث العربية وأشهر القرائن في صرف اللفظ على المعاني التي ذهب إليها العلماء، ثم قارنت بين الأقوال ووضعت رأي العثيمين والألباني والبرّاك باعتبارها جاءت وسطاً بين الأقوال المتضاربة.

ثم كتبت خاتمة موجزة للبحث كله، وختمت البحث بالمراجع.

وتأتي أهمية البحث من كونه يسعى أن يعذر المسلمون بعضهم بعضاً في المسائل التي تحتمل الخلاف، كما فعل السلف من قبل، ولا يتهم بعضهم بعضا بالتكفير والخروج من الملة لأجل رأي في مسألة في العقيدة اختلف فيها المسلمون منذ عهد السلف، فقد وجدنا مثلاً أن بعضهم يتهم الشيخ ناصر الألباني رحمه الله تعالى بأنه من المرجئة، بل اتهموه أنه رأس الإرجاء في هذا العصر، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ـ وأما **المنهج** الذي اتبعته، فقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي في استقراء النصوص، بالإضافة إلى المنهج المقارن بين الاستدلالات.

خطة البحث: وقد قسمت خطة البحث إلى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة.

مقدمة:

المطلب الأول: الاختلاف بين الفقهاء والعلماء في الأقوال

* الكلام عن عودة الضمير على ما قبله، وأنواع هذه العودة مع الأمثلة.

أولاً: قد يعود على كل ما سبق.

ثانياً: وقد يعود فقط على لفظة واحدة بعينها لا تتعداها.

ثالثاً: وقد يعود على ما قبله بالاحتمال والقرائن ترجح المقصود.

عرض نموذج للاختلاف الفقهي بسبب عود الضمير على ما سبقه.

المطلب الثاني: اختلاف الصحابة **في رؤية الله عز وجل** بسبب الاختلاف في عود الضمير: {**ولقد رآه نزلة أخرى**}.

المطلب الثالث: الاختلاف بين العلماء **في العقيدة** بسبب الاختلاف في عودة الضمير (**حديث خلق الله آدم على صورته نموذجاً**).

أولاً: هناك من رأى أن الضمير في حديث على صورته يمكن أن يعود على كل ما سبق (أي آدم، الولد المضروب، الله عز وجل).

ثانياً: هناك من رأى أن الضمير يعود فقط على الله، وبالتالي اعتبر كل تأويل آخر هو باطل.

ثالثاً: هناك من رأى أن عود الضمير يعود فقط على العبد المضروب او آدم، ولا يجوز عودته على الله، وبالتالي فمن قال بعودته على الله فقد جانب الصواب ووقع في المحذور.

* **تعقيب على الأقوال الثلاثة السابقة الذكر.**

* **الخاتمة.**

المطلب الأول: الاختلاف بين الفقهاء والعلماء في الأقوال

إن من يتتبع كتب التفاسير والفقه وشروح الحديث والعقيدة، ويتأمل أقوال العلماء والفقهاء، سيرى بأم عينيه كيف أنهم اختلفوا في الأفهام، فتعددت أقوالهم في الآية الواحدة، وتشعبت آراؤهم في فهم الحديث الواحد، ومن أمعن النظر فسيرى أنه من أهم أسباب هذه الظاهرة هو المسائل التي تتعلق باللغة العربية، من حقيقة ومجاز ومشترك ومترادف ومتباين،...وغيرها من مسائل اللغة الكثيرة.

وإننا في هذا البحث سنقدم نموذجاً عن هذا الاختلاف في بعض أمور الاعتقاد، والذي مردّه إلى اللغة العربية، وسنأخذ مسألة (**عودة الضمير على ما سبقه**) مثالاً على ذلك.

عودة الضمير على ما قبله:

يعود الضمير عادة على ما قبله، ولا يعود على ما بعده إلا في أقوال بعض النحاة، والضمير في عودته على ما قبله له عدة أحوال أهمها:

أولاً. قد يعود على كل ما سبق.

ثانياً ـ وقد يعود فقط على لفظة واحدة بعينها لا تتعداها.

ثالثاً ـ وقد يعود على ما قبله بالاحتمال، والقرائن ترجح المقصود.

الحالة الأولى: عود الضمير على كل ما سبقه:

وهذه الحالة تكون لمعنى بلاغي غالباً، فمثلاً قال الله تعالى: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ}. [الفجر: 6 - 8]

فالضمير في كلمة مثلها يعود على:

1ـ قبيلة عاد

2ـ مدينة إرم

3ـ العماد

قال **الفخر الرازي**: الضمير في **مثلها** إلى ماذا يعود؟

فيه وجوه: **الأول:** {لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا} أي مثل عاد في البلاد في عظم الجثة وشدة القوة.

الثاني: لم يخلق مثل مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا.

الثالث: أن الكناية عائدة إلى العماد، أي لم يخلق مثل تلك الأساطين في البلاد. [1]

(1) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (ص: 4743)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة -1420 هـ

وعودة الضمير على هذه الثلاثة **ليبين** أن هؤلاء القوم لم يكن لهم نظير في عظم الجثة والقوة، فبنوا مدينة عظيمة تتناسب وقوتهم وعظمة جثثهم،

ومن الطبيعي أن تكون العماد التي استندت عليها هذه المدينة ليس لها نظير أيضاً، فانظر كيف أنه شمل الثلاثة دون حاجة إلى تكرار ذكر أي واحد منهم، وقديماً قالوا:،**"البلاغة الإيجاز"**. [2]

* ومثاله أيضاً قوله تعالى قوله: { **رَفَعَ السماوات بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا** } [الرعد: 2]، فالضمير في كلمة **ترونها** يمكن أن يعود على كلمة السماوات، كما يمكن أن يعود على كلمة عمد.

قال **الشيخ الشعراوي** رحمه الله تعالى:

هنا نجد مرجعين: السماء والعمد، فعلى أي منهما تعود الهاء الموجودة في كلمة ترونها؟ هل تعود الهاء إلى المرجع الأول وهو السنوات، أو للمرجع الثاني وهو العمد؟ يصح أن تعود الهاء إلى السموات، أي خلق السموات مرتفعة قائمة بقدرته لا تستند على شيء وأنتم تنظرون إليها وتشاهدونها بغير دعائم، ويصح أيضاً أن تعود إلى العمد، أي بغير العمد التي نعرفها ولكن رفعها الحق بقوانين الجاذبية، أو رفع السموات {بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا} أي أن العمد مختفية عن رؤية البشر؛ وهكذا يصح أن يُنسب الضمير ويعود إلى أحد المرجعين. [3]

<u>الحالة الثانية: عود الضمير على لفظة واحدة بعينها لا تتعداها:</u>

مثاله من الكتاب قوله تعالى: { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (8) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}. [الفتح: 8، 9]

([2]) (هو من قول حكيم العرب في الجاهلية أكثم بن صيفي في خطبة خطبها بين يدي كسرى، عندما أوفده النعمان بن المنذر مع عدة من رجالات العرب وذلك عندما أراد كسرى أن يتخذ بعض العرب خدماً وعبيداً، فأراد النعمان بن المنذر أن يرى كسرى "أن العرب على غير ما ظن أو حدثته نفسه") وانظر القصة كاملة مع خطبة أكثم بن صيفي كاملة في: كتاب التذكرة الحمدونية (2/ 422) المؤلف: ابن حمدون، مصدر الكتاب: موقع الوراق
http://www.alwarraq.com
وفي العقد الفريد (1/ 97) المؤلف: ابن عبد ربه الأندلسي مصدر الكتاب: موقع الوراق
http://www.alwarraq.com

([3]) تفسير الشعراوي (ص: 1937)، المؤلف محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، مصدر الكتاب: المكتبة الشاملة الإصدار الثاني، المؤلف: محمد متولي الشعراوي، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: 20، و(ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام 1997 م)

فالضمير في تسبحوه يعود على لفظ الجلالة الله حصراً، ولا يجوز أن يعود على النبي عليه الصلاة والسلام، بخلاف الضمير في كلمتي (**تعزروه، توقروه**) فهو من باب المشترك، أي يمكن أن يعود على لفظ الجلالة الله، ويمكن أن يعود على كلمة رسوله [4].

*ـ **ومثاله من السنة**: عن أبي جُرَيٍّ جابرِ بنِ سُليمٍ، قال: رأيتُ رجلاً يصدُرُ الناسُ عن رأيه، لا يقولُ شيئاً إلا صدَرُوا عنه، قلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلم -، قال: قلت: عليكَ السلامُ يا رسولَ الله - مرتَين - قال: "لا تَقُلْ عليكَ السلامُ، فإن عليكَ السلامُ تحيةُ الميتِ، قل: السلامُ عليكَ" قال: قلت: أنتَ رسولُ الله؟ قال: "أنا رسولُ الله الذي إذا أصابكَ ضُرٌّ فدعوته كشفهُ عنكَ، وإن أصابكَ عامُ سنةٍ فدعوتهُ أَنبَتَهَا لك، وإذا كُنْتَ بأرضٍ قَفْرٍ أو فلاةٍ، فضلَّتْ راحِلتُك فدعوتهُ ردَّها عليك". [5]

ففي قوله عليه الصلاة والسلام: "أنا رسولُ الله الذي إذا أصابكَ ضُرٌّ فدعوته كشفهُ عنكَ، وإن أصابكَ عامُ سنةٍ فدعوتهُ أَنبَتَهَا لك، وإذا كُنْتَ بأرضٍ قَفْرٍ أو فلاةٍ، فضلَّتْ راحِلتُك فدعوتهُ ردَّها عليك".

الضمير في هذه الأفعال (**فدعوته كشفه، فدعوته أنبتها، فدعوته ردّها**) يعود فقط على الله عز وجل من قوله: أنا رسول الله، ولا يمكن بحال أن يعود على النبي عليه الصلاة والسلام، لأنك لا تدعو الرسول عليه الصلاة والسلام بل تدعو الله عز وجل، ولأن الله عز وجل هو الذي يكشف عنك الضرّ، وهو الذي ينبت النبات، وهو الذي يردّ شالة الإبل.

لذلك فمن المحال عودة الضمير على لفظة رسول، وإنما يعود الضمير حصراً على **لفظ الجلالة: الله**.

*ـ **الحالة الثالثة: أن يعود الضمير على جميع ما قبله بالاحتمال**، ولكن القرائن هي التي ترجح المقصود من عودة الضمير عليه، وهذا أمثلته كثيرة جداً.

*ـ **فمن أمثلته قوله تعالى**: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}. [البقرة: 258]

(4) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (16/ 267)، المؤلف: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ -1964 م

(5) إسناده صحيح، سنن أبي داود (6/ 181) تصنيف الإمَام الحَافِظ أبِي دَاود سُليمان بْنِ الأشعثِ الأَزْدِي السِّجِسْتَانِيِّ 202 هـ - 275 هـ، حقّقهُ وَضَبطَ نَصَّهُ وَخرَّجَ أَحَادِيثهُ وَعَلَّقَ عَلَيه، شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية.

فقوله تعالى {أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ} يحتمل أن يعود الضمير في كلمة **آتاه** إلى إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام، ويحتمل أن يعود الضمير إلى الذي **حاجّ إبراهيم**، (واسمه كما قيل: النمرود أو النمروذ).[6]

وهناك **قرائن لكلا الاحتمالين**، ولكن القرائن التي تجعله يعود على الملك **النمرود أقوى**، فمن **القرائن** التي حمل بعضهم عودة الضمير في آتاه على إبراهيم، أمور:

1- قوله تعالى: {فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا} [النساء: 54] حيث قال: {آتيناهم ملكاً}، فالمقصود ب {آتاه الله الملك} هو إبراهيم.

2- أن عود الضمير إلى أقرب المذكورين واجب، وإبراهيم هو أقرب المذكورين إلى هذا الضمير، فوجب أن يكون هذا الضمير عائداً إليه !

وأما **القول الثاني** وهو الراجح والأصح، وهو قول جمهور المفسرين: أن الضمير عائد إلى ذلك الإنسان الذي حاج إبراهيم.

وأجابوا عن الحجة الأولى بأن هذه الآية دالة على حصول الملك لآل إبراهيم، وليس فيها دلالة على حصول الملك لإبراهيم عليه السلام.

وعن الحجة الثانية بأن إبراهيم عليه السلام وإن كان أقرب المذكورين إلا أن الروايات الكثيرة واردة بأن الذي حاج إبراهيم كان هو الملك فعود الضمير إليه أولى من هذه الجهة.[7]

وليس هاهنا مجال بسط النقاش واستعراض الأدلة على قوة الأدلة وقوة القرائن التي تدل بشكل شبه قاطع أن الضمير في آتاه يعود على الملك النمرود، فقد اتفق عامة المفسرين على ذلك[8]، كما سبق وأن نقله **الفخر الرازي**، وهو أمر **شبه** بديهي، وإنما سقنا المثال لترى كيف أن الضمير قد يعود على جميع ما قبله بالاحتمال، ولكن القرائن الأخرى هي التي ترجح عودته على كلمة دون سواها.

فائدة: كثير من عوام الناس يستخدمون هذا الأمر من باب الدعابة والمزاح والألغاز، فهم يقولون مثلاً: في البلد الفلاني والقرية الفلانية إذا سافر أحدهم فإن المختار ينام عند زوجته، فيظن السامع أن الضمير في كلمة زوجته تعود على المسافر، وهذا مجرد توهم، فالضمير في كلمة زوجته يعود على المختار.

---

(6) جامع البيان في تأويل القرآن (5/ 433)، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 -310 هـ] المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ -2000 م، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف www.qurancomplex.com

(7) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، (ص: 997)، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ

(8) انظر مثلاً تفسير الطبري (5/ 435)، وتفسير القرطبي (3/ 271) وتفسير ابن كثير (1/ 686) الكشاف (1/ 229)

ومنها اللغز الظريف المتداول على النت بشدة، (**ضرب الرجل ابنه لأنه كان سكران**)، فالضمير المستتر في الفعل كان يحتمل أن يعود على الولد، أي أن الأب ضرب ابنه لأن ابنه كان سكران، كما يحتمل أن يعود الضمير في الفعل كان على الأب فيكون المعنى: إن الأب ضرب ابنه، لأن الأب كان سكران لا يعي ما يفعل، (فمن الذي كان سكران؟ الولد أم الابن؟) فهنا **لا يمكن الترجيح** بأي قرينة لا عقلية، ولا حالية، ولا غيرها.

مثال فقهي على الاختلاف في عودة الضمير:

قال الله عز وجل: {وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ}. [البقرة: 237]

والفقهاء منذ عصر **الصحابة فمن بعدهم اختلفوا** في عود الضمير في كلمة **"بيده"**، فهل المقصود به الزوج؟ أم المقصود به ولي الأمر؟

فالزوج بيده عقدة النكاح لأنه يملك أن يطلق زوجته، وبالتالي فهو إرشاد أن يعفو الزوج عن المهر أو عن جزء منه إذا طلق قبل الدخول.

والولي كذلك بيده عقدة النكاح، ففي الحديث عن ابن عباس عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا نكاحَ إلاَّ بوليّ، والسلطانُ وليُّ من لا وليَّ له".[9]

قال أبو جعفر الطبري: اختلف أهل التأويل فيمن عنى الله تعالى ذكره بقوله: "الذي بيده عقدة النكاح".

- فقال بعضهم: هو ولي البكر. وقالوا: ومعنى الآية أو يترك الذي يلي على المرأة عقد نكاحها من أوليائها، للزوج النصف الذي وجب للمطلقة عليه قبل مسيسه فيصفح له عنه، إن كانت الجارية ممن لا يجوز لها أمر في مالها.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: هو أبو الجارية البكر، جعل الله سبحانه العفو إليه، ليس لها معه أمر إذا طلقت، ما كانت في حجره، وهو مروي عن علقمة وعكرمة.

- وقال آخرون: بل الذي بيده عقدة النكاح، الزوج. قالوا: ومعنى ذلك: أو يعفو الذي بيده نكاح المرأة فيعطيها الصداق كاملا، فعن علي رضي الله عنه قال: الذي بيده عقدة النكاح، الزوج، وكذلك قال سعيد بن المسيب والقاضي شريح ومجاهد: هو الزوج.

[9] إسناده صحيح، مسند الإمام أحمد بن حنبل (3/ 38)، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م

وهذا الرأي رجحه الطبري نفسه، حيث قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: المعني بقوله: "الذي بيده عقدة النكاح"، الزوج.[10]

وهذا الاختلاف انتقل فيما بعد إلى العلماء من بعد، فقد ذهب الشافعي وأبو حنيفة أن المقصود بالآية هو الزوج، بينما ذهب بعض العلماء على أن المقصود به هو الولي، وهو المنقول عن إبراهيم وعلقمة والحسن البصري وطاووس وعطاء وأبي الزناد وزيد بن أسلم وربيعة ومحمد بن كعب وابن شهاب والأسود بن يزيد والشعبي وقتادة ومالك والشافعي في القديم.[11]

المطلب الثاني:

اختلاف الصحابة في رؤية الله عز وجل بسبب الاختلاف في عود الضمير: {ولقد رآه نزلة أخرى}.

لا خلاف بين المسلمين في أركان الإيمان، بل لا يجوز الخلاف فيها فكل واحد منهما هو حد بذاته بين الإيمان والكفر، وهذه الأركان هي التي جاءت في حديث جبريل الطويل، «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره». [12]

وأما الخلاف في بعض مسائل العقيدة فما زال السلف يختلفون في بعضها منذ عهد الصحابة حتى يومنا هذا، ولا يعيب بعضهم على بعض، ولا يكفر بعضهم بعضاً، ولا يخرج بعضهم بعضاً من الملة.

ومن المسائل التي اختلف فيها الصحابة والتي هي من صلب بحثنا هو: **هل رأى النبي عليه الصلاة والسلام ربه ليلة الإسراء والمعراج أم لا؟**

ومن أحد أسباب الخلاف هو فهم قوله تعالى: {أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: 12، 13]

فالضمير في قوله {**ولقد رآه**} يحتمل العودة إلى الله عز وجل، كما يحتمل العودة على جبريل!

---

(10) جامع البيان في تأويل القرآن (5/ 146)، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 - 310 هـ]، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ، 1420 هـ - 2000 م، مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف www.qurancomplex.com

(11) الجامع لأحكام القرآن (3/ 207) المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م، المصدر: الشاملة الذهبية

12 الكتاب: الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم (1/ 28)، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت

ـ فأما **ابن عباس** رضي الله عنه فقد أعاد الضمير إلى الله عز وجل، حيث ثبت عنه أنه قال أن النبي عليه الصلاة والسلام رأى ربه بقلبه، "عن عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه". [13].

ـ وقد وردت روايات أخرى مختلف في صحتها عن ابن عباس رضي الله عنه، يقول فيها عن النبي عليه الصلاة والسلام رأى ربه بعيني رأسه.

ـ وأما **عائشة رضي الله عنها** فقد نفت بشكل مطلق عودة الضمير على الله عز وجل، وأعادت الضمير على النبي عليه الصلاة والسلام، وقد **نفت بشكل مطلق أن يكون النبي عليه الصلاة والسلام رأى ربه**، فعن مسروق قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية. قلت ما هن قالت من زعم أن محمداً -صلى الله عليه وسلم- رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله عزوجل:{ولقد رآه بالأفق المبين}، {ولقد رآه نزلة أخرى}، فقالت أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: « إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض ». فقالت أولم تسمع أن الله يقول: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير} أولم تسمع أن الله يقول {وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم}.

وفي رواية عن مسروق قال سألت عائشة "هل رأى محمد -صلى الله عليه وسلم- ربه"؟ فقالت سبحان الله لقد قف شعري لما قلت، وساق الحديث بقصته. [14]

وهذا الخلاف بين الصحابة في مسألة رؤية النبي عليه الصلاة والسلام لربه، قد بقي فيما بعد، ولا يزال حتى هذه اللحظة بين المسلمين، فهناك من يثبته وهناك من ينفيه.

وقد استفاض **القاضي عياض** رحمه الله تعالى في ذكر حجج كلا الفريقين استفاضة طويلة، ناقش فيها حجج كلا الفريقين، وفي النهاية **لم يرجح أي رأي**، وترك الأمر معلقاً، فقال في ختام البحث:"فإن ورد حديث نص بين في الباب اعتقد ووجب المصير إليه إذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي يرده والله الموفق للصواب"[15].

و في شرحه على مسلم نقل النووي كلام القاضي عياض بطوله، ولكنه لم يوافق على ما ذهب إليه القاضي عياض من تعليق الأمر دون ترجيح، بل وجدنا **النووي يرجح الرؤية**، ليس القلبية فقط بل البصرية، والغريب أنه قال أن هذا رأي أكثر العلماء، حيث قال: (الحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله

([13]) صحيح مسلم (1/ 109)
([14]) صحيح مسلم (1/ 110)
([15]) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (1/ 202) للعلامة القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي 544 هـ، مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمنى 873 هـ ، الطبعة الأولى، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، 1409 هـ - 1988 م، بيروت لبنان

عليه و سلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة الاسراء لحديث بن عباس وغيره مما تقدم واثبات هذا لا يأخذونه إلا بالسماع من رسول الله صلى الله عليه و سلم). [16]

وذلك رغم أنه نقل قول القاضي عياض (اختلف السلف والخلف هل رأى نبينا صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسراء) [17].

وعلى كل حال فليس من مادة البحث مناقشة أقوال كلا الطرفين وترجيح الرأي الذي نراه أقوى، وإنما سقنا المثال للدلالة على أن الاختلاف في فروعيات العقيدة موجود منذ زمن الصحابة، وأن **الخلاف في المسألة سببه في أحد الوجوه هو عودة الضمير** في قوله تعالى: {أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى} [النجم: 12، 13]، والتردد بين كونه يعود على الله عز وجل، وبين كونه يعود على جبريل.

المطلب الثالث:

الاختلاف بين العلماء في العقيدة بسبب الاختلاف في عودة الضمير

(حديث خلق الله آدم على صورته نموذجاً)

هذا الحديث بهذا اللفظ له عدة روايات، منها:

1- عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن). [18]

2- عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال « **إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته** »[19].

([16]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج=شرح النووي على مسلم (3/ 5)، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1392

([17]) المرجع السابق (4/3)

([18]) صحيح البخاري = الجامع الصحيح المختصر (5/ 2299)، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 – 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق

([19]) صحيح مسلم (8/ 32)

3- عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يقولن أحدكم: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله **خلق آدم على صورته**"[20]

ومن أهم أسباب الخلاف في الحديث هو الضمير في كلمة (صورته)، على من يعود؟

هل يعود على آدم عليه الصلاة والسلام؟

أم يعود على المضروب؟

أم يعود على الله عز وجل؟

وسنذكر تفصيلات هذه الاحتمالات الثلاث، وسنذكر الأدلة التي استندوا عليها في حمل الضمير على كل واحد منها، ثم نذكر تبعات كل رأي، ولماذا قالوه، وهل هو فعلاً اتباع للهوى وزيغ وضلال كما يزعم البعض؟ أم هو لأجل تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الشبه بالمخلوقات وللرد على الطاعنين في دين الله تعالى؟

ثم سنبين بعد ذلك لماذا تم الاختلاف بسبب اللغة.

أولاً: عودة الضمير على آدم عليه الصلاة والسلام:

هناك علماء كثيرون قالوا: إن الضمير في (صورته) يعود على آدم عليه الصلاة والسلام، ويكون معنى الكلام على جهتين:

***- الجهة الأولى التي تختص بأحوال آدم الجسدية والجسمية:**

قال الخطابي: "أنه خلقه بشرا سويا على صورته تلك لم تشتمل عليه الأرحام ولم تتناقله الأحوال من صغر إلى كبر ومن نقص إلى تمام". [21]

- وعن أبي عبد الله أحمد بن عطاء، وسئل عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق آدم على صورته"، فقال: إن الله جل ثناؤه خلق الخلق مرتبة بعد مرتبة ونقله من حال إلى حال كما قال تعالى: {ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين} إلى قوله: {فتبارك الله أحسن الخالقين}،

([20]) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (13/ 18)، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988

([21]) غريب الحديث للخطابي (2/ 158) المؤلف: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، 1402، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي

وخلق آدم بلا انتقال من حال إلى حال، وإنما خلق صورته كما هي، ثم نفخ فيه من روحه؛ فلأجله قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى خلق آدم على صورته. [22]

ـ وقال ابن حبان: خَلْقِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَّا آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلْقَهُ عَلَيْهَا، وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ تَقْدُمُهُ اجْتِمَاعُ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، أَوْ زَوَالُ الْمَاءِ، أَوْ قَرَارُهُ، أَوْ تَغْيِيرُ الْمَاءِ عَلَقَةً أَوْ مُضْغَةً، أَوْ تَجْسِيمُهُ بَعْدَهُ، فَأَبَانَ اللَّهُ بِهَذَا فَضْلَهُ عَلَى سَائِرِ مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ خَلْقِهِ، بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نُطْفَةً فَعَلَقَةً، وَلَا عَلَقَةً فَمُضْغَةً، وَلَا مُضْغَةً فَرَضِيعًا، وَلَا رَضِيعًا فَفَطِيمًا، وَلَا فَطِيمًا فَشَابًّا كَمَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَةُ غَيْرِهِ.[23]

***ـ الجهة الثانية المتعلقة بأحوال آدم النفسية:**

"يجوز أن يكون معنى صورته: أي صورة حاله، وأن يكون متفاوت الحال متغاير الوصف، فيوصف مرة بالغوية، ومرة بالهداية، وبالعصيان والتوبة. قال الله تعالى: {وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى} [البقرة: 121 - 122] ووصفه بالعلم مرة، وبالجهل أخرى فقال: { وعلم آدم الأسماء كلها} [البقرة: 31]، وقال: { وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا} [الأحزاب: 72]. وهذا إلى سائر أحواله في تباينها، وأوصافه في تغايرها، ثم ما أكرمه به من فضله واختصه، واصطفاه، واستخلصه، واجتباه، وكان خليفته في أرضه وقبلة ملائكته، وقسيم أهل ناره وجنته، علمه الأسماء، وألهمه الحمد والثناء، فكان خلقه عز وجل بهذه الاوصاف، وعلى صورة هذه الاحوال، وهذا كما قال الله تعالى: {ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك} [هود: 118 -119]، ولذلك قيل خلقهم ليكونوا مختلفين. وقال جل جلاله: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} [الذاريات: 56]. فلذلك خلق الله تعالى آدم ليكون على هذه الأوصاف، وما لا يحصى من الحكمة فيه.

فكان معنى قوله: خلق آدم على صورته، أي: خلقه ليكون صورة حاله هذه الصورة وخلق سائر الخلائق عل حالة واحدة، خلق الله الملائكة للطاعة لا غير، والشياطين للعصيان لا غير، والبهائم وسائر الحيوان للتسخير لا غير". [24]

([22]) تاريخ مدينة دمشق (5/ 19) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، سنة الولادة 499/ سنة الوفاة 571، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، الناشر دار الفكر، سنة النشر 1995، مكان النشر بيروت

([23]) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (14/ 35)

([24]) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار (ص: 78) المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، سنة الوفاة 384 هـ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل -أحمد فريد المزيدي، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر 1420هـ - 1999م، مكان النشر بيروت / لبنان

القرينة التي استدلوا عليها في هذا القول: هناك عدة قرائن استندوا إليها في صرف الضمير إلى آدم عليه الصلاة والسلام.

القرينة الأولى هي تنزيه الله تعالى عن أن يشبه أحداً من خلقه، **والقرينة الثانية** هي سياق بعض روايات الحديث، **والقرينة الثالثة** أنه أقرب مذكور.

*ـ **فأما القرينة الأولى**، فهي تنزيه الله تعالى عن أن يشبه أحداً من خلقه، قال ابن حبان: وَالْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى آدَمَ، وَالْفَائِدَةُ مِنْ رُجُوعِ الْهَاءِ إِلَى آدَمَ دُونَ إِضَافَتِهَا إِلَى الْبَارِئِ جَلَّ وَعَلَا - جَلَّ رَبُّنَا وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُشْبَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ - أَنَّهُ جَلَّ وَعَلَا جَعَلَ سَبَبَ الْخَلْقِ الَّذِي هُوَ الْمُتَحَرِّكُ النَّامِي بِذَاتِهِ اجْتِمَاعَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى.[25]

وإلى هذا القول أشار الشيخ الألباني- رحمه الله تعالى- في السلسلة الصحيحة حيث قال: "قلت: وقد فصل القول في ذلك ابن حبان عقب الحديث فراجعه فانه مفيد".[26]

*ـ **وأما القرينة الثانية:** سياق بعض روايات الحديث، وهذه أقوى قرينة لصرف عودة الضمير على آدم، فقد سبق وذكرنا قوله عليه الصلاة والسلام: (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن). ([27])

فقوله صلى الله عليه و سلم: (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) "، هذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في **صورته عائد إلى آدم** وأن المراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض وتوفى عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل أطوارا كذريته، وكانت صورته في الجنة هي صورته في الأرض لم تتغير. [28]

"وهذه الرواية تؤيد قول من قال أن الضمير لآدم، والمعنى أن الله تعالى أوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشأة أحوالاً، ولا تردد في الأرحام أطواراً كذريته، بل خلقه الله رجلاً كاملاً سوياً من أول ما نفخ فيه الروح" وهذا القول الوارد في فتح الباري نقله الشيخ الألباني-رحمه الله تعالى-في السلسلة الصحية مستدلاً به على ذات المعنى من أن الضمير في صورته يعود على آدم. [29]

([25]) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (14/ 34)
([26]) السلسلة الصحيحة الكاملة (1/ 448) لمؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، مصدر الكتاب: المكتبة الشاملة
([27]) صحيح البخاري (5/ 2299)،
([28]) شرح النووي على مسلم (17/ 178)
([29]) السلسلة الصحيحة (1/ 810) المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف -الرياض

*ـ **وأما القرينة الثالثة أنه أقرب مذكور**، قوله: "خلق الله آدم على صورته " أي صورة آدم لأن هذا الضمير عائد على أقرب مذكور.[30]

ـ فائدة هذا التفسير:

العلماء الذين اعتبروا الضمير يعود على آدم لم يعتبروا ذلك اتباعاً للهوى معاذ الله، ولا تعطيلاً لصفة من صفات الله عز وجل، وإنما تنزيهاً لله عز وجل عن أن يشابه شيئاً من مخلوقاته، وجمعاً بين الأدلة وفق ما تقتضيه اللغة العربية.

وبناء على هذا التأويل فإنهم ذكروا **فوائد كثيرة لكون الضمير يعود على آدم**، منها:

1ـ **في هذا التأويل الرد على الدهرية**، الذين زعموا أنه "لا يوجد إنسان أول مخلوق من دون أبوين، وأنه لم يكن إنسان مطلقاً إلا من نطفة، وأنه لم يكن إنسان إلا من إنسان،" فالحديث يردّ على زعمهم الباطل هذا، ويبين أن الله تعالى خلق آدم من دون أبوين، فخلقه على هذا الشكل وهذه الصورة، دون المرور بمرحلة النطفة والجنين والطفولة والرضاع والشباب،[31]

2ـ **الرد على الطبائعيين** الذين يزعمون أن الإنسان يكون من فعل الطبع وتأثيره.[32]

3ـ **الرد على القدرية** الذين زعموا أن الإنسان يخلق أفعاله،[33] أي أن قالت القدرية إن الإنسان يخلق أفعاله، ونفوا أن يكون الله تعالى يعلم ما سيكون، وأن الأمر أُنُف[34] كما زعموا، فجاء هذا الوجه من حمل الحديث في

([30]) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (7/ 183) المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (578 - 656 هـ) حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م،
وكذلك: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (22/ 72) المؤلف: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (المتوفى: 786هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية: 1401هـ -1981م
وكذلك: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (32/ 446)، المؤلف: بدر الدين العيني الحنفي، مصدر الكتاب: ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com

([31]) فتح الباري - ابن حجر (11/ 3)
([32]) فتح الباري - ابن حجر(6/ 366)، (11/ 3)
([33]) فتح الباري - ابن حجر (11/ 3)
([34]) جاء في صحيح مسلم (1/ 28): عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال فى القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فسألناه عما يقول هؤلاء فى القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلى فقلت أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم - وذكر من شأنهم - وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف. قال فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى بريء منهم وأنهم برآء منى والذى يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر،

رجوع الهاء إلى آدم موافقاً لأصول أهل السنة، أن الله خلق السعيد سعيدًا والشقي شقياً، فخلق آدم وقد علم أنه يعصيه ويخالف أمره، وسبق العلم بذلك وأنه يعصى ثم يتوب، فيتوب الله عليه تنبيهًا على وجوب جريان قضاء الله على خلقه، وأنه إنما تحدث الأمور وتتغير الأحوال على حسب ما يخلق عليه المرء وييسر له.[35]

4ـ **دفعا لتوهم من يظن أن آدم لما كان في الجنة كان على صفة أخرى** وانه كان على شكل مختلف عن شكله الذي هو في الأرض. [36]

5ـ **التنبيهُ على اختراع عظيم في خلقه**، إذ كل مخلوق قد تقدم له أمثال، فيُخلَقون على صورة أمثالهم المتقدمة، وأما آدم فاختُرِعَ خلقًا جديدًا عجيبًا، ملكيَّ الروح، حيوانيَّ الجسم، منتصبَ القامة، فلم يُوجد على مثال له تقدم.

كأنه قال: ارتجل صورته اختراعًا لا تشبيهًا لمتقدم، ولا محاذيًا لخلق آخر لشيء له يشبهه، بل تولى الله بنفسه خلقَ هذا الصورة إبداعًا جديدًا، وخَلْقًا عجيبًا، لم يسبقه ما يشبهه بصورة ما. [37]

ثانياً: عود الضمير على المضروب

قسم من العلماء قال إن الضمير في كلمة صورته، من قوله عليه الصلاة والسلام: (خلق الله آدم على صورته) يرجع إلى الغلام المضروب، **والقرينة الوحيدة** حسبما وجدنا في تعليل عودة الضمير على الولد المضروب هو سياق بعض الروايات، ففي بعضها قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته» [38].

قال النووي مشيراً إلى هذه الرواية: "قالت طائفة الضمير في صورته عائد على الأخ المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم". [39]

علماً أنه في رواية ابن حبان «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ». [40]

ثم ذكر عبد الله بن عمر حديث جبريل المشهور وفيه قوله عليه الصلاة والسلام عن الإيمان « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره »

([35]) شرح صحيح البخاري - لابن بطال (9/ 6) المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - 1423هـ - 2003م، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم

([36]) فتح الباري - ابن حجر (11/ 3)

([37]) المفاتيح في شرح المصابيح (4/ 223) المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّرِيرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: 727 هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م

([38]) صحيح مسلم (8/ 32)

([39]) شرح النووي على مسلم (16/ 166)

([40]) صحيح ابن حبان (12/ 420)، قال الشيخ شعيب: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن بشار، فقد روى له أبو داود والترمذي، وهو حافظ

وقال ابن حجر العسقلاني: " واختلف في الضمير على من يعود فالأكثر على أنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها".[41]

"فقوله على صورته، أي: **على صورة المضروب**. ومعنى ذلك - والله أعلم -: أن المضروب من ولد آدم، ووجهه كوجهه في أصل الخلقة، ووجه آدم - صلى الله عليه وسلم - مكرمٌ، ومشرف ؛ إذ قد شرفه الله تعالى بأن خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وأقبل عليه بكلامه، وأسجد له ملائكته.

وإذا كان هذا الوجه يشبه هذا الوجه فينبغي أن يحترم كاحترامه "[42].

- وفي رواية أخرى لابن حبان: "لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صورته".

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ معلقاً على هذه الرواية: " يُرِيدُ بِهِ عَلَى صُورَةِ الَّذِي قِيلَ لَهُ: قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ مِنْ وَلَدِهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْخَطَّابَ لِبَنِي آدَمَ دُونَ غَيْرِهِمْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَوَجْهَ مَنْ أَشْبَهَ وَجْهَكَ"، لِأَنَّ وَجْهَ آدَمَ في الصورة تشبه صورة ولده."[43]

وقال القاضي عياض: "أما على هذه الرواية -وهى شتم من أشبهه - فبين وجه هذا التعليل ؛ لأنه إذا شتم مَن أشبهه وآدم يشبهه فكأنه شتم آدم وغيره من الأنبياء - عليهم السلام".[44]

ثالثاً: عودة الضمير على الله

هناك من أعاد الضمير في كلمة صورته على الله عز وجل، قال ابن بطال: "وذهب طائفة إلى الهاء كناية عن الله تعالى وهذا أضعف الوجوه، لأن حكم الهاء أن ترجع إلى أقرب المذكور، إلا أن تدل دلالة على خلاف ذلك". [45]

ودليلهم في صرف عودة الضمير على الله تعالى هو ما وقع في إحدى روايات الحديث، حيث قال: خلق الله آدم على صورة الرحمن، فعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تقبحوا الوجه،

([41]) فتح الباري - ابن حجر (5/ 183)
([42]) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (5/ 437)
([43]) صحيح ابن حبان (13/ 19)
([44]) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (8/ 88) المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998 م
([45]) شرح صحيح البخاري - لابن بطال (9/ 7)

فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن تبارك وتعالى". رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، وهو ثقة وفيه ضعف [46].

وهذه الرواية كما ترى فيها ضعف، فلا تنهض للاستدلال، ولكن رواية أبي عاصم في كتابه السنن هي مدار البحث.

ـ ثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقبحوا الوجوه، فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن». [47]

وقد وقف العلماء من هذه الرواية وقفات عديدة فناقشوها من حيث الإسناد والمتن، فهناك من أشار إلى أن رجال إسنادها ثقات كالحافظ ابن حجر في الفتح، وعضد ذلك بما قاله "حرب الكرماني في كتاب السنة سمعت إسحاق بن راهويه يقول صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن وقال إسحاق الكوسج سمعت أحمد يقول هو حديث صحيح". [48]

وهناك من اعتبرها لا تثبت لا سنداً ولا متناً.

*ـ أما **عدم ثبوتها سنداً عندهم**، فلوجود رجلين متهمين بالتدليس، الأول الأعمش، والثاني حبيب بن أبي ثابت.

قال ابن جماعة الكناني: "فَإِن قيل فقد رُوِيَ فِي بعض طرق الحَدِيث على صُورَة الرَّحْمَن، قُلْنَا هَذِه الرِّوَايَة ضَعِيفَة جدا وضعفها الْأَئِمَّة وأرسلها الثَّوْريّ ورفعها الْأَعْمَش، وَكَانَ يُدَلس أَحْيَانًا إِذا لم يُصَرح بِالسَّمَاعِ، وفي رُوَاته حبيب بن ابي ثَابت، وَكَانَ يُدَلس، وَلم يُصَرح بِسَمَاعِهِ عَن عَطاء ". [49]

هذا وإن للشيخ الألباني- رحمه الله تعالى- بحثاً نفيساً طويلاً في بيان ضعف هذا الحديث، حيث ذهب أولاً إلى أنه ضعيف من حيث السند وذكر عللاً في الإسناد يطول شرحها، وردّ على من قال عن الحديث أنه صحيح كابن حجر العسقلاني وابن راهويه وغيرهم،

([46]) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (8/ 22) للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة 807، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر، جميع الكتاب مدقق مرتين، تم التدقيق الثاني بالمقابلة مع طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة 1412 هـ، الموافق 1992 ميلادي

([47]) السنة لابن أبي عاصم (2/ 29) مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com

([48]) فتح الباري - ابن حجر (5/ 183)

([49]) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل (ص: 154) المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ) المحقق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر – مصر، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م

ثم ذهب الألباني -رحمه الله - إلى أن لفظة على (صورة الرحمن) هي لفظة منكرة تخالف بقية الروايات الصحيحة، ولولا خشية الإطالة لنقلنا لك كلامه كاملاً، ويمكنك أن تراجعه في السلسلة الضعيفة. [50]

*- وأما من حيث المتن، فعامة من ردّ هذه الرواية قال إن الراوي توهم في المعنى، فظنّ أن الضمير في قوله عليه الصلاة والسلام (على صورته) يعود على الله تعالى، فروى الحديث بالمعنى، فقال (على صورة الرحمن).

قال ابن جماعة: "فَإِن قيل فقد رُوِيَ فِي بعض طرق الحَدِيث على صُورَة الرَّحْمَن فَيحْتَمل أَن يكون بعض الروَاة توهم عود الضَّمِير إِلَى الله تَعَالَى فَرَوَاهُ بِالْمَعْنَى على زَعمه واعتقاده فَأَخْطَأَ". [51]

وبمثل قوله قال القاضي عياض [52] وقال المازري: "هذا الحديث بهذا اللفظ: إن الله خلق آدم على صورة الرحمن، ليس بثابت عند أهل الحديث وكأن من نقله رواه بالمعنى الذي وقع له". [53]

وقال الشيخ شعيب في تعليق له في سنن أبي داود وفي مسند أحمد بن حنبل: "التبس على بعض الرواة الأمر في حديث: "إن الله خلق آدم على صورته" فظن أن الضمير يعود على الله، فأبدل المكني بالاسم المظهر، فقال: إن الله خلق آدم على صورة الرحمن"[54].

لو صح حديث (على صورة الرحمن) فما هو المعنى المترتب على عودة الضمير على الله عز وجل؟

1- هناك من شطح فقال قولاً إن لم يكن كفراً فهو أقرب إلى الكفر منه للإيمان، فقد قال محيي الدين بن عربي: "الصورةُ على معناها، ومغزى الحديث: أنَّ اللَّهَ سبحانه وتعالى لو تنزَّل إلى عالم الناسوت، لكان في صورة الإنسان، فإنَّ ذلك صورتُه في هذا العالم، لو كانت. ألا ترى أنه أسندَ إلى نفسه: العينَ، والقدمَ، والأصابعَ، والوجهَ، والساقَ، واليدَ، والحَقْوَ، اليمينَ، والقبضةَ، والرداءَ، والإزارَ، إسنادًا شائعًا في القرآن والحديث،

(50) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (3/ 316) المؤلف: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، المشهور بالألباني، الطبعة: الأولى، دار النشر: دار المعارف، البلد: الرياض -المملكة العربية السعودية، سنة الطبع: 1412 هـ / 1992 م

(51) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل (ص: 154) المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ) المحقق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر – مصر، الطبعة: الأولى، 1410هـ -1990م

(52) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (8/ 42)

(53) شرح النووي على مسلم (16/ 166)

(54) سنن أبي داود (5/ 404) المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى،1430 هـ - 2009 م
مسند أحمد بن حنبل (11/ 271)المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

ولا ريب أنَّها هي حِلْيَةُ الإنسان؟ فلو فرضنا فرضَ المُحَال أنَّ اللَّهَ تعالى لو كان نازلًا في العالم الناسوتي، لَمَا كانت حِلْيَتُهُ إلَّا حليةَ الإنسان."[55]

وهذا **كلام شاذ** لا يقوله مؤمن بوحدانية الله تعالى، بل هو من قول أهل الحلول والاتحاد والعياذ بالله.

2- قيل المُرَاد بالصورة الصّفة أَي على صفته من الْعلم والإرادة والسلطة بِخِلَاف سَائِر حيوانات الأَرْض وميزه بهَا وميزه على الْمَلَائِكَة بسجودهم لَهُ فَيكون المُرَاد بالصورة الصفة من: العلم، والحياة، والسمع، والبصر، وإن كانت صفاته تعالى لا يشبهها شيء. [56]

3- إن الإضافة للتشريف والتكريم كناقة الله وبيت الله أي الصورة التي اختارها لآدم، قيل إن الْإِضَافَة إِضَافَة الْملك والخلق لِأَنَّهُ الَّذِي خلق صُورَة آدم وَهُوَ مَالِكهَا ومخترعها كَمَا قَالَ تَعَالَى {هَذَا خلق الله} وَذَلِكَ لِأَن الصّفة كَمَا يَصح اضافتها إِلَى الْمَوْصُوف يَصح إضافتها إِلَى خَالِقهَا وموجدها تَشْرِيفًا لَهَا وتكريما. [57]

فأن يكون الضمير راجعًا إلى الله - سبحانه – مثل رجوع الضمير إليه في قولنا بيت الله، وناقة الله، وما يشبه ذلك من إضافة التكريم. والمعنى: أن الله تعالى أكرم هذه الصورة بإضافتها إليه؛ لأنه أبدعها إبداعًا عجيبًا لم يشارك الإنسان فيها أحد، فهي أحسن الصورة، كما قال سبحانه: {وصوركم فأحسن صوركم} ثم أكرمها بسجود ملائكته، فمن حق هذه الصورة أن تكرم فلا يستهان بها، فإن الله أكرمها وليس لأحد أن يستخف بما ألبسه الله لباس الكرامة، فيكره أن يقصد الوجه بالضرب؛ لأن الله خلق آدم على صورته التي أكرمها بالإضافة إلى نفسه للمعاني التي ذكرناها. [58]

قال ابن بطال: "نظرنا في الإضافات إلى الله فوجدناها على وجوه، منها إضافة الفعل، كما يقال: خلق الله، وأرض الله، وسماء الله، وإضافة الملك فيقال: رزق الله، ووعيد الله، وإضافة اختصاص وتنويه بذكر المضاف إليه، كقولهم: الكعبة بيت الله، وكقوله {**ونفخت فيه من روحي**}، ووجه آخر من الإضافة نحو قولهم: كلام الله،

([55]) فيض الباري على صحيح البخاري (6/ 187) المؤلف: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ)، المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م

([56]) فتح الباري - ابن حجر (11/ 3)، وكذلك التوشيح شرح الجامع الصحيح (8/ 3739) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911 هـ)، المحقق: رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م

([57]) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل (ص: 154) المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ) المحقق: وهبي سليمان غاوجي الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر – مصر، الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م

([58]) الميسر في شرح مصابيح السنة(3/ 824) المؤلف: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: 661 هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 هـ

وعلم الله، وقدرة الله، وهي إضافة اختصاص من طريق القيام به، وليس من وجهة الملك والتشريف بل ذلك على معنى إرادته غير متعرية منها قيامًا بها ووجودًا. ثم نظرنا إلى إضافة الصورة إلى الله فلم يصح أن يكون وجه إضافتها إليه على نحو إضافة الصفة إلى الموصوف بها من حيث تقوم به، لاستحالة أن يقوم بذاته تعالى حادث فبقى من وجوه الإضافة الملك والفعل والتشريف، فأما الملك والفعل فوجهه عام وتبطل فائدة التخصيص فبقى إنها إضافة تشريف، وطريق ذلك أن الله هو الذى ابتدأ تصوير آدم إضافة تشريف، وطريق ذلك أن الله هو الذى ابتدأ تصوير آدم على مثال سبق بل اخترعه، ثم اخترع من بعده على مثاله، فتشرفت صورته بالإضافة إليه". [59]

4ـ خلقه على الصورة التي ارتضاها الرحمن أن تكون صورة لآدم، إذ لم يكن في خلق الله خلق على صورته في البنية والحال إذ الملائكة على حالة واحدة، والله أعلم بصورة بنيتهم غير أن الأخبار وردت بأنه لم يكن قبله شيء من المخلوقين على صورته وخلقته، قال الله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم. [60]

5ـ إثبات صفة الصورة، وإمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه. [61]

قال الذهبي معلقاً على الحديث: "فهذا الحديث الصحيح مخرج في كتابي (البخاري) و(مسلم)، فنؤمن به، ونفوض، ونسلم، ولا نخوض فيما لا يعنينا، مع علمنا بأن الله ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير."[62]

وقال ابن قتيبة" إن صحت رواية بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تأويل ولا تنازع فيه، والذي عندي والله تعالى أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد ". [63]

وهذا القول بالذات وجدنا ابن خزيمة في **كتاب التوحيد** يأباه ويرفضه ويشنّع عليه، ويتأوّل الخبر على غير ظاهره، [64]

([59]) شرح صحيح البخاري - لابن بطال (9/ 8)

([60]) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار (ص: 79) أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، سنة الولادة / سنة الوفاة 384 هـ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر 1420هـ - 1999م، مكان النشر بيروت / لبنان

([61]) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (20/ 43)

([62]) سير أعلام النبلاء للذهبي (10/ 55) المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، المحقق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: غير متوفر، عدد الأجزاء: 23، مصدر الكتاب: برنامج المحدث

([63]) تأويل مختلف الحديث (ص: 220) المؤلف: عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، الناشر: دار الجيل - بيروت ، 1393 – 1972، تحقيق: محمد زهري النجار

([64]) قال الذهبي رحمه الله تعالى في سير أعلام النبلاء (14/ 374) "ولابن خزيمة عظمة في النفوس، وجلالة في القلوب؛ لعلمه ودينه واتباعه السنة، وكتابه في (التوحيد) مجلد كبير، وقد تأول في ذلك حديث الصورة"

ففي كتاب التوحيد لابن خزيمة رحمه الله تعالى: قال أبو بكر: توهم بعض من لم يتحر العلم أن قوله: «على صورته» يريد صورة الرحمن عز ربنا وجل عن أن يكون هذا معنى الخبر، بل معنى قوله: «خلق آدم على صورته»، الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب، والمشتوم، أراد صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب، الذي أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب، والذي قبح وجهه، فزجر صلى الله عليه وسلم أن يقول: «ووجه من أشبه وجهك»، لأن وجه آدم شبيه وجوه بنيه، فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، كان مقبحا وجه آدم صلوات الله عليه وسلامه، الذي وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم، فتفهموا رحمكم الله معنى الخبر، لا تغلطوا ولا تغالطوا فتضلوا عن سواء السبيل، وتحملوا على القول بالتشبيه الذي هو ضلال.

وقد رويت في، نحو لفظة أغمض - يعني من اللفظة التي ذكرناها - في خبر أبي هريرة وَهُوَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ».

وَرَوَى الثَّوْرِيُّ، هَذَا الْخَبَرَ مُرْسَلًا غَيْرَ مُسْنَدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُقَبَّحُ الْوَجْهُ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ خُلِقَ عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ».

قال أبو بكر: وقد افتتن بهذه اللفظة التي في خبر عطاء عالم ممن لم يتحر العلم، وتوهموا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر من إضافة صفات الذات، فغلطوا في هذا غلطا بينا، وقالوا مقالة شنيعة مضاهية لقول المشبهة، أعاذنا الله وكل المسلمين من قولهم.

فإن صح الخبر، فمعنى هذا الخبر عندنا أن إضافة الصورة إلى الرحمن في هذا الخبر إنما هو من إضافة الخلق إليه؛ لأن الخلق يضاف إلى الرحمن، إذ الله خلقه، وكذلك الصورة تضاف إلى الرحمن، لأن الله صورها، ألم تسمع قوله عز وجل: {هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه} [لقمان: 11]، فأضاف الله الخلق إلى نفسه، إذ الله تولى خلقه، وكذلك قول الله عز وجل: {هذه ناقة الله لكم آية} [الأعراف: 73]، فأضاف الله الناقة إلى نفسه، وقال: {تأكل في أرض الله} [الأعراف: 73]، وقال: {ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها} [النساء: 97] ؟ قال: {إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده} [الأعراف: 128] فأضاف الله الأرض إلى نفسه، إذ الله تولى خلقها فبسطها، وقال: {فطرة الله التي فطر الناس عليها} [الروم: 30]، فأضاف الله الفطرة إلى نفسه إذ الله فطر الناس عليها، فما أضاف الله إلى نفسه على معنيين: أحدهما: إضافة الذات، والآخر: إضافة الخلق فتفهموا هذين المعنيين، لا تغالطوا فمعنى الخبر إن صح من طريق النقل مسندا،

فإن ابن آدم خلق على الصورة التي خلقها الرحمن، حين صور آدم، ثم نفخ فيه الروح، قال الله جل وعلا: {ولقد خلقناكم ثم صورناكم} [الأعراف: 11].[65]

والخلاصة أنه مروي عن علماء السلف قولان في المسألة: قول ابن خزيمة **بتأويل الحديث**، وقول ابن قتيبة **بأخذ الحديث على ظاهره**.

وقد طرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين جميع الأقوال ما عدا قولي ابن قتيبة وابن خزيمة، فقال جمعاً بين القولين: "قال بعض العلماء: إما أن يبقى الحديث على ظاهره ويقال: إن الله خلق آدم على صورته، لكن لا يلزم من كونه على صورته أن يكون مماثلاً له بدليل أن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ومع ذلك فليست مماثلة له، وقال آخرون: على صورته كقوله: ناقة الله وبيت الله وما أشبه ذلك أي: على صورته التي اختارها عز وجل لهذا البشر الذين منهم الأنبياء والأولياء والأتقياء فاعتنى -سبحانه وتعالى- بهذا الوجه أو بهذا الإنسان فأضافه إلى نفسه ويكون هذا من باب إضافة التشريف وهذان القولان هما اللذان يتوجهان في الحديث، أما ما سواهما فهو باطل"[66].

تعقيب على ما سبق:

كما نرى فإن مرجع كل الأقوال السابقة إلى كون الضمير في (خلق الله آدم على صورته) يعود على الله تعالى، بدليل رواية (على صورة الرحمن)، ومادامت رواية (على صورة الرحمن) غير صحيحة بل منكرة، كما قال الشيخ الألباني رحمه الله، فبالتالي بطل الاستدلال بها على إثبات صفة الصورة من هذا الحديث، والأولى أن يتم الاستدلال بالأحاديث الأخرى الصحيحة التي جاءت فيها لفظة الصورة صريحة.

قال الشيخ الألباني معلقاً على الحديث: "التأويل طريقة الخلف، وإمراره كما جاء طريقة السلف، وهو المذهب، ولكن ذلك موقوف على صحة الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد علمت أنه لا يصح كما بينا لك آنفا". [67]

وقال الشيخ البراك: "من ردّ من أهل السُّنَّة الضمير إلى آدم عليه السلام، وضعّف رواية: "على صورة الرحمن"، فليس مقصوده التوصل إلى نفي الصورة عن الله عز وجل، وليس من مذهبه ذلك، بل رأى لفظ هذا الحديث: "خلق الله آدم على صورته" مُحْتَمِلًا، فترجّح عنده عود الضمير إلى آدم، أو إلى الْمُقاتَلِ، وهو منازَع

([65]) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل (1/ 84) المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ) المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض، الطبعة: الخامسة، 1414هـ - 1994م

([66]) فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام (6/ 369) الكتاب: فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م

([67]) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (3/ 318)

في تضعيفه لتلك الرواية، وفي هذا الترجيح. وبهذا يتبيّن أن إثبات الصورة لله عز وجل لا يتوقّف على دلالة حديث: "خلق الله آدم على صورته". [68]

والخلاصة في هذا الأمر:

أن العلماء اختلفوا في معنى قوله عليه الصلاة والسلام (خلق الله آدم على صورته)، فهناك من أثبت الصورة من هذا الحديث (كابن قتيبة) باعتبار أن الضمير في هذه كلمة "صورته" يعود على الله تعالى، مستدلاً بالرواية الضعيفة (على صورة الرحمن)، بينما عامة العلماء وعلى رأسهم ابن خزيمة، حملوا الحديث على أن الضمير في كلمة "صورته" يعود على آدم أو المضروب، وبالتالي فلا وجه للاستدلال بالحديث على إثبات الصورة، والمعوّل عليه في ذلك الأحاديث الأخرى، وليس هذا الحديث لعدم صحة الرواية الصريحة بلفظة (على صورة الرحمن) ولوجود قرائن شرعية ولغوية تصرف عودة الضمير إلى آدم أو المضروب.

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة السريعة تبين أن من منهج السلف أن يعذر بعضهم بعضاً في المسائل الخلافية، فلا يتهم بعضهم بعضاً بالكفر والضلال والزيغ والانحراف والخلل في العقيدة في مسألة تحتمل الخلاف، وأما المسائل القطعية وما علم من الدين بالضرورة فالأمر على غير ذلك.

وقد قدّمت هذا البحث كنموذج عملي عن أحد أسباب اختلاف الفقهاء والعلماء والسلف فيما بينهم في الفهم والاستنباط، ألا وهو اللغة العربية وأخذت (عودة الضمير على ما سبقه) نموذجاً على الفكرة، وشفعتها ببعض الأمثلة في الفقه والعقيدة، ناسباً كل قول إلى صاحبه في المراجع التي بين يدي.

وإنني أتمنى ان يكون ما قدمته في هذا البحث دافعاً لطلاب العلم للبحث والاطلاع وقراءة أمهات كتب العلماء في التفسير وشروح الحديث، فيزيد عليه ويبني فوقه فينفع غيره وينتفع هو بالأجر والثواب.

ونسأل الله تعالى أن يعيننا على طاعته، وأن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا، وأن يكون هذا العلم حجة لنا لا حجة علينا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

([68]) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج (43/ 653) المؤلف: محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (1426 - 1436 هـ)

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم**

***ـ كتب التفسير**

- أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (1420 هـ -2000 م). جامع البيان في تأويل القرآن. ط 1. المحقق: أحمد محمد شاكر. الناشر: مؤسسة الرسالة. مصدر الكتاب: موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف www.qurancomplex.com

- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. (1420 هـ). مفاتيح الغيب التفسير. ط 3. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

-الشعراوي، محمد متولي الشعراوي. (1997). تفسير الشعراوي. مصدر الكتاب: المكتبة الشاملة الإصدار الثاني، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عدد الأجزاء: 20، و(ليس على الكتاب الأصل (المطبوع) أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره.

- القرطبي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. (1384هـ -1964 م). الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي. ط2. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية.القاهرة.

***ـ كتب السنة النبوية:**

-أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ). (1421 هـ -2001 م). مسند أحمد بن حنبل. ط 1. المحقق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. الناشر: مؤسسة الرسالة.

- ونسخة ثانية من مسند الإمام أحمد بن حنبل، (1416 هـ -1995 م). ط 1. المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة.

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. (1407 – 1987). صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر. ط 3_ الناشر: دار ابن كثير. اليمامة – بيروت، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة -جامعة دمشق.

- الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي أبو حاتم البُستي. (1408 هـ -1988). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. ط 1. ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة. بيروت.

- أبو داود، المؤلف: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ). (1430 هـ -2009 م). سنن أبي داود. ط 1. المحقق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي. الناشر: دار الرسالة العالمية.

-أبوعاصم، (د.ت). السنة. مصدر الكتاب: موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com

- مسلم القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن النيسابوري. الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت.

*** كتب التخريج والتحقيق:**

- الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني. (1412 هـ / 1992 م). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ط: 1. دار النشر: دار المعارف، البلد: الرياض. المملكة العربية السعودية.

- الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني. السلسلة الصحيحة الكاملة. مصدر الكتاب: المكتبة الشاملة

- الألباني، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني. السلسلة الصحيحة. الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة 807. (1412-1992 م.). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر.جميع الكتاب مدقق مرتين. تم التدقيق الثاني بالمقابلة مع طبعة دار الفكر. بيروت.

***- كتب غريب الحديث وشروحات السنة:**

-(أمالي)، المؤلف: محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي. (1426 هـ -2005 م.). فيض الباري على صحيح البخاري. ط 1. المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري). الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

- التُّورِبِشْتِي، فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين التُّورِبِشْتِي (المتوفى: 661 هـ)، (1429 هـ -2008 هـ). الميسر في شرح مصابيح السنة. ط 2. المحقق: د. عبد الحميد هنداوي. الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز.

- الحنفي، بدر الدين العيني الحنفي. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. مصدر الكتاب: ملفات وورد من ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com

- الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان. (1402 هـ). غريب الحديث للخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي. الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

- الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري. (1393 – 1972م). تأويل مختلف الحديث. الناشر: دار الجيل -بيروت. تحقيق: محمد زهري النجار.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. (، 1419 هـ -1998 م). التوشيح شرح الجامع الصحيح. ط 1. المحقق: رضوان جامع رضوان. الناشر: مكتبة الرشد - الرياض.

- العثيمين، محمد بن صالح العثيمين.(1427 هـ - 2006 م.). فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام. ط 1. تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان. أم إسراء بنت عرفة بيومي. الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع.

- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. (1379). فتح الباري شرح صحيح البخاري. الناشر: دار المعرفة. بيروت.

- القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي (المتوفى: 544هـ). (1419 هـ -1998 م). إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. ط 1.المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

- القرطبي، المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي. (1423هـ - 2003م). شرح صحيح البخاري. ط 2. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض.

- القرطبي، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي. (1417 هـ - 1996 م). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، ط 1، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت). (دار الكلم الطيب. دمشق - بيروت).

- الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني. (1401هـ - 1981م.). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. ط 2. الناشر: دار إحياء التراث العربي. بيروت-لبنان.

- الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري، (1420هـ - 1999م).. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان.

- محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي ((1426 – 1436 هـ).البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج. ط 1. الناشر: دار ابن الجوزي.

- المُظْهري، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهري. (1433 هـ - 2012 م.). المفاتيح في شرح المصابيح. ط 1. تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. الناشر: دار النوادر. وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية.

- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. (1392 هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج شرح النووي على مسلم. ط 2. الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

*** كتب عامة أخرى**

- الحموي الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي بدر الدين. (1410هـ-1990م). إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل. ط 1. المحقق: وهبي سليمان غاوجي الألباني. الناشر: دار السلام للطباعة والنشر – مصر.

- ابن حمدون، كتاب التذكرة الحمدونية، مصدر الكتاب: موقع الوراق

http://www.alwarraq.com

- الذَهَبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي. (د. ت). سير أعلام النبلاء للذهبي. (د. ط). المحقق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط. الناشر: مؤسسة الرسالة. عدد الأجزاء: 23، مصدر الكتاب: برنامج المحدث.

- ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com

- ابن عساكر، المؤلف أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، (1995م). أريخ مدينة دمشق، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، الناشر دار الفكر، سنة النشر مكان النشر بيروت.

-القاضي عياض، القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي. (1409 هـ -1988 م). الشفا بتعريف حقوق المصطفى. ط 1. مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، للعلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمنى 873 هـ، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع،بيروت لبنان.

- النيسابوري، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري. (1414هـ -1994م). كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل. ط 5. المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان الناشر: مكتبة الرشد -السعودية – الرياض.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.24.2

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

إدارة المعلومات بفاعلية أثناء الأزمات من خلال نظام إدارة استمرارية الأعمال في المؤسسات

Effective Information Management during Crises through Continuity Management System in Enterprises

الباحثة/ خديجة يحيى العرياني

ماجستير إدارة معلومات، قسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: kalaryani@kau.edu.sa

الدكتورة/ هناء علي الضحوي

أستاذ مساعد، قسم علم المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: haldahawi@kau.edu.sa

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تعزيز مفهوم نظام إدارة استمرارية الأعمال في المؤسسات المختلفة وتوضيح مدى أهميته والحاجة الفعلية لتحقيقه لتفعيل إدارة الأزمات والمخاطر في قطاع الأعمال، حيث أن توقف الأعمال في وقت الأزمات والكوارث من شأنه إحداث خسائر كبيرة، وبالتالي على المؤسسات العمل على تطبيق نظام استمرارية الأعمال، والتي تسعى الدراسة إلى التعرف على الإجراءات والتوصيات لتطبيقه امتثالاً لمتطلبات المعيار الدولي للمواصفات القياسية ISO- 22301 الذي يعتبر أول مواصفة قياسية دولية لإدارة استمرارية الأعمال.

وقد تم استخدام منهج تحليل المحتوى فيما يخص الدراسات الأدبية في هذا الموضوع والتركيز على تحليل وثيقة الأيزو الخاصة بالمعيار في نسخه المتعددة والاعتماد على أحدث نسخة والتي صدرت في عام 2019 (ISO 22301:2019 الأمن والمرونة – أنظمة إدارة استمرارية الأعمال – المتطلبات)، ونشرتها المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO) لوصف كيفية إدارة استمرارية الأعمال في المؤسسات.

وخرجت الدراسة بمخرجين أساسيين أولهما: تصميم قائمة مراجعة معيارية تساعد المؤسسات على فهم وتقييم جودة عمليات استمرارية الأعمال بها، ثانيهما: تصميم إطار عمل للمؤسسات لتنفيذ نظام إدارة استمرارية أعمال يلبي متطلبات معيار(ISO 22301)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أهمية وجود نظام إدارة استمرارية أعمال لأي مؤسسة من أي حجم لضمان استمرار العمليات في أوقات التعطل، ولتحقيق ضمان كفاءة عمل نظام إدارة استمرارية الأعمال لابد أن تعمل المؤسسات على تحديد المعلومات الضرورية والمطلوبة لتحقيق أهدافهم حيث يسمح المعيار بإضافة أي مستندات اخرى تراها المؤسسة لتحسين مستوى المرونة.

وتوصي الدراسة بالعمل على زيادة الوعي المؤسسي بمفهوم نظام إدارة استمرارية الأعمال، وأهمية إنشاء إدارة مستقلة لاستمرارية الأعمال في المؤسسات تعمل جنباً إلى جنب مع إدارة المخاطر والأزمات وتخضع للمعايير الدولية، وكذلك ضرورة إنشاء موقع الكتروني باللغة العربية تحت مظلة وزارات أو جهات معينة في الدولة، مثل) وزارة التجارة-وزارة العمل) يتيح للمؤسسات تقييم استمرارية عملياتها ويقيس مدى نضجها وكفاءتها أثناء الأزمات، ويساعدها على تعزيز مواطن القوة واكتشاف مواطن الضعف ومعالجتها.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعلومات، نظام إدارة استمرارية الأعمال، إدارة الأزمات والمخاطر، 22301 - ISO

Abstract:

This study aimed to enhance the concept of business continuity management system in various institutions and to clarify its importance and the actual need to achieve it to activate crisis and risk management in the business sector. Crises and disasters would cause great losses lead to business disrupted, and therefore institutions must work to implement the business continuity system. The study seeks to identify the procedures and recommendations for its implementation in compliance with the requirements of the international standard for standard specifications (ISO-22301), which is considered the first international standard for business continuity management.

The content analysis method has been used with regard to literary studies in this topic, focusing on analyzing the ISO document of the standard in its multiple

versions, and relying on the latest version, which was issued in 2019 (ISO 22301: 2019 Security and Resilience - Business Continuity Management Systems - Requirements). Published by the International Organization for Standardization (ISO) to describe how business continuity management in organizations.

The study came out with two main outputs, the first one is: designing a standard checklist that helps organizations to understand and evaluate the quality of their business continuity processes, the second one is: designing a framework for organizations to implement a business continuity management system that meets the requirements of ISO 22301. One of the most important findings of the study is the importance of having a management system business continuity for any organization of any size to ensure the continuation of operations in times of downtime, and to achieve ensuring the efficiency of the business continuity management system work, institutions must work to determine the necessary and required information to achieve their goals as the standard allows adding any other documents that the organization finds to improve the level of flexibility.

The study recommends that increase institutional awareness of the concept of business continuity management system, and the importance of establishing an independent business continuity management in organizations that works side by side with risk and crisis management and is subject to international standards, as well as the necessity to establish a website in Arabic under the umbrella of specific ministries or entities in the country, such as (Ministry of Trade - Ministry of Labor) that allows enterprises to assess the continuity of their operations and measure their maturity and efficiency during crises, and it helps them to enhance strengths and discover weaknesses and address them.

Keywords: Information management, Business continuity management system, Crises and disasters management, ISO 22301.

1.1. المقدمة:

في السنوات الأخيرة، أثر ظهور المخاطر والأزمات ذات الأهمية الكبيرة على قطاع الأعمال، وبشكل أكثر تحديدًا على استمرارية أعمال المنظمات؛ بل إن بعض هذه الأزمات أثرت على قدرة المنظمات المتضررة على البقاء كما يحدث في الفترة الحالية مع جائحة) كوفيد- 19) التي أجبرت الحكومات على فرض إجراءات الإغلاق والتباعد الاجتماعي في جميع أنحاء العالم لحماية الصحة العامة وأصبح الهدف الأهم هو إدارة الأعمال بطريقة آمنه وصحية.

ويعد أي انقطاع أو توقف تحت أي ظرف من الظروف كارثة بالنسبة للمنظمة، لذلك يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان استمرارية تدفق المعلومات وعمليات الأعمال وهذا يتطلب تنفيذ خطة مناسبة لاستمرارية الأعمال تبقي العمل قيد التشغيل وتحمي البيانات وتحمي العلامة التجارية، وتحتفظ بالعملاء وتساعد على تقليل إجمالي تكاليف التشغيل على المدى الطويل.
لابد على المنظمات أن تعيد التفكير بسرعة في طريقة عملها من أجل إدارة شاملة تتيح استمرارية تدفق المعلومات والأعمال بفعالية وكفاءة تضمن لها البقاء والقدرة على المنافسة.

أوضحت الأزمات والحوادث الحاجة إلى خطة استمرارية الأعمال BCP) Business Continuity Planning) فعالة، وهي خطة عمل منظمة تعتبر جزء من نظام متكامل -نظام إدارة استمرارية الأعمال - System Business Continuity Management (BCMS) التي تحرص المنظمات على تواجدها وتطبيقها لإعطاء قيمة لها، وخلق مزايا تنافسية، وتوفير المال، والوقت والموارد.

يهدف هذا البحث إلى دراسة مدى تطبيق نظام إدارة استمرارية الأعمال في المؤسسات في المملكة العربية السعودية الذي ووضع إطار عمل لتطبيق المتطلبات الواردة حسب معيار (ISO 22301 –الأمن المجتمعي- نظم إدارة استمرارية الأعمال-المتطلبات) الذي يعتبر أول مواصفة قياسية دولية لإدارة استمرارية الأعمال.

2.1. مشكلة الدراسة:

تشكل الأزمات والكوارث المفاجئة خطرا كبيرا على المؤسسات من حيث شدة وحجم التأثير بالإضافة إلى الانقطاعات التشغيلية ومن أهم أمثلتها في الفترة المعاصرة جائحة كوفيد-19 حيث فقدت بعض المؤسسات قدرتها على الاستمرار والبقاء، مما يتطلب تدابير إضافية واستراتيجيات جديدة، حيث أظهرت هذه الأزمة الحاجة إلى خطط أكثر شمولية ومرونة لتحقيق حالة من استمرارية الأعمال من خلال تطبيق نظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS) وتضمينه للمؤسسة.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي: كيف تحافظ المنظمات على وجودها الفعال من خلال تطبيق نظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS)؟

3.1. أهمية الدراسة:

يعتمد نهج إدارة استمرارية الأعمال على خطوات استباقيه للتغلب على وقت التعطيل لضمان التوافر المستمر لجميع موارد الأعمال الرئيسية المطلوبة والأنشطة التجارية الهامة في حالة تعطل الأعمال.

يجب أن تعلم المنظمات أن كل دقيقة من التعطل تزيد من الخسائر وما يرتبط بها من نفقات (Wilson, 2000) لذلك يتعين على المنظمات اتخاذ تدابير لضمان استمرار الأعمال المعتادة بعد حدوث الكوارث، حيث لا توجد منظمة محصنة ضد المخاطر والأزمات وقد يهدد أثر هذا الخطر بقاء المنظمة على قيد الحياة، ويكمن التحدي الرئيسي تحت ظل الأزمات كأزمة (كوفيد-19) في ممارسة الأعمال والتقليل من الانقطاعات، والإسراع في العودة إلى العمل كالمعتاد، من خلال تسليط الضوء على أفضل الحلول والممارسات التي تهدف إلى التخفيف من تأثير الأزمات وتضمن تنفيذ خطة استمرارية عمل ديناميكية تساعد المنظمات في تجاوزها.

ويمثل نظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS) فرصة مثالية للتفكير في تطوير استراتيجية إدارة المخاطر وخطة استمرارية الأعمال الخاصة بالمنظمات، هذا وتمثل الدراسة جانباً مهما في الدراسات البحثية التي تسلط الضوء على إدارة المخاطر والأزمات في المنظمات إذا وضعنا في عين الاعتبار أنها عملية مستمرة ولا يمكن أن تتوقف باختلاف نوع الخطر أو الأزمة التي من الممكن أن تواجهها المنظمات.

4.1. الأهداف:

1- التعرف على الإجراءات والتوصيات لتطبيق نظام إدارة استمرارية الأعمال في المنظمات وفق المعيار للدولي للمواصفات القياسية (IS 22301).
2- تصميم قائمة مراجعة يمكن للمنظمات من خلالها قياس مدى نضج وجودة نظام إدارة استمرارية الأعمال المعياري لديها.
3- تصميم إطار عمل لتطبيق متطلبات النظام وفق المعيار الدولي (ISO-22301).

5.1. التساؤلات:

- ما هي الإجراءات والتوصيات لتطبيق نظام إدارة استمرارية الأعمال في المنظمات وفق المعيار للدولي للمواصفات القياسية (IS 22301)؟
- كيف يمكن للمنظمات قياس مدى نضج نظام إدارة استمرارية الأعمال المعياري لديها؟
- ما هو إطار عمل تطبيق متطلبات نظام إدارة استمرارية الأعمال وفق المعيار الدولي ISO-22301؟

1.6. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على استخدام منهج تحليل محتوى للوثائق الخاصة بالمعيار في نسختيه **ISO 22301:2012** و **ISO 2019:22301** وإجراء دراسة شاملة للأدبيات التي تغطي جميع جوانب متطلبات تطبيق معيار نظام إدارة استمرارية الأعمال في المنظمات من خلال دراسة وإجراء تحقيق في المعيار الدولي ISO 22301 بهدف بناء إطار نظري متكامل وتقديم نموذج لمتطلبات تطبيق معيار نظام إدارة استمرارية الأعمال في المنظمات.

7.1. الدراسات السابقة:

من خلال البحث في قواعد البيانات وأدلة الإنتاج الفكري التي تتعلق بموضوع الدراسة توصلت الباحثتان إلى عدم وجود دراسات عربية – حتى تاريخ إعداد هذا البحث- تناولت الموضوع من قبل، بينما تناولت العديد من الدراسات الأجنبية موضوعات تتعلق باستمرارية الأعمال أثناء الأزمات وخطط استمرارية الأعمال، وسوف يتم استعراض الدراسات الأجنبية التي تناولت الموضوع مرتبة تاريخياً من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

في دراسة لـ (ALAO.B.B.et al، 2020) بخصوص جائحة فيروس كورونا وتعطل الأعمال: مراعاة الأدوار المحاسبية في إحياء الأعمال حيث هدف البحث لصياغة أطر لإحياء الأعمال أثناء وأوقات ما بعد الأزمات مثل جائحة COVID -19 والكوارث الكبرى الأخرى وتسليط الضوء على أطر العمل الرئيسية للأعمال لمكافحة تأثير COVID-19 وضمان الاستمرارية أثناء وبعد الجائحة، لصياغة إجراءات لإدارة التدفق النقدي للأعمال في أوقات عدم اليقين، لتوفير الخطوط العريضة لإعادة تقييم المحاسبة وإعداد التقارير وممارسات الضوابط الداخلية للأعمال أثناء وبعد جائحة كوفيد -19 ، الأطر المقدمة في هذه الورقة البحثية موجهة لتعزيز ونشر وتحسين النظريات، وفهم كيفية بناء مرونة الأعمال أثناء وبعد الأزمات مثل جائحة 19- COVID والكوارث الأخرى، ودرجات الاستعداد عبر الشركات، واحتمال حدوث مزيد من الاضطراب، فحص قيمة الاستعداد بشكل أفضل للأزمات المستقبلية، كما يسلط الضوء على الإجراء الذي سيمكن الشركات من ذلك، والاستجابة بشكل فعال للاضطرابات غير المتوقعة أثناء تفشي المرض بشكل كبير من منظور إدارة الأعمال.

كما تم تسليط الضوء في دراسة لـ(Koonin, L. M. ، 2020) على الخطوات العملية التي تعمل على الاستعداد للوباء فيروس (COVID-)192019 بالنظر إلى الانتشار المتزايد الحالي حول العالم، ودعت إلى أهمية الاستعداد لاحتمال الأمراض المعدية الوبائية من الأنفلونزا أو فيروس كورونا الجديد من خلال خطط استمرارية الأعمال، إذ يجب أن يكون للتخطيط المسبق أولوية للقطاع الخاص حيث إن الاستجابة للجائحة معقد نوعاً ما، وقد يستغرق وقتاً وموارداً أكثر، ولا يمكن تنفيذه بشكل سريع بعد وقوع الأزمة، وقد لا يكون ذلك ممكنا للحصول على المواد اللازمة ،و صياغة استراتيجيات وسياسات وخطط متعددة،

أو تنفيذ تلك الخطط دون سابق تجهيز، وعلى الرغم من أن توقيت الوباء في المستقبل غير مؤكد، بالإضافة إلى تزايد انتشار COVID-19 في المجتمعات، إلا أن تعطيل الأعمال والمجتمعات بسبب الوباء لا يزال احتمالاً وارداً، وتوصلت الدراسة إلى أنه بالرغم من التحديات التي تواجهها الشركات أثناء الوباء، إلا أن هناك خطوات يمكن أن تتخذها مسبقًا لزيادة الاستمرارية وتقليل الضرر.

وتهدف دراسة لـ (Zulkifli Djunaidi ,etal ،2018) بعنوان تقييم إنجاز الأعمال عناصر نظام إدارة الاستمرارية: دراسة حالة توافر المياه النظيفة وخدمات PT.XYZ في اندونيسيا إلى تقييم استمرارية الأعمال من خلال تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام المبادئ التوجيهية في (ISO 31000 و.ISO 22301) التي أكدت أنه يتضمن أحد الجوانب المهمة لبناء نظام إدارة استمرارية الأعمال ما يلي: السياسات والأفراد والعمليات الإدارية المتعلقة بالسياسة، مثل التخطيط، التنفيذ، التشغيل، تقييم الأداء، المراجعة الإدارية.

وقدم (Cliff Ferguson، 2017) في دراسته بعنوان استمرارية الأعمال وإدارة الكوارث في الخدمة العامة فيما يتعلق بخطة التنمية الوطنية دراسة تفصيلية لمعايير BCM التي تختارها الإدارات ومعالجة كل المسائل اللازمة للانتقال من التشريع إلى مختلف أطُر الأعمال من خلال معايير استمرارية الأعمال باعتبارها دليل الممارسات الجيدة، دائمًا ما يكمل دليل الممارسات الجيدة BCI ومعايير ISO 22301 بعضهما البعض، وقد أسردت الدراسة المعايير الخاصة باستمرارية الأعمال وأوضحت بأنها على الرغم من اختلافها في المنهجية والمصطلحات إلا أنها لها نفس الجوهر، لذلك من الأهمية بمكان أن يكون المدققون الداخليون مؤهلين لتدقيق المعيار المختار، وتوصلت الدراسة إلى أن معيار ISO 22301 يعتبر أرضية وسطية جيدة لإدارة استمرارية الأعمال وتحقيق المرونة في أي مؤسسة سواء كانت عامة أو خاصة.

كما تطرقت دراسة بعنوان: تخطيط استمرارية الأعمال: نهج شامل لـ (Cerullo, etal، 2013) إلى تحليل الدراسات الاستقصائية الوطنية والدولية الأخيرة لتطوير رؤى حول الوضع الحالي لخطط استمرارية الأعمال، بما في ذلك التصورات حول المعلومات الداخلية والخارجية، وأبرزت الفرق بين خطط التعافي من الكوارث وخطط استمرارية الأعمال، حيث أن العديد من المنظمات قد طورت خطة التعافي من الكوارث (DCRP) إلا انها في الأساس نهج تفاعلي (عنصر تحكم تصحيحي) وليس شامل، في المقابل تسعى خطة استمرارية الأعمال (BCP) إلى القضاء على عدم تأثر أو الحد من تأثير ظروف الكارثة، لذلك يجب على الشركات إعادة تقييمها بشكل دوري لتكون أكثر شمولية، وأوضح الكاتب بضرورة دمج إدارة استمرارية الأعمال في أعمال المنظمة.

في دراسة لـ (Efstathios Fasolisetal ، 2013) عن تصميم وتطوير خطة استمرارية العمل على أساس الذكاء الجماعي، حيث أوضحت الدراسة كيف أن الحوادث والأزمات أضرت بقدرة المنظمات على البقاء وأبرزت الحاجة إلى خطة استمرارية أعمال منظمة BCP يتم اتباعها عند الأزمات، لإضافة قيمة للمنظمات، وخلق مزايا تنافسية توفر المال والوقت والموارد،

هذا وقد أوضحت الدراسة بأن دورة حياة إدارة استمرارية الأعمال تتكون من ستة عناصر يمكن تنفيذها من قبل المنظمات من جميع الأحجام والقطاعات وفقًا لاحتياجات كل منظمة، هذه العناصر هي (الإدارة الفعالة لبرنامج BCM من خلال اكتساب التزام الإدارة العليا وتعيين الأدوار والمسؤوليات المناسبة لفريق برنامج BCM، تحليل تأثير الأعمال BIA، تحديد استراتيجية استمرارية الأعمال، تطوير وتنفيذ BCP، صيانة واختبار BCP الهدف من هذا العنصر هو التأكد من مراجعة جميع الخطط وتحديثها واختبارها بشكل دوري، للتأكد من أن جميع الترتيبات في مكانها الصحيح لحماية المنظمة من كارثة محتملة، وأخيراً تضمين BCP في ثقافة المنظمة).

وفي دراسة أخرى لـ (Svata, V. ، 2013) التي هدفت إلى رسم الإطار العام لـإدارة استمرارية الأعمال (BCM) ومناقشة أجزائها الرئيسية والعلاقات المتبادلة و مناقشة أنواع مختلفة من سيناريوهات الأزمات، واللوائح ذات الصلة بتنفيذ BCM، حيث أوضحت الأحداث الأخيرة والكوارث الطبيعية التي أدت إلى اضطرابات الأعمال في جميع أنحاء العالم أهمية وجود برنامج قوي وناضج لإدارة استمرارية الأعمال (BCM) كجزء من عملية التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة، ومع ذلك هناك اعتبارات شائعة يجب اتباعها عند التخطيط لبرنامج BCM أولي أو تعديل برنامج موجود للتعامل معه تبعاً للتغييرات داخل المؤسسة والبيئة الخارجية، وتقدم الدراسة نظام عرض "بيئة الاستمرارية" في محاولة لتحديد المكونات الرئيسية لها ووصفها باختصار وحلول فعالة من حيث التكلفة وبالتالي فإن BCMS ستصبح بنفس أهمية الإدارة الأخرى الأنظمة وإيضاح المسار المعتاد للمؤسسة التي ترغب في الحصول على شهادة ISO 22301 من خلال عدد من الإجراءات.

وقام (Pramudya, 2012) بدراسة بعنوان خطة استمرارية الأعمال ب استخدام ISO 22301: 2012في شركة حلول تكنولوجيا المعلومات(PT. ABC) حيث ركزت الدراسة على أهمية التكنولوجيا من حيث تمكين الأعمال، ودراسة الحالة الحالية إلى خطة استمرارية الأعمال حسب المعيار ISO 22301: 2012. بإعداد تصميم لتنفيذ خطة استمرارية الأعمال، ومراجعة الأعمال الحالية، يدمج هذا البحث عدة دراسات تقنية للامتثال لخطة استمرارية الأعمال ISO 22301: 2012.
والجاهزية لتطبيق ISO 22301مع ملاحظات، في حالة استمرار التحسين والوثائق المتعلقة أيضًا بإجراءات التشغيل القياسية.

كما أجرى (Tammineedi, R. L., 2010) دراسة بعنوان: إدارة استمرارية العمل: نهج قائم على المعايير والتي هدفت إلى تقديم مفهوم أساسي حول BCM من السياسات والإجراءات إلى نضج BCM من خلال وصف الخطوات المتبعة في تنفيذ معيار– BCM - BS 25999 لضمان استمرارية العمل في حالة الانقطاع، وقد قام الباحث بقياس برنامج BCM الخاص بالمنظمات وقام بتقسيم مستويات نضج كفاءة إدارة استمرارية الأعمال الى ستة مستويات،

كما يلي: (الاعتراف بأهميتها من قبل الإدارة العليا- تحديد الاستراتيجيات لاستمرارية الأعمال- توزيع المهام والصلاحيات- وضع خطة استمرارية الأعمال وتطويرها واختبارها وصيانتها- المراجعة والتحسين)، وتوصلت الدراسة إلى أنه يعتبر تضمين BCM في ثقافة المنظمة المطلب الرئيسي للمعيار BS 25999 مما يمكن BCM من أن تصبح جزءًا من القيم الأساسية للمنظمة ويغرس الثقة في قدرة جميع أصحاب المصلحة في المنظمة للتعامل مع الأزمات.

وفي دراسة لـ (Boehmer, et al , 2009) بعنوان تقييم خطة استمرارية الأعمال باستخدام الجبر والمنطق النمطي تناولت التحقق من نظام إدارة استمرارية الأعمال وكيفية النمذجة والمحاكاة والتحقق من العمليات التجارية العادية والعمليات التجارية التي تستند إلى خطة عمل أساسية، حيث ركزت الدراسة على الأسئلة المتعلقة بالقدرة المحتملة للاستمرار والمدة المحتملة للانقطاع، وتوصلت إلى أن التقييم المسبق من خلال وضع خطة استمرارية الأعمال (BCP) ليس ممكنًا فحسب بل إنه فعال أيضًا، كما تمت دراسة التقنيات الرسمية لوصف BCP وتحليل مختلف جوانبه.

وفي دراسة لـ (Lam &Wing، 2002) عن ضمان استمرارية الأعمال، توصلت الدراسة إلى أن BCP ليس حدثاً متقطعًا أو متوقفًا بل هو مصدر قلق مستمر يجب أن يكون ذا أولوية عالية لكل مؤسسة، وبشكل خاص تلك التي تدير عمليات أعمال إلكترونية على مدار 24 ساعة وقد وضع الباحث حلول لإبقاء BCP على جدول أعمال الإدارة من أهمها: تحديد متطلبات استمرارية الأعمال بشكل صريح مقدمًا، إدارة ومتابعة تحقيقها بفاعلية كجزء من تصميم الأعمال وعمليات تصميم الأنظمة.

تتشابه هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أهمية وجود نظام لإدارة استمرارية الأعمال في المؤسسات كمنهجية مدمجة في العمليات اليومية المؤسسية، قائمة على المعايير، أيضاً في سرد الاجراءات والخطط لتطبيق نظام فعال يكفل للمؤسسات استمرارية عملياتها أثناء التعطيل بناء على معايير استمرارية الأعمال، ويبقى الاختلاف في تصميم هذه الدراسة لإطار عملي يساعد المؤسسات في تنفيذ نظام إدارة استمرارية الأعمال وفق متطلبات المعيار الدولي ISO 22301:2019.

الإطار النظري:

الاستجابة الفورية لحدث غير متوقع ومفاجئ يستغرق وقت وموارد تضع المؤسسة في أزمة، حتى مع وجود خطط مسبقة لإدارة الخطر فإن تحديثها وتطويرها بشكل مناسب أثناء الأزمات قد لا يكون ممكنا للحصول على الاستجابة اللازمة على سبيل المثال مع ظهور جائحة كوفيد-19 وانتشارها في العالم عانت الكثير من المؤسسات من التداعيات المفاجئة للجائحة.

أيضاً تنفيذ تلك الخطط دون سابق تجهيز يسبب مزيد من التخبط والخسارة للمنظمة ويضعها في مواجهة العديد من التحديات منها: (خطر إصابة الموظفين- الانقطاعات نتيجة نقص الإمدادات وسلسلة التوريد- اضطرابات نقل البضائع نتيجة إغلاق الحدود بين الدول- زيادة النفقات - الحاجة لتقليل أو إلغاء بعض الخدمات- احتمال إلحاق الضرر بالعلامة التجارية / السمعة)، مما يترتب عليه زيادة الأعباء على المؤسسات التي تسعى إلى تقديم خدماتها بشكل آمن مع الامتثال لتعليمات منظمة الصحة والوزارات المعنية في الدولة من حيث تطبيق اجراءات احترازية مشددة مع تقديم خدماتها والاستمرار في ذلك لحمايتها من الانهيار والإغلاق النهائي، والتخطيط المستمر لمواجهة الجائحة على مستوى المنظمة وموظفيها (Koonin, L. M. , 2020).

وهذا ما تتبعه أغلب الشركات بالذات الكبيرة منها التي تملك إدارات خاصة للتعامل مع الكوارث والمخاطر باختلاف مسمياتها سواء إدارة المخاطر أو إدارة الأزمات، إدارة التعافي من الكوارث، إدارة منع الخسائر أو غيرها والتي ينتج عنها خطط تعمل على تحديد المخاطر المتوقعة التي من شأنها أن تمنع المؤسسة من تحقيق أهدافها واستراتيجياتها من خلال عمليات منهجية لمواجهة المخاطر وإدارتها حيث تعالج المخاطر وتتخذ الإجراءات المناسبة لتقليل الاحتمالية أو العواقب أو كليهما مما يقلل من مستوى الخطر Alao, B. B., & Gbolagade, O. L., 2020) .(

وتعُرف إدارة المخاطر بأنها عمليات تحدد الأخطار التي من الممكن أن تواجهها المنظمة واختيار أنسب الأساليب لمعالجة مثل هذه المخاطر، تتمثل في خطوات واجراءات معينة لمنع الخسارة وإدارة الخطر عند حدث غير متوقع، أو ظهور كارثة ويقودنا هذا إلى أهمية وجود خطة للتعافي من الكوارث تخفف من آثار المخاطر حيث تعد خطة التعافي من الكوارث جزءًا من استمرارية الأعمال وتتعامل مع التأثير الفوري للأزمة التي تنطوي على وقف آثار الكارثة بأسرع وقت ممكن ومعالجة العواقب المباشرة وتحديد أفضل طريقة للمضي قدما.

وهذا ينطبق على النتائج التي توصل لها بعض العلماء عندما قاموا بفحص الفرق بين خطة استمرارية الأعمال (BCP) التي تعتبر جزء من نظام إدارة استمرارية الأعمال، وخطة التعافي من الكوارث (DRP) والتخطيط للطوارئ (CP)، والعلاقة المتبادلة بين هذه العمليات الثلاث، فوجدوا أن كل هذه العمليات تتشابه وتتكامل في اعتمادها على الخدمات والبنية التحتية المقدمة من قسم تكنولوجيا المعلومات في المؤسسات.

حيث أن المطلب الرئيسي لعملية خطة استمرارية العمل هو التخطيط على برنامج للحد من المخاطر يساعد على تحديد تهديدات الشركة وتقييمها وفقًا لذلك، أي أن تعمل خطة استمرارية الأعمال بالاقتران مع عملية إدارة المخاطر من خلال

تخصيص الإجراءات المشتركة التالي (Sambo, F., & Bankole, F. O., 2016):

1. الحصول على موافقة الإدارة العليا ودعمها.

2. وضع خطة لاستمرارية الأعمال.
3. إجراء تحليل تأثير الأعمال.
4. تقييم الاحتياجات الحرجة وتحديد أولويات الأعمال (المتطلبات).
5. تحديد استراتيجية استمرارية الأعمال وعملية الاسترداد المرتبطة بها.
6. التحضير لإستراتيجية استمرارية الأعمال وخطة تنفيذها للحصول على موافقة الإدارة التنفيذية.
7. إعداد قوالب خطة استعادة الأعمال والمرافق، والانتهاء من جمع البيانات وتنظيم / تطوير الأعمال وإجراءات الاسترداد.
8. وضع معايير وإجراءات الاختبار.
9. اختبار عملية استعادة الأعمال وتقييم نتائج الاختبار.
10. تطوير ومراجعة اتفاقية مستوى الخدمة.
11. تحديث ومراجعة إجراءات وقوالب استعادة الأعمال.

2/1: نظام إدارة استمرارية الأعمال Business Continuity Management System (BCMS)

إن تطبيق نظام إدارة استمرارية الأعمال ناتج عن الرغبة في منع المخاطر، وبالتالي ضمان وجود مستوى معين من الأمان فيما يتعلق بعمل المؤسسة، ويمكن اعتباره مقياس النشاط والمخاطر المحددة ولابد أن يكون نظام إدارة استمرارية الأعمال مرتبطًا بالنشاط الكامل للمؤسسة - الجوانب الاستراتيجية - في إشارة إلى منتج أو نطاق الخدمات أو العميل ويرتبط تحديد هذه العناصر الأساسية لمؤسسة ما مع تحديد نطاق إدارة استمرارية الأعمال خلال الأزمة والتي يمكن أن تكون ناجمة عن أسباب مختلفة.

2/1/1: مفهوم نظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS):

نظام إدارة استمرارية الأعمال(BCMS) هو نظام إدارة خاص يشكل إطارًا لـ التعامل مع الحوادث التي تهدد المنظمة يمكنها من الاستجابة الفعالة لهذه الحوادث وبالتالي يساعد على حماية مصالح المؤسسة وأصحاب المصلحة وسمعتها وعلامتها التجارية وخلق القيمة التنافسية Boehmer, W., Brandt, C., & Groote, (J. F., 2009).

وتعُرَّف أيضاَ إدارة استمرارية الأعمال بأنها عملية إدارة شاملة تحدد التهديدات المحتملة للمؤسسة والتأثيرات على العمليات التجارية التي قد تسببها تلك التهديدات إذا تم إدراكها، وتوفر إطارًا لبناء المرونة التنظيمية مع القدرة على الاستجابة الفعالة التي تحمي مصالح أصحاب المصلحة الرئيسيين والسمعة والعلامة التجارية وأنشطة خلق القيمة (مؤسسة المعايير البريطانية، 2009)

ويصف (M. Pitt and S. Goyal, 2004) إدارة استمرارية الأعمال بأنها نظام جديد ومتطور، تكمن جذوره في حماية أنظمة المعلومات، ويقول (S. Hotchkiss, 2010) إن إدارة استمرارية الأعمال هي عملية تهدف إلى التطوير والحفاظ على خطة استمرارية الأعمال الكاملة والتي ستضمن استمرارية الأعمال عند حدوث اضطرابات.

وفي تعريف آخر: إدارة استمرارية الأعمال هي تطوير الاستراتيجيات والخطط والإجراءات لحماية أو توفير بديل طريقة العمليات الخاصة بالعمليات التجارية التي إذا توقفت يمكن أن تلحق أضرارًا جسيمة أو تسبب خسائر فادحة لمؤسسة، وهي تشمل BCP خطة استمرارية الأعمال وDR إدارة الأزمات (Mark, 2008).

يعتبر BCMS ضمنيًا كنظام على مستوى المؤسسة ومجموعة كاملة من العمليات التي تحدد التأثيرات المحتملة التي تهدد المؤسسة وتوفر القدرة على استجابة فعالة تصون مصالح أصحاب المصلحة الرئيسيين وسمعتها (BCMPedia, 2013).

ووفقًا لـ (ISACA Emerging Trends, 2012) تعد إدارة استمرارية الأعمال مكونًا راسخًا لإدارة المخاطر في العديد من المؤسسات، والممارسة الشائعة داخل BCM هي إجراء تحليل تأثير الأعمال (BIA) بشكل دوري أو في كل مرة يحدث تغيير كبير داخل المؤسسة، وتعتبر المكونات الرئيسية لـ BCM هي: خطة التعافي من الكوارث (DRP)، إدارة الأزمات (CM) - تحدد الخطوات اللازمة لمعالجة وتخفيف تأثير حدث سلبي، غالبًا أثناء وقوع الحدث - ويركز الوصف الأكثر تفصيلاً لـ إدارة عمليات الأعمال (BPM) بشكل عام على القضايا المهمة التالية:

- تكنولوجيا المعلومات جزء مهم من إدارة استمرارية الأعمال.
- إدارة المخاطر هي الشرط الأساسي لإدارة الأعمال الفعالة.

إذن فالوثائق الأساسية لإدارة استمرارية الأعمال هي خطة استمرارية الأعمال (BCP) وخطة التعافي من الكوارث (DRP).

وبالتالي فإن BCM هي مظلة تغطي مجموعة كاملة من الأنشطة والوثائق المختلفة، وينتج عن إدارة استمرارية الأعمال في المؤسسة خطط استمرارية الأعمال (BCM).

2/1/2: خطة استمرارية الأعمال: (BCP) Business continuity planning

يعد تخطيط استمرارية الأعمال جزءًا من عملية إدارة استمرارية الأعمال (BCM) التي تحدد المخاطر المحتملة ونقاط الضعف وتأثيراتها على المؤسسة ويوفر عمليات وإجراءات للتخفيف من المخاطر والاستجابة بشكل فعال لحدث تخريبي بطريقة تحمي مصالح أصحاب المصلحة الرئيسيين في المنظمة، والسمعة والعلامة التجارية وأنشطة خلق القيمة (جونز، 2010).

خطة استمرارية الأعمال (BCP) هي الإجراءات الموثقة التي تحدد ما يحدث عندما تتحقق سيناريوهات المخاطر ويجب أن تغطي الخطة جميع السيناريوهات والإجراءات وتكون بمثابة دليل عند حدوث تعطل للأعمال (Hotchkiss, 2010).

وتعرف أيضاً خطة استمرارية الأعمال (BCP) بأنها مجموعة واسعة من العمليات والتعليمات على مستوى المؤسسة لضمان استمرار العمليات التجارية في حالة الانقطاع.

وقد تم تصميم خطة استمرارية الأعمال لتجنب المخاطر أو تخفيفها واستعادة السيطرة للوصول إلى حالة "العمل كالمعتاد" ومع هذا لا توجد خطة واحدة موصى بها حيث تحتاج كل مؤسسة إلى تطوير خطة شاملة مرنة قابلة للتغيير والتكيف مع الأحداث إلا أنها يجب أن تعالج ثلاثة أهداف مترابطة حسب Cerullo, V., & Cerullo, M. J., 2004):

1. تحديد المخاطر الرئيسية لانقطاع الأعمال.
2. وضع خطة لتخفيف أو تقليل تأثير المخاطر المحددة.
3. تدريب الموظفين واختبار الخطة للتأكد أنها فعالة.

هذا ويعرّف (Wilson, 2000) خطة استمرارية الأعمال بأنها "مجموعة من الإجراءات التي تم تطويرها لـ المؤسسة بأكملها مع تحديد الإجراءات التي يجب اتخاذها من قبل مسؤولين تكنولوجيا المعلومات والموظفين التنفيذيين، ووحدات الأعمال المختلفة من أجل استئناف العمليات بسرعة في حالة حدوث انقطاع الخدمة"، ولأن الأسواق تنافسية للغاية فإن المؤسسات تحتاج إلى قائمة مفصلة بالخطوات التي يجب اتباعها لضمان الحد الأدنى من الخسائر بسبب التوقف للحفاظ على ميزتها التنافسية ومكانتها عند العملاء وهذا ما توفره خطة استمرارية الأعمال .

2/1/3: أهداف التخطيط لاستمرارية الأعمال:

- بالنسبة لعدد كبير من المؤسسات هدفهم الرئيسي هو البقاء وضمان الربح، ففي حالة وقوع كارثة، تركز خطة الاستمرارية على الأعمال المهمة التي يجب ألا تتوقف، لذلك إذا تم بناء الخطة بشكل صحيح فسوف تساعد المؤسسات على تنفيذ عمليات إجراءات الاسترداد والاستمرارية المطلوبة.
- وتحقيقا لهذه الغاية استراتيجيات BCM سيكون لها عدد من الأهداف المشتركة، حسب Ferguson, C., 2018) على سبيل المثال لا الحصر:

• زيادة القدرة على الخدمة.

• تقليل احتمالية التوقف.

- تقليل وقت هدف الاسترداد.
- انخفاض هدف نقطة الاسترداد.
- زيادة الموثوقية وكفاءة الخدمات.
- انخفاض الخسائر فيما يتعلق بالكوارث.
- المرونة الضمنية.

- تهدف إدارة استمرارية الأعمال إلى تمكين المؤسسات من تقديم مستوى مقبول من الخدمات لجميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك العملاء وشركاء الأعمال الآخرين في حالة حدوث ظروف غير متوقعة، تتضمن العملية تطوير خطط استمرارية الأعمال وصيانتها ونشرها وإدارتها، هذا بالإضافة إلى أن إدارة استمرارية الأعمال تشجع المرونة في العمليات من حيث الاستجابة للتحديات والتهديدات التشغيلية، وضمان أقصى قدر من الكفاءة التشغيلية للعمليات التجارية الحرجة (Turulja and Bajgoric, 2012).
- تقليل الخسائر وضمان استمرارية أعمال المنظمة ضمن نطاق تم تحديده مسبقًا لاستعادته بعد أزمة ما ومع ذلك، في نهج النظام يتم ربط الإجراءات المتعلقة باستمرارية الأعمال بجميع المراحل، لأنه في مرحلة ما قبل الأزمة من الضروري التحديد والاستعداد من بين إجراءات أخرى لعلاج حالات الطوارئ، وفيما بعد مرحلة الأزمة العناصر الحاسمة هي إجراءات التخطيط والتحسين، ففي مرحلة الأزمة، تعمل خطط استمرارية الأعمال الموجهة إلى التخفيف من الآثار السلبية بتنفيذ السياسات المدمجة ضمن هيكل المؤسسة بالأخذ في الاعتبار الأهداف الاستراتيجية العامة للمؤسسة، لذلك يمكن أن تكون خطة استمرارية العمل مؤشرا على مدى جودة المنظمة. (Parvanov, P. , 2019)
- وبحسب (Tammineedi R.L., 2010) فإن الهدف العام لاستمرارية الأعمال هو تحديد وتخطيط وتنفيذ وصيانة عدة أشكال من العمليات إذا واجهت المنظمة أزمة.

2/1/4: أهمية إدارة استمرارية الأعمال:

منذ تطورها في العقدين الماضيين، أنشأت إدارة استمرارية الأعمال (BCMS) تدريجيًا موطئ قدم كوظيفة ومهنة داخل منظمات الأعمال، فقد عززت الكوارث من أهمية استمرار استمرارية العمليات الحيوية في العمليات الحرجة في بعض القطاعات الصناعية، ولا سيما قطاع الخدمات المالية، هي من يقود تطوير إدارة استمرارية الأعمال، ويرجع ذلك إلى اعتمادهم على التقنيات لدعم عملياتهم اليومية وعملياتهم الرئيسية. والأهم من ذلك، أن القطاع مساهم رئيسي في الاقتصاد الوطني ويلعب دورًا حاسمًا في دعم بقية الاقتصاد، وبالتالي جذب الانتباه التنظيمي لضمان وجود ترتيبات الطوارئ المناسبة (Wong، 2009).

2/2: تطبيق معيار استمرارية الأعمال ISO 22301 :9102

يمكن اعتماده من خلال تحديد سياسة إدارة استمرارية الأعمال التنظيمية حيث يجب أن تكون سياسة إدارة استمرارية الأعمال مناسبة لـ الطبيعة والمقياس والتعقيد والجغرافيا والأعمال الحرجة للمؤسسة ويجب أن تعكس المسار التنظيمي والرسالة والرؤية وبيئة التشغيل للمؤسسة، بحيث تُدمج سياسة إدارة استمرارية الأعمال في ثقافة المنظمة من خلال توفير إطار عمل لدعم الحاجة والمتطلبات للتغيير المؤسسي، على أن تكون معتمدة من قبل الإدارة التنفيذية أولاً وخاضعه للمراجعة السنوية.

(Tammineedi, R. L., 2010)

2/2/1: مفهوم معيار ISO 22301 : 9102

الاسم الكامل لهذا المعيار هو ISO 22301:2019 الأمن والمرونة – أنظمة إدارة استمرارية الأعمال – المتطلبات وهو معيار دولي نشرته المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO) ويصف كيفية إدارة استمرارية الأعمال في المنظمة، هذا المعيار من تأليف خبراء استمرارية الأعمال الرائدين ويوفر أفضل إطار لإدارة استمرارية الأعمال في مؤسسة ما.

واحدة من الميزات التي تميز هذا المعيار عن أطر/معايير استمرارية الأعمال الأخرى هي أن المنظمة يمكن أن تصبح معتمدة من قبل هيئة معتمدة للتصديق، وبالتالي ستكون قادرة على إثبات امتثالها لعملائها وشركائها ومالكيها وأصحاب المصلحة الآخرين.

وقد حلّ ISO 22301:2019 محلّ ISO 22301:2012، والذي تم تطويره بناءً على المعيار البريطاني - BS 259992. يوضح الشكل (1) التطور التاريخي للمعيار. هذا ولا بد أن نشير إلى أن المراجعة الأخيرة (2019) للمعيار لا تجلب تغييرات كبيرة، ولكنها تجلب بالتأكيد المزيد من المرونة وأقل تقادمًا، مما يضيف المزيد من القيمة للمؤسسات وعملائها.

ويعتبر المعيار ISO22301 مفيد للمنظمات لتقييم كفاءتها لمواصلة الوفاء بقدراتها والتزاماتها التجارية، حتى في مواجهة وقوع حدث تخريبي يؤثر عليها، حيث يشير المعيار إلى متطلبات التخطيط والتنفيذ والتشغيل والصيانة والتحسين المستمر لنظام إدارة استمرارية الأعمال، ويوفر هذا النظام الاستعداد للتعامل مع طائفة واسعة من الحوادث، ويساعد على تقليل احتمال وقوع الحوادث، ويسمح بالاستجابة والتعافي في حالة وقوعها.

وإذا تم تطبيقه بشكل فعال مع استمرارية الأعمال، فقد تكون النتيجة بيئة تكنولوجيا معلومات واتصالات جيدة مما يسد الفجوة بشكل فعال بين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستمرارية الأعمال Pramudya, G., & (Fajar, A. N., 2019).

هذا ويوفر ISO 22301 أرضية وسطية جيدة من أجل (BCM) والمرونة في أي مؤسسة سواء كانت عامة أو خاصة

.(Ferguson, C., 2018)

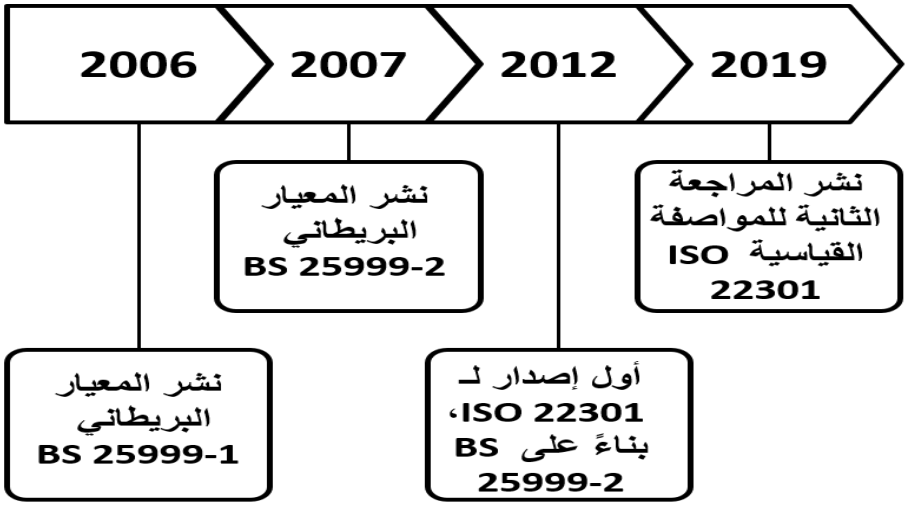

شكل 1 (التطور التاريخي للمعيار ISO 22301)

كما يتضح من تعريف ISO 22301 أنه لا يوجد ذكر للاستمرار وكأن "شيئاً لم يحدث"، ولكن للاستمرار على مستوى محدد مسبقًا، تعتبر مقبولة فمن الواضح أنه بمجرد التعامل مع الحادث، فإن الخطوة التالية هي محاولة استئناف النشاط الطبيعي في وقت معقول.

2/2/2: مقارنة بين (ISO 22301: 2012) و (ISO 22301: 2019) :

بعد فترة من المراجعة، في 31 أكتوبر 2019 تم نشر الطبعة الجديدة من ISO 22301:2019على موقع الأيزو، الذي يحدد متطلبات أنظمة استمرارية تصريف الأعمال، لتحل محل الإصدار السابق ISO 22301:2012 (Rhand Lead, 2019)حيث تعتبر أحدث مراجعة للمعيار الذي تعتمد عليه المؤسسات في أنظمة إدارة استمرارية الأعمال (BCMS) تتبع هذه المراجعة الجديدة نهجًا مشابهًا لنهج أنظمة إدارة ISO الأخرى، مثل ISO 9001و ISO 27001، مع متطلبات أقل إلزامية. وفي مقارنة موجزه بين 22301: ISO 2019مقابل ISO 22301: 2012. يتضح الآتي:

جدول 1 (مقارنة بين (ISO 22302:2012 و ISO 22301:2019)

جوانب المقارنة	ISO 22301:2012	ISO 22301:2019
من حيث الهيكل	كانت المراجعة القديمة لعام 2012 من ISO 22301واحدة من أولى معايير إدارة ISO التي تم تطويرها مع الأخذ في الاعتبار توجيهات ISO / IEC الجزء 1 الملحق SL ، والذي يصف كيفية كتابة معايير نظام إدارة ISO (MSS).	لم تخضع مراجعة 2019 الجديدة لـ ISO 22301لأي تغييرات كبيرة في هيكلها ، لأنها تشبه بالفعل تلك الخاصة بمعايير ISO 9001 و ISO 14001 و ISO 27001 ومعايير إدارة ISO الأخرى الصادرة بعد عام 2012 **(ظل الهيكل كما هو)**
من حيث النهج	يتطلب من المؤسسات تطوير استراتيجيات عالية المستوى لضمان استمرارية الأعمال.	ليس فقط تطوير استراتيجيات عالية المستوى لضمان استمرارية الأعمال، ولكن أيضًا تحديد الحلول للتعامل مع المخاطر والآثار المحددة ذات الصلة بالاستمرارية. **(من القائم على الاستراتيجية إلى القائم على الحلول)**
من حيث إدارة التغييرات على (BCMS)	ظلت كما هي.	تتطلب المراجعة الجديدة للمعيار من المؤسسات إجراء تغييرات في BCMS بطريقة مخططة.

- **من حيث الهيكل: (ظل الهيكل كما هو)**

كانت المراجعة القديمة لعام 2012 من ISO 22301 واحدة من أولى معايير إدارة ISO التي تم تطويرها مع الأخذ في الاعتبار توجيهات ISO / IEC الجزء 1 الملحق SL ، والذي يصف كيفية كتابة معايير نظام إدارة ISO (MSS). لذلك ، على عكس الأطر التي تمت مراجعتها منذ عام 2012 ، لم تخضع مراجعة 2019 الجديدة لـ ISO 22301 لأي تغييرات كبيرة في هيكلها ، لأنها تشبه بالفعل تلك الخاصة بمعايير ISO 9001 و ISO 14001 و ISO 27001 ومعايير إدارة ISO الأخرى الصادرة بعد عام 2012.

- **من حيث النهج: (نهج أوسع: من القائم على الإستراتيجية إلى القائم على الحلول)**

يتطلب معيار ISO 22301: 2019 من المنظمات ليس فقط تطوير استراتيجيات عالية المستوى لضمان استمرارية الأعمال، ولكن أيضًا لتحديد الحلول للتعامل مع المخاطر والآثار المحددة ذات الصلة بالاستمرارية هذا هو التغيير الأكثر أهمية للإدارة العليا، لأن تحديد الموارد المطلوبة مرتبط الآن بالحلول،

وليس الاستراتيجيات إن تحديد الموارد من حيث الاستراتيجيات ليس دقيقًا كما هو الحال عندما تحددها من حيث الحلول، مما يؤثر بشكل كبير على تخطيط الميزانية لـ BCMS عندما تحدد الموارد بناءً على الاستراتيجية، قد تجد نفسك مقيدًا بالحلول بسبب الميزانية غير المخطط لها، أو تضطر بشكل غير متوقع إلى زيادة الاستثمارات، مما يعرض الميزانية التنظيمية بأكملها للخطر.

- **من حيث إدارة التغييرات علىBCMS**

يتطلب المتطلب الجديد الوحيد من ISO 22301: 2019 من المنظمات إجراء تغييرات في BCMS بطريقة مخططة، والتي يمكن تحقيقها من خلال مراعاة:

- الغرض من التغيير وعواقبه.
- كيف تتأثر سلامة نظام إدارة استمرارية الأعمال بالتغيير.
- الموارد المتاحة لإجراء التغيير.
- تعريف أو تغيير المسؤوليات والصلاحيات.

على الرغم من أنه أمر متوقع ضمنيًا من المؤسسات في الإصدار الأخير، من خلال جعل هذا مطلبًا إلزاميًا، فإنه يضيف مزيدًا من الثقة للمؤسسات لاستئناف تقديم الخدمات والمنتجات لعملائها ومتابعتها واستعادتها.

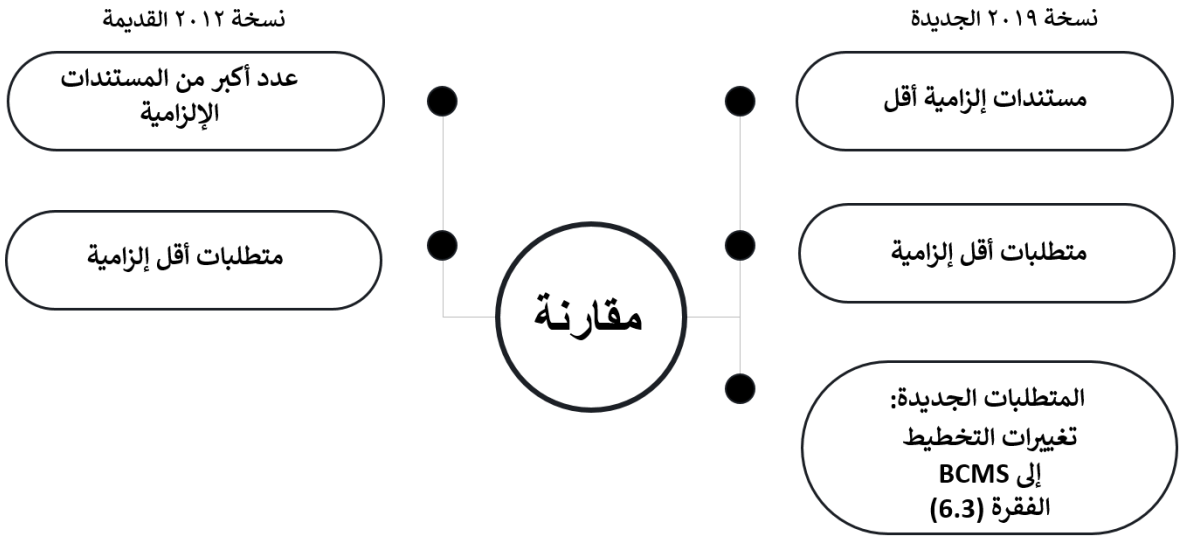

شكل 2 (أبرز الاختلافات بين نسخة 2012 و2019)

2/2/3: التغييرات الرئيسية ISO 22301:2012 مقابل ISO 22301:2019

إذا كانت المؤسسة قد حصلت على شهادة ISO 22301:2012 يجب ألا يكون لديها أي مشكلة بالانتقال إلى هذا الإصدار الجديد حيث لم تحدث تغييرات هيكلية رئيسية في المعيار.

كما أن ISO الإصدار 2012:22301 كان بالفعل هيكل رفيع المستوى، فإنه لم يكن من الضروري إعادة كتابة المعيار بأكمله، وخاصة التغييرات ركزت على الصياغة والوضوح، ولهذا السبب أصبح النص أكثر اتساقا ومنطقية ويوضح (الشكل 3) التغييرات الرئيسية في المراجعة الأخيرة لمعيار ISO 22301:2019 التي يمكن سردها كما يلي:

1- تحديث المصطلحات والتعاريف، بما في ذلك الإشارة إلى معيار الأيزو 22300 الأمان والمرونة – المفردات.

2- تمت إضافة المزيد من المرونة، وإزالة الأقسام الزائدة عن الحاجة، ومن الأمثلة على ذلك تقليل أو تحديد المتطلبات في الأقسام المتعلقة بسياق المنظمة والقيادة والتخطيط وتقييم الأداء والتحسين.

3- الشروط المحددة هي جوهر استمرارية تصريف الأعمال، محددة في **البند** 8. 10- وعلى الرغم من أن الهيكل بنوده الفرعية لم يُعدّل إلاّ بالكاد، فقد تم تحسين محتواه، لا سيما في النواحي التالية:

- تحليل تأثير الأعمال (BIA)، في تحديد أنواع التأثير وتقييمها بمرور الوقت.
- البراغماتية مع واجب إيجاد استراتيجيات وحلول لكل من الآثار أو المخاطر المحددة المحتملة.
- والمهم ليس الخطر الذي يرغب في تحمله، بل مستوى التأثير الذي قد تسببه المخاطر على الأنشطة.
- الحاجة إلى أن تأخذ في الاعتبار في خطط استمرارية إدارة الأعمال الأثر على البيئة عند إدارة العواقب الفورية للانقطاع.
- أهمية الفرق المسؤولة عن الاستجابة لحادث: الإجراءات التي يجب أن تتخذها، وأدوارها ومسؤولياتها، والعلاقات بينها.
- تقييمات قدرات استمرارية إدارة الأعمال للشركاء والموردين المعنيين.

4- صيانة برنامج التدريب والاختبارات.

5- تكييف نظام الإدارة مع معايير المعايير الأخرى للمنظمة الدولية للتوحيد القياسي، مثل 27001 أو 9001.

يتضح أن التغييرات في ISO 22301: 2019 تقدم قدراً أكبر من المرونة لتحقيق النتائج المرجوة، فالتعديلات التي تم إجراؤها على معيار ISO 22301 تهدف في الواقع إلى تقديم قدر أكبر من المرونة وفهم أفضل بالإضافة إلى ذلك نظرًا للاعتراف بأن الحلول لا تقل أهمية عن الاستراتيجيات،

هناك تركيز أكبر في هذه المراجعة على ضمان قيام المؤسسات بتطوير استجابات مناسبة لمخاطر وآثار محددة، علاوة على ذلك يمكنك الحصول على عدد أقل من المستندات لنفس الشيء:
إدارة استمرارية الخدمة أثناء وبعد الحوادث والأزمات.

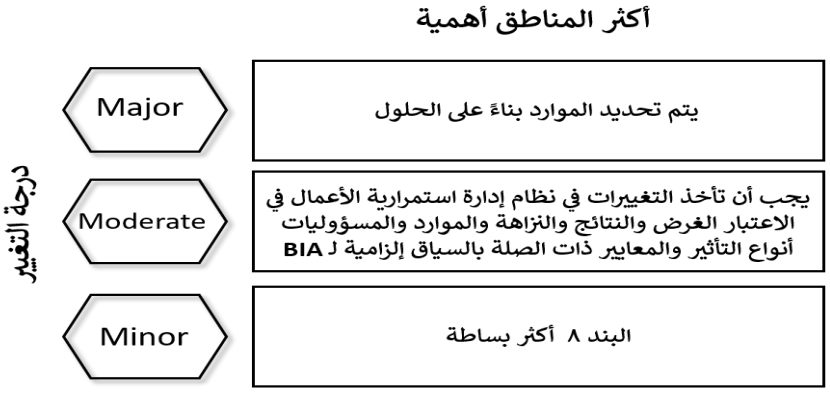

شكل 3 (التغييرات الرئيسية في المراجعة الأخيرة لمعيار ISO 22301:2019)

ووفقًا لمعيار ISO 22301، يتم تعريف خطة استمرارية الأعمال على أنها" **إجراءات موثقة ترشد المؤسسات للاستجابة والاستعادة والاستئناف والاستعادة إلى مستوى محدد مسبق ا من العمليات عند حدوث أزمة"** (البند 5.3). هذا يعني بشكل أساسي أن BCP تركز على تطوير الخطط / الإجراءات، لكنه لا يشمل التحليل الذي يشكل أساس هذا التخطيط، ولا وسائل الحفاظ على مثل هذه الخطط – مع هذا فإن كل هذه العناصر المطلوبة لإدارة استمرارية الأعمال ضرورية لتحقيق النجاح التخطيط للطوارئ.

2/2/4: فوائد استمرارية الأعمال من خلال تطبيق معيار استمرارية الأعمال:

هناك أربع فوائد أساسية للمؤسسة يمكن أن تحققها مع تطبيق معيار استمرارية الأعمال هذا:

- **الامتثال للمتطلبات القانونية:** وهناك عدد من البلدان التي تحدد قوانين وأنظمة تتطلب الامتثال لاستمرارية الأعمال، وإلى جانب المصالح الحكومية، تطالب الشركات الخاصة (مثل المؤسسات المالية) أيضاً مورديها وشركائها بتنفيذ حلول استمرارية الأعمال، هذا ويوفر المعيار ISO 22301 إطاراً ومنهجية مثاليين لدعم الامتثال لهذه المتطلبات من خلال الحد من الجهد الإداري والتشغيل.
- **تحقيق ميزة تسويقية:** إذا كانت المؤسسة معتمدة من قبل ISO 22301 ولم يكن منافسيها معتمدين، فستتميز عليهم عندما يتعلق الأمر بالعملاء الذين لديهم حساسية حول الحفاظ على استمرارية عملياتهم، وتسليم منتجاتهم وخدماتهم بالإضافة إلى ذلك،

- يمكن أن تساعد هذه الشهادة على الحصول على عملاء جدد، من خلال تسهيل إثبات أن المؤسسة تعد من بين الأفضل في هذه الصناعة، مما يؤدي إلى زيادة حصتها في السوق وزيادة الأرباح.
- **تقليل الاعتماد على الأفراد:** في أغلب الأحيان تعتمد أنشطة المؤسسة الحيوية على عدد قليل من الأشخاص الذين يصعب استبدالهم وهو الوضع الذي يظهر بشكل صعب عندما يغادر هؤلاء الأشخاص المنظمة، ويمكن للمديرين التنفيذيين الذين يدركون هذا الاستفادة من ممارسات استمرارية الأعمال لتصبح أقل اعتمادا بكثير على هؤلاء الأفراد إما بسبب حلول الاستبدال المنفذة أو عن طريق توثيق المهام ذات الصلة، وهذا يعني أنه يمكن منع الكثير من المشكلات عندما يترك شخص ما المؤسسة.
- **منع الأضرار على نطاق واسع:** في عالم من الخدمات والعمليات المستمرة، كل دقيقة من التوقف ستكلف كثيراً وحتى لو لم يكن العمل حساسًا جدًا للفترات الصغيرة من عدم التوافر، فإن الحوادث ستكلف المؤسسة، ومن خلال تنفيذ ممارسات استمرارية الأعمال المتوافقة مع ISO 22301، سيكون لديها نوع من بوليصة التأمين سواء من خلال منع وقوع الحوادث أو من خلال قدرتها على استرداد أسرع لعملياتها، إذن فالمؤسسة ستقوم بتوفير المال إذا قررت الاستثمار فيISO 22301.

ويمكن تلخيص فوائد نظام إدارة استمرارية الأعمال في تكامل العمليات التالية:

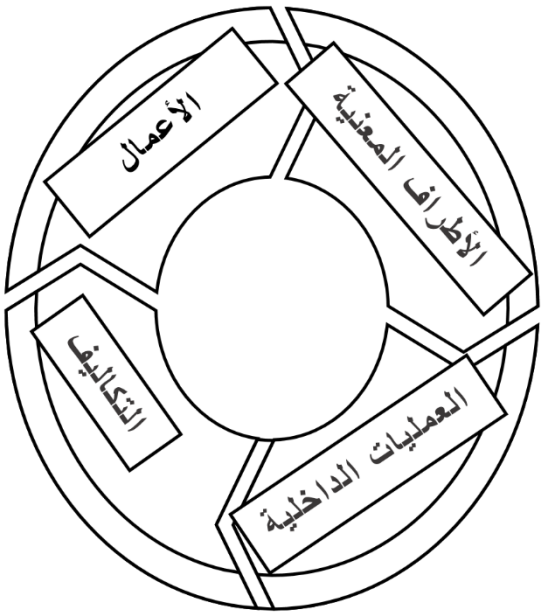

من وجهة نظر الأطراف المعنية:
1- حماية الممتلكات والبيئة والحياة. 2- النظر في توقعات الأطراف المعنية. 3- توفير الثقة في قدرة المنظمة

من منظور العمليات الداخلية:
1- تحسين قدرة المؤسسة على البقاء الفعال أثناء الأزمة. 2-إثبات السيطرة الاستباقية على المخاطر بفعالية وكفاءة. 3- معالجة نقاط الضعف التشغيلية.

من حيث الأعمال:
1- دعم الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة. 2- خلق ميزة تنافسية.

من منظور مالي:
1-تقليل التعرض القانوني والمالي. 2-تقليل التكاليف المباشرة وغير المباشرة للأزمات.

شكل 4 (فوائد نظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS

2/2/5: أهمية عملية إدارة استمرارية الأعمال:

تؤكد أهمية عملية إدارة استمرارية الأعمال على:

1- فهم احتياجات المنظمة وضرورة وضع سياسات وأهداف استمرارية الأعمال.
2- تشغيل وصيانة العمليات والقدرات وهياكل الاستجابة لضمان استمرار المنظمة في مواجهة الاضطرابات.
3- مراقبة ومراجعة أداء وفعالية BCMS.
4- التحسين المستمر على أساس المقاييس النوعية والكمية.

2/2/6: تناسب استمرارية الأعمال مع الإدارة العامة:

يعد نظام إدارة استمرارية الأعمال جزءًا من إدارة المخاطر الشاملة في المنظمات، مع وجود مجالات تتداخل مع إدارة أمن المعلومات وإدارة تكنولوجيا المعلومات ومثله مثل أي نظام إدارة آخر في المكونات التالية:

أ- السياسة.
ب- أشخاص أكفاء ذوو مسؤوليات محددة.
ج - عمليات إدارية متعلقة بـ:
1- السياسة.
2- التخطيط.
3- التنفيذ والتشغيل.
4- تقييم الأداء.
5- مراجعة الإدارة.
6- التحسين المستمر.
د- معلومات موثقة تدعم الرقابة التشغيلية وتمكين تقييم الأداء.

وتطبق هذه المواصفة القياسية الدولية نموذج" Plan-Do-Check-Act" (PDCA) وهي اختصار للكلمات الإنجليزية التي تعني خطط – نفذ- تحقق- صحح وتمثل إحدى أهم آليات إدارة الأعمال وتطوير الجودة، ويطلق على هذا المفهوم أيضا رباعية ديمنج أو رباعية شويهارت ويمكن تطبيقه على التخطيط والتأسيس والتنفيذ والتشغيل والمراقبة والمراجعة والصيانة وتحسين الفعالية باستمرار للمؤسسة في عمليات (BCMS).

وهذا يضمن درجة من الاتساق مع معايير أنظمة الإدارة الأخرى، مثل جودة أنظمة الإدارة ISO 14001 ISO 9001 ، نظم الإدارة البيئية ، ISO / IEC 27001 ،

معلومات أنظمة إدارة الأمن ، ISO / IEC 20000-1 ، تكنولوجيا المعلومات - إدارة الخدمة ، و ISO 28000 ، مواصفات أنظمة إدارة الأمن لسلسلة التوريد ،مما يدعم التنفيذ والتشغيل المتسق والمتكامل مع أنظمة الإدارة ذات الصلة.

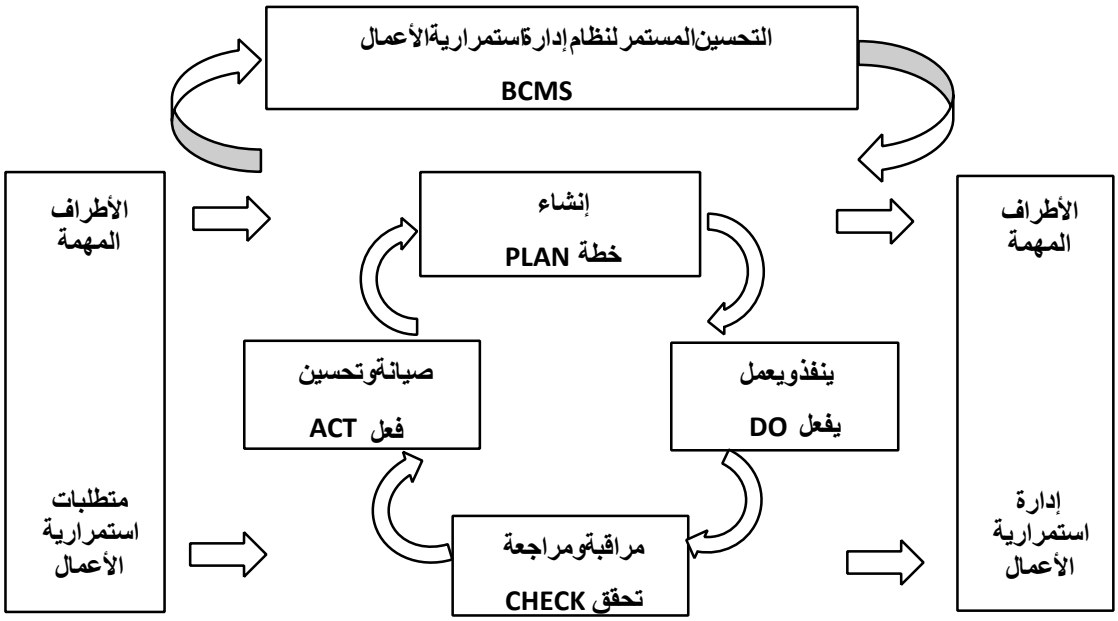

شكل 5 تطبيق نموذج (PDCA)على إجراءات (BCMS)

يوضح الشكل كيف يأخذ BCMS كمدخلات الأطراف المهتمة ومتطلبات إدارة الاستمرارية، ومن خلال الإجراءات والعمليات اللازمة تنتج نتائج الاستمرارية (أي إدارة استمرارية الأعمال) التي تلبي تلك المتطلبات.

2/3: تطبيق ISO 22301 في المؤسسات:

ينصب تركيز ISO 22301 على ضمان استمرارية تقديم الأعمال للمنتجات والخدمات بعد وقوع الأزمات ويتم ذلك من خلال معرفة أولويات استمرارية الأعمال (من خلال تحليل تأثير الأعمال)، وما هي الأحداث التخريبية المحتملة التي يمكن أن تؤثر على عمليات الأعمال (من خلال تقييم المخاطر)، وتحديد ما يجب القيام به لمنع حدوث مثل هذه الأحداث، ثم تحديد كيفية استرداد الحد الأدنى والعمليات العادية في أقصر وقت ممكن (أي تخفيف المخاطر أو معالجة المخاطر)، لذلك تستند الفلسفة الرئيسية للمعيار ISO 22301 على تحليل التأثيرات وإدارة المخاطر: من حيث اكتشاف الأنشطة الأكثر أهمية والمخاطر التي يمكن أن تؤثر عليها ثم القيام بمعالجة هذه المخاطر بشكل منهجي.

عادة ما تكون الاستراتيجيات والحلول التي سيتم تنفيذها في شكل سياسات وإجراءات وتنفيذ فني / مادي) مثل المرافق والبرامج والمعدات (وفي معظم الحالات، لا تمتلك المؤسسات جميع المرافق والأجهزة والبرامج في مكانها الصحيح - وبالتالي، فإن تطبيق ISO 22301لن يشمل فقط وضع القواعد التنظيمية (أي كتابة المستندات) اللازمة لمنع الحوادث التخريبية، ولكن أيضًا تطوير خطط وتخصيص الموارد التقنية وغيرها لجعل استمرارية واستعادة أنشطة الأعمال ممكنة، نظرًا لأن هذا التنفيذ سيتطلب عددًا من السياسات والإجراءات والأشخاص والأصول وما إلى ذلك ليتم إدارتها، فقد وصف ISO 22301 كيفية ملاءمة كل هذه العناصر معًا في نظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS) .

2/3/1: المصطلحات الأساسية المستخدمة في المعيار:

- نظام إدارة استمرارية الأعمال - (BCMS) جزء من نظام إدارة شامل يتأكد من تخطيط استمرارية الأعمال وتنفيذها وصيانتها وتحسينها باستمرار.
- الحد الأقصى للانقطاع المقبول - (MAO) الحد الأقصى لمقدار الوقت الذي يمكن فيه تعطيل نشاط ما دون تكبد ضرر غير مقبول أيضًا الحد الأقصى المسموح به للانقطاع(MTPD) .
- هدف وقت الاسترداد - (RTO) الوقت المحدد مسبقًا الذي يجب فيه استئناف منتج أو خدمة أو نشاط، أو يجب استرداد الموارد.
- هدف نقطة الاسترداد - (RPO) الحد الأقصى من فقدان البيانات، أي الحد الأدنى من البيانات المستخدمة بواسطة نشاط يحتاج إلى استعادته.
- الحد الأدنى من هدف استمرارية الأعمال - (MBCO) الحد الأدنى من مستوى الخدمات أو المنتجات التي تحتاجها المنظمة لتحقيق أهدافها المحددة بعد استئناف عملياتها التجارية.

وفقًا لملحق SL من توجيهات المنظمة الدولية للتوحيد القياسي ISO / IEC ، فإن عناوين الأقسام في ISO 22301 هي نفسها الموجودة في ISO 27001: 2013 و ISO 9001: 2015 ومعايير الإدارة الأخرى ، مما يتيح تكاملًا أسهل لهذه المعايير.

2/3/2: محتوى معيار ISO 22301:2019

ISO 22301 مقسم إلى 11 قسمًا. الأقسام من 0 إلى 3 تمهيدية) وليست إلزامية للتنفيذ)، بينما الأقسام من 4 إلى 10 إلزامية - مما يعني أنه يجب تنفيذ جميع متطلباتها في المؤسسة إذا أرادت أن تكون متوافقة مع المعيار.

حيث يتضمن المعيار الأقسام التالية:

1. النطاق: يوضح أن هذا المعيار ينطبق على أي نوع من المنظمات.

2. المراجع المعيارية: تشير إلى ISO 22300 كمعيار حيث يتم إعطاء تعريفات لبعض المصطلحات المستخدمة في
ISO 22301

3. المصطلحات والتعريفات: مرة أخرى تشير إلىISO 22300

4. سياق المنظمة: هذا القسم هو جزء من مرحلة الخطة في دورة (PDCA) ويحدد المتطلبات لفهم القضايا الخارجية والداخلية، والأطراف المعنية ومتطلباتهم وتحديد نطاقBCMS.

1.4فهم المنظمة وسياقها.

2.4 فهم احتياجات وتوقعات الأطراف المعنية.

3.4تحديد نطاق نظام إدارة استمرارية الأعمال.

4.4 نظام إدارة استمرارية الأعمال.

5.القيادة: هذا القسم هو جزء من مرحلة الخطة في دورة (PDCA) ويحدد مسؤوليات الإدارة العليا، ويحدد الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات ومحتويات سياسة استمرارية الأعمال عالية المستوى من خلال:

1.5القيادة والالتزام.

2.5 سياسة استمرارية الأعمال.

3.5الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات.

6-التخطيط: هذا القسم هو جزء من مرحلة الخطة في دورة (PDCA) ويحدد المتطلبات لمعالجة المخاطر والفرص، وتحديد أهداف استمرارية الأعمال، وتخطيط التغييرات علىBCMS

1.6إجراءات لمواجهة المخاطر والفرص.

2.6أهداف استمرارية الأعمال والتخطيط لتحقيقها.

3.6تغييرات التخطيط على نظام إدارة استمرارية الأعمال.

7-الدعم: هذا القسم هو جزء من مرحلة الخطة في دورة (PDCA) ويحدد متطلبات توفر الموارد والكفاءات والوعي والتواصل والتحكم في المستندات والسجلات.

1.7الموارد.

2.7الكفاءة.

3.7الوعي.

4.7التواصل.

5.7المعلومات الموثقة.

8-التشغيل: هذا القسم هو جزء من مرحلة التنفيذ في دورة (PDCA) ويحدد تنفيذ تحليل تأثير الأعمال، وتقييم المخاطر ومعالجتها، واستراتيجيات استمرارية الأعمال، والحلول، والخطط والإجراءات، وبرنامج التدريب، وتقييم وثائق استمرارية الأعمال والقدرات لتحقيق أهداف استمرارية الأعمال.

1.8التخطيط والرقابة التشغيلية.

2.8تحليل تأثير الأعمال وتقييم المخاطر.

3.8إستراتيجيات وحلول استمرارية الأعمال.

4.8خطط وإجراءات استمرارية الأعمال.

5.8برنامج التدريب.

8.6 تقييم إمكانات وتوثيق استمرارية الأعمال.

9- تقييم الأداء: هذا القسم جزء من مرحلة الفحص في دورة PDCA يحدد متطلبات المراقبة والقياس والتحليل والتقييم والتدقيق الداخلي ومراجعة الإدارة.

1.9المراقبة والقياس والتحليل والتقييم.

2.9التدقيق الداخلي.

3.9مراجعة الإدارة.

10-التحسين: هذا القسم جزء من مرحلة الفعل في دورة PDCA ويحدد متطلبات عدم المطابقة والتصحيحات والإجراءات التصحيحية والتحسين المستمر.

1.10عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية.

2.10 التحسين المستمر.

2/4: المعايير الأخرى التي تساعد في تنفيذ استمرارية الأعمال هي:

- ISO / IEC 27031إرشادات حول جاهزية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لاستمرارية الأعمال.

-ISO 22313، الأمن المجتمعي - أنظمة إدارة استمرارية الأعمال – التوجيه.

- PAS 200إدارة الأزمات - التوجيه والممارسة الجيدة.

- PD 25666إرشادات حول ممارسة واختبار برامج الاستمرارية والطوارئ.

- PD 25111إرشادات حول الجوانب البشرية لاستمرارية الأعمال.

- ISO / IEC 24762إرشادات لخدمات التعافي من الكوارث لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- ISO / PAS 22399إرشادات للتأهب للحوادث وإدارة استمرارية التشغيل.

-ISO / IEC 270-01 - أنظمة إدارة أمن المعلومات – المتطلبات.

2/5: المسار المعتاد للمؤسسة التي ترغب في الحصول على شهادة ISO 22301:2019

وفيما يلي المسار المعتاد للمؤسسة التي ترغب في الحصول على شهادة ISO 22301:2019 بحسب (Svata,V., 2013):

1. **تنفيذ نظام الإدارة:** قبل الخضوع للمراجعة، لابد من وجود نظام إداري يكون قيد التشغيل لبعض الوقت عادة، الحد الأدنى من الوقت المطلوب من قبل هيئات منح الشهادات هو 3 أشهر.
2. **التدقيق الداخلي والمراجعة من قبل الإدارة العليا:** قبل أن يتم اعتماد نظام الإدارة يجب أن يكون لديها تقرير تدقيق داخلي واحد على الأقل ومراجعة إدارية واحدة.
3. **اختيار هيئة إصدار الشهادات (المسجل):**يمكن لكل منظمة اختيار هيئة إصدار الشهادات (المسجل) من اختيارها.
4. **تدقيق ما قبل التقييم (اختياري):** يمكن للمؤسسة اختيار إجراء تدقيق مسبق لتحديد أي منها الفجوة المحتملة بين نظام الإدارة الحالي ومتطلبات المعيار.
5. **المرحلة الأولى من التدقيق:** مراجعة المطابقة لتصميم نظام الإدارة للتحقق من أن نظام الإدارة مصمم لتلبية متطلبات المعيار وأهداف المنظمة. فمن المستحسن أن على الأقل بعض يتم إجراء جزء من تدقيق المرحلة 1 في الموقع في مقر المنظمة.

6. **تدقيق المرحلة 2 (زيارة ميدانية):** هدف تدقيق المرحلة 2 هو تقييم ما إذا كان قد تم الإعلان عنه نظام إدارة يتوافق مع جميع متطلبات المعيار، يجري بالفعل تنفذ في المنظمة ويمكن أن تدعم المنظمة في تحقيق أهدافها، تحدث المرحلة 2 في مواقع المنظمة حيث يوجد نظام الإدارة تم تنفيذه.

7. **تدقيق المتابعة (اختياري):** إذا كان لدى الجهة الخاضعة للرقابة عدم مطابقة تتطلب تدقيقًا إضافيًا قبل أن يتم اعتماده، سيقوم المدقق بزيارة متابعة للتحقق من صحة خطط العمل فقط مرتبطة بعدم المطابقة (عادة يوم واحد).

8. **تأكيد التسجيل:** إذا كانت المنظمة متوافقة مع شروط المعيار، يقوم المسجل بتأكيد التسجيل ونشر الشهادة.

9. **عمليات تدقيق التحسين والمراقبة المستمرة:** بمجرد تسجيل المنظمة، يتم إجراء أنشطة المراقبة من قبل هيئة إصدار الشهادات للتأكد من أن نظام الإدارة لا يزال متوافقًا مع المعيار، حيث يجب أن تشمل أنشطة المراقبة زيارات ميدانية (على الأقل لمدة سنة واحدة) تسمح بالتحقق من مطابقة نظام إدارة العميل المعتمد ويمكن أن تشمل أيضًا: التحقيقات بعد الشكوى، ومراجعة موقع الويب، وطلب كتابي للمتابعة، إلخ.

هذا وستتطرق الدراسة لإجراءات وخطوات تنفيذ نظام إدارة استمرارية الأعمال المتوافق مع متطلبات المعيار من خلال تصميم إطار عمل يؤهل المؤسسات للحصول على شهادة ISO 22301:2019 وقياس مدى نضج عمليات استمرارية الأعمال بها.

الإطار التطبيقي

يسلط هذا البحث الضوء على أهمية نظام إدارة استمرارية الأعمال في المؤسسات من خلال تطبيق متطلبات المعيار الدولي **(ISO 22301:2019 – الأمن المجتمعي - نظم إدارة استمرارية الأعمال - المتطلبات)**، وكما هو الحال مع مستندات متطلبات ISO الأخرى، يصف ISO 22301 فقط ما يجب على المنظمات فعله للوصول إلى الحد الأدنى من الكفاءة - ولا يصف كيفية تحقيق هذه المعايير، إذ يجب على كل مؤسسة النظر في امكانياتها والتزاماتها لإيجاد أفضل طريقة لتنفيذ متطلبات المعيار بما يتوافق مع استراتيجياتها واهدافها، ولكن سعت هذه الدراسة إلى مساعدة المؤسسات على فهم وتنفيذ متطلبات المعيار وتقييم وقياس جودة استمرارية أعمالها من خلال تصميم قائمة مراجعة وإطار عمل من شأنهما قياس وتقييم أداء المؤسسات وكذلك توضيح آلية تطبيق المعيار.

3/1: قائمة المراجعة (التقييم الذاتي للمؤسسات):

تم تصميم قائمة مراجعة متوافقة مع بنود ومتطلبات المعيار، تساعد المؤسسات على إجراء تقييم ذاتي لعمليات استمرارية الأعمال فيها سواء كانت المؤسسة تسعى للحصول على شهادة (ISO 22301) أم لا،

حيث يمكنها استخدام هذه القائمة لفهم ما تحتاجه لإنشاء نظام إدارة استمرارية الأعمال(BCMS) وقياس مدى جودة ونضج برنامج استمرارية الأعمال، والامتثال للمعيار الدولي (ISO 22301)، وتنقسم القائمة[1] إلى(7) محاور رئيسية، مقسمة إلى عدد من العناصر، كالتالي:

1- **النطاق- السياق المؤسسي-الأهداف- السياسة**: لقياس مدى قدرة المؤسسة على تنفيذ نظام إدارة استمرارية الأعمال من حيث:(التحسين، الصيانة، تحديد المتطلبات المتوافقة مع سياسة استمرارية الأعمال، الخدمات، العملاء، تقديم المنتجات والخدمات، تحديد الأهداف والالتزامات التنظيمية، تحديد المتطلبات القانونية والتنظيمية، التوثيق).
2- **القيادة:** لقياس مدى التزام القيادة في المؤسسة بنظام إدارة استمرارية الأعمال واهدافه المتوافقة مع التوجه الاستراتيجي للمؤسسة، ودمج متطلباته في عمليات المؤسسة، توفير الموارد اللازمة للنظام، التوجيه والدعم، التحسين المستمر، دعم الأدوار الإدارية، تحديد المسؤوليات والصلاحيات.
3- **التخطيط:** لقياس مدى قدرة المؤسسة على تحديد المخاطر والفرص وطرق معالجتها، واجراءات مواجهة المخاطر، ومدى فعاليتها وتقييمها.
4- **دعم الإدارة العليا:** لقياس فعالية دور الإدارة العليا في نظام إدارة استمرارية الأعمال من حيث (توفير الموارد- تحديد المسؤوليات والصلاحيات- الاحتياجات التدريبية- السجلات والتوثيق- الاتصالات الداخلية والخارجية).
5- **التشغيل والعمليات:** لقياس مدى قدرة المؤسسة على وضع خطط واستراتيجيات استمرارية الأعمال من حيث (تحديد المعايير- المنهجية- تحليل تأثير الأعمال- تحديد أثر الانقطاع- الأنشطة الحرجة- تحليل وتقييم المخاطر- التدريب والاختبار- التقارير الرسمية).
6- **التقييم:** قياس مدى نضج نظام إدارة استمرارية الأعمال من خلال عمليات التقييم والمراجعة والتدقيق الداخلي والتوثيق.
7- **التحسين:** قياس مدى قدرة المؤسسة على القيام بالإجراءات التصحيحية الازمة لتحقيق النتاج المرجوة من نظام إدارة استمرارية الأعمال.

3/2: إطار عمل لتخطيط واختبار ومراقبة نظام إدارة استمرارية الأعمال(BCMS) حسب المعيار(ISO 22301):

استعرض البحث في الجزء النظري جميع بنود وعناصر المعيار وقسمت من الناحية النظرية والتطبيقية إلى: (1-3) بنود غير إلزاميه وتقدم المفاهيم النظرية للمعيار فقط، ومن (4-10) بنود إلزامية وتؤثر على عمل المؤسسة بشكل كبير من حيث:

[1] قائمة المراجعة مرفقة بملحق مستقل في نهاية البحث وموضحة بها جميع المحاور الرئيسية والفرعية

البند (4) السياق: يجب أن تفهم المؤسسات ماهيتها، وماذا تفعل، وما هي المخرجات والعمليات التي يجب أن تستمر عند حدوث أزمات، وتعمل على تحديد من له مصلحة في استمرارية العمليات أي الأطراف المعنية كالعملاء والشركاء.

البند (5) القيادة: يجب أن تلتزم الإدارة العليا بخطة استمرارية الأعمال وتوفر أي موارد - بشرية أو مالية أو غير ذلك - لضمان نجاحها.

البند (6) التخطيط: (التخطيط للاستدامة)، يجب أن تفهم المؤسسة ما هي الاضطرابات التي يمكن أن تحدث وكيف تؤثر هذه الحوادث على استمرارية الأعمال بمعنى آخر-المخاطر المحتملة وتأثيرها- وأن تعمل على وضع أهداف قابلة للقياس لاستمرارية الأعمال لضمان الحد الأدنى من المنتجات أو الخدمات القابلة للتطبيق، بالإضافة إلى الامتثال لأي متطلبات قانونية أو تنظيمية.

البند (7) الدعم: لا يمكن لأي عمل أن يتقدم بدون موارد ودعم، إذ لا بد على المؤسسة أن تعمل على تحديد الموظفين والأدوار والفرق التي تحتاجها للاستجابة للتهديدات وكيف يمكنها تحسين فعاليتها ورفع كفاءتها، وإنشاء إجراءات الاتصال الداخلي والخارجي للرجوع إليها، وإبلاغ خطة الاستمرارية لجميع الأطراف اللازمة قبل وأثناء الأزمة. وإنشاء نظام لتوثيق اجراءات استمرارية الأعمال.

البند (8) العمليات: القيام بعملية تقييم للمخاطر وتحليل تأثير الأعمال، وخطط نهج التعافي من التعطل، وتنفيذ خطة الاسترداد بإجراءات مفصلة، واختبارها بانتظام للتحقق من أنها تعمل، مع التأكد من إتاحة الإجراءات والمستندات الأخرى للموظفين الذين يحتاجون إليها، ومراجعة الخطة حسب الضرورة.

البند (9) التقييم: إنشاء عملية لقياس وتقييم سياسات وإجراءات الاستمرارية وتنفيذها بانتظام، والقيام بمراجعة وتنقيح الخطة والوثائق للتأكد من أنها فعالة وذات صلة.

البند (10) التحسين: على المؤسسة أن تسعى للتحسين المستمر في جميع المجالات الوظيفية والتشغيلية، من خلال المراجعات الإدارية الدورية، حيث تساعد التحسينات في الأنشطة اليومية على تعزيز عمل المنظمة في أوقات الاضطراب، وعندما تنحرف العمليات عن المعيار أو تفشل في التوافق مع معايير ISO وإدارة الجودة، تقوم بتنفيذ الإجراءات التصحيحية.

حسب البنود والمتطلبات السابقة للمعيار، يقدم البحث إطار عمل للمؤسسات يمكن استخدامه لتنفيذ نظام إدارة استمرارية أعمال يلبي متطلبات المعيار حسب المراحل التالية:

- **المرحلة الأولى**: تمثل خطوات الاستعداد لنظام إدارة استمرارية الأعمال متكامل BCMS يشمل:(الحصول على دعم الإدارة- تحديد المتطلبات- تحديد النطاق والإدارة والمسؤوليات-تحديد المخاطر- تحديد المنهجية-تحديد الموارد المطلوبة- تحديد اجراءات استمرارية الأعمال- التدريب

والاختبار)، وتشكل 50% من مجموع الأنشطة اللازمة لتنفيذ نظام إدارة استمرارية الأعمال حسب متطلبات المعيار الدولي ISO 22301.

- **المرحلة الثانية**: تمثل التشغيل والعمليات وتشمل:(تشغيل نظام إدارة استمرارية الأعمال- تعزيز الوعي بالاستمرارية)، وتشكل 35% من مجموع الأنشطة اللازمة لتنفيذ نظام إدارة استمرارية الأعمال حسب متطلبات المعيار الدولي ISO 22301.
- **المرحلة الثالثة**: تمثل مرحلة التقييم والتدقيق والتحسين، وتشمل: (التدقيق الداخلي- التحسين المستمر- الإجراءات التصحيحية)، وتشكل 15% من مجموع الأنشطة اللازمة لتنفيذ نظام إدارة استمرارية الأعمال حسب متطلبات المعيار الدولي ISO 22301.
- **المرحلة الرابعة**: تمثل مرحلة الحصول على شهادة ISO 22301 في إدارة استمرارية الأعمال BCMS، وتشكل 10% من مجموعة الأنشطة اللازمة لتنفيذ نظام إدارة استمرارية الأعمال حسب متطلبات المعيار الدولي ISO 22301.

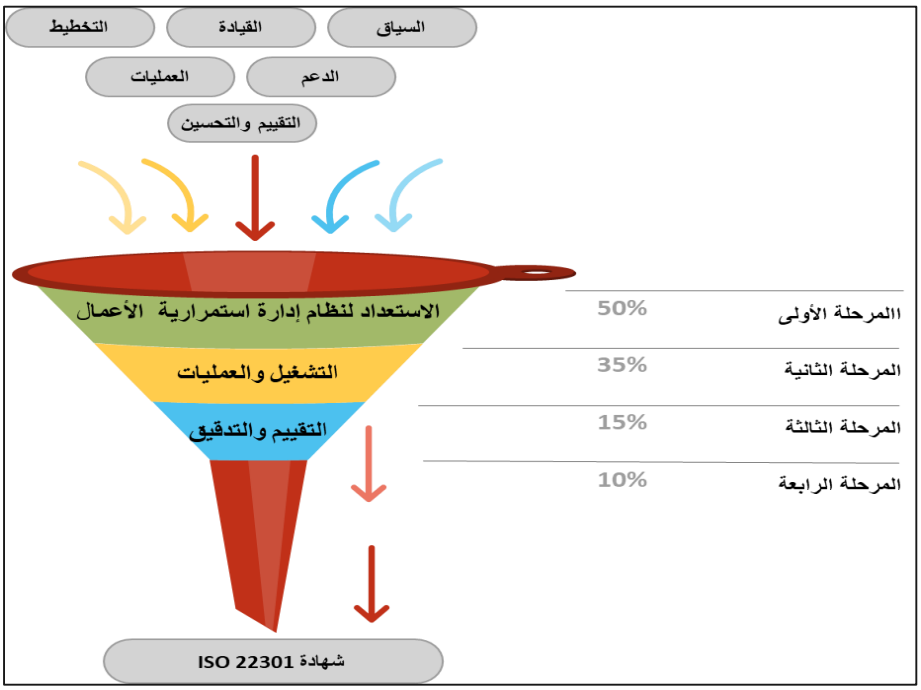

شكل 6 (مراحل تنفيذ نظام إدارة استمرارية الأعمال المتوافق مع المعيار الدولي ISO 22301)

جدول 2: إطار عمل لتخطيط واختبار ومراقبة نظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS حسب المعيار(ISO 22301)

مرحلة التنفيذ	المتطلبات	الوثائق اللازمة
الحصول على دعم الإدارة	**1- تلتزم الإدارة بدعم جهود استمرارية الأعمال والإشراف عليها:**	
	أ- الحصول على التزام القيادة العليا وإنشاء لجنة استمرارية الأعمال لإدارة جهود استمرارية الأعمال وصيانتها وتنفيذها. ب- الحرص على أن استراتيجية وسياسات استمرارية الأعمال تتناسب مع متطلبات المنظمة وأهدافها الشاملة، بما في ذلك توقعات العملاء والموردين والهيئات التنظيمية والتشريعية وأصحاب المصلحة الآخرين. ج- الحصول على موافقة رسمية لبدء التخطيط للمشروع.	وثائق غير إلزامية يسمح المعيار بإضافة أي مستندات لتحسين مستوى المرونة.
الاستعداد للمشروع (تحديد المتطلبات)	**2- ما يجب على المؤسسة حمايته:**	
	أ- كتابة خطة المشروع بما في ذلك فريق المشروع، الموارد المطلوبة والمعالم. ب- لاحظ جميع الوظائف الأساسية للمؤسسة والترابط بين الإدارات والفرق والوحدات الوظيفية داخل المنظمة. ج- حدد من خارج مؤسستك يعتمد على منتجاتك أو خدماتك. د- حدد أصحاب المصلحة الذين يحتاجون إلى اعلامهم بكل خطوة في المشروع (الأطراف المعنية). (يحدد هذا التحليل سياق مؤسستك)	اللوائح والقوانين التي تنطبق على مؤسستك، واتفاقيات مستوى خدمة العملاء(SLA)، واتفاقيات مستوى الخدمة الخاصة بالمورد، ومعايير المجتمع- خطة المشروع- اجراءات تحديد المتطلبات- قائمة المتطلبات القانونية والتنظيمية والتعاقدية وغيرها.

تحديد النطاق والإدارة والمسؤوليات	**3- تحديد أهداف BCMS الخاصة بك:**	
	أ- يجب أن تحدد لجنة القيادة أو إدارة الاستمرارية أهدافًا قابلة للقياس وأن تكتب سياسةBCMS ب- ب- حدد أهداف استمرارية الأعمال.	سياسة استمرارية الأعمال.
تحديد مخاطر الحوادث والأزمات	**4- حدد ما تحتاجه لتشغيل BCMS بشكل مناسب والتعافي من الاضطراب:**	
	فيما يلي متطلبات أساسية في خطة استمرارية الأعمال: أ-نظام إدارة المستندات للقوائم والسياسات والإجراءات المتعلقة باستمرارية الأعمال. ب- تطوير منهجية تقييم المخاطر. ج- تقييم المخاطر ومعالجتها: إنشاء عملية لتقييم المخاطر لضمان قيامك بتحليل ومراجعة المخاطر التي تتعرض لها المنظمة بانتظام. (عند تقييم المخاطر، ضع في اعتبارك ما تفعله مؤسستك وموقعك) د- تحليل تأثير الأعمال :(BIA) إجراء تحليل تأثير الأعمال لتحديد العمليات التجارية الهامة وتحديد تبعياتهم. يحدد BIAالأنشطة الهامة التي تقوم عليها المنتجات والخدمات الهامة والاعتمادات الوظيفية. هـ - إجراء علاج المخاطر. و- اكتب تقرير تقييم المخاطر وعلاجها.	- منهجية تقييم المخاطر ومعالجتها. - جدول تقييم المخاطر. - جدول معالجة المخاطر. - تقرير تقييم المخاطر ومعالجة المخاطر.
تحديد أولويات واهداف استمرارية الأعمال	**5- حدد منهجية تحليل الأعمال:**	
	أ- تطوير منهجية تحليل تأثير الاعمال. ب- أداء استبيانات تحليل تأثير الأعمال.	- منهجية تحليل أثر الأعمال حسب المعيار ISO 22301 - استبيان تحليل تأثير الأعمال.

تحديد الأولويات والموارد المطلوبة	**6- حدد الموارد المطلوبة للتخفيف من آثار الأزمة:**	
	أ- حدد استراتيجية استمرارية العمل. ب-خطة استمرارية الأعمال: تحديد استراتيجيات وحلول استمرارية وتقييم المخاطر خارطة طريق لاستراتيجيات BIAالأعمال: يوفر الاستمرارية حيث ترسم استراتيجيات استمرارية الأعمال تدابير لمنع التعطل أو استعادة الوظائف الرئيسية في حالة حدوث اضطراب.	- استراتيجية استمرارية العمل. - أهداف وقت الاسترداد للأنشطة. - استراتيجية استعادة النشاط. - خطة التحضير لاستمرارية الأعمال.
تحديد اجراءات استمرارية الأعمال	**7- خطة استمرارية الاعمال:**	
	أ- قم بتضمين استراتيجية استمرارية الأعمال في إستراتيجية مؤسستك من حيث: • إنشاء إجراءات استمرارية الأعمال. • قائمة الموظفين الرئيسيين ومعلومات الاتصال الخاصة بهم. • معلومات عن جميع المرافق والمرافق الاحتياطية. • ملاحظات على البنية التحتية والمعدات الرئيسية. • تفاصيل تأمين المنظمة والمعلومات المالية. • الموردين الرئيسيين ومعلومات الاتصال الخاصة بهم. • أي معلومات أخرى ضرورية للاستمرار الفعال للأنشطة.	- خطة استمرارية الأعمال. - خطة استعادة النشاط. - خطة الاستجابة للحوادث. - سجل الحوادث. - خطة التعافي من الكوارث. - قائمة بمواقع استمرارية الأعمال. - خطة النقل.

	• وضع خطة لإدارة الأزمات أو خطة لإدارة الحوادث. • إنشاء خطة التعافي. • خطة لاستئناف الأنشطة العادية. • خطة الاسترداد. • إنشاء خطة الاستجابة للحوادث. • إنشاء خطة اتصال. • إنشاء عملية مراجعة ما بعد الحادث لتوثيق ما تم بشكل جيد وما لم يتم بشكل جيد. ب- قرر ما يلي: • هدف وقت الاسترداد(RTO) • الحد الأقصى المقبول للانقطاع(MAO) • الهدف الأدنى لاستمرارية الأعمال(MBCO)	- جهات الاتصال الرئيسية.
أداء برامج التدريب والتوعية	**8- تمرن واختبر خطتك:**	
	أ-ممارسة الخطة لضمان الكفاءة في الأزمات. اختبار سيناريوهات الخطة لوضع مؤسستك والتي من شأنها أن تلحق الضرر بالمؤسسة، أو تبطئ الكفاءة التشغيلية لها، أو تلحق الضرر بسمعتها، أو تسبب خسارة في الإيرادات. ب-قم بتحديث واختبار أي أجزاء من الخطة ناقصة أو زائدة عن الحاجة. ج-قم بإجراء التدريب لجميع الموظفين الذين يفتقرون إلى المهارات المطلوبة. د-تنفيذ برامج توعية وتدريب لجميع موظفين BCMS. هـ-رفع تقارير التدريب والاختبار. و-الاجراءات التصحيحية.	- خطة التدريب والتوعية. - تقرير التدريب والاختبار. - نموذج الاجراءات التصحيحية.

تنفيذ إجراءات الإدارة	**9- تشغيل نظام إدارة استمرارية الأعمال BCMS :**	
	أ- كتابة إجراءات التدقيق الداخلي. ب- تطوير برنامج المراجعة. ج- تحديد القياسات والضوابط المتعلقة بأهدافBCMS د-تحديد مصادر المعلومات لاستخدامها في مراجعة الإدارة. ه- كتابة الإجراءات التصحيحية. و-احتفظ بجميع السجلات والاجراءات التي تتطلبها سياساتك. ي- تنفيذ الإجراءات التصحيحية حسب الحاجة نتيجة للتحسينات المطلوبة في تشغيل BCMS.	- إجراءات المراجعة الداخلية. - برنامج التدقيق الداخلي السنوي. - تقرير القياس. - محضر مراجعة الإدارة. - إجراءات العمل التصحيحي. - سجلات استمرارية لأعمال. - قائمة كاملة بالمتطلبات القانونية والتنظيمية والتعاقدية وغيرها. - نموذج الإجراءات التصحيحية.
تعزيز الوعي بالاستمرارية	**10- مراجعة منتظمة للخطط وترتيبات استمرارية الأعمال:**	
	أ-شارك المعرفة بسياسة وإجراءات الاستمرارية مع المؤسسة بأكملها حتى يعرفوا ما يجب فعله في الأزمات والطوارئ. ب-ناقش خطتك مع أصحاب المصلحة الخارجين الرئيسيين لوضع التوقعات حول كيفية تعامل مؤسستك مع الأزمات. ج-حدد خطة الصيانة والمراجعة. د-حدد الإجراءات التصحيحية.	- خطة مراجعة وصيانة BCMS. - نموذج الإجراءات التصحيحية.
مراقبة وقياسBCMS	**11- تقييم الجهود:**	
	أ- تتبع نجاح أهداف BCM أثناء التمرين والاختبار. ضع في اعتبارك وضع مقاييس، مثلRTO ب- تأكد من مراقبة جميع العناصر المطلوبة. ج- قم بقياس ما إذا كنت قد حققت الأهداف المحددة لـ BCMS.	- سجلات المراقبة المحددة في كل وثيقة تم تنفيذها، مثلاً عدد الحوادث، عدد الأخطاء في نظام معين - تقرير القياس.

قم بإجراء التدقيق الداخلي	**12- أداء التدقيق الداخلي:**	
	أ- قم بجدولة عمليات تدقيق داخلية منتظمة للحصول على مزيد من المعلومات حول مدى شمولية خطتك. ب- وظف شخص كمدقق لا يعمل بشكل مباشر في تخطيط وتنفيذ سياسة الاستمرارية للحصول على منظور جديد وموضوعي. ج- اكتب تقرير التدقيق الداخلي. د- قم بتنفيذ الإجراءات التصحيحية نتيجة لحالات عدم المطابقة التي تم العثور عليها أثناء التدقيق الداخلي.	- قائمة التدقيق الداخلي. - تقرير التدقيق الداخلي. - نموذج الإجراءات التصحيحية.
مراجعة أداء الإدارة	**13- متابعة التحسين المستمر والإجراءات التصحيحية:**	
	أ- أثناء متابعتك للتحسين المستمر في عملياتك اليومية وفي BCMS الخاص بك، قم أيضًا بتنفيذ نظام لتتبع وتحليل وتصحيح المشكلات، يسمى عدم المطابقة بلغةISO ب- الاحتفاظ بسجلات من مراجعة الإدارة. ج- القيام بالإجراءات التصحيحية كنتيجة للتحسينات التي تم تحديدها اثناء مراجعة الإدارة.	- سجلات مراجعة الإدارة. - نموذج الإجراءات التصحيحية.
تدقيق الشهادة	**14- جدولة استعراضات الإدارة:**	
	أ- تأكد من أن الإدارة العليا لمؤسستك، تقوم بانتظام بمراجعة خطة BCMSونتائج الاختبار ونتائج التقييم. ب- الحصول على مقترحات من العديد من هيئات منح الشهادات. ج- حدد هيئة اصدار الشهادات. د- تدقيق شهادة المرحلة الأولى. ه- تدقيق شهادة المرحلة الثانية. و- زيارات المراقبة.	

هذا ويمكن لأي نوع من المؤسسات – كبيرة أو صغيرة، ربحية أو غير هادفة للربح، خاصة أو عامة – أن تستفيد من معيار ISO 22301 لتنفيذ وإدارة استمرارية أعمالها بكل كفاءه،

كما يمكنها توظيف إطار العمل هذا حسب أهدافها واستراتيجياتها بناءً على البيئة الوسطية التي يوفرها المعيار والمرونة العالية التي يتميز بها مقارنة بغيره من المعايير.

3/3: النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. يساعد نظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS) حسب المعيار ISO 22301أي مؤسسة من أي حجم لضمان استمرار العمليات في أوقات التعطل.
2. يساعد هذا البحث المؤسسات في فهم متطلبات تنفيذ نظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS)، ولا يغني عن قراءة مستند معيار(ISO 22301) بالكامل.
3. لابد أن تعمل المؤسسات على تحديد المعلومات الضرورية والمطلوبة لتحقيق أهدافهم لضمان كفاءة عمل نظام إدارة استمرارية الأعمال.
4. ليس لدى ISO 22301 نموذج مثالي، فإما أن تفي المؤسسة بجميع متطلبات المعيار أو لا تلبيها على الرغم من ذلك يمكننا القول إنه من خلال عدم تلبية متطلبات المعيار فإن ممارسات إدارة استمرارية الأعمال في المؤسسة ناقصة.
5. لا يمكن اعتبار القائمة السابقة في الجدول من الوثائق والسجلات -التي تستخدم خلال تنفيذ ISO 22301 – قائمة نهائية إذ يسمح المعيار بإضافة أي مستندات اخرى تراها المؤسسة لتحسين مستوى المرونة.
6. تصميم قائمة مراجعة معيارية تساعد المؤسسات على فهم وتقييم جودة عمليات استمرارية الأعمال بها.
7. تصميم إطار عمل للمؤسسات لتنفيذ نظام إدارة استمرارية أعمال يلبي متطلبات معيار ISO 22301

3/4: التوصيات:

خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات كالآتي:

1. في ظل الأزمات المتكررة والمفاجئة توصي الباحثة بأهمية إنشاء إدارة استمرارية أعمال في المؤسسات تعمل جنباً إلى جنب مع إدارة المخاطر والأزمات وتخضع للمعايير الدولية.
2. إنشاء موقع إلكتروني باللغة العربية تحت مظلة وزارات أو جهات معينة في الدولة، مثل: (وزارة التجارة- وزارة العمل) يتيح للمؤسسات تقييم استمرارية عملياتها ويقيس مدى نضجها وكفاءتها أثناء الأزمات، ويساعدها على تعزيز مواطن القوة واكتشاف مواطن الضعف ومعالجتها.
3. إجراء المزيد من الدراسات العربية حول المعايير الدولية لنظام إدارة استمرارية الأعمال.
4. زيادة الوعي المؤسسي بأهمية مفهوم نظام إدارة استمرارية الأعمال.

5. إنشاء وتطوير المزيد من أطر العمل الموجهة للمؤسسات تبعاً للمرونة التي يتمتع بها المعيار، والتي من شأنها أن تساعد المؤسسات المختلفة على استمرارية أعمالها وعملياتها رغم الأزمات.

المراجع:

1. Alao, B. B., & Gbolagade, O. L. (2020). Coronavirus Pandemic and Business Disruption: The Consideration of Accounting Roles in Business Revival. *International Journal of Academic Multidisciplinary Research*.

2. Boehmer, W., Brandt, C., & Groote, J. F. (2009, September). Evaluation of a business continuity plan using process algebra and modal logic. In *2009 IEEE Toronto International Conference Science and Technology for Humanity (TIC-STH)* (pp. 147152). IEEE.

3. Botha, J., & Von Solms, R. (2004). A cyclic approach to business continuity planning. *Information Management & Computer Security*.

4. Cerullo, V., & Cerullo, M. J. (2004). Business continuity planning: a comprehensive approach. *Information systems management*, *21*(3), 70-78.

5. Ferguson, C. (2018). Business continuity and disaster management within the public service in relation to a national development plan. *Journal Of Business Continuity & Emergency Planning*, *11*(3), 243-255.

6. Herbane, B. (2010). The evolution of business continuity management: A historical review of practices and drivers. *Business history*, *52*(6), 978-1002.

7. Järveläinen, J. (2020, January). Understanding the stakeholder roles in business continuity management practices–A study in public sector. In *Proceedings of the 53rd Hawaii International Conference on System Sciences*.

8. Ketterer, J. J., Price, B. J., & McFadden, A. C. (2007). The business continuity plan: Outline for school disaster recovery. *International management review*, *3*(4), 5-11.

9. Koonin, L. M. (2020). Novel coronavirus disease (COVID-19) outbreak: Now is the time to refresh pandemic plans. *Journal of business continuity & emergency planning*, *13*(4), 298-312.

10. Lam, W. (2002). Ensuring business continuity. *IT professional*, *4*(3), 19-.52

11. Leal.rhand(2019). Infographic: ISO 22301:2012 vs. ISO 22301:2019 revision – What has changed?.15/11/2020. ISO 22301:2019 vs. ISO 22301:2012: Key changes [Infographic] (advisera.com)

12. Moşteanu, D., & Roxana, N. (2020). Management of Disaster and Business Continuity in a Digital World. *International Journal of Management*, *11*(4).

13.Parvanov. Peter (2019) .The joined archive of hundreds of Central-, East- and South-East-European publishers, research institutes, and various content providers. THE SOCIAL ECONOMY IN CONDITIONS OF LIMITED RESOURCES - THEORY AND PRACTICE. Bulgaria.

14. Pramudya, G., & Fajar, A. N. BUSINESS CONTINUITY PLAN USING ISO 22301: 2012 IN IT SOLUTION COMPANY (PT. ABC).

15. Sambo, F., & Bankole, F. O. (2016). A Normative Process Model for ICT Business Continuity Plan for Disaster Management in Small, Medium and Large Enterprises. *International Journal of Electrical & Computer Engineering (2088)8078*, *6*(5).

16. Svata, V. (2013). System view of business continuity management. *Journal of Systems Integration*, *4*(2), 19-.53

17. Tammineedi, R. L. (2010). Business continuity management: A standards-based approach. *Information Security Journal: A Global Perspective*, *19*(1), 36-50.

18. The basics of ISO 22301.(13 /2/2020). https://advisera.com/27001academy/what-isiso-22301/

19. Valackienė, A., & Žostautienė, D. (2013). Changes management as the presumption for business continuity.

20.Wilson, B. (2000). Business Continuity Planning: A Necessity In The New ECommerce Era. Disaster Recovery Journal [Online]. [Cited October 21, 2000] Available from Internet URL http://www.drj.com/articles/fal00/1304-02.htm

21. Wiratmoko, A. G., & Djunaidi, Z. (2018). Evaluation of the Fulfillment of Business Continuity Management System Elements: A Case Study of Clean Water Provision and Services PT. XYZ in Indonesia. *KnE Life Sciences*, 508-518.

22. Wright, A. C. Manuale di business continuity e crisis management.

23. Zapłata, S. Risk management and business continuity management systems. In *Normalized management systems: quality, environment and safety* (pp. 23-)44. Wydawnictwo Uniwersytetu Ekonomicznego w Poznaniu.

ملحق: قائمة مراجعة التقييم الذاتي للمؤسسات

اسم المنظمة /..... اسم المسؤول/.....

المسمى الوظيفي/..... البريد الالكتروني/.....

العناصر الأساسية لنظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS) حسب المعيار الدولي ISO (22301: 2019)	نعم	لا
النطاق- السياق المؤسسي-الأهداف- السياسة:		
1- هل تم تحديد القضايا الداخلية والخارجية ذات الصلة بهدف المنظمة والتي تؤثر على القدرة على تحقيق النتائج المرجوة من عمل نظام إدارة استمرارية الأعمال (BCMS)؟		
2- هل تم تحديد نطاق (BCMS) الخاص بالمنظمة مع الأخذ في عين الاعتبار القضايا الداخلية والخارجة، الأطراف المعنية، واي أنشطة يقوم بها الآخرون؟		
3- هل لديكم طريقة لمراجعة ومراقبة التغييرات على هذه القضايا بشكل مستمر؟		
4- هل حددت المنظمة المتطلبات المتوافقة مع سياسة استمرارية الأعمال المعلنة؟		

5- هل حددت المنظمة المنتجات والخدمات والمستفيدين وأصحاب المصلحة داخل نطاق نظام إدارة استمرارية الأعمال؟		
6- هل تم تحديد المتطلبات القانونية والتنظيمية المعمول بها في المنظمة فيما يتعلق باستمرارية منتجاتها وخدماتها وأنشطتها ومواردها؟		
7- هل تم تحديد احتياجات وتوقعات الأطراف المهتمة ذات الصلة بنظام إدارة استمرارية الأعمال ومتطلباتهم؟		
8- هل تم تحديد وتوثيق طريقة مناسبة وقابلة للتكرار لتقييم المخاطر ومستويات المخاطر المقبولة؟		
9- هل يتم توثيق هذه المعلومات وتحديثها باستمرار واتاحتها؟		
القيادة:		
1- هل تتوافق سياسة استمرارية الأعمال واهدافها مع التوجه الاستراتيجي للمنظمة؟		
2- هل سياسة استمرارية الأعمال متاحه كمعلومات موثقه؟		
3- هل يتم دمج متطلبات استمرارية الأعمال في العمليات التجارية للمنظمة؟		
4- هل تعمل الإدارة على توفير الموارد اللازمة لنظام إدارة استمرارية الأعمال؟		

5- هل تحرص الإدارة العليا على ترسيخ مفهوم استمرارية الأعمال والامتثال لمتطلباته؟		
6- هل تحرص الإدارة على التوجيه والدعم للأشخاص للمساهمة في فعالية نظام إدارة استمرارية الأعمال؟		
7- هل تحرص الإدارة على تعزيز التحسين المستمر لنظام إدارة استمرارية الأعمال؟		
8- هل تعمل الإدارة على تحديد المسؤوليات والصلاحيات وتوزيع الأدوار والابلاغ بها داخل المنظمة؟		
9- هل يتم تقديم تقارير عن أداء نظام إدارة استمرارية الأعمال إلى الإدارة العليا؟		
التخطيط:		
1- هل قامت المنظمة بتحديد وتوثيق المخاطر والفرص المحتملة لـ BCMS؟		
2- هل تم دمج اجراءات مواجهة المخاطر في عمليات نظام إدارة استمرارية الأعمال؟		
3- هل تم تقييم فعالية اجراءات مواجهة المخاطر في عمليات نظام إدارة استمرارية الأعمال؟		

4- هل تم تحديد أهداف استمرارية الأعمال في الوظائف ذات الصلة وتوثيقها وابلاغها؟		
5- عندما تحدد المنظمة الحاجة إلى إجراء تغييرات على نظام إدارة استمرارية الاعمال هل يتم تحديد الغرض من التغييرات وعواقبه؟		
6- هل يتم إعادة توزيع المسؤوليات والصلاحيات عند حدوث تغيير في النظام؟		
الدعم:		
1- هل تم وضع سياسة وبرنامج تثبت التزام الإدارة العليا بنظام إدارة استمرارية الأعمال؟		
2- هل قامت الإدارة العليا بتوفير الموارد اللازمة لإنشاء وتنفيذ وتشغيل وصيانة نظام إدارة استمرارية الأعمال؟		
3- هل قامت الإدارة العليا بتحديد المسؤوليات والاختصاصات والسلطات داخل نظام إدارة استمرارية الأعمال؟		
4- هل تم تحديد الكفاءات البشرية لتنفيذ نظام إدارة استمرارية الأعمال حسب الأدوار والمسؤوليات؟		
5- هل تم تحديد الاحتياجات التدريبية المطلوبة للموارد البشرية حسب الأدوار والمسؤوليات؟		
6- هل تم اتخاذ الاجراءات لاكتساب الكفاءات اللازمة للتطبيق سواء بالتدريب أو التوجيه أو إعادة التعيين أو التعاقد مع مختصين؟		
7- هل تم إنشاء سجلات للتعليم والتدريب والمهارات والاحتفاظ بها كمعلومات موثقه كدليل على الكفاءات المطلوبة؟		

8- هل لدى العاملين في المنظمة الوعي الكافي تجاه سياسة استمرارية الأعمال ومساهماتهم الفعالة ودورهم ومسؤولياتهم قبل وأثناء وبعد الأزمة ؟		
9- هل قامت المنظمة بتحديد الاتصالات الداخلية والخارجية ذات الصلة بنظام إدارة استمرارية الأعمال؟		
10- هل نظام استمرارية الأعمال ممول بشكل كافٍ في المنظمة؟		
11- هل يتم التحكم في المعلومات الموثقة الخاصة بالنظام من حيث الوصول، الاسترجاع، التخزين، الحفظ، الأذونات؟		
التشغيل والعمليات:		

1- هل تم تحديد معايير لعمليات استمرارية العمل ؟		
2- هل يتم فرض الرقابة على العمليات وفقاً للمعايير؟		
3- هل قامت المنظمة بتحديد عمليات منهجية موثقة لتحليل تأثير الأعمال وتقييم مخاطر التعطيل؟		
4- هل تحدد خطة استمرارية العمل مستوى الاستجابة المطلوبة حسب نوع الطوارئ؟		
5- هل قامت المنظمة بتحديد الأنشطة التي تدعم توفير المنتجات والخدمات الرئيسية؟		
6- هل قامت المنظمة بتحديد الآثار الناجمة عن تعطل الأنشطة بمرور الوقت؟		
7- هل تم تحديد الاطار الزمني أو "اقصى فترة يمكن تحملها للانقطاع" يصبح بعدها الانقطاع غير مقبول للمؤسسة؟		
8- هل قامت المنظمة بتحديد أنشطتها وفقاً لأولويات الانتعاش وتحديد انشطتها الحرجة؟		
9- هل قامت المنظمة بتحديد التبعيات بما في ذلك الشركاء والموردين والاعتماد المتبادل للأنشطة ذات الأولوية؟		
10- هل قامت المنظمة بتحديد مخاطر تعطل أنشطة المنظمة ذات الأولوية والموارد المطلوبة؟		
11- هل قامت المنظمة بتحديد المعالجات اللازمة للمخاطر لكل من انشطتها الحرجه؟		
12- هل قامت المنظمة بتحديد استراتيجيات استمرارية الأعمال التي تأخذ في الاعتبار الخيارات قبل وأثناء وبعد التعطل؟		
13- هل تم تحديد الاستراتيجيات اللازمة لمواصلة واستعادة الانشطة ذات الأولوية وتوفير الموارد الكافية ضمن الأطر الزمنية المحددة؟		
14- هل قامت المنظمة بتحديد وتوثيق خطط واجراءات استمرارية الأعمال التي تمكن من التحذير في الوقت المناسب وتوفر الاستجابة الفعاله للأزمة؟		
15- هل الخطط محددة فيما يتعلق بالخطوات الفورية التي يتعين اتخاذها أثناء الأزمة؟		

16- هل تتحلى الخطط بالمرونة اللازمة للاستجابة للظروف الداخلية والخارجية المتغيرة أثناء الأزمة؟		

17- هل تحدد الخطة الأدوار والمسؤوليات للفرق المسؤولة عن الاستجابة داخل المنظمة والعلاقات بينها بوضوح؟		
18- هل تتضمن الخطة فريق اعلامي للتواصل مع الجهات المعنية والسلطات ووسائل الإعلام والعملاء؟		
19- هل تم تحديد نطاق وغرض وأهداف الخطة مسبقا؟		
20- هل قامت المنظمة بتحديد المنتجات والخدمات التي سيتم تضمينها الخطة؟		
21- هل تم شرح الخطة وإتاحتها للمستخدمين والتدرب عليها؟		
22- هل قامت المنظمة بوضع برنامج للتدريب والاختبار للتحقق من فعالية خطط استمرارية الأعمال؟		
23- هل تم إجراء الاختبارات التي تستند إلى السيناريوهات التي تم التخطيط لها مسبقا؟		
24- هل تعمل الاختبارات على تطوير العمل الجماعي والكفاءة لأولئك الذين لديهم أدوار في الخطة؟		
25- هل قامت المنظمة بإعداد تقارير رسمية بعد الاختبارات تحتوي على نتائج وتوصيات وإجراءات لتنفيذ التحسينات؟		
التقييم:		
1- هل تقوم الإدارة بتقييم أداء نظام إدارة استمرارية الأعمال وفعاليته بشكل مستمر؟		
2- هل تقوم الإدارة العليا بمراجعة نظام إدارة استمرارية الأعمال في المنظمة على فترات مخططة لضمان ملائمتها وفعاليتها وكفاءتها؟		
3- هل تشمل المراجعة توصيات بتعديل الإجراءات والضوابط تبعاً للمتغيرات الداخلية والخارجية التي قد تؤثر على نظام إدارة استمرارية الأعمال؟		
4- هل تحتفظ المنظمة بمعلومات موثقه كدليل على نتائج مراجعات الإدارة؟		
التحسين:		
1- هل تقوم المنظمة بتحديد فرص التحسين وتنفيذ الإجراءات اللازمة لتحقيق النتائج المرجوة من نظام إدارة استمرارية الأعمال؟		
2- عند حدوث حالة عدم امتثال، هل تقوم المنظمة بتحديد نقاط عدم المطابقة واسبابها؟		
3- هل تقوم المنظمة باتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة لمعالجة نقاط عدم المطابقة؟		

4- هل تقوم المنظمة بمراجعة فعالية أي إجراء تصحيحي تم اتخاذه؟		
5- هل تحتفظ المنظمة بإجراءات موثقه حول عدم المطابقة والإجراءات اللاحقة التي تم اتخاذها؟		
6- هل تحتفظ المنظمة بنتائج أي إجراء تصحيحي؟		

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.24.3

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

فتح الكريم الواحد في إنكار تأخير الصلاة على أئمة المساجد "تأليف الشيخ العلامة وجيه الدين أبي الضياء" عبد الرحمن بن زياد الغيثي المقصري الشافعي (ت: 975هـ) (دراسةً، وتحقيقاً)

"Fath Al-Karim Al-Wahid fi Inkar Ta'khir al-Solat ala A'imat al-Masajid", written by Sheikh Wajihu-Deen Abu Al-Diya' Abdul Rahman bin Ziyad Al-Ghaithi Al-Maqsari Al-Shafi'i (Died: 975 AH) (Study and Investigation)

الباحث/ رضوان صالح أحمد الطيب

ماجستير في الفقه، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

Email: redwan617@gmail.com

ملخص البحث:

هذا البحث هو دراسة وتحقيق لكتاب "فتح الكريم الواحد في إنكار تأخير الصلاة على أئمة المساجد" للعلامة عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد المقصري، وتتمثل مشكلة البحث في وجود هذا الكتاب وهذه المخطوطة النفيسة في هذا الباب من العلم وهي من تأليف عالم محقق في العلم ومشهود له في تحرير المسائل وإفراد مؤلفات خاصة بها، ولا تزال هذه المخطوطة مع أهميتها حبيسة في خزائن المخطوطات ولم تحظ بالدراسة والتحقيق، والإخراج؛ ليستفاد منها، وينهل مما فيها من العلم والمعرفة. ويهدف البحث الى التعريف بمؤلف الكتاب من حيث: اسمه، ونسبه، ومولده، ومكانته العلمية، ومنزلته، وثناء العلماء عليه، وشيوخه، وطلابه، ومؤلفاته، ووفاته، والتعريف بالكتاب من حيث: عنوانه، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه، ومصادر المؤلف فيه، ووصف النسخ الخطية منه، وتحقيق النص المخطوط، والتعليق عليه، بما يخدم النص. ويشتمل البحث على مقدمة فيها بيان أهمية البحث وأسباب اختياره وأهدافه ومنهج البحث وتقاسيمه، ثم يلي ذلك قسمين: القسم الأول ويشمل دراسة موجزة للمؤلف ابن زياد المقصري، من حيث: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونشأته ومكانته وثناء العلماء عليه ومؤلفاته، ووفاته، وتعريف بكتاب فتح الكريم الواحد فيه بيان اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه وموضوعاته ومصادر المؤلف فيه وسبب تأليفه، والقسم الثاني: قسم التحقيق لكتاب فتح الكريم الواحد كاملاً من أوله إلى آخره، ثم خاتمة بها نتائج وتوصيات، وبعدها ثبت المصادر والمراجع.

الكلمات الافتتاحية: المقصري، فتح الكريم، صلاة العشاء. الأمر بالمعروف.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

"Fath Al-Karim Al-Wahid fi Inkar Ta'khir al-Solat ala A'imat al-Masajid", written by Sheikh Wajihu-Deen Abu Al-Diya' Abdul Rahman bin Ziyad Al-Ghaithi Al-Maqsari Al-Shafi'i (Died: 975 AH) (Study and Investigation)

By: Redwan Saleh Ahmed Al-Tayeb

Postgraduate Student at the Islamic University of Madinah

Email: redwan617@gmail.com

Abstract:

This research is a study and investigation of the book "*Fath Al-Karim Al-Wahid fi Inkar Ta'khir al-Solat ala A'imat al-Masajid*" by the scholar Abd al-Rahman ibn Abd al-Karim ibn Ziyad al-Maqsari. He is well-known for his editing of issues and his own publications. This manuscript, despite its importance, is still trapped in the coffers of manuscripts and has not been studied, investigated, and directed. To take advantage of them, and draw from what is in them of science and knowledge. The research aims to define the author of the book in terms of: his name, lineage, birth, scientific status, rank, scholars praise him, his elders, his students, his writings, and his death, and the definition of the book in terms of: its title, documenting its attribution to its author, the author's sources in it, and description of copies Written from it, and the verification of the manuscript text, and commenting on it, to serve the text. The research includes an introduction in which a statement of the importance of the research, the reasons for its selection, its objectives, the research method and its division, followed by two parts: The first section includes a brief study of the author Ibn Ziyad Al-Maqsari, in terms of: his name, lineage, nickname, origin, position, praise of scholars for him, his writings, and his death, and the definition of a book Fath al-Karim contains a statement of the name of the book and documenting its attribution to its author, its subjects, the author's sources and the reason for its authorship.

Key words: Al-Maqsari, Fath Al-Karim, Solat al-Ishai, Promotion of virtue.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ. أما بعد:

فكتاب فتح الكريم الواحد في إنكار تأخير الصلاة على أئمة المساجد، من الكتب القيمة والمهمة للعلامة: عبد الرحمن بن عبدالكريم المقصري رحمه الله، يعالج فيه المؤلف قضية حصلت في عصره رحمه الله وهي تأخير صلاة العشاء إلى ما بعد نصف الليل في شهر رمضان، حيث أنكر ولي الأمر _آنذاك_ ذلك وأمر بأداء الصلاة في أول وقتها، فأظهر جماعة أن هذا الإنكار غير سائغ، وأفتى المؤلف رحمه الله بأن هذا الإنكار سائغ، وألف هذا الكتاب، وأورد فيه جملة من الأحاديث النبوية في بيان مواقيت الصلاة، ليعلم ما فيها من فضل التقديم وذم التأخير، وبين القول الراجح في الوقت المستحب لأداء صلاة العشاء، وذكر جملة من مواقف السلف في إنكارهم تأخير الصلاة إلى آخر وقتها، وتقرير العلماء من المحدثين والفقهاء ذلك الإنكار، وختمه بخاتمة تتعلق بالأذان، فوجدت هذا الكتاب جديراً بالتحقيق والدراسة؛ لما له من الأهمية ولما فيه من الفائدة العظيمة ولمكانة مؤلفه رحمه الله.

- **أهمية البحث، وأسباب اختياره:**

مما دفعني إلى اختيار تحقيق ودراسة هذا المخطوط ما يلي:

1- كون الكتاب المحقق من التراث العلمي الإسلامي في الفقه الشافعي وهو من الأهمية بمكان في موقعه العلمي مما يحدو بالعلماء والباحثين، للمسارعة في الحصول عليه ودراسته إن رأى النور بحول الله تعالى وقوته.

2- مكانة المؤلف رحمه الله العلمية وتتبين هذه المكانة من خلال معرفة سعة علمه. وكثرة رسائله مؤلفاته التي سيأتي ذكرها إن شاء الله.

3- كثرة ما في الكتاب من النقولات عن المصادر التي سيأتي ذكرها لاحقاً في قسم الدراسة _إن شاء الله تعالى_ والتي منها ما هو مفقود، مثل حاشية السمهودي على سبيل المثال، وهذا ما يحفظ جزءاً من مادة هذه المصادر العلمية.

4- الرغبة في الاستفادة العلمية الشخصية التي ستتاح لي من خلال العمل في تحقيق هذا الكتاب، وذلك بتكرار النظر، وكثرة الرجوع إلى كثير من المصادر والمراجع، مما يسهم في زيادة الحصيلة العلمية، وتحقيق مشكل العلم.

5- التطلع إلى المساهمة في عمل له تعلق بهذا الشأن العظيم العلم الشرعي، الذي أرجو نفعه في الدنيا وادخار ثوابه بعد الممات، والله ولي ذلك والقادر عليه.

- **مشكلة البحث:**

تظهر مشكلة البحث في وجود هذا الكتاب وهذه المخطوطة النفيسة في هذا الباب من العلم وهي من تأليف عالم محقق في العلم ومشهود له في تحرير المسائل وإفراد مؤلفات خاصة بها، ولا تزال هذه المخطوطة مع أهميتها حبيسة في خزائن المخطوطات ولم تحظ بالدراسة والتحقيق، والإخراج؛ ليستفاد منها، وينهل مما فيها من العلم والمعرفة.

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى:

1- التعريف بمؤلف الكتاب من حيث: اسمه، ونسبه، ومولده، ومكانته العلمية، ومنزلته، وثناء العلماء عليه، وشيوخه، وطلابه، ومؤلفاته، ووفاته.
2- التعريف بالكتاب من حيث: عنوانه، وتوثيق نسبته إلى مؤلفه، ومصادر المؤلف فيه، ووصف النسخ الخطية منه.
3- تحقيق النص المخطوط، والتعليق عليه، بما يخدم النص.

- **الدراسات السابقة:**

لم أقف _ حسب اطلاعي_ على من قام بتحقيق وإخراج هذه المخطوطة مع أهميتها؛ لذا أحببت إخراج هذا الكتاب؛ ليسهم في إثراء العلم وليستفيد منه طلاب العلم والباحثين.

- **تقسيمات البحث:**

انتظمت خطة هذا العمل في: مقدمة، وقسمين، وخاتمة وثبت للمصادر والمراجع.

❖ **المقدمة:** وتشتمل على الافتتاح، وأهمية البحث وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، وتقسيمات البحث (الخطة)، ومنهج البحث.

❖ **القسم الأول: قسم الدراسة، ويشتمل على مبحثين:**

- المبحث الأول: ترجمة موجزة للمؤلف رحمه الله وفيه سبعة مطالب.

✓ المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

✓ المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

✓ المطلب الثالث: شيوخه.

- ✓ المطلب الرابع: تلاميذه.
- ✓ المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.
- ✓ المطلب السادس: مؤلفاته.
- ✓ المطلب السابع: وفاته.

▪ المبحث الثاني: التعريف بكتاب فتح الكريم الواحد وفيه أربعة مطالب:

- ✓ المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبة الكتاب إلى المؤلف.
- ✓ المطلب الثاني: سبب تأليف الكتاب.
- ✓ المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب.
- ✓ المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية.

❖ **القسم الثاني: قسم التحقيق: الكتاب كاملاً من أوله إلى آخره**

❖ **الخاتمة: فيها نتائج وتوصيات.**

❖ **ثبت المصادر والمراجع.**

- **منهج البحث:**

1- اخترت إحدى النسخ الخطية وهي النسخة الكاملة من المخطوط ونسختها حسب قواعد الإملاء الحديثة، وسميتها بالنسخة (أ).

2- قابلت النسخة الثانية وسميتها(ب) بالنسخة (أ)، وأثبت الفروق في الحاشية.

3- أشرت إلى نهاية كل لوحة من النسخ المخطوطة بخط مائل / وأشرت في الحاشية إلى نهاية رقم اللوحة من النسخ.

4- جعلت الآيات القرآنية داخل أقواسها المعتادة، وكتبتها بخط المصحف، وأثبت السورة وقم الآية في المتن.

5- خرجت الأحاديث الواردة في المتن.

6- تخريج آثار الصحابة رضوان الله عليهم من مظانها

7- ترجمت للأعلام المذكورين في المتن.

8- شرح الألفاظ الغريبة، والمصطلحات العلمية التي تحتاج إلى بيان.

9- التعليق العلمي بما يخدم النص، وذلك عند الحاجة إليه.

10- توثيق النقول ونسبة الأقوال بالرجوع إلى مصادرها الأصيلة، مما نقله المؤلف مما هو موجود بين أيدينا اليوم.

القسم الأول الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للعلامة عبد الرحمن المقصري، وتحته سبعة مطالب

- **المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده.**

اسمه، ونسبه: هو وجيه الدين، عبد الرحمن بن عبد الكريم بن إبراهيم بن علي بن زياد الغيثي المقصري الزبيدي الشافعي. المقصري، نسبة إلى المقاصرة: بطن من بطون عك بن عدنان. الزبيدي، نسبة إلى زبيد بلداً ومولداً ومنشأ. الشافعي، مذهباً وتدريساً، وإفتاءً.

كنيته: أكثر من ترجم للمؤلف رحمه الله يذكر كنيته بأبي الضياء، (1) وكناه صاحب السناء الباهر بأبي الفرج، (2)، وورد على غلاف النسخة الخطية (ب) من الكتاب المحقق تكنيته بأبي محمد، ولعل الراجح هو الأول؛ لأنه الأشهر عند أغلب من ترجم له رحمه الله.

مولده: ولد المؤلف رحمه الله في شهر رجب من سنة تسعمائة للهجرة أي رأس القرن، وكان مولده في زبيد. (3)

- **المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.**

ولد المؤلف رحمه الله بزبيد وفيها نشأ، والتي كانت قلعة من قلاع العلم والمعرفة، وبدأ بطلب العلم على يد والده، وحفظ عليه القرآن عن ظهر قلب، ثم شرع في دراسة الفقه، وبدأ فيه بكتاب الإرشاد في الفقه على يد العلامة محمد بن موسى الضجاعي وأخيه العلامة أحمد بن موسى الضجاعي، ولازم شيخه العلامة المزجد إلى أن توفي رحمه الله سنة 930، وكان لشيخه الطنبداوي، أثر عظيم على حياته العلمية فبه تخرج وانتفع وأذن له بالتدريس في حياته وصحح له أجوبته، ومما أثر عليه في نشأته العلمية سفره للحج وزيارة المدينة المنورة سنة تسعمائة واثنين وأربعين حيث اجتمع بعلماء مكة والمدينة، واستفاد من علماءهما.(4)

(1) انظر: «النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس» (ص273)، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي» (10/ 552)، «ديوان الإسلام للغزي» (4/ 215)
(2) انظر: السناء الباهر بتكميل النور السافر للشلي (ص:504).
(3) انظر: النور السافر(ص274)، والسناء الباهر(ص:504).
(4) انظر: «النور السافر عن أخبار القرن العاشر» (ص274)، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (10/ 552).

- **المطلب الثالث: شيوخه.**

تتلمذ المؤلف على يدي ثلة من العلماء الأجلاء في زمانه ومنهم: أبو العباس أحمد ابن الطيب الطبنداوي، وأحمد بن عمر بن محمد السيفي المرادي المذحجي الزبيدي، صفي الدين، المعروف بالمزجد، وأحمد بن موسى الضجاعي، وأخوه محمد بن موسى الضجاعي، والصديق الغريب الحنفي، وعبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي، وجيه الدين، المعروف بابن الديبع، ووالده عبد الكريم بن إبراهيم بن علي بن زياد الغيثي المقصري، وموسى بن عبد اللطيف المشرع، ومحمد بن مفضل اللحياني، ويحيى قتيب جمال الدين،

- **المطلب الرابع: تلاميذه:**

كان المؤلف رحمه الله منشغلاً بالتدريس وقصده الطلاب من أماكن شتى إلا أن هذه الكتب لم تشر إلى طلابه بذكر، إلا أنه ورد في تراجم هؤلاء العلماء تتلمذهم على المؤلف رحمه الله ومن هؤلاء: الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل الحافظ جمال الدين، وجمال الدين محمد بن الصديق الخاص الحنفي الزبيدي، وولده: عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد، عزالدين، أبو نصر، وعمر بن عبد الوهاب الناشري سراج الدين، محمد أبي بكر الأشخر جمال الدين.

- **المطلب الخامس: ثناء العلماء عليه.**

بلغ المؤلف رحمه الله المكانة العالية، والمنزلة الرفيعة، والرتبة النبيلة في العلم. وذلك بجده واجتهاده في طلب العلم، ومطالعته للكتب مختصرها ومبسوطها حتى صار عيناً من أعيان الزمان، يشار إليه بالبنان، وتعقد عليه الخناصر، وتلمذ له الأكابر [1] وإليك جملة من ثناء العلماء عليه.

1- قال في النور السافر: شيخ الإسلام، مفتي الأنام، علم الأئمة الأعلام، محرر المذهب، وطراز المذهب، أستاذ المحققين، سراج الظلمة، ناصر السنة المحمدية بالحجيج السنية والبراهين المضيئة. [2]

2- وقال ابن العماد في شذرات الذهب: وجدّ واجتهد، حتّى صار عينا من أعيان الزمان، يشار إليه بالبنان، وقصدته الفتاوى من شاسع البلاد، وضربت إليه آباط الإبل من كل ناد، وعقدت عليه الخناصر [3]

3- وقال في السناء الباهر: الإمام الهمام، شيخ العلماء الأعلام، عمدة أهل عصره وزمانه، ومفيد أهل وقته وأعجوبة أوانه، المقدم في العلوم على أقرانه، مفتي الأنام وحسنة الليالي والأيام. [4]

(1) انظر: «المرجع السابق» (ص374).
(2) انظر: المرجع السابق. (ص:373).
(3) انظر: «شذرات الذهب» (10/ 552).
(4) انظر: «السناء الباهر. (ص: 504،505)

- **المطلب السادس: مؤلفاته:**

كان غالب مؤلفات المؤلف رحمه الله مختصرات مع اتساعه في العلم ولم يوجد كتاب أطلق فيه عنان القلم، ولعل ذلك كان لانشغاله بالتدريس والإفتاء فقد كان يدرس في أكثر من مدرسة وفي أكثر من فن طيلة أيام الأسبوع بالإضافة إلى فقد بصره في عام (964هـ).[1]، وقد كانت دوافع تأليفه رحمه متنوعة فقد كانت مؤلفاته منها ما يكون جواباً على، ومنها ما يكون سببه مسائل مشكله عرضت عليه أثناء تدريس الطلاب فيفرد لها مؤلفاً لحل إشكالها ودفع التباسها، ومنها ما يكون سببه مسائل ونوازل حدثت في أيامه فيحتاج إلى بيان الحكم فيها مثل ما هو سبب تأليف هذا الكتاب المحقق في هذا البحث، ومن مؤلفاته رحمه الله .[2] اثبات سنه رفع اليدين عند الاحرام، وإسعاف المستفتي عن قول الرجل لامرأته أنت أختي.، وإقامة البرهان على كمية التراويح في رمضان، الأجوبة المحررة عن المسائل الواردة من البلاد المهرة، الأجوبة المرضية عن الأسئلة المكيه، الاقوال العذبة المعينة في حكم بيع العينة، الانوار المشرقة في الفتاوى المحققة، الجواب المتين عن السؤال الوارد من البلد الأمين، الجواب المحرر لأحكام المنشط والمخدر، والرد على من اوهم ان ترك الرمي للعذر يسقط الدم، والفتح المبين في احكام تبرأ المدين.

- **المطلب السابع: وفاته.**

توفي رحمه الله ليلة الأحد بعد صلاة المغرب حادي عشر رجب الفرد الحرام سنة خمس وسبعين وتسعمائة، وصلى عليه ولده عبد السلام بعد صلاة الصبح بالجامع المظفري بزبيد، ثم حمل على رؤوس الجم الغفير، وانسكب عليه الدمع الغزير، ودفن إلى جنب والده بمقبرة باب القرتب من مدينة زبيد وكان له مشهد عظيم (3)

المبحث الثاني: تعريف موجز بكتاب: فتح الكريم الواحد. وفيه أربعة مطالب.

- **المطلب الأول: اسم الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه.**

اسم الكتاب" فتح الكريم الواحد في إنكار تأخير الصلاة على أئمة المساجد" ولا شك في نسبة الكتاب إلى المؤلف وذلك لأمور:

1- أن اسم الكتاب ونسبته إلى المؤلف رحمه الله مثبتة على غلاف النسخة الخطية (ب)، فقد جاء في صفحة غلافها " كتاب فتح الكريم الواحد في إنكار تأخير الصلاة على أئمة المساجد، تأليف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام وبقية الأئمة الأعلام إمام العصر ومفتيه علامة الزمن وفخر اليمن رحلة

(1) انظر: «النور السافر» (ص276).
(2) للاستزادة، انظر: بحث العلامة عبد الرحمن بن زيادة المقصري، جهوده العلمية وأثره على طلبة العلم والمجتمع، بحث منشور في مجلة جامعة المدينة العالمية. من إعداد د/ يوسف عبده محمد العواضي، حاتم فارع أحمد علي.
(3) انظر: «النور السافر» (ص274).

الطالبين أوحد المحققين بقية المجتهدين وارث علوم سيد المرسلين وجيه الدين أبي محمد عبد الرحمن بن الشيخ الصالح عبد الكريم بن أحمد زياد الغيثي المقصري الشافعي قدس الله روحه.

2- ذكر اسم الكتاب ونسبه للمؤلف الذين ترجموا للمؤلف رحمه الله فقد نسبه إليه العيدروس في النور السافر، [1] والشللي في السناء الباهر، [2] والباباني في إيضاح المكنون. [3]

- **المطلب الثاني: سبب تأليف الكتاب.** [4]

ذكر المؤلف رحمه الله سبب تأليفه لهذا الكتاب في مقدمته مضمون ما ذكره أن ولي الأمر أنكر تأخير صلاة العشاء في شهر رمضان، وأمر بالصلاة في أول الوقت، وأظهر جماعة أن هذا الإنكار غير سائغ، وأفتى المؤلف رحمه الله بتسويغ اعتراضه على ذلك التأخير، ثم أفرد هذه المسألة بتأليف هذه الكتاب القيم.

- **المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب.**

تنوعت مصادر المؤلف في كتابه وكان منها ما يكثر النقل منه ومنها ما يقل وأبرز الكتب التي رجع إليها المؤلف هي: الأحكام السلطانية للماوردي، وإحياء علوم الدين للغزالي، وأسنى المطالب في شرح روض الطالب لزكريا الأنصاري، والأم للشافعي، والتجريد للمزجد، والعباب له، والتنقيح للزركشي، وخادم الرافعي والروضة والمنثور في القواعد وأحكام المساجد له، والتوسط والفتح بين الروضة والشرح للأذرعي، والجواهر البحرية للقمولي، وحاشية البلقيني، والفتاوى له، وحاشية السمهودي، أمنية المعتنين بروضة الطالبين. [5]

- **المطلب الرابع: وصف النسخ الخطية.**

النسخة الأولى (أ):

- عدد ألواحها: هذه النسخة تقع في (18) لوحاً، و (35) صفحة في كل لوح (23_30) سطراً، في كل سطر (10_12) كلمة.
- موقعها: مخطوطة موجودة في مكتبة الشيخ احمد محمد عبد الجليل الغزي الخاصة بمدينة زبيد، وليس لها رقم.
- تاريخها: تم الفراغ من كتابة هذه النسخة ليلة الجمعة شهر رجب الحرام سنة 1275ه.

(1) انظر: «النور السافر (277).
(2) انظر: «السناء الباهر (ص: 505).
(3) انظر: «إيضاح المكنون للباباني» (4/ 170).
(4) ذكر سبب التأليف في كتاب «السناء الباهر (ص: 505).
(5) أكثر المصنف من النقل من هذا الكتاب، إلا أن هذا الكتاب في عداد المفقود وقد أحترق مع غيره من كتب للسمهودي رحمه الله، انظر: «شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي» (10/ 74).

- كاتبها، وناسخها، كتبت بخط العلامة الشيخ يحيى بن محمد مكرم الجماعي التهامي اليماني الشافعي رحمه الله.
- وصفها: كاملة ولا ينقص منها إلا مقدمتها بمقدار ستة أسطر فقط، وكتبت بالأسود، وعناوينها بالأحمر.

النسخة الثانية (ب):

- هذه النسخة تقع في (7) ألواح، (13) صفحة في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً، في كل سطر (12-10) كلمة.
- موقعها: مخطوطة ضمن مجموع خطي يحوي بعض الرسائل العلمية بمكتبه الشيخ احمد محمد عبد الجليل الغزي الخاصة بمدينة زبيد، وليس لها رقم.
- تاريخها، وناسخها، لم يدون.
- وصفها: ناقصة من آخرها، وكتبت بالأسود، وعناوينها بالأحمر.

اللوحة الأولى، والأخيرة من النسخة (أ)

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

اللوحة الأولى والأخيرة من النسخة (ب)
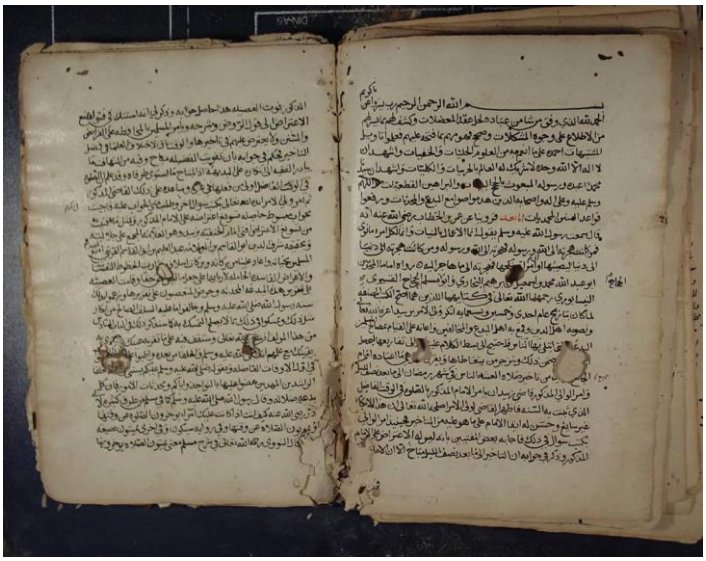
القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر وأعن يا كريم

الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده لحل عقد المعضلات، وكشف لهم بما يسر لهم من الاطلاع على وجوه المشكلات، وصحح فهومهم بما فتحه عليهم فعلموا تأويل المشتبهات، أحمده على ما أنعم به من الجليات والخفيات، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له العالم بالجزئيات والكليات، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المبعوث بالحجج البينات والبراهين القطعيات اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين هدموا صوامع البدع والمحدثات، أما بعد: فروّينا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا[1] يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)).[2] فحكم في جوابه بأن تفويت الفضيلة مباح، وفيه من التهافت ما يبادر الفقيه إلى إنكاره على البديهة، إذ المباح[3] ما استوى طرفاه،[4] وقد علم أن الصلاة في الوقت الفاضل أولى من فعلها في غيره، وساعده على ذلك القاضي المذكور، ثم أمر ولي الأمر أيده الله تعال بكتب سؤال آخر في ذلك، وطلب مني الجواب عليه، فأجبت بجواب مبسوط، حاصله: تسويغ اعتراضه على الإمام المذكور،

(1) من بداية النص المخطوط إلى هنا من النسخة (ب)، وهو الجزء المفقود فقط من النسخة(أ).
(2) انظر: «صحيح البخاري» (1/ 6) برقم 1، و«صحيح مسلم» برقم 1907، كتاب الإمارة (3/ 1516).
(3) المباح: قد يطلق على المأذون في فعله، فيعم الواجب والمندوب والمكروه والمباح، وهذا يسمى بالحلال، كما قال تعالى: ﴿ ﴾ (يونس: ٥٩) لكن الأصل: إطلاق المباح على ما استوى طرفاه. انظر: «منهاج السنة النبوية (173/4)، وشرح الكوكب المنير (427/1)»
(4) يعني بالطرفين الفعل والترك. انظر: «رفع النقاب عن تنقيح الشهاب» (1/ 675).

وبمثل ما أفتيت به من تسويغ الاعتراض أفتى إمام الحنفية بزبيد وهو العلامة المجمع على جلالته وتحقيقه شرف الدين أبو القاسم بن العلامة عبدالعليم بن أبي القاسم القربتي،[1] أمتع الله تعالى المسلمين بحياته وأعاد علينا من بركاته وبركات أسلافه/[2] فثارت الحظوظ النفسانية، والأغراض الفاسدة، الحاملة لأربابها على جعل ما ليس بحق حقاً، وقامت العصبية على تقرير هذه البدعة المحدثة، وحرض المتعصبون على تقريرها، وزعموا بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخالفوا ما عليه السلف الصالح من إنكار مثل ذلك، وتمسكوا في ذلك بما لا يصلح التمسك به كما سنذكر ذلك في الباب السادس من هذا المؤلف _إن شاء الله تعالى_، وستقف فيه على ما تقر به عينك، ويقوى به يقينك، مع علمهم بأنه ﷺ والخلفاء من بعده واظبوا على تقديم الصلوات في أول الأوقات الفاضلة، وبقوله ﷺ ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة))[3] وقال رسول الله ﷺ كما في مسلم من طرق كثيرة لأبي ذر ﷺ ((كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها))،(4) وفي رواية ((سيكون))،[5] وفي أخرى ((يميتون))[6] بصيغة الجزم.

وقد قال النووي _رحمه الله_: في الحديث دليل من دلائل النبوة، وقد وقع هذا _أي التأخير_ في زمن بني أمية، وفيه الحث في موافقة الأمراء في غير معصية؛ لئلا تفترق الكلمة، وتقع الفتنة، ولهذا قال في الرواية الأخرى: إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع[7].[8]

ومنه يعلم أن ذلك من محدثاتهم التي أحدثوها، ولهذا أنكر عليهم السلف كما سيأتي نقل ذلك في الباب الرابع.

قواعد الزركشي[9] أن البدعة في الشرع موضوعة للحادث المذموم.[10]

فقوله ﷺ: كيف أنت، وسيكون عليك أمراء فيه إشارة على الإحداث، وقوله يميتون نهاية في الذم، فهذا نص في تسمية ذلك بدعة فكيف يتحاشى الفقيه عن تسمية ذلك بدعة.

---

(1) شرف الدين بن عبد العليم بن أبي القاسم بن عثمان بن إقبال القربتي الحنفي اليمني المؤرخ كان حيا سنة 974ه، له من الكتب: قلائد عقود الدرّ والعقيان في مناقب أبي حنيفة النعمان، وكتاب مناقب أبي يوسف يعقوب ومحمد بن حسن الشيباني انظر: «كشف الظنون» (2/ 1838)، و«معجم تاريخ التراث الإسلامي» (2/ 1267).

(2) نهاية اللوح (1) من النسخة (أ).

(3) أخرجه أبو داود في " السنن "(7/ 13) رقم (4607): باب لزوم السنة، والترمذي في السنن (5/ 44) «باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع» رقم (2676) وأخرجه أحمد في المسند (28/ 367) رقم (17142)، وابن ماجة في مقدمة السنن (1/ 28) رقم 42 باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين».

(4) صحيح مسلم (448/1) برقم (648)، باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار، وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام.

(5) المرجع السابق.

(6) المرجع السابق

(7) صحيح مسلم (448/1) باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار، وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام برقم (648).

(8) انظر: شرح النووي على مسلم (5/ 148).

(9) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي له من الكتب: المنثور في القواعد، خادم الروضة والرافعي، والتنقيح، وشرح جمع الجوامع وغيرها تتلمذ على الإسنوي ومن في طبقته وتوفي في 794ه. انظر: بهجة الناظرين للغزي (ص:77)، وإنباء الغمر لابن حجر (1/ 446).

(10) انظر: «المنثور في القواعد الفقهية» (1/ 217)

ومن العجائب مغالطة بعض المتعصبين لتقرير هذه البدعة حيث قال إن في أمره ﷺ أبا ذر ﷺ بالإعادة معهم دليلاً على أن صلاتهم ليست بدعة إذ لو كانت لما أمره بالإعادة معهم.

ووجه المغالطة قضاؤه علينا بالقول بأن الصلاة بدعة ونحن لم نقل ذلك، بل إن الصلاة واجبة فضلاً عن كونها بدعة.

والبدعة: إنما هي التأخير على الوجه الذي يتعارفونه، لا مطلق الصلاة، وأيضاً فالإعادة معهم مأمور بها، وإن أخروا إلى وقت الكراهة، كما اقتضاه إطلاق الأصحاب،[1] وصرح به في الخادم، وذكر أن سبب الإعادة حيازة فضيلة الجماعة، فلا يتناولها النهي أي بخلاف التأخير فالنهي يتناوله، وكيف يعقل أمره بالتعجيل دونهم، وإنما أمره بالسمع والطاعة خوف الفتنة كما تقدم.

وقال الإمام الشافعي ﷺ: ما أحدث مما يخالف: كتاباً، أو سنة، أو أثراً، أو إجماعاً فهو البدعة الضلالة. نقله الزركشي في قواعده.[2]

وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ([3]): البدعة ما لم تكن في عهد رسول الله ﷺ.[4]

وأنت خبير بأن تأخير العشاء إلى ما بعد النصف في خصوص شهر رمضان، والمواظبة عليه جميع الشهر على الهيئة التي تعارفونها بينهم بتأذين على رؤوس المنابر لم يكن على عهد رسول الله ﷺ. [5]

فضابط البدعة صادق عليه من وجوه كثيرة تعرف بالتأمل، لا جرم صار أكثر العوام يعتقدون أفضلية التأخير إلى الوقت المذكور، فيؤخرون صلاتهم؛ ليصلوها مع الإمام المذكور.

فحينئذ استخرت الله تعالى في إفراد هذه المسألة بمؤلف: يكشف نقابها، ويذلل صعابها، واستعنت في ذلك برب الأرباب لا إله إلا هو عليه توكلت، وإليه متاب، وحصرت الكلام في ذلك في ستة أبواب وخاتمة:

الباب الأول: في ذكر طرف من الأحاديث الواردة في بيان المواقيت؛ ليعلم ما فيها من فضل التقديم، وذم التأخير.

الباب الثاني: في بيان وقت العشاء، وذكر الخلاف في ابتدائه وانتهائه، وبيان وقت الاختيار والجواز مع الكراهة.

(1) انظر: «التعليقة للقاضي حسين» (2/ 849)، و«نهاية المطلب » (2/ 211)، «التهذيب في فقه الإمام الشافعي» (2/ 255):
(2) انظر: «المنثور في القواعد الفقهية» (1/ 218).
(3) أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، ولد سنة 577ه بدمشق ونشأ وتفقه بها على كبار علمائها، وتوفي بالقاهرة سنة 660ه، له مؤلفات كثيرة منها: الفوائد؛ الغاية؛ القواعد؛ بداية السول. انظر: طبقات الشافعيين (ص: 873)، وقلادة النحر (5/ 257)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (2/ 282).
(4) انظر: «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (2/ 204).
(5) نهاية اللوح (2) من النسخة (أ).

الباب الثالث: في بيان أن المراد بالأمر بالمعروف ما يشمل الأمر بالواجب والمستحب، وأن المراد بالنهي عن المنكر ما يشمل النهي عن المحرم والمكروه.

الباب الرابع: في إيراد ما وقفنا عليه مما صح عن السلف الصالح/[1]: من الصحابة، والتابعين من إنكارهم على ولاة الأمر تأخير الصلاة إلى أواخر أوقاتها، وتقرير الأئمة: المحدثين، والفقهاء الانكار المذكور في مصنفاتهم.

الباب الخامس: في إيراد النقل المذهبي من تسويغ الإنكار المذكور على الإمام المذكور وغيره من أئمة المساجد.

الباب السادس: في إيراد ما تمسك به المخالفون، ورد ما تمسك به إلى ما موافقة ما قررناه، وبيان عدم مخالفته لذلك، وإلزام المخالف بما يتعذر الجواب عنه،

والخاتمة: تتعلق بالأذان.

الباب الأول: في ذكر طرف من الأحاديث الواردة في بيان المواقيت؛ ليعلم ما فيها من فضل التقديم وذم التأخير.

عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ جاءه جبريل عليه السلام فقال: قم فصله، فصلى الظهر حين زالت الشمس، ثم جاءه العصر، فقال: قم فصله، فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جاءه المغرب، فقال: قم فصله، فصلى حين وجبت الشمس، ثم جاءه العشاء، فقال: قم فصله، فصلى حين غاب الشفق، ثم جاءه الفجر، فقال: قم فصله، فصلى حين برق الفجر - أو قال: حين سطع الفجر ثم جاءه من الغد للظهر، فقال: قم فصله، فصلى الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جاءه للعصر، فقال: قم فصله، فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثليه، ثم جاءه للمغرب، وقتا واحداً لم يزل عنه، ثم جاء للعشاء، حين ذهب نصف الليل - أو قال: ثلث الليل - فصلى العشاء، ثم جاءه للفجر حين أسفر جداً، فقال: قم فصله، فصلى الفجر، ثم قال: ما بين هذين وقت " رواه أحمد ، وكذا النسائي، والترمذي بمعناه،[2]

ولفظ رواية الشافعي _ ﷺ في الأم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أمني جبريل عليه السلام عند باب الكعبة مرتين.[3]

ورواه الطحاوي رحمه الله تعالى في مشكل الآثار،[1] ولفظه (عند باب البيت) كلفظ رواية المهذب.[2]

(1) نهاية اللوح رقم (2)، من النسخة (ب).

(2) الحديث: رواه أحمد في مسنده (22/ 408) في مسند جابر ﷺ، برقم «14538» والنسائي في السنن الكبرى (2/ 200)، برقم (1520) في باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر جابر بن عبد الله في آخر وقت المغرب، وابن حبان في صحيحه (4/ 335) برقم (1472) باب مواقيت الصلاة، ذكر وصف أوقات الصلوات المفروضات، والبيهقي في السنن الكبرى (1/ 541)، برقم (1719) في باب وقت المغرب، والترمذي في سننه (1/ 281) برقم (150) باب ما جاء في مواقيت الصلاة عن النبي ﷺ .

(3) انظر: «الأم للشافعي» (1/ 89)، باب جماع مواقيت الصلاة.

فقول المجموع: أن ما في المهذب ليس في الكتب المشهورة.[3] موضع توقف.[4]

وفي رواية له أن عمر ﷺ كتب إلى أبي موسى رضي الله تعالى عنه وذكر مثله، فقال: واقرأ فيها أي الصبح بسورتين من المفصل، أخرجه مالك ﷺ .[5]

ووجوب الشمس(6) معناه: سقوطها بالغروب، وزوالها[7] هو ميلها إلى جانب المغرب عقب الاستواء، وهو غاية ارتفاعها التي عندها ينتهي نقص الظل.

الباب الثاني: في بيان وقت العشاء، وذكر الخلاف في ابتدائه وانتهائه، وبيان وقت الاختيار والجواز وهل هو مع الكراهة أم لا.

قال الإمام محيي الدين النووي في الروضة: وأما العشاء فيدخل وقتها بمغيب الشفق[8] وهو الحمرة. وقال المزني[9]: البياض.[10]

(1) لم أقف عليه في مشكل الآثار للطحاوي، وهو موجود في «شرح معاني الآثار» للطحاوي رحمه الله (1/ 147) برقم (900)، باب مواقيت الصلاة، فلعله هو مراد المصنف رحمه الله.

(2)انظر: «المهذب في فقة الإمام الشافعي للشيرازي» (1/ 101).

(3) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (3/ 19).

(4) ومن الكتب التي وردت فيها لفظة "باب البيت" «مسند الشافعي» (1/ 50) الباب الأول في مواقيت الصلاة، و«مصابيح السنة» (1/ 255) برقم (404) باب المواقيت.

(5) أخرجه مالك في "الموطأ" (2 / 10) برقم: (10) (كتاب وقوت الصلاة) وعبد الرزاق في "مصنفه" (1 / 535) برقم: (2035) (كتاب الصلاة، باب المواقيت) وابن أبي شيبة في "مصنفه" (1/ 282) برقم (3231) (باب في جميع مواقيت الصلاة) والبيهقي في السنن الكبرى (1/ 544) برقم (1729) (كتاب جماع أبواب المواقيت، باب وقت المغرب) قال ابن عبد البر في التمهيد (3/ 430): وهو حديث متصل ثابت عن عمر ﷺ.

(6) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير» (5/ 154) «لسان العرب لابن منظور» (1/ 794) «تاج العروس للزبيدي» (4/ 338).

(7) انظر: «العين» (7/ 384) «غريب الحديث لابن قتيبة» (1/ 178)، و«المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي» (ص27).

(8) الشفق من الأضداد فيطلق على الحمرة وعلى البياض إلا أن إطلاقه على الحمرة أشهر وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين وهو قول أهل اللغة، وعن أبي حنيفة أنه البياض. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (2/ 487)، «النظم المستعذب لابن بطال الركبي» (1/ 52)، «المصباح المنير للفيومي» (1/ 317).

(9) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني المصري أخذ عن الشافعي صنف كتبا كثيرة منها "الجامع الصغير"، و"مختصر المختصر"، و"المنثور"، و"المسائل المعتبرة"، و"الترغيب في العلم" و"الوثائق". ولد سنة 175ه وتوفي 264ه. انظر: طبقات الفقهاء للشيرازي (ص: 97)، والعقد المذهب (ص: 19). وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (1/ 58).

(10) هذا ما نقله عنه أكثر فقهاء الشافعية كالماوردي في الحاوي (2/ 23) والشيرازي في المهذب (1/ 102) والنووي في الروضة (1/ 181) والمجموع (3/ 35) وابن الرفعة في كفاية النبيه (2/ 349) وغيرهم، بخلاف ما هو موجود في مختصر المزني (8/ 104) وتعليقة القاضي حسين (2/ 620) فإنه ذكر أن الشفق هو الحمرة.

وقال إمام الحرمين [1]: يدخل وقتها بزوال الحمرة والصفرة، قال: والشمس إذا غربت تعقبها حمرة، ثم ترق حتى تنقلب صفرة، ثم يبقى البياض. قال: وبين غروب الشمس إلى زوال الصفرة كما بين الصبح الصادق وطلوع قرص الشمس، وبين الصفرة إلى انمحاق البياض قريب مما بين الصبح الصادق والكاذب. [2]

هذا قول إمام الحرمين، والذي عليه المعظم، [3] ويدل عليه نص الشافعي رضي الله تعالى عنه: أنه الحمرة. [4]

ثم قال في الروضة: أما وقت الاختيار للعشاء فيمتد إلى ثلث الليل على الأظهر [5] وإلى نصفه على الثاني، ويبقى وقت الجواز إلى طلوع الفجر الثاني على الصحيح. [6]

وقال الإصطخري [7]: يخرج الوقت بذهاب وقت الاختيار [8]. انتهى كلام الروضة. [9]

فمن الأصحاب من وافق الاصطخري؛ لظاهر النص، وتأوله الجمهور.

قال القاضي أبو الطيب: قال أصحابنا رحمهم الله تعالى: أراد الشافعي ﷺ أن وقت الاختيار فات دون وقت الجواز؛ لأن الشافعي ﷺ قال في هذا الكتاب: أن المعذورون إذا زالت أعذارهم قبل الفجر بتكبيرة لزمتهم المغرب والعشاء فلو لم يكن وقتاً لها لما لزمتهم.[10]

وقال الشيخ أبو حامد في تعليقه في الرد على الإصطخري: إذا أكمل الصبي والكافر والمجنون والحائض قبل الفجر بركعة لزمتهم العشاء بلا خلاف ووافق عليه الإصطخري.[11] انتهى كلام السمهودي رحمه الله تعالى.

وعبارة العزيز: وقت الجواز إلى طلوع الفجر، وفي وجه أنه إذا ذهب وقت الاختيار نصف أو ثلثه فقد ذهب وقت الجواز وإليه ذهب الإصطخري، وكذلك أبو بكر الفارسي [1] فيما حكاه المعلق عن الشيخ ابي حامد،

(1) هو: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، ولد في 419ه من شيوخه: إبراهيم المزكي، ووالده، من تلاميذه محمد ابن الفضل الفراوي وغيره، وله من الكتب: غياث الأمم والتياث الظلم، ونهاية المطلب، والورقات، والبرهان توفي سنة 478ه. انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (5/ 165)، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (1/ 255).
(2) انظر: «نهاية المطلب» (2/ 21).
(3) انظر: «الحاوي» (2/ 23)، «الإقناع» (ص34)، و«المهذب» (1/ 102)، «اللباب في الفقه الشافعي» (ص112) بحر المذهب (2/ 299)، و«الوسيط» (2/ 17)، و«شرح مشكل الوسيط» (2/ 18)، و«الشرح الكبير» (1/ 372)
(4) انظر: «الأم للشافعي» (1/ 93)، و«مختصر المزني» (8/ 104).
(5) الأظهر: هو القول الراجح من القولين أو الأقوال للإمام الشافعي، ويعبر به حينما يكون الخلاف في المسألة قوياً، وهو مشعر بقوة مقابله وظهور دليله. انظر: «مغني المحتاج» (1/ 105)، «تحفة المحتاج» (1/ 50).
(6) مصطلح الصحيح: يعبر به إذا ضعف الخلاف المشعر بفساد مقابله؛ لقوة مدركه. انظر: مغي المحتاج (111/1)، ونهاية المحتاج (1/ 45_51)، وحاشية قليوبي (15/1).
(7) هو: أبو سعيد: الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل: الإصطخري الفقيه الشافعي، له مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الأقضية، روى عن: أحمد الرمادي، وحفص الربالي، وعنه: الدارقطني، وابن المظفر، ولد سنة 244ه وتوفي في سنة 328ه، انظر: «وفيات الأعيان لابن خلكان» (2/ 74، 75)، و«طبقات الشافعيين لابن كثير» (ص247).
(8) انظر: «الحاوي الكبير» (2/ 25)، المهذب للشيرازي» (1/ 103)، «المجموع شرح المهذب» (3/ 39).
(9) انظر: «روضة الطالبين» (1/ 182).
(10) انظر: كلام أبي الطيب من تعليقه (ص:611)، رسالة علمية بتحقيق الباحث: عبيد بن سالم العمري.
(11) انظر: كلام أبي حامد في «المجموع شرح المهذب» (3/ 40).

والمذهب الأول لحديث "إذا خشي أحدكم الصبح فليوتر"،[2] وحديث "ليس التفريط في النوم إنما التفريط في اليقظة أن يؤخر حتى يدخل وقت صلاة أخرى"[3] ظاهره يقتضي امتداد كل صلاة إلى دخول وقت الأخرى. انتهت.[4]

وقال في الخادم: فيه أمران: أحدهما: أن الشافعي ﷺ نص عليه في الأم فهو قول[5] لا وجه[6]، فإنه قال في باب استقبال القبلة: وآخر وقتها أن يمضي ثلث الليل فإذا مضى فلا أراها إلى فائتة،[7] ولهذا قال المرعشي[8]: في آخر وقت العشاء ثلاثة أقوال: إلى الفجر، إلى الثلث، إلى النصف.[9]

وقد حكاه الشيخ أبو حامد[10][11] والماوردي[12] وابن الصباغ[13] وغيرهم وإنما عدل عنه الأصحاب؛ لنصه على أنه إذا طهرت الحائض قبل الصبح بركعة يجب بها، وقد علمت أن الاصطخري قائل بذلك وتختص مقالته بغير أصحاب الأعذار،[14] وحينئذٍ فإن لم يوجد للشافعي نص صريح في امتداده إلى الفجر وإلا فمذهبه ما نص عليه.[15]

(1) هو: أحمد بن الحسين بن سهل أبو بكر الفارسي أحد أئمة الشافعية، أصحاب الوجوه، من كتبه عيون المسائل تفقه على أبي العباس بن سريج، وله اختيارات غريبة، توفي سنة 350ه انظر: «طبقات الشافعية الكبرى للسبكي» (2/ 184)، و«طبقات الشافعيين» (ص243،244)

(2) انظر: «صحيح البخاري» (2/ 24) برقم «990»، «باب ما جاء في الوتر»، «صحيح مسلم» (1/ 516) برقم (749)، باب صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل»

(3) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في المسند (37/ 287)، برقم (22600) من حديث أبي قتادة ﷺ، وأخرجه أيضاً بلفظ «لا تفريط في النوم إنما التفريط في اليقظة»، (37/ 237)، برقم (22546)، وهو في «صحيح مسلم» (1/ 473) بلفظ «أما إنه ليس في النوم تفريط، إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى) برقم، (680)، (باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها).

(4) انظر: «الشرح الكبير» (1/ 372).

(5) القول مفرد، والمثنى قولان، والجمع أقوال، وهي الأراء التي نقلت عن الإمام الشافعي رحمه الله. المجموع شرح المهذب (1/ 65) وما يليها من الصفحات.

(6) الوجه والوجهان والوجوه: هي أراء أصحاب الشافعي المنتسبين إلى مذهبه يخرجونها على أصوله ويستنبطونها من قواعده ويجتهدون في بعضها وإن لم يأخذوه من أصله. انظر: المجموع (1/ 65)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (2/ 104)، ومغني المحتاج (1/ 105).

(7) انظر: «الأم للشافعي» (1/ 93).

(8) محمد بن الحسن أبو بكر المرعشي الشافعي كان حيا (576 هـ). له ترتيب الاقسام على مذهب الامام مجلد. فيه: غرائب، ونوادر فرغ عن مقابلته سنة 568 ثمان وستين وخمسمائة. انظر: «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (1/ 395) «هدية العارفين» (2/ 97).

(9) انظر: المطلب العالي لابن الرفعة (ص:596)، رسالة علمية تحقيق الباحث: أحمد بن موسى العثمان.

(10) انظر: «البيان للعمراني» (2/ 31)، والمطلب العالي (590)، رسالة علمية تحقيق: أحمد بن موسى العثمان.

(11) نهاية اللوح رقم (4) من النسخة (أ).

(12) انظر: «الحاوي الكبير» (2/ 25).

(13) انظر: الشامل لابن الصباغ (ص: 117،118)، رسالة علمية بتحقيق الباحث. فيصل بن سالم الهلالي.

(14) انظر: «الحاوي الكبير» (2/ 25)، و«المهذب» (1/ 103)، و«حلية العلماء للقفال» (2/ 19).

(15) انظر: المطلب العالي (593)، رسالة علمية بتحقيق الباحث: أحمد بن موسى العثمان.

الثاني: أورد على استدلاله بالحديث أنه ليس على عمومه، فإن صلاة/[1] الصبح الوقت يخرج وإن لم يدخل وقت صلاة أخرى، وأجيب بأنه ليس في الحديث صلاة أخرى هي فرض، بل أطلق وبعد طلوع الشمس وقت صلاة أخرى راتبة وهي الضحى. انتهى. [2] قلت: ولا يخفى ما في هذا الجواب، والله أعلم.

وقال البخاري رحمه الله تعالى: باب وقت العشاء إلى نصف الليل، وقال أبو برزة:[3] كان النبي ﷺ يستحب تأخيرها، حدثنا عبدالرحمن الحازمي [4] قال: حدثنا زائدة [5] عن حميد الطويل [6] عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: أخر النبي ﷺ صلاة العشاء إلى نصف الليل ثم صلى ثم قال: قد صلى الناس وناموا أما إنكم في صلاة ما انتظرتموها. انتهى. [7]

قلتُ: وسيأتي قول ابن الصلاح: اثبات الأحكام بالأحاديث أو غيرها مفوض إلى العلماء الأئمة العارفين بوجوه الدلالات وشروط الأدلة. انتهى.[8]

قلتُ: ومن هنا تعلم معرفة الشافعي ﷺ بالحديث فإن لم ينقل عنه أنه قال في العصر والصبح أنهما تفوتان بفوات وقت الاختيار، ونقل عنه أنه قال في العشاء: إنها تفوت بفوات وقت الاختيار؛[9] لعدم ثبوت ما يقتضي امتدادها إلى طلوع الفجر.

قلتُ: وليتنزل على أن (ثُم) للترتيب،[10] فيكون ذلك على حد رواية مسلم " كان إذا صلى كبر ثم رفع يديه.[11]

---

(1) نهاية اللوح رقم (4)، من النسخة (ب).
(2) انظر: خادم الرافعي والروضة للزكشي (ص:338)، رسالة علمية بتحقيق الباحث: إبراهيم بن عبد الله الفايز.
(3) نضلة بن عبيد بن عابد، الأسلمي، أسلم قديما، وشهد مع رسول الله -ﷺ- فتح مكة،روي له عن رسول الله -ﷺ- ستة وأربعون حديثاً، روى عنه: أبو المنهال ، وأبو عثمان النهدي، والأزرق بن قيس، نزل البصرة وولده بها، ثم غزا خراسان، ومات بها في آخر خلافة معاوية. «الطبقات الكبرى لابن سعد» (5/ 202)، «الكمال في أسماء الرجال» (1/ 465).
(4) هكذا في نسختي المخطوط(أ)، (ب)، وهو تصحيف والصواب، عبد الرحيم المحاربي. وهو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحاربي ويكنى أبا زياد. روى عن زائدة بن قدامة وغيره. توفي بالكوفة في شعبان سنة إحدى عشرة ومائتين في خلافة المأمون. وكان ثقة صدوقا. انظر: «الطبقات الكبرى» (6/ 373).
(5) زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي حدث عن: حميد الطويل، والأعمش، وهشام بن عروة، روى عنه الحسين الجعفي وعبد الرحيم المحاربي ويحيى بن أبي بكير ومعاوية بن عمرو والربيع بن يحيى وأبو حذيفة وأبو الوليد وأحمد بن يونس، توفي 62ه. انظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي» (1/ 277).
(6) حميد بن أبي حميد الطويل البصري أبو عبيدة أو أبو عبيد، ويقال هو حميد بن عبد الرحمن، ويقال هو حميد بن داود، ويقال ابن تيرويه، مات سنة 143ه. انظر: التاريخ الكبير للبخاري (2/ 348).
(7) «صحيح البخاري» (1/ 119): برقم «572» «باب وقت العشاء إلى نصف الليل»
(8) انظر: «فتاوى ابن الصلاح» (1/ 249).
(9) انظر: «الأم للشافعي» (1/ 93). ونصه: :(وآخر وقتها أن يمضي ثلث الليل فإذا مضى فلا أراها إلى فائتة).
(10) أما كون (ثم) للترتيب فهذا هو أصل عملها، لكنها قد ترد للترتيب الذكري الإخباري؛ أي الذي يقصد به مجرد الإخبار وسرد المعطوفات دون ترتيب كلامي، ولا ترتيب زمني؛ كقول الشاعر: إن من ساد ثم ساد أبوه ... ثم قد ساد قبل ذلك جده. انظر: «شرح الكافية الشافية» (3/ 1199)، و«مغني اللبيب» (ص903)، و«شرح الأشمونى لألفية ابن مالك» (2/ 366).
(11) «صحيح مسلم» (1/ 293)، برقم (391)، (باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام، والركوع، وفي الرفع من الركوع، وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود)

قال السيد السمهودي: وهو محمول على أنه افتتح التكبير ثم رفع قبل تمامه؛ لأنه لم يقل أحد بظاهره. انتهى.

فكذلك لم يقل أحد بظاهر رواية أنس ﷺ على أن التأخير في رواية أنس ﷺ مغيا بالنصف، ولم يقل أحد بمجاوزة المغيا للغاية،[1] ولهذا بوب عليه البخاري: باب وقت العشاء إلى نصف الليل،[2] فالحاصل مما ذكرناه ثبوت الخلاف في آخر وقت العشاء، وأنّ لنا وجهاً جرى عليه الاصطخري وغيره،(3) وهو قول نص عليه إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه في الأم: أنها تفوت بخروج وقت الاختيار،[4] وأن صاحب الخادم قال كما أسلفنا عنه: لا يعدل عنه إلا بنص صريح.[5] وبالجملة هو قوي، وهنا جرى الشيخ زكريا[6] في شرح الروض[7]، والشمس الجوجري[8] في شرح الارشاد على كراهة التأخير إلى وقت الجواز، ونقلا الكراهة عن تصريح الروياني،[9] ونقلها أيضاً الأذرعي[10] عنه ثم قال: وهو قوي؛ لما فيه من تعريضها للفوات، ويجب الجزم به إذا خشي فوتها. انتهى.

قلتُ: فينبغي اعتماد ما قاله الروياني، وإن كان غيره صرح بعدم الكراهة،[11] ولا أحسب القائل بعدم الكراهة اطلع على النص المذكور إذ هيبة نص الإمام تمنع عن التصريح بعدم الكراهة، كما علم ذلك من معاملة أصحابه لنصوصه وخضوعهم له، ومن هنا يتوقف في صحة النقل/[12] عن الجمهور[13] بعدم الكراهة، ولعله من تصرف الناقل عنهم اعتماداً منه على سكوت الأصحاب عن الكراهة،

---

(1) «الغاية: المدى. والغية- من كل شيء: منتهاه، والمُغَيَّا: هو الموضوعُ له الغاية، وأقوال العلماء في علاقة الغاية بالمغيا: أولا أن الغاية تدخل في المغيا، ثانياً أن الغاية لا تدخل في المغيا ثالثاً أن الغاية تدخل في المغيا إن كانت من جنسه وإلا فلا، على هذا فتجاوز المغيا للغاية لم يقل به أحد. انظر: «التعريفات الفقهية للبركتي» (ص212) «الكليات لأبي البقاء الحنفي» (ص395)، «معجم متن اللغة» (4/ 346)

(2) «صحيح البخاري» (1/ 119): برقم «572» «باب وقت العشاء إلى نصف الليل»

(3) كأبي بكر الفارسي، انظر: «الشرح الكبير» (1/ 372)، و«المهمات في شرح الروضة والرافعي» (2/ 414).

(4) انظر: «الأم للشافعي» (1/ 93). ونصه: :(وآخر وقتها أن يمضي ثلث الليل فإذا مضى فلا أراها إلى فائتة).

(5) انظر: خادم الرافعي والروضة للزكشي (ص:338)، رسالة علمية بتحقيق الباحث: إبراهيم بن عبدالله الفايز.

(6) شيخ الإسلام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا السنيكي الشافعي، محيي الدين أبو يحيى. ولد سنة 824ه، وتوفي سنة 926ه، من شيوخه: القاياتي وابن حجر، والجلال المحلي، والشرف المناوي، وغيرهم. ومن تصانيفه: " شرح الروض "، و " شرح البهجة "، ومختصره، و " وشرح الفية العراقي. «نظم العقيان للسيوطي» (ص113): «الأعلام للزركلي» (3/ 46).

(7) انظر: «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (1/ 117).

(8) شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوْجَري ولد بجوجر بلدة من مصر جهة دمياط توفي سنة 889ه من شيوخه: القاياتي، والكافيجي، وابن الهمام، وابن حجر، والعلم البلقيني، والمحلي، ولازم المناوي. له "شرح عمدة السالك" لابن النقيب و "إرشاد" ابن المقرئ و"شذور" ابن هشام " وغير ذلك. انظر: سلم الوصول» (3/ 180): «هدية العارفين» (2/ 212)

(9) انظر: «بحر المذهب» (1/ 387).

(10) أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الغني الاذرعي. ولد سنة (708ه) بأذرعات الشام ، وتوفي سنة.(783ه)، قرأ على المزي والذهبي والتقي السبكي من مؤلفاته: التوسط والفتح بين الروضة والشرح، وقوت المحتاج في شرح المنهاج، وملاك التأويل في التفسير. انظر: «سلم الوصول» (1/ 142)، «هدية العارفين» (1/ 115).

(11) وهو ما جرى عليه الشيخ أبو زكريا في شرح المنهج، انظر: «فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب» (1/ 36)، و«الغرر البهية في شرح البهجة الوردية» (1/ 246).

(12) نهاية اللوح رقم (5) من النسخة (ب).

(13) نهاية اللوح رقم (5) من النسخة (أ).

وعلى تسليمه فتسويغ الإنكار غير مرتب على ثبوت الكراهة، إذ المسوغ له كما يعرف مما سنقرره عدم وجود خلاف في أفضلية التأخير فافهم ذلك.

ثم رأيت النووي قال في شرح مسلم: باب كراهة تأخير الصلاة عن وقتها المختار وما يفعله إذا أخرها الإمام.[1]

وعلى كل تقدير فالإفتاء بأن التأخير مباح خطأ فإن الصواب في العبارة أن يقال جائز، ويصح ان يقال يجوز لكن يكره، أو خلاف الأولى، أو فوت الفضيلة فإن هذا مما يدركه الطلبة فضلاً عن غيرهم. والله أعلم.

الباب الثالث: بيان أن المراد بالأمر بالمعروف ما يشمل الأمر بالواجب والمستحب، وأن المراد بالنهي عن المنكر ما يشمل النهي عن المحرم والمكروه.

قال في الروضة: _كتاب السير_ وفروض الكفاية أقسام، ثم قال: ومنها ما يتعلق بالفروع كالأمر بالمعروف والنهي المنكر، والمراد منه الأمر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته، فهو فرض على الكفاية، ثم قال: بعد ذلك ويأمرهم بصلاة العيد.

وهل هو واجب أو مستحب؟ وجهان.

قلتُ: الصحيح وجوب الأمر وإن قلنا إن صلاة العيد سنة؛ لأن الأمر بالمعروف هو الأمر بالطاعة لا سيما ما كان شعاراً ظاهراً والله اعلم. انتهى كلام الروضة،[2]

وعبارة الروض: فيتعين عليه الأمر بصلاة الجمعة وكذا صلاة العيد.[3]

قال شارحه الشيخ زكريا رحمه الله تعالى: وإن قلنا إنها سنة؛ لأن الأمر بالمعروف هو الأمر بالطاعة لا سيما ما كان شعاراً كذا في الروضة مع جزمها كأصلها[4] مما مر آنفاً، وأجيب بأنه ذكر أولاً موضع الإجماع ثم ذكر موضع الخلاف، ويجاب ايضاً بأن الثاني خاص بالمحتسب، وقول الإمام: معظم الفقهاء على أن الأمر بالمعروف في المستحب مستحب محله في غير المحتسب، ولا يقاس بالوالي غيره، ولهذا لو أمر الإمام بصلاة الاستسقاء أو بصومه صار واجباً. انتهى.[5]

وسئل السيد السمهودي هل الوجوب المذكور في زائد الروضة خاص بالمحتسب أم هو الآحاد أيضاً؟، فإن قلتم بالتعميم فهل ما ذكره من بيان المراد مخالف للمذكور آخراً أم لا.

أحاب أن ظاهر ما علل به النووي رحمه الله تعالى الوجوب عدم اختصاص ذلك بمن ولاه السلطان الحسبة بل الآحاد كذلك ولا يقتصر ذلك على صلاة العيد بل ما كل مستحب كذلك ويجري مثله في النهي عن المنكر

(1) انظر: «شرح النووي على مسلم» (5/ 147).
(2) انظر: «روضة الطالبين» (10/ 217).
(3) انظر: روض الطالب (ص:660).
(4) انظر: «الشرح الكبير» (11/ 353).
(5) انظر: «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (4/ 179).

لكن الظاهر هو أن المراد من هذا الوجوب مجرد الأمر والنهي؛ لأن ذلك من نصيحة المسلمين وهي واجبة والذكرى تنفع المؤمنين، وليس المراد وجوب التغيير ومقاتلة تارك المسنون أو مرتكب المكروه حيث أصر المنكَر عليه[1] على الامتناع، ألا ترى ما جرى عليه الشيخان رحمهما الله من عدم مقاتلة أهل بلد تركوا الأذان أو الجماعة إن قلنا بسنيتهما،[2] وحينئذٍ فالوجوب المذكور أخيراً غير الوجوب المذكور فيه ذلك التفسير ولا يعمم. نقل إمام الحرمين في الأصول عن كثير من العلماء ومعظم الفقهاء أن الأمر بالمعروف [3] في المستحب مستحب لا واجب وأنه الأظهر عنده، وعند القاضي أبي بكر الباقلاني[4] أنه واجب[5] ثم قال: ويجوز أن يقال لو سكت العلماء عن الأمر بالنوافل حرجوا، والله أعلم. انتهى جواب السمهودي.

قلتُ: قوله وليس المراد وجوب التغيير فلا يشكل على ما سيأتي عن الماوردي من أن للمحتسب تأديب المعاند بترك الجهر في الجهرية،[6] إذا مفروض في تسويغ ذلك له لا وجوبه عليه بناءً على أن ذلك مستحب له لا واجب.

وجرى شيخنا العلامة المزجد في عبابه على الاستحباب في العيد، وقال: خلافاً للروضة، وقال في الخادم أنه الصواب. [7]

قلتُ: فالحاصل مما أوردناه من النقول/[8] المذهبية تسويغ الأمر بالمعروف في المستحب، والنهي عن المنكر في المكروه، أنه لا فرق بين ما كان شعار أو غيره كما تقدم.

وقد ذكر الإمام في المنكرات الإنكار على من غير هيئة العبادة كجهره في السرية وعكسه.[9]

وعد في الأنوار من المنكرات انحراف المؤذن بصدره عن القبلة،[10] وهذا كله يدل على أن المنكر غير منحصر في المحرم، وعبارة الروضة وذكر _أي الماوردي_ في المنكرات من يغير هيئة عبادة كجهره في سرية، وعكسه، وزيادة في الأذان يمنعه وينكر عليه.[11]

(1) من (ب)، وليست في (أ).
(2) انظر: «الشرح الكبير» (1/ 404)، «روضة الطالبين» (1/ 195).
(3) نهاية اللوح رقم (6) من النسخة (أ).
(4) القاضي، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصري، ثم البغدادي، ابن الباقلاني، ولد سنة338ه، وتوفي سنة 403 ه، وسمع: أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي، وأبا محمد بن ماسي، وطائفة، من كتبه: إعجاز القرآن، والانتصار للقرآن، وتمهيد الأوائل، والتقريب، والإرشاد. انظر: «سير أعلام النبلاء» (17/ 190)، «قلادة النحر» (3/ 311).
(5) انظر: «المهمات في شرح الروضة والرافعي» (8/ 384)، و«النجم الوهاج في شرح المنهاج» (9/ 294).
(6) انظر: «الأحكام السلطانية للماوردي» (ص360).
(7) انظر: «العباب المحيط بعظم نصوص الشافعي والأصحاب» للمزجد (413/2).
(8) نهاية اللوح رقم (6)، من النسخة(ب).
(9) «الشرح الكبير للرافعي» (11/ 353)، «بغية الإربة في معرفة أحكام الحسبة لابن الديبع» (ص77).
(10) انظر: الأنوار لأعمال الأبرار، للأردبيلي (ص:109). بتصرف.
(11) انظر: «روضة الطالبين» (10/ 218).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: يؤخذ من قوله ﷺ لمعاذ ﷺ حين طول "أفتان يا معاذ؟ ثلاث مرات" أن تعزيز كل أحد بحسبه فإن الإنكار يكون في المكروهات. انتهى. [1]

وفي صحيح البخاري رحمه الله تعالى عن أبي مسعود ﷺ في قصة معاذ رضي الله تعالى عنه قال: فغضب رسول الله ﷺ ما رأيته غضب في موعظة أشد عضبا منه يومئذ.[2] وفيه دليل/[3] على إظهار الغضب في الإنكار على من ترك سنة أو ارتكب مكروهاً.

الباب الرابع: في إيراد ما وقفنا عليه مما صح عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين من إنكارهم تأخير الصلوات إلى آخر وقتها، وتقرير الأئمة الفقهاء والمحدثين الإنكار المذكور في مصنفاتهم. [4]

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: باب مواقيت الصلاة وفضلها، وقوله ﷻ ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾ (النساء: ١٠٣) وقته عليهم.

حدثنا عبدالله بن مسلمة قال: قرأت على مالك عن ابن شهاب[5] أن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى أخر الصلاة يوماً فدخل عليه عروة[6] ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما فأخبره أن المغيرة بن شعبة ﷺ[7] أخر الصلاة وهو بالعراق فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري ﷺ قال: ما هذا يا مغيرة؟ أليس قد علمت أن جبريل عليه السلام نزل فصلى وصلى رسول الله ﷺ ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ ، ثم قال بهذا أمرت.

فقال عمر لعروة: اعلم ما تحدث أو أن جبريل هو أقام لرسول الله ﷺ وقت الصلاة، فقال: كذلك كان بشير بن أبي مسعود(8) يحدث عن أبيه، ولقد حدثتني عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر. انتهى لفظ البخاري.(9)

---

(1) انظر: «فتح الباري» (2/ 197).
(2) انظر: «صحيح البخاري» (1/ 142) رقم «704» «باب من شكا إمامه إذا طول»،
(3) هنا تنتهي النسخة (ب)، وبقيتها مفقود.
(4) نهاية اللوح رقم (7) من النسخة (أ)..
(5) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي مدني أبو بكر، متفق على إتقانه وجلالته، سمع سهل بن سعد وانس بن مالك، روى عنه صالح بن كيسان ويحيى بن سعيد وعكرمة ابن خالد وقتادة عمر بن عبد العزيز، انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (1/ 220)، «الكمال في أسماء الرجال» (2/ 396).
(6) عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي الأسدي، وأمه أسماء ابنة أبي بكر الصديق، سمع: أباه، وعائشة، وابن عمر، روى عنه: الزهري، وابنه هشام، انظر ترجمته في: «التاريخ الكبير للبخاري » (7/ 31) «الطبقات الكبرى» (5/ 136).
(7) المغيرة بْن شعبة بْن أَبِي عَامِر بْن مسعود بْن معتب بْن مالك الثقفي، يكنى أبا عَبْد اللَّهِ، وقيل: أَبُو عِيسَى، وأمه أمامة بنت الأفقم أَبِي عمر، أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، وكان يقال له مغيرة الرأي. وكان داهية لا يشتجر في صدره أمران إلا وجد في أحدهما مخرجا انظر: ترجمته في «أسد الغابة في معرفة الصحابة » (5/ 238) «الطبقات الكبرى» (4/ 214).
(8) بشير بن أبي مسعود الأنصاري وهو بشير بن عقبة بن عمرو، سمع أباه، روى عنه عروة بن الزبير وزياد بن جبر رأى النبي ﷺ صغير، وشهد صفين مع علي ﷺ. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (2/ 104) «الاستيعاب في معرفة الأصحاب للنمري» (1/ 177).
(9) «صحيح البخاري» (1/ 110)، رقم «521،و522»، «باب مواقيت الصلاة وفضلها»

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في شرحه: قوله أخر الصلاة يوما وللمصنف في بدء الخلق من طريق الليث(1) عن بن شهاب بيان الصلاة المذكورة، ولفظه أخر العصر شيئا. (2)

قال بن عبد البر(3): ظاهر سياقه أنه فعل ذلك يوماً ما لا أن ذلك كان عادة له وإن كان أهل بيته معروفين بذلك. انتهى(4)

ـ وسيأتي بيان ذلك قريبا في باب تضييع الصلاة عن وقتها وكذا في نسخة الصغاني(5)، وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن بن شهاب أخر الصلاة مرة يعني العصر.

وللطبراني من طريق أبي بكر بن حزم(6) أن عروة حدث عمر بن عبد العزيز، وهو يومئذ أمير المدينة في زمان الوليد بن عبد الملك، وكان ذلك زمان يؤخرون فيه الصلاة، يعني بني أمية.(7)

قال بن عبد البر: المراد أنه أخرها حتى خرج الوقت المستحب لا أنه أخرها حتى غربت الشمس. انتهى.(8)

ويؤيده سياق رواية الليث المتقدمة، وأما ما رواه الطبراني من طريق يزيد بن أبي حبيب[9] عن أسامة بن زيد الليثي[10] عن بن شهاب في هذا الحديث قال: دعا المؤذن لصلاة العصر فأمسى عمر بن عبد العزيز قبل أن يصليها.[11] فمحمول على أنه قارب المساء لا أنه دخل فيه وقد رجع عمر بن عبد العزيز عن ذلك،

(1) الليث بن سعد بن عبد الرحمن: ويكنى أبا الحارث مولى قيس بن رفاعة. ولد سنة 93أو94ه فِي خِلافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الملك. وكان ثقة كثير الحديث صحيحه. وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر. وكان سريًا من الرجال نبيلًا سخيًا له ضيافة. ومات سنة 165ه في خلافة المهدي. انظر: «الطبقات الكبرى ط العلمية» (7/ 358)، و«طبقات الفقهاء» (ص78).
(2) «صحيح البخاري» (4/ 113): برقم «3221» «باب ذكر الملائكة».
(3) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الأندلسي، القرطبي، المالكي، ولد سنة 368ه وتوفي سنة 463 هـ صاحب التصانيف الفائقة منها: التمهيد والاستذكار والكافي والاستيعاب انظر: «سير أعلام النبلاء» (18/ 154).
(4) انظر: «التمهيد» (5/ 310).
(5) نسخة الإمام رضي الدين محمد بن الحسن الصَّغَّاني (577 - 650) وتعرف بالنسخة البغدادية، رواها عن أصحاب أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي. وقد اطلع على النسخة التي كانت عند الفربري، وقابل نسخته عليها. ونسخة الصَّغَّاني من النسخ التي اطلع عليها الحافظ ابن حجر العسقلاني واستفاد منها» انظر: «المدخل إلى صحيح البخاري» (ص115):
(6) أبوبكر محمد بن عمرو بن حزم أنصارى مدنى من تابعى التابعين تولى القضاء الإمرة والموسم فى زمن سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز وكان محدثا ثقة توفى بالمدينة» انظر: «أخبار القضاة» (1/ 135).
(7) انظر: «المعجم الكبير للطبراني» (17/ 260)، رقم «718» «باب: بشير بن أبي مسعود، عن أبيه»
(8) انظر: «التمهيد» (5/ 350).
(9) يزيد بن أبي حبيب واسم أبي حبيب قيس مولى بنى عامر بن لؤي كنيته أبو رجاء سمع عبد الله بن الحارث بن جزء مات سنة 128ه، وهو ما بين 75 إلى 80، «التاريخ الكبير» للبخاري (8/ 336) «مشاهير علماء الأمصار» (ص197)
(10) أسامة بن زيد أبو زيد الليثي أبو زيد الليثي مولاهم، المدني، حدث عن: سعيد بن المسيب، ومحمد بن كعب القرظي، ونافع العمري، وعمرو بن شعيب، روى عنه: حاتم بن إسماعيل، وابن وهب، وأبو ضمرة أنس بن عياض، وأبو نعيم، وآخرون، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة. انظر: «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (2/ 348)، و«سير أعلام النبلاء» (6/ 342).
(11) انظر: «المعجم الكبير للطبراني» (17/ 257)، رقم «712» «باب: بشير بن أبي مسعود، عن أبيه»، ولفظه: حدثنا إسحاق الدبري، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، حدثني ابن شهاب، أنه سمع عمر بن عبد العزيز، يسأل عروة بن الزبير فقال عروة: مسى المغيرة بصلاة العصر وهو على الكوفة...» ففيه أن الذي مسى بالصلاة هو المغيرة بن شعبة ﷺ.

فروى الأوزاعي[1] عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن أبيه[2] أن عمر بن عبد العزيز يعني في خلافته كان يصلي الظهر في الساعة الثامنة، والعصر في الساعة العاشرة حين تدخل.[3]

وأجيب باحتمال أن تكون صلاة عمر كانت خرجت عن وقت الاختيار، وهو مصير ظل الشيء مثليه لا عن وقت الجواز، وهو مغيب الشمس، فيتجه إنكار عروة، ولا يلزم منه ضعف الحديث، أو يكون عروة أنكر مخالفة ما واظب عليه النبي ﷺ وهو الصلاة في أول الوقت، ورأى أن الصلاة بعد ذلك إنما هي لبيان الجواز، فلا يلزم منه ضعف الحديث أيضا،

وقال النووي رحمه الله تعالى في باب أوقات الصلاة ما لفظه: أخر عمر بن عبد العزيز العصر فأنكر عليه عروة، وأخرها المغيرة فأنكر عليه أبو مسعود الانصاري، واحتجا بإمامة جبريل عليه السلام، أما تأخيرهما فلكونهما: لم يبلغهما الحديث، أو أنهما كانا يريان جواز التأخير ما لم يخرج الوقت كما هو مذهبنا، ومذهب الجمهور.[4]

وأما احتجاج أبي مسعود وعروة بالحديث فقد يقال: قد ثبت في الحديث في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما من رواية بن عباس وغيره في إمامة جبريل ﷺ أنه صلى الصلوات الخمس مرتين في يومين فصلى الخمس في اليوم الأول في أول الوقت وفي اليوم الثاني في آخر وقت الاختيار[5] وإذا كان كذلك فكيف يتوجه الاستدلال بالحديث؟ وجوابه أنه يحتمل أنهما أخرا العصر عن الوقت الثاني وهو مصير ظل كل شيء مثليه والله أعلم.[6]

وهذا من الإمام النووي صريح في أن الإنكار بعد خروج وقت الاختيار سائغ، وأنه من المفروغ منه المشهور في المذهب، والله أعلم.

(1)هو: عبد الرحمن بن عمرو. والأوزاع بطن من همدان و. ولد سنة ثمان وثمانين. وكان ثقة مأمونًا صدوقًا فاضلًا خيرًا كثير الحديث والعلم والفقه حجة. سمع من يحيى بن أبي كثير وغيره، كان يسكن بيروت. وبها مات سنة 175ه في آخر خلافة أبي جعفر وهو ابن سبعين سنة» انظر: «الطبقات الكبرى» (7/ 339).

(2) عاصم بن رجاء بن حيوة الشامي الفلسطيني الأردني الكندي. روى عن: أبيه، وداود بن جميل، وأبي عمران سليمان بن عبد الله، ومكحول، وربيعة بن يزيد، ومحمد بن المنكدر، روى عنه: وكيع، وأبو نعيم، وعبد الله بن داود الخريبي، ومحمد بن يزيد الواسطي، وإسماعيل بن عياش، انظر: «الكمال في أسماء الرجال» (6/ 51).

(3) انظر كتاب: «جزء من حديث الأوزاعي لابن حذلم» (ص5): رقم «10»

(4) انظر: «البيان للعمراني» (2/ 45)، و«التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب» (1/ 273)، و«شرح التلقين للمازري» (1/ 836)، و«المغني لابن قدامة» (2/ 45).

(5) تقدم تخريجه في الباب الأول.

(6) انظر: «شرح النووي على مسلم» (5/ 108).

وقال البخاري رحمه الله في صحيحه: باب تضييع الصلاة عن وقتها، حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا مهدي، عن غيلان، عن أنس، قال: ما أعرف شيئا مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، قيل: الصلاة؟ قال: أليس صنعتم ما صنعتم فيها؟[1]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في شرحه: قال المهلب[2]: المراد بتضييعها تأخيرها عن وقتها المستحب؛ لأنهم أخرجوها عن الوقت. كذا قال وتبعه جماعة،[3] وهو مع عدم مطابقته للترجمة مخالف للواقع فقد صح أن الحجاج وأميره الوليد وغيرهما كانوا يؤخرون الصلاة عن وقتها، والآثار في ذلك مشهورة. انتهى.[4]

قلتُ: وممن صرح بأن المراد التأخير عن الوقت المستحب الزركشي في تنقيحه،[5] والنووي في شرح مسلم، ولفظه: والمنقول عن الأمراء المتقدمين والمتأخرين إنما هو تأخيرها عن وقتها المختار، ولم يؤخرها أحد منهم عن جميع وقتها فوجب حمل هذه الأخبار على ما هو الواقع. انتهى.[6]

قلتُ: وبالجملة فقد أنكر السلف: التأخير عن الوقت، والتأخير إلى آخره.

وأخرج أبو داوود عن مرثد بن عبد الله اليزني،[7] قال: قدم علينا أبو أيوب غازياً، وعقبة بن عامر يومئذ على مصر، فأخر المغرب، فقام إليه أبو أيوب فقال: ما هذه الصلاة يا عقبة؟ قال: شغلنا، قال: أما سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: "لا تزال أمتي بخير -أو قال: على الفطرة- ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم".[8]

قلتُ: وقد تقدم في الباب الأول أن عمر ﷺ كتب إلى عماله: يأمرهم بالتقديم، وينهاهم عن التأخير، فالحاصل من مجموع ما ذكرناه أن ثبت أن أنساً ﷺ أنكر على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى تأخير صلاة الظهر إلى آخر وقتها، وأن عروة ﷺ أنكر عليه تأخير العصر إلى آخر وقتها،

---

(1) هكذا في المخطوط "صنعتم ما صنعتم فيها" وهو الموافق لطبعة دار الشعب لصحيح البخاري (1/ 141)، بينما هو في بقية الطبعات التي وقفت عليها بلفظ "ضيعتم ما ضيعتم فيها".
(2) المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة أبو القاسم التميمي الأندلسي فقيه محدث، سمع: محمد بن إبراهيم الأصيلي وأبا القاسم يحيى بن علي المصري وعبد الوهاب بن الحسن وغيرهم، وله كلام في شرح الموطأ، وشرح صحيح البخاري، مات بالأندلس سنة435ه» «سير أعلام النبلاء» (13/ 226): «بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس» (ص471).
(3) انظر: «شرح صحيح البخارى لابن بطال» (2/ 148)، «التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن» (6/ 137).
(4) انظر: «فتح الباري لابن حجر» (2/ 14).
(5) انظر: (التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح) (ص: 181).
(6) انظر: «شرح النووي على مسلم» (5/ 147).
(7) مرثد بن عبد الله أبو الخير اليزني المهري: قاضي الاسكندرية، سمع عقبة بن عامر وسعيد بن زيد وعن عبد الله بن عمرو أخذ عنه أبو رجاء يزيد بن أبي حبيب مولى بني عامر بن لؤي القرشي. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (7/ 416) «طبقات الفقهاء» (ص78)
(8) الحديث في «سنن أبي داود» (1/ 312) برقم «418» «باب وقت عشاء الآخرة»، و«مسند أحمد» (38/ 517) برقم «23534» باب حديث أبي أيوب الأنصاري، و«صحيح ابن خزيمة» (1/ 174) برقم «339» «باب التغليظ في تأخير صلاة المغرب»، و«المستدرك على الصحيحين للحاكم» (1/ 303) برقم «685» «باب في مواقيت الصلاة» وقال صحيح على شرط مسلم.

وأن أبا مسعود الأنصاري ﷺ أنكر على عقبة تأخير المغرب، وأن عمر ﷺ كتب إلى عماله يأمرهم بالتقديم وينهاهم عن التأخير، وأن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله والمغيرة ﷺ رجعا/(1) لمّا أنكر عليهما مع كونهما أميرين.

وفي قول ابي مسعود ﷺ: ما هذا يا مغيرة؟، وقول أنس ﷺ: صنعتم ما صنعتم، وفي قول أبي أيوب ﷺ ما هذه الصلاة يا عقبة؟ إشارة على أن التأخير من المذكور من البدعة المحدثة التي لم تكن في عهد رسول الله ﷺ، والتي يسوغ إنكارها، بل إنكار البدع أهم وآكد. فقد قال الغزالي في البدع،(2) والقمولي في الجواهر وغيرهما: إن الحسبة في أمر البدع أهم من الحسب في كل المنكرات.

قلتُ: لا سيما في العبادات فإنه يؤدي بالعوام إلى اعتقاد سنية ذلك ومشروعيته كما هو مشاهد، ولم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين وغيرهم رد هذا الإنكار، بل قرره الأئمة المعتبرون من المحدثين والفقهاء، وعدوه من فضائل المنكرين كما تقدم قريباً، ولا يكاد يتصور وجود خلاف في مسألتنا؛ فإن العلماء مجمعون على تسويغ إنكار ما خالف السنة الثابتة المجمع عليها، وإنما اختلفوا في الوجوب والاستحباب، وما نحن فيه من السنن الثابتة المجمع عليها.

فقد قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم في باب وقت العشاء وتأخيرها ما لفظه: قوله في رواية عائشة رضي الله تعالى عنها حتى ذهب عامة الليل أي كثير منه، وليس المراد أكثره ولا بد من هذا التأويل؛ لقوله ﷺ "إنه لوقت" ولا يجوز أن يكون المراد بهذا القول ما بعد نصف الليل؛ لأنه لم يقل أحد من العلماء أن تأخيرها على ما بعد نصف الليل أفضل. انتهى.(3)

قلتُ: في هذا دلالة ظاهرة أن التأخير المذكور في هذا الحديث يعني حديث عمر ﷺ "نام النساء..." وما بعده من الأحاديث كلها تأخير لم يخرج به عن وقت الاختيار، هو نصف الليل أو ثلثه الأول على الخلاف المشهور، فإنه ﷺ لم يؤخر العشاء إلى ما بعد نصف الليل قط إذ لو أخرها كذلك لقال أحد من العلماء بفضل التأخير على ما بعد النصف، وقد علمت أنه لم يقل به أحد فدل ذلك على أن الاختلاف في أفضلية التأخير خاص بالنصف الأول.

وقد ذكر النووي في شرح مسلم أن للسلف مذهبين في تقديم العشاء أو تأخيرها قال: وهما قولان لمالك(4) والشافعي رضي الله تعالى عنهما فمن فضّل التأخير احتج بهذه الأحاديث،

(1) نهاية اللوح رقم (9) من النسخة (أ).
(2) انظر: «إحياء علوم الدين» (2/ 327).
(3) انظر: «شرح النووي على مسلم» (5/ 138).
(4) انظر: «شرح التلقين للمازري» (1/ 399)، و«مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب» (1/ 398).

ومن فضّل التقديم احتج بأن العادة الغالبة لرسول الله ﷺ تقديمه، وإنما أخرها في أوقات يسيرة؛ لبيان الجواز، أو لشغل، لعذر، وفي بعض الأحاديث الإشارة إلى هذا، والله أعلم. انتهى.[1]

قلتُ: ومنه يعلم: أن اختلاف السلف في أفضلية التأخير خاص بالنصف الأول فإن الأفضلية منحصرة فيه، وأنه لا مساواة بينه وبين النصف الثاني، وأن التأخير إلى ما بعد النصف مخالف للسنة المجمع عليها.

ولا يقال: إن ابن عباس رضي الله عنهما ومن تبعه قائلون بفضل التأخير وامتداده إلى طلوع الفجر؛ لأنه يلزم منه القول بأن ما بعد النصف أفضل مما قبله.

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في الحديث السابق من الفوائد إنكار العلماء على الأمراء ما يخالف السنة.[2]

قلتُ: أما مسألتنا فمن باب إنكار الولاة على الرعية ما يخالف السنة الثابتة فهذا مما لا يمتري فيه محصل، بل أقول كما هو المنقول يحب امتثال أمر الوالي وتنفيذ ما أمر به من التقديم، فقد حث ﷺ أبا ذر ﷺ على طاعة ولاة الأمر في التأخير،[3] الذي هو خلاف السنة فكيف لا يجب طاعتهم إذا أمروا بسنة ثابتة مجمع عليها.

وعبارة الروضة: تجب طاعة الإمام في أمره ونهيه ما لم يخالف حكم الشرع، سواءً كان عادلاً أو جائراً. انتهت.[4]

وعبارة الروض: تجب طاعة الإمام فيما يجوز.[5]

قال شارحه الشيخ العلامة المجدد زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى: فيما يجوز فقط في أمره ونهيه؛ لخبر "اسمعوا وأطيعوا وإن أُمّر عليكم عبد حبشي مجدوع الأطراف"،[6] وخبر "من نزع يده من طاعة إمامه فإنه يأتي يوم القيامة ولا حجة له"،[7] وخبر "من ولي عليه والٍ فرآه يأتي شيئاً من معصية الله تعالى فينكر ما يأتي من معصية الله تعالى ولا ينزعن يده من طاعته" رواها مسلم.[8] انتهى.[9]

(1) «شرح النووي على مسلم» (5/ 136).
(2) انظر: «فتح الباري لابن حجر» (2/ 6).
(3) تقدم في مقدمة النص المحقق.
(4) انظر: «روضة الطالبين وعمدة المفتين» (10/ 47).
(5) انظر: «روض الطالب» (2/600).
(6) «صحيح مسلم» (1/ 448)، رقم «240»، باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار، وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام.
(7) أخرجه مسلم من حديث عبدالله بن عمر (3/ 1478) برقم «1851)» «باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر» ولفظه: سمعت رسول الله ﷺ يقوله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية».
(8) انظر: «صحيح مسلم» (3/ 1482)، رقم «1855)» «باب خيار الأئمة وشرارهم».
(9) انظر: «أسنى المطالب» (4/ 110).

وعبارة شيخنا العلامة المزجد في عبابه: يلزم الناس طاعة الإمام فيما أمر ونهى ما لم يخالف الشرع. انتهت. (1)

فإن قلتَ: هذه النقول التي أوردتها مفروضة في الإمام ومسالتنا في والٍ غير الإمام وبينهما فرق.

فالجواب: أنه لا فرق فقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: بعد قول البخاري رحمه الله تعالى: باب السمع والطاعة ما لم يكن معصية ما لفظه: إنما قيده بالإمام وإن كان في أحاديث الباب الأمر بالطاعة لكل أمير ولو لم يكن إماماً؛ لأن محل الأمر بطاعة الأمير أن يكون مؤمراً من الإمام. انتهى.(2)

والعجب أني سمعت بعض الفقهاء المتعصبين لتقرير هذه البدعة يقول في مسألتنا: إن لولي الأمر أن يأمر إمام الجامع بالصلاة في الوقت المستحب، لكن لا يجب على الإمام امتثال أمره، فله أن يصر على الامتناع من التأخير.

وما أدري أي مستند استند إليه في ذلك فقد قال الإمام السراج البلقيني(3) رحمه الله تعالى قبيل الجزية من فتاويه: إن سلطان المسلمين إذا أمر بأمر موافق لمذهب من مذاهب الأئمة المعتبرين فإنا ننفذه ولا يجوز لنا نقضه، ولا نقول نحتاج إلى أن تعلم بالخلاف كغيره من الحكام؛ لأن الخوض في ذلك يؤدي إلى فتن عظيمة ينبغي سدها. انتهى.(4)

وفي الوقف من شرح المنهاج للسبكي نحوه،(5) ويدل له ما ذكر الشيخان في التسعير فإنهما ذكرا أن الإمام إذا سعر عزر مخالفه. (6)

قال الشيخ زكريا في شرح الروض: لما فيه من مجاهرة الإمام بالمخالفة، ثم قال: وظاهر كلام الروضة ما فهمه المختصر وغيره أن التعزير فرع على تحريم التسعير، قال الأذرعي: وهو بعيد، وقضية كلام القاضي أنه مفرع على جوازه، قال الزركشي: وبه جزم ابن الرفعة(7) فإن قلنا بالأصح لم يعزر، ويحتمل خلافه؛ لما فيه من مخالفة الإمام. انتهى.(8)

قلتُ: وبتقدير كونه مفرعاً على الجواز فهو صريح في أنهم إذا خالفوا أمره بجائز عزرهم، وإذا أمرهم بسنة ثابتة ولم يمتثلوا أمره، وإذا وجب تنفيذ أمره في الاجتهادات المختلف فيها فما ظنك بالاجماعات،

---

(1) انظر: «العباب المحيط للمزجد» (346/2).
(2) انظر: «فتح الباري لابن حجر» (13/ 122).
(3) «هو أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح البلقيني ولد سنة 724ه من شيوخه: نجم الدين الأسواني، وابن عدلان، وزين الدين التلمساني، من تلاميذه: ابن حجر، وولي الدين العراقي، من كتبه: محاسن الاصطلاح، والكشاف على الكشاف، والعرف الشذي على جامع الترمذي، والفتاوى توفي سنة 805ه. انظر: «بهجة الناظرين للغزي» (ص29).
(4) بعد البحث في فتاوى البلقيني لم أقف عليه.
(5) انظر: «الابتهاج شرح المنهاج للسبكي» ص (243)، رسالة علمية، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن البعيجان.
(6) انظر: «الشرح الكبير» (4/ 127)، و«روضة الطالبين» (3/ 413).
(7) انظر: «كفاية النبيه في شرح التنبيه» (9/ 283)
(8) هنا ينتهي كلام الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله انظر: «أسنى المطالب» (2/ 38).

هذا مما لا يمتري فيه محصل، فانظر كيف انعكس الحال فصار أهل العلم ينكرون على ولي الأمر قيامه في إزالة هذه البدعة، ويقولون له ليس لك أن تأمر بالمحافظة على مثل هذه السنة، ودع أئمة المساجد تصلى متى شاءوا، فما أحقه بالدعاء له، وما أحقهم الزجر والانتهاء عما قالوه.

وقد أطلق العلماء البدعة على ما هو أخف من ذلك، فقد ذكر حجة الإسلام في الإحياء: أنه قيل أول بدعة أحدثت ف الإسلام ترك البكور إلى الجامع يوم الجمعة، وأن الناس في القرن الأول كانوا يمشون إليه سحراً والطرقات مملوءة بالناس وبالسرج كأيام الأعياد. نقل ذلك عنه الزركشي في أحكام المساجد. [1]

وفي فتاوى النووي رحمه الله تعالى ما لفظه: هذا الذي يفعله بعض المصلين بالناس التراويحَ في الليلة السابعة من رمضان[2] وهي قراءة سورة الأنعام في الركعة الأخيرة من التراويح هل هي سنة أم بدعة؟ فقد: قال قائل إنها أنزلت جملة واحدة فهل هو ثابت في الصحيح أم لا؟ وهل فيه دليل لما يفعلونه؟، وإن كان بدعة فما سبب كراهيتها؟.

الجواب: هذا الفعل المذكور ليس سنة بل هو بدعة مكروهة ولكراهيتها أسباب منها: إيهام العوام كونها سنة، ومنها تطويل الركعة الثانية/[3] على الأولى إنما السنة تطويل الأولى، ومنها التطويل على المأمومين وإنما السنة التخفيف، ومنها هذِّ القراءة وهذرمتها،[4] ومنها المبالغة في تخفيف الركعات قبلها، وغير ذلك من الأسباب، ولم يثبت نزول الأنعام دفعة واحدة، ولا دلالة فيه، ولو ثبت هذا الفعل.

فينبغي لكل مصلٍ اجتناب هذا الفعل، وينبغي إشاعة إنكار هذا فقد ثبت الأحاديث الصحيحة النهي عن محدثات الأمور، وأن كل بدعة ضلالة،[5] ولم ينقل هذا الفعل عن واحد من السلف وحاشاهم، والله أعلم. انتهى كلام النووي رحمه الله تعالى.[6]

الباب الخامس: في إيراد النقل المذهبي من تسويغ الإنكار على الإمام المذكور وغيره من أئمة المساجد التأخير المذكور.

قال أقضى القضاة: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري في كتابه الأحكام السلطانية الذي هو عمدة في هذا الشأن ما لفظه: فأمَّا صلاة الجماعة في المساجد، وإقامة الأذان فيها للصلوات فمن شعائر الإسلام، وعلامات التعبُّد التى فرَّق بها رسول الله -ﷺ- بين دار الإسلام ودار الشرك،

(1) انظر: «إحياء علوم الدين» (1/ 182)، «إعلام الساجد بأحكام المساجد» (ص358).
(2) في الفتاوى (47) زيادة (أو غير السابعة).
(3) نهاية اللوح رقم (11) من النسخة (أ).
(4) الهذرمة: السرعة في القراءة. يقال: هذرم ورده أي هذه، وكذلك في الكلام؛ قال أبو النجم يذم رجلا: وكان في المجلس جم الهذرمه، ... لينا على الداهية المكتمه. انظر: «لسان العرب» (12/ 606)، و«تاج العروس» (34/ 82).
(5) الحديث في: «مسند أحمد» (28/ 373)، برقم «17144» من حديث العرباض بن سارية ﷺ ، و«سنن أبي داود» (7/ 16)، برقم «4607» « باب في لزوم السُّنَّة»، و«سنن ابن ماجه» (1/ 15)، برقم «42» «باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين»، و«سنن الترمذي» برقم (5/ 44)، برقم «2676»، «باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع» وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألبانى فى «صحيح الترغيب والترهيب» (1/ 123).
(6) انظر: «فتاوى النووي» (ص47).

فإذا اجتمع أهل بلد أو محلة على تعطيل الجماعة في مساجدهم، وترك الأذان في أوقات صلواتهم، كان المحتسب مندوبًا إلى أمرهم بالأذان والجماعة في الصلوات، وهل ذلك واجب عليه يأثم بتركه، أو محتسب له يثاب على فعله؟ على وجهين من اختلاف أصحاب الشافعي في اتفاق أهل بلد على ترك الأذان والإقامة والجماعة، وهل يلزم السلطان محاربتهم عليه أم لا؟[1]

فأما ترك صلاة الجماعة من آحاد الناس، أو ترك الأذان والإقامة لصلاته، فلا اعتراض للمحتسب عليه إذا لم يجعله عادة وإلفًا[2]؛ لأنها من الندب الذي يسقط بالأعذار، إلَّا أن يقترن به استرابة[3] أو يجعله إلفًا وعادة، ويخاف تعدي ذلك إلى غيره في الاقتداء به، فيراعي حكم بشواهد حاله، كالذي روي عن النبي -ﷺ- أنه قال: "لقد هممت أن آمر أصحابي أن يجمعوا خطبًا وآمر بالصلاة فيؤذن لها وتقام، ثم أخالف إلى منزل أقوام لا يحضرون الصلاة فأحرقها عليهم"[4]

وأما ما يأمر به آحاد الناس وأفرادهم فكتأخير الصلاة حتى يخرج وقتها، فيذكر بها ويأمر بفعلها، ويراعي/[5] جوابه عنها، فإن قال: تركتها؛ لنسيان حثه على فعلها بعد ذكره، ولم يؤدبه؛ وإن قال: تركتها لتوانٍ وهوانٍ أدبه زجرًا، وأخذه بفعلها جبرًا السلف السابق وتقرير الأئمة له وقد قدمنا في الباب الرابع: أنه لا يكاد يتصور وجود خلاف في مسألتنا.[6]

وقوله: (فيما إذا عجل بعضهم ترك من أخرها منهم وما يراه من التأخير) أي وما يراه من فضل التأخير صريح في أنه لا يترك من أخرها منهم إلا إذا كان يرى فضل التأخير وإمام الجامع المذكور لا يرى فضله كغيره.

والحاصل من مجموع كلام الماوردي، ومما أوردناه في الباب الرابع أن إمام الجامع المذكور وغيره من أئمة مساجد البلد إذا أخروا العشاء وغيرها إلى ما بعد وقت الاختيار المجمع على عدم أفضلية التأخير إليه ساغ لولي الأمر وغيره الاعتراض عليهم لا سيما إذا اعتادوا ذلك وداوموا عليه ولا ينبغي أن يتردد في ذلك فهو الموافق للدليل والمنقول الذي جرى عليه جهابذة العلماء من الفقهاء والمحدثين في مصنفاتهم ولم نقف على خلاف في مسألتنا وأنى يوجد ذلك؛ لما علم من الاجماع على تسويغ إنكار ترك السنن الثابتة المجمع عليها، بل إنكار التأخير أولى من إنكار التطويل.

---

(1) أحدهما: لا؛ لأنه ليس بفرض. والثاني: بلى؛ لأنه من شعار الإسلام. انظر: «بحر المذهب» (2/ 455)، «التهذيب للبغوي» (2/ 43).
(2) ألِف الشيء: أنِس به وأحبه ولزمه. انظر: «المخصص» (3/ 430)، و«تاج العروس» (28/ 42).
(3) الاسترابة: أي دخول الشك، من الريب والريب: الشك، ورابني أمره: أي أدخل علي الشك. انظر: «تهذيب اللغة» (15/ 182)، و«كتاب الأفعال» (2/ 62).
(4) الحديث: في «صحيح البخاري» (3/ 122)، رقم «2420» «باب إخراج أهل المعاصي والخصوم من البيوت بعد المعرفة»، «صحيح مسلم» (1/ 451)، رقم «651»»، و«باب الذين يتخلفون عن صلاة الجماعة والجمعة».
(5) نهاية اللوح رقم (12) من النسخة (أ).
(6) تقدم في الباب الرابع.

فقد قال ابن بطال المالكي بعد ذكر أحاديث التأخير في العشاء: وقوله ﷺ: "إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلى هذه الساعة غيركم".[1] ما لفظه، ولا يصلح ذلك الآن للأئمة؛ لأنه ﷺ أمر بالتخفيف وقال: "إن فيهم الضعيف وذا الحاجة"[2] فترك التطويل عليهم في الانتظار أولى.[3]

قال ابن حجر: وقد روى أحمد وأبو داوود والنسائي وابن خزيمة وغيرهم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: صلينا مع النبي ﷺ صلاة العتمة فلم يخرج حتى مضى شطر الليل فقال: إن الناس قد صلوا وأخذو مضاجعهم وإنكم لا تزالون في الصلاة ما انتظرتم الصلاة، ولولا ضعف الضعيف وسقم السقيم وحاجة ذي الحاجة لأخرت هذه الصلاة إلى شطر الليل.[4] انتهى.[5]

قلت: فظهر بذلك أن مشقة التأخير أكثر من مشقة التطويل، وقد صرح في الروضة أن للمحتسب أن ينكر على أئمة المساجد/[6] المطروقة تطويل الصلاة.(7)

فأولى أن ينكر عليهم التأخير، وقد فسر الراوي قوله ﷺ لمعاذ ﷺ أفتّان؟[8] فقال: معناه: معذب؛ لأنه عذبهم بالتطويل، قوله تعالى ﴿كل كم كى﴾ (البروج: ١٠)) فقيل معناه عذبوهم. انتهى.[9] والتعذيب بالتأخير أشق كما لا يخفى، والله أعلم.

قلت: ولنا في تسويغ إنكار التأخير مسلك آخر وهو: أنه يكره النوم قبلها، والحديث بعدها كما ورد في الحديث الصحيح.[10]

الباب السادس: في إيراد ما تمسك به المخالف، ورد ما تمسك به إلى موافقة ما أوردناه، وبيان عدم مخالفته له وإلزام المخالف لما يتعذر الجواب عنه.

فأقول: جملة ما تمسك به قول الروض وشرحه السابق: ويأمر المسلمين: بالمحافظة على الفرائض والسنن، ولا يعترض عليهم أي المسلمين في تأخيرها أي الفرائض والوقت باق لاختلاف العلماء في فضل تأخيرها.[1]

---

(1) أخرجه البخاري (1/ 118)، رقم «567»، «باب فضل العشاء» ومسلم (1/ 443)، رقم (641) «باب وقت العشاء وتأخيرها».
(2) أخرجه البخاري (1/ 142) رقم «704» «باب من شكا إمامه إذا طول»، ومسلم (1/ 340) رقم (466) «باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام».
(3) انظر: «شرح صحيح البخاري لابن بطال» (2/ 192).
(4) الحديث في: «مسند أحمد» (17/ 57)، رقم «11014»، من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، و«سنن أبي داود» (1/ 314)، رقم «422» «باب وقت عشاء الآخرة» و«سنن النسائي» (1/ 268)، رقم «538»، «باب آخر وقت العشاء»، و«صحيح ابن خزيمة» (1/ 177)، رقم «345»، «باب استحباب تأخير صلاة العشاء إذا لم يخف المرء الرقاد قبلها، .....»
(5) انظر: «فتح الباري لابن رجب» (4/ 400).
(6) نهاية اللوح رقم (13) من النسخة (أ).
(7) انظر: «روضة الطالبين» (10/ 218).
(8) تقدم تخريجه في آخر الباب الثالث.
(9) انظر: «فتح الباري لابن حجر» (2/ 195): «عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني» (5/ 238).
(10) انظر: «صحيح البخاري» (1/ 123)، رقم «599»، «باب ما يكره من السمر بعد العشاء»، و«صحيح مسلم» (1/ 447)، رقم «647»، «باب استحباب التبكير بالصبح في أول وقتها، وهو التغليس، وبيان قدر القراءة فيها»

وأدعى المخالف أن ذلك يشمل ما إذا أخرها المنفرد والجماعة ويشمل التأخير إلى وقت الجواز وإلى وقت الكراهة ومع اعتياد ذلك والمداومة عليه كما دل عليه كلامه فإن السؤال مفروض فيمن اعتاد ذلك وداوم عليه، وقد علمت مما مر أنه هذا لم يقل به أحد وليس في كلام الروض وشرحه ما يعطي ذلك ونحن نذكر عبارات متون الأصحاب التي يجب رد كلام الروض وشرحه إليها مهما أمكن ذلك إذ العمدة على عبارة متون الأصحاب فإنا لو فرضنا مخالفة الروض وشرحه لمتون الأصحاب ولقولهم لم يجز لنا العلم ولا الفتوى به كما هو معروف وأي كتاب غير كتاب الله تعالى وجب علينا العمل بجميع ما فيه، وكل يؤخذ من كلامه ويترك إلا من ثبتت عصمته فلا يترك من قوله شيء.

وقد قدمنا عبارة الماوردي في الباب الخامس[2] وعبارة العزيز[3] للإمام الرافعي: وأحسن قاضي القضاة الماوردي في ترتيب الأمر بالمعروف وتقسيمه إلى ثلاثة أضرب: أحدها: ما يتعلق بحقوق الله تعالى وهو ضربان أحدهما: ما يؤمر به الجميع دن الأفراد كإقامة صلاة الجمعة ثم قال: الثاني: ما يؤمر به الآحاد كما إذا أخر بعض الناس الصلاة عن الوقت فإن قال نسيتها حث على المراقبة ولا يتعرض على من أخرها والوقت باقٍ لاختلاف العلماء في فضل التأخير. انتهت. [4]

وعبارة الروضة بنحوه ولفظها: النوع الثاني: يؤمر به الآحاد مثل إن أخر بعض الناس الصلاة عن وقتها فإن قال نسيتها حث على المراقبة ولا يتعرض على من آخرها والوقت باقٍ؛ لاختلاف العلماء في فضل التأخير.[5]

وعبارة الأصفوني[6]: وقد يؤمر به الآحاد، ثم إن أخر شخص الصلاة عن وقتها، وقال: نسيتها، فيحثه على المراقبة، ولا يتعرض على من أخرها والوقت باقٍ.

وعبارة شيخنا الإمام العلامة أحمد بن عمر المزجد في عبابه: فمن فاتته، وقال نسيتها/[7] أمر بالمراقبة لها، وإن أخرها والوقت باقٍ لم يعترض عليه. انتهت. [8]

فهذه متون الأصحاب مصرحة بفرض ذلك فيما إذا تركها الآحاد، وكلام الروض عند التأمل الصادق موافق لعبارة المتون، وأن الضمير في تأخيرها يعود على الفرائض لا الجماعة، كما يعطيه سياق كلامه، فيحمل على ما إذا أخر الآحاد الفرائض على الانفراد؛ ليوافق كلام الأصحاب.

---

(1) انظر: «روض الطالب للمقري» (661). وشرحه «أسنى المطالب» (4/ 179).
(2) تقدم في بداية الباب الخامس.
(3) وهو كتاب الشرح الكبير.
(4) انظر: «الشرح الكبير» (11/ 352).
(5) انظر: «روضة الطالبين» (10/ 217،218).
(6) نجم الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم الأصفوني الشافعي، المتوفى سنة 750ه، عن 53 سنة بالشيخ بهاء الدين القِفْطي وانتفع به جماعة من أهل الصعيد وقرأ القراءات وتردّد إلى الحج وأقام بمكة إلى حين وفاته. وله "مختصر الروضة" وتصنيف في الجبر والمقابلة. انظر: «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» (2/ 269، 268) «الوافي بالوفيات» (13/ 110).
(7) نهاية اللوح رقم (14) من النسخة (أ).
(8) انظر: العباب المحيط للمزجد (413/2).

فإن قلتَ: هذا يقتضي أنه لو أخرها جميع أهل البلد، وصلوها فرادى، أنه لا يعترض عليهم.

قلتُ: لا يخفى أنه يجب الاعتراض عليهم من حيث تركهم لفرض الكفاية، وهذا واضح.[1]

ولننزل إلى ما فرض ذكره الروض وشرحه فيما إذا أخرها الجماعة فنقول يلزم منه أنه لو أخر جميع أهل البلد الجماعة إلى وقت الجواز والكراهة حصل الشعار المطلوب، وهو بعيد ولا أحسب أحداً من يسمح بذلك ويلزم منه أنهم لو اعتادوا ذلك وداوموا عليه أنه لا اعتراض عليهم أخذاً بالإطلاق المذكور ولا انفكاك عن ذلك إلا بوجوب تقييد الإطلاق المذكور بالعلة المذكورة، ولما صح عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتقرير الأئمة المعتبرين بذلك في مصنفاتهم.

فإن قلتَ: إن العلة المذكورة تقتضي وجود اختلاف العلماء في فضل التأخير إلى ما بعد نصف الليل.

قلتُ: قد قدمنا عن النووي في شرح مسلم أنه لم يقل أحد من العلماء بفضل التأخير إلى ما بعد منتصف الليل.[2]

وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما[3] أن وقت الاختيار يمتد في العشاء إلى طلوع الفجر ليس فيه إن صح أن التأخير إلى ما بعد النصف أفضل. علماً أن المذاهب غير المدونة لا يكتفى فيها بالنقل المجرد كما نقله الإمام عن المحققين قال: لارتفاع الثقة بمذاهبهم إذ لم تدون وتحرر فقههم [4]

كما قال السيد السمهودي في فتاويه: نقول مجردة لعل فيها مجملاً ومقيداً لو انبسط كلامه فيها لظهر منه خلاف.

وقول الماوردي السابق أواخر الباب الثالث إذا لم يعمل بما ارتكبه إمام متبوع صريح في ذلك. [5]

فإن قلتَ: قد حكى الشيخان وجهاً: أن فضيلة أول الوقت يمتد إلى نصف الوقت.[6]

قلتُ: قد ذكر النووي في الروضة أن هذا الوجه أطلقه بعضهم، وقيده آخرون بأن المراد نصف وقت الاختيار،[7] ومن القاعدة حمل المطلق على المقيد، ومن هنا قال الجلال البلقيني في حواشيه: إن هذا الإطلاق صحيح في الظهر والمغرب، دون العصر، والعشاء، والصبح. انتهى.

---

(1) انظر: «فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان للرملي الكبير» (ص344)، و«الفتاوى الفقهية الكبرى لابن حجر» (1/ 132)، و«غاية البيان شرح زبد ابن رسلان للرملي الصغير» (ص110).
(2) تقدم من كلام النووي الباب الرابع.
(3) تقدم النقل عن ابن عباس ﷺ في الباب الرابع.
(4) «تشنيف المسامع للزركشي» (3/ 441)، «تيسير الوصول لابن إمام الكاملية» (6/ 148)، «فتاوى ابن حجر» (4/ 307).
(5) تقدم كلام الماوردي في الباب الثالث.
(6) «الشرح الكبير» (1/ 372)، و«روضة الطالبين» (1/ 184).
(7) انظر: «المرجع السابق».

فإن قلتَ: ذكر الأصحاب أن النوم يكره قبل صلاة العشاء، وبعضهم رخص فيه في رمضان،[1] فهذا يدل على الترخيص في رمضان.

قلتُ: ليس فيه دلالة للمدعي إذ لا يلزم من الترخيص فيه تفويت وقت الاختيار، بل صرح به الحافظ بن حجر أن نقلت عنه الرخصة قيد به عنه أكثر الروايات بما إذا كان له من يوقظه أو عرف من عادته أنه لا يستقر وقت الاختيار بالنوم. انتهى.[2]

قلتُ: وما رخص فيه في حق الآحاد لا يرخص فيه في حق أئمة الجوامع فإنهم مأمورون بالاحتياط فقد قال السيد السمهودي في حاشيته عقب قول الروضة: وإذا ترتب اثنان للأذان فصاعداً فالمستحب أن لا يتراسلوا بل إن اتسع الوقت ترتبوا فيه فإن تنازعوا في الابتداء أقرع بينهم وإن ضاق الوقت فإن كان المسجد كبير أذنوا منفردين في أقطاره وإن كانوا صغيراً وقفوا معاً وأذنوما لفظه: قال في شرح المهذب: وإن أذن واحد بعد واحد لم يتأخر بعضهم عن بعض لئلا يذهب أول الوقت ولئلا يظن من سمع الأخير أن هذا أول الوقت.[3]

قال الشافعي في الأم: ولا أحب للإمام إذا أذن المؤذن الأول أن يبطي بالصلاة؛ ليفرغ من بعده، بل يخرج ويقطع من بعده الأذان بخروج الإمام. انتهى.[4]

خاتمة: ما يتعلق بالأذان.

قد علمت مما قررناه أنه يلزم من تسويغ إنكار تأخير الصلاة إلى ما بعد وقت الاختيار تسويغ إنكار الأذان أيضاً فلو فرضنا أن إمام الجامع المذكور وغيره من أئمة المساجد أخروا الصلاة إلى ما بعد وقت الاختيار هل يؤذن أم لا؟

مقتضى ما في زيادة الروضة أنهم يؤذنون، وعبارتها: ويتصور التوالي قطعاً فيما لو أخروا المؤداة إلى أخر وقتها فأذنوا لها وصلوها ثم دخلت فريضة أخرى، والله سبحانه وتعالى أعلم. انتهت. (5)

ومقتضى كلام ابن الرفعة[6] والقمولى،[7] وتبعهما شيخنا الإمام العلامة المزجد في عبابه[8]: أنهم لا يؤذنون، وأن الأذان يخرج وقته بخروج وقت الاختيار.

وإن قلتَ: كلام الروضة صريح في أنهم يؤذنون/(1) فلم عبرت بالمقتضي؟

---

(1) «سنن الترمذي» (1/ 314)، و«تحفة المحتاج» (1/ 429).
(2) انظر: «فتح الباري» (2/ 49). وقال في: «تحفة المحتاج» (1/ 429)، (ومحل جواز النوم إن غلبه بحيث صار لا تمييز له، ولم يمكنه دفعه، أو غلب على ظنه أنه يستيقظ وقد بقي من الوقت ما يسعها وطهرها»
(3) انظر: «روضة الطالبين» (1/ 206). «المجموع شرح المهذب» (3/ 124).
(4) انظر: «الأم» (1/ 103).
(5) انظر: روضة الطالبين (1/ 198).
(6) انظر: «كفاية النبيه في شرح التنبيه» (2/ 436).
(7) انظر: الجواهر البحرية في شرح وسيط الغزالي للقمولي (ص: 294،293)
(8) انظر: «العباب المحيط للمزجد» (172/1).

قلتُ: لأن الزركشي في الخادم قال: ما زاده في الروضة نقله في التنقيح(2) عن الأصحاب مطلقاً، وهو إنما يتصور في الظهر؛ لأن وقت الأذان لكل صلاة يخرج بخروج وقت الاختيار، كما صرح به ابن الرفعة،(3) وما سوى الظهر يخرج بخروج الاختيار قبل انقضاء الوقت فلا يتصور ذلك حينئذٍ وأما الظهر فإنما يخرج وقت الاختيار بخروج وقتها، ثم قال: لكن قول الأصحاب أن الأذان في الجديد حق الوقت صريح بأن الأذان ما بقي الوقت. انتهى.(4)

قلتُ: فرضها أيضاً صاحب الجواهر توالي الأذانين المذكورين فيما إذا أخروا الظهر جرياً على ما جرى عليه من أن وقت الأذان يخرج بخروج وقت الاختيار،(5) وحمل شيخنا الإمام العلامة المزجد في تجريده كلام ابن الرفعة على أذان الجماعة أي فلا يؤذنون برفع الصوت الرفع المطلوب في وقت الاختيار، وهو حمل متعين وقول الروضة: أذنوا على تقدير عمومه في جميع الأوقات، محمول على أنهم يؤذنون بحيث يسمع المؤذن من عنده ولا يفهم من إطلاق الروضة أنهم يؤذنون برفع الصوت الرفع المطلوب في الاختيار ولا سيما إذا أرادوا أن يؤذن مؤذنهم على منارة فإنه يمنع من ذلك؛ لخوف اللبس لا سيما في آخر الوقت وتزيد العشاء بمشاركة أذان الصبح لها في الوقت إذ يدخل وقت أذانه بانتصاف الليل.(6)

وقد ذكر أصحابنا أن المؤذن يسر بأذانه لو لجماعة في مسجد صلي فيه جماعة؛(7) خوف اللبس مع أن ذلك في وقت الاختيار، فأولى ان يؤمروا بالإسرار في وقت الجواز، ويلزم المتمسك بإطلاق الروضة أن من أخر الصلاة من أئمة المساجد إلى آخر الوقت وأراد المؤذن أن يؤذن على المنارة ويرفع صوته الرفع المطلوب أنه لا ينكر عليه، وهذا لا يقوله أحد، والقول به من الجمود المذموم الذي لا يليق بالطلبة فضلاً عن العلماء.

فالحاصل أن الذي يجب اعتماده: إنكار رفع الصوت الرفع المطلوب في وقت الاختيار على من أراده في وقت الجواز، وبذلك أجبت على سؤال في ذلك، ولم أقل فيه بمنع التأذين من أصله، والله أعلم.

خاتمة بها نتائج وتوصيات:

النتائج:

- المؤلف العلامة ابن زياد رحمه الله: فقيه أصولي متبحر في الفقه، عظيم الجاه والعلم، واسع الاطلاع، والتدقيق، له الكثير من المؤلفات في بحث وتدقيق المسائل الفقهية.

---

(1) نهاية اللوح رقم (16) من النسخة (أ).
(2) انظر: «التنقيح في شرح الوسيط» (46/2)
(3) انظر: «كفاية النبيه في شرح التنبيه» (2/ 437).
(4) انظر: خادم الروضة والرافعي (ص: 151)، رسالة علمية بتحقيق الباحث: خالد بن محمد بن جارالله الغفيص.
(5) انظر: «الجواهر البحرية» (ص: 294)
(6) انظر: «التعليقة للقاضي حسين» (2/ 660)، «بحر المذهب» (1/ 391).
(7) انظر: «غاية البيان شرح زبد ابن رسلان» (ص90).

- ثبت لدى الباحث صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه ابن زياد رحمه الله.
- احتوى الكتاب على مادة علمية قيمة في بابه.
- تقرر أن تأخير الصلاة العشاء إلى ما بعد منتصف الليل في رمضان، ليس من السنة، بل أثبت المؤلف، أن ضابط البدعة صادق عليه، وأن أقل درجاته الكراهة.
- درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، كما أمر الرسول ﷺ الصحابي الجليل أبا ذر ﷺ بالسمع والطاعة لولاة الأمر رغم مخالفتهم السنة في تأخير الصلاة إلى أخر الوقت، وذلك خوف الفتنة، واختلاف الكلمة.

التوصيات:

- العناية بتحقيق وإخراج كتب العلامة ابن زياد رحمه الله والتي ما زال الكثير منها حبيس أدراج المكتبات الخاصة والعامة.
- القيام بدراسة تبين مدى حقوق ولي الأمر في الصلاة، وما يسوغ له منها وما لا يسوغ وغيرها من العبادات.
- نقل العلامة ابن زياد في هذا الكتاب عن بعض الكتب، منها ما هو مفقود ومنها ما هو مخطوط، مثل حاشية البلقيني على روضة لطالبين فيوصي الباحث المهتمين بالبحث عنها ومحاولة كشف النقاب عنها وتحقيقها.

ثبت المصادر والمراجع:

- (إبراهيم مصطفى، وأخرون....) المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.
- ابن الصلاح، عثمان (١٤٠٧هـ). فتاوى ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) ، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الطبعة: الأولى. مكتبة العلوم والحكم– بيروت.
- ابن العطار، علي (١٤٢٨ هـ). تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين (ت ٧٢٤هـ)، اعتنى به: مشهور آل سلمان، الطبعة الأولى. الدار الأثرية– الأردن.
- ابن الملقن، عمر (١٤٢١ هـ). عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج (ت ٨٠٤ هـ)، اعتنى به: هشام بن عبد الكريم البدراني، دار الكتاب، إربد – الأردن.
- ابن الملقن، عمر (١٤٢٩ هـ). التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ت ٨٠٤هـ)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الطبعة الأولى. دار النوادر– سوريا.
- ابن إمام الكاملية، محمد (١٤٢٣ هـ). تيسير الوصول (ت ٨٧٤ هـ). تحقيق: د. عبد الفتاح الدخميسي، الطبعة الأولى. دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة.

- ابن بطال، علي (١٤٢٣هـ). شرح صحيح البخارى (ت ٤٤٩هـ). تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة الثانية، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض.
- ابن حذلم، أحمد (٢٠٠٠م). جزء من حديث الأوزاعي (ت٣٤٧ هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، شريف العدوي، الطبعة: الأولى. دار ماجد عسيري، جدة
- ابن هشام، عبد الله (، ١٩٨٥هـ). مغني اللبيب (ت ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الطبعة السادسة، الناشر: دار الفكر – دمشق.
- الأذرعي، أحمد (1436هـ). التوسط والفتح بين الروضة والشرح (ت 783 ه)، تحقيق: عبد الوهاب الجربوع، رسالة علمية لنيل شهادة الماجستير، جامعة أم القرى.
- الأردبيلي، يوسف، (1427هـ). تحقيق خلف المطلق، وحسين العلي (ت779ه)، الطبعة الأولى. دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت.
- الإسنوي، جمال الدين (١٤٣٠ هـ). المهمات في شرح الروضة والرافعي (ت ٧٧٢ هـ)، اعتنى به: أبو الفضل الدمياطي، أحمد بن علي، الطبعة: الأولى. دار ابن حزم، لبنان.
- الأُشْمُوني، علي، (١٩٩٨م) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ت ٩٠٠هـ)، الطبعة: الأولى. دار الكتب العلمية بيروت- لبنان
- الأصبحي، مالك (١٤٠٦ هـ). الموطأ (ت: 189ه)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان؟
- الألباني، محمد، (١٤٢٢ هـ). سلسلة الأحاديث الصحيحة (ت ١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- الألباني، محمد. (٢٠٠٠ م.) صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب (1420ه)، الطبعة الأولى، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- الأنباري، محمد (١٤٠٧ هـ). الأضداد (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان.
- الأنصاري، الرويفعى، الإفريقى، محمد بن مكرم، ابن منظور (١٤١٤ هـ). لسان العرب (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي آخرون، الطبعة الثالثة. دار صادر – بيروت.
- الباباني: إسماعيل (ت ١٣٩٩هـ) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عنى به: محمد شرف الدين بالتقايا، رفعت بيلكه الكليسى دار إحياء التراث العربي، لبنان.
- الباباني، إسماعيل (ت ١٣٩٩هـ) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

- البخاري، محمد (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- البخاري، محمد (1422هـ)، الجامع المسند الصحيح، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى، دار طوق النجاة (السلطانية مع ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
- البرمكي، أحمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.
- البعلي، محمد (١٤٢٣هـ) المطلع على ألفاظ المقنع (ت ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين الخطيب، الطبعة الأولى، مكتبة السوادي للتوزيع.
- البغوي، الحسين (١٤١٨ هـ). التهذيب في فقه الشافعي (ت ٥١٦ هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
- البغوي، الحسين (١٤٠٧ هـ). مصابيح السنة (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق: يوسف المرعشلي، وآخرون، الطبعة الأولى، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- البكجري، مغلطاي (١٩٩٩ م). شرح سنن ابن ماجه (ت ٧٦٢هـ)، المحقق: كامل عويضة، الطبعة الأولى، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية.
- بلوط، علي الرضا قره، وأحمد طوران قره (٢٠٠١ م). معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم»، الطبعة الأولى، دار العقبة، قيصري – تركيا.
- البيهقي، أحمد (٢٠٠٣ م). السنن الكبرى (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة: الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- الرملي، أحمد (١٤٣٠ هـ). فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان (ت ٩٥٧ هـ)، عنى به: سيد بن شلتوت الشافعي، الطبعة: الأولى، دار المنهاج، بيروت – لبنان.
- الروياني، أبو المحاسن (٢٠٠٩ م). بحر المذهب (ت ٥٠٢ هـ)، المحقق: طارق فتحي السيد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
- الزَّبيدي، محمّد (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الزركشي، محمد (١٤١٨ هـ). تشنيف المسامع بجمع الجوامع للسبكي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق: سيد عبد العزيز، عبد الله ربيع، الطبعة: الأولى، مكتبة قرطبة.
- الزركشي، محمد (١٩٩٦م). إعلام الساجد بأحكام المساجد (ت٧٩٤)، المحقق: مصطفى المراغي، الطبعة: الرابعة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– القاهرة.

- الزركشي، محمد (١٩٨٥ م). المنثور في القواعد الفقهية (ت٧٩٤ هـ)، حققه: د تيسير فائق أحمد محمود، الطبعة الثانية، وزارة الأوقاف الكويتية.
- الزركشي، محمد (1436هـ). خادم الروضة والرافعي (ت794ه)، تحقيق: خالد بن محمد بن جارالله الغفيص، رسالة علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى.
- الزركشي؛ محمد (2003م). التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (ت794هـ)، المحقق: يحي بن محمد علي الحكمي، الناشر: مكتبة الرشد.
- الزركلي، خير الدين (٢٠٠٢م). الأعلام (ت ١٣٩٦ هـ)، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين.
- الزهري، محمد (١٤٢١ هـ). الطبقات الكبير (ت ٢٣٠ هـ)، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الطبعة: الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية.
- السبكي، أحمد (١٤٢٣ هـ). عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (ت ٧٧٣ هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – لبنان.
- السبكي، تاج الدين (١٩٨٦ م). معيد النعم ومبيد النقم (ت ٧٧١ هـ)، الطبعة الأولى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان.
- السجستاني، سليمان (١٤٣٠ هـ). سنن أبي داود (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، الطبعة الأولى، دار الرسالة العالمية.
- السخاوي، محمد (ت ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- السعدي، علي (١٩٨٣م). كتاب الأفعال (ت ٥١٥هـ)، الطبعة: الأولى، عالم الكتب.
- السَلامي، عبد الرحمن (١٤١٧هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان، وغيره، الطبعة الأولى، مكتبة الغرباء- المدينة النبوية.
- السلمي، عبد العزيز (١٤١٤ هـ). قواعد الأحكام في مصالح الأنام (ت ٦٦٠هـ)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة.
- السلمي، محمد (ت ٣١١هـ) صحيح ابن خزيمة، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت.
- السنيكي، الأنصاري، زكريا، (ت ٩٢٦هـ)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب، دار الكتاب الإسلامي.
- السيوطي، عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) : نظم العقيان في أعيان الأعيان، المحقق: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت.
- الشافعي، محمد (١٤٠٠ هـ). المسند دون تحقيق (ت ٢٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- الشافعي، محمد (١٩٩٠م). الأم (ت ٢٠٤هـ)، دار المعرفة – بيروت.
- الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب (١٩٩٤م). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (ت ٩٧٧هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
- الشيباني، أحمد (٢٠٠١ م). مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة.
- الشيباني، الجزري، ابن الأثير، المبارك بن محمد (١٣٩٩هـ). النهاية في غريب الحديث والأثر (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت.
- الشيباني، عبد الرحمن (١٤٢٣هـ). بغية الإربة في معرفة أحكام الحسبة (٩٤٤ هـ)، تحقيق: طلال الرفاعي، الطبعة الأولى، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الشيباني، علي، ابن الأثير (١٤١٥هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة (ت٦٣٠هـ)، تحقيق: علي معوض- عادل عبد الموجود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
- الشيرازي، إبراهيم. المهذب في فقة الإمام الشافعي (ت ٤٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بدون تحقيق، بدون تاريخ الطبع.
- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم (١٩٧٠م). طبقات الفقهاء (ت ٤٧٦هـ)، هذبهُ: ابن منظور (ت ٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الرائد العربي، لبنان.
- الصُحاري، سَلَمة بن مُسْلِم (١٩٩٩م). الإبانة في اللغة العربية، المحقق: د. عبد الكريم خليفة، وآخرون، الطبعة الأولى، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
- الغزالي، الطوسي، محمد (١٤١٧هـ). الوسيط في المذهب (ت ٥٠٥هـ)، المحقق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر، الطبعة: الأولى، دار السلام – القاهرة.
- الغزي، محمد (١٤٢١ هـ). بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين (ت ٨٦٤ هـ)، اعتنى به: عبد الله الكندري، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، لبنان.
- الغزي، محمد (١٩٩٠ م). ديوان الإسلام (ت ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- الفتوحي، محمد (١٩٩٧ م). شرح الكوكب المنير (ت ٩٧٢ هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الطبعة الثانية، مكتبة العبيكان.
- الفراهيدي، الخليل (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. بدون تاريخ الطبعة.
- الفيومي ثم الحموي، أحمد (ت نحو ٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت، بدون تاريخ.

- القرافي، أحمد (١٤١٦هـ). نفائس الأصول في شرح المحصول (ت ٦٨٤هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الطبعة الأولى، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- القرشي، إسماعيل (١٩٩٣ م). طبقات الشافعيين (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.
- القرشي، محمد (ت ٧٢٩هـ)، معالم القربة في طلب الحسبة، بدون تحقيق، دار الفنون «كمبردج»، بدون تاريخ.
- القرطبي، علي (ت ٤٥٦هـ) المحلى بالآثار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- القزويني، محمد (٢٠٠٩ م). سنن ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وغيره، الطبعة الأولى دار الرسالة العالمية.
- القسطنطيني، مصطفى (١٩٤١م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد.
- القشيري، مسلم (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة.
- القمولي، أحمد (1440ه). الجواهر البحرية شرح وسيط الغزالي (ت727ه)، تحقيق: زبير بن سلطان، رسالة علمية لنيل شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الكفوي، أيوب، (ت ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- الكلاباذي، أحمد (1407هـ). الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (ت ٣٩٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، الطبعة الأولى، دار المعرفة – بيروت.
- اللخمي، سليمان (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
- المازري، التَّمِيمي، محمد (٢٠٠٨ م). شرح التلقين (ت ٥٣٦ هـ)، المحقق: سماحة الشيخ محمَّد المختار السّلامي، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي.
- الماوردي، علي، (ت ٤٥٠هـ) الأحكام السلطانية، دار الحديث – القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ.
- المباركفوري، محمد (ت ١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية – بيروت.
- المجددي، البركتي، محمد (2003م) ، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- المحاملي، أحمد (١٤١٦هـ). اللباب في الفقه الشافعي (ت ٤١٥هـ)، المحقق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، الطبعة الأولى، دار البخارى، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

- المقدسي، عبد الغني (١٤٣٧ هـ). الكمال في أسماء الرجال (ت ٦٠٠ هـ)، تحقيق: شادي بن محمد آل نعمان، الطبعة الأولى، شركة غراس للدعاية، والنشر، الكويت.
- المقدسي، عبد الله (١٤١٧ هـ). المغني (٥٤١ - ٦٢٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد اللَّه التركي، الدكتور عبد الفتاح الحلو، الطبعة الثالثة، دار عالم الكتب، الرياض.
- المقري، شرف الدين (2013م). روض الطالب ونهاية مطلب الراغب، تحقيق: خلف مفضي المطلق، الطبعة الأولى، دار الضياء للنشر والتوزيع.
- النمري، يوسف (٢٠١٧ م.). التمهيد (٣٦٨ - ٤٦٣هـ)، حققه: بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.
- النمري، يوسف (١٩٩٢ م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ت ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت.
- النووي، يحيى (١٩٩١م). روضة الطالبين وعمدة المفتين (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة: الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان.
- النووي، يحي (١٣٩٢هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ت ٦٧٦هـ)، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- النووي، يحيى (ت ٦٧٦هـ) المجموع شرح المهذب، الناشر: دار الفكر، بدون تحقيق، بدون تاريخ الطبعة.
- النووي، يحيى (١٤١٧ هـ). فَتَّاوَى الإمامِ النَّوَوِي ت ٦٧٦هـ)، تحقِيق: محمَّد الحجَّار، الطبعة السَادسَة، دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت – لبنان.
- النووي، يحيى (2005). منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه (ت ٦٧٦هـ)، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، الطبعة: الأولى، دار الفكر.
- النووي، يحيى (1997م). التنقيح شرح الوسيط (ت676ه)، مطبوع بهامش الوسيط، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، الطبعة الأولى، دار السلام.
- النويري، أحمد (١٤٢٣ هـ). نهاية الأرب في فنون الأدب (ت ٧٣٣هـ)، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
- الهروي، محمد (2001م) تهذيب اللغة (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الهروي، أبو عُبيد القاسم (١٣٨٤ هـ). غريب الحديث (ت ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

- الهيتمي، أحمد (ت ٩٧٤هـ)، الفتاوى الفقهية الكبرى جمعها: تلميذ ابن حجر، عبد القادر بن أحمد الفاكهي (التوفى ٩٨٢ هـ)، الناشر: المكتبة الإسلامية.
- الهيتمي، أحمد (١٩٨٣ م). تحفة المحتاج في شرح المنهاج (ت974)، المكتبة التجارية الكبرى بمصر الطبعة: بدون طبعة.
- اليعقوبي، محمد أبو الهدى (٢٠١٩ م). المدخل إلى صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار توقيعات - لندن - المملكة المتحدة.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.24.4

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

واقع استخدام المنظمات غير الحكومية لوسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات (أزمة كورونا في دولة قطر نموذجًا)

The Reality of NGOs' Use of Social Media during Crises (The Corona Crisis in the State of Qatar as a Model)

*** الباحثة/ نوف جعفر عبد الله حسين الصفار**
ماجستير في الإدارة العامة، مسار المنظمات غير الحكومية، كلية الإدارة العامة واقتصاديات التنمية، معهد الدوحة للدراسات العليا، دولة قطر
Email: noofalsaffar@hotmail.com

ملخص البحث:

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ضرورية للمنظمات غير الحكومية في دولة قطر خاصة في وقت الأزمات والتي ترغب في تقديم مستوى عالي من الخدمات؛ حيث أثبتت المنظمات غير الحكومية دورها الفعّال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الاستمرار في تقديم خدماتها خاصة خلال أزمة كورونا وهذا ما لمسناه من تنوع الخدمات التي تم تقديمها عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال المنظمات غير الحكومية سواء كانت في المجال التعليمي، المجال الرياضي، المجال الخيري، المجال التوعوي، والمجال الصحي. واجهت هذه المنظمات العديد من التحديات خلال أزمة كورونا منها كيفية التواصل وتقديم الخدمات للجمهور، وهنا برز دور وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم الخدمة، وعليه تهدف هذه الدراسة على إلى التعرف على واقع استخدام المنظمات لوسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات (أزمة كورونا)، وذلك من خلال معرفة أهمية المنظمات غير الحكومية وواقعها في دولة قطر، هذا بالإضافة إلى بيان دور المنظمات غير الحكومية وحجم أزمة كورونا في قطر. تم استخدام المقابلات والاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات الأولية الخاصة بهذه الدراسة، إضافة للأدبيات السابقة، والمواقع الخاصة بالمنظمات غير الحكومية في دولة قطر، ومواقع الشبكة العنكبوتية المتنوعة كوسيلة لجمع البيانات الثانوية. قامت الباحثة بإجراء المقابلات مع عدد من الموظفين من مختلف المنظمات غير الحكومية في دولة قطر وفي قطاعات متنوعة، هذا بالإضافة الى الاستبيان الذي تم توزيعه على أفراد المجتمع القطري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما تم استخدام المنهج الكيفي في تحليل البيانات. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها: تنوع نطاق عمل المنظمات غير الحكومية في قطر في مجالات عديدة.

استخدام المنظمات غير الحكومية الطرق البديلة لتقديم خدماتها وأهمها وسائل التواصل الاجتماعي. توضيح دور وأهمية وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات غير الحكومية في البيئة الداخلية والبيئة الخارجية. بيان مدى أهمية وسائل التواصل الاجتماعي التي تساعد على تحقيق التواصل المستمر بين الأفراد أثناء الأزمات. متابعة سير العمل ومساعده الفئات المحتاجة. سهولة الوصول إلى تطبيقات التوصل الاجتماعي لتوفرها في أغلب الأجهزة الذكية. معرفة أكثر برامج التواصل الاجتماعي استخداما خلال أزمة كورونا في المنظمات غير الحكومية لتقديم الخدمات. تعاون الأفراد في المنظمات غير الحكومية في مختلف المستويات الإدارية خلال الأزمات. ومن أهم توصيات الدراسة العمل على إنشاء إدارة تُعنى بالتعامل مع الأزمات في المنظمات غير الحكومية. وضع الخطط والأهداف مسبقا في حال حدوث أي أزمة. ضرورة الاهتمام بجانب التطوير والتدريب للعاملين في المنظمات غير الحكومية وكيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة. العمل على إنشاء مراكز تدريبية لمختلف الفئات في المجتمع. ضرورة العمل والتركيز على الجانب التوعوي لعمل المنظمات غير الحكومية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. التركيز على التحول الرقمي في المنظمات غير الحكومية. العمل على إنشاء تطبيق إلكتروني خاص بالمنظمات غير حكومية في دولة قطر باعتبارها دليل للمنظمات الأخرى ولأفراد المجتمع والباحثين. وضع خطة إستراتيجيه شاملة وفعالة بين المنظمات غير الحكومية المتشابهة في مجال العمل وتقديم الخدمات.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، المنظمات غير الحكومية، الأزمة.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

The Reality of NGOs' Use of Social Media during Crises (The Corona Crisis in the State of Qatar as a Model)

Abstract:

Social media has become essential for NGOs in the State of Qatar especially in times of crises which want to provide a high level of services. NGOs in Qatar have proven their effective role in using social media platforms in continuing to provide their services, especially during the Corona crisis. The services provided through social media in the non-governmental organizations was a lot and in many different fields. For example, the educational field, sports field, charitable field, awareness field, and the health field. These organizations faced many challenges during the Corona crisis. This study aims to identify the reality of NGOs use of social media during crises (the Corona crisis in Qatar as a model). By knowing the importance of NGOs and their reality Qatar. In addition, to explaining the role of NGOs during Corona crisis in Qatar. Interviews and a questionnaire were used as a main tool for collecting primary data for this study, in addition to previous literature, websites related to NGOs, and internet sites as a means of collecting secondary data. The researcher conducted interviews with employees from various NGOs in Qatar. In addition to, questionnaire that was distributed to Qatar community members through social media. While using qualitative approach to analyze the data. The study concluded with several results, like the diversification of the scope of work of NGOs in Qatar in many fields, and the use of alternative methods for non-governmental organizations to provide their services throw social media. clarify the role and importance of social media in NGOs in the internal and external environment. Explaining the importance of social media to help achieve continuous communication between individuals during crises. Follow up the progress of work and help the needy groups. Easy access to social media applications in most smart devices. Knowing the most used social media programs during the Corona crisis in NGOs to provide services.

Individual cooperation in NGOs at various administrative levels during crises. The recommendations of this study are the establishment crises department in NGOs. Develop plans and goals in advance in the event of any crisis. Focus on the development and training NGOs employees. Also, work to establish training centers for different groups in society. Focusing on the awareness aspect of the work of NGOs through social media. Work to create an online application for NGOs in the State of Qatar, for other organizations, community members, and researchers. Finally, developing strategic plan between similar NGOs in the field of work.

Keywords: Social Media, NGOs, Crisis.

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب،

إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى أغلى إنسانة في حياتي

أمي

وإلى من كان داعما لي طوال الطريق

أبي

إلى أشقائي نايف وطلال..

إلى عائلتي الغالية..

إلى الدكتور العزيز موسى علاية..

ولكل من ساندني طوال رحلتي الدراسية

وإلى نفسي..

وأخيراً..

إلى وطني الغالي قطر.

المقدمة:

شكلت أزمة كورونا للعالم مشاكل حقيقية في التواصل بين المؤسسات وكان أثرها الكبير على الأداء والإنجاز الاقتصادي والعملي المتمثل في مجال العمل في المؤسسات المختلفة وكذلك في جميع مجالات الحياة حيث برزت أهمية مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامها خلال هذه الأزمة بشكل كبير وذلك بسبب حالات الحظر التي شملت توقف الموظفون عن الذهاب إلى مكاتبهم وإنجاز أعمالهم والطلاب وأصحاب المصالح ،فلقد أظهرت الإحصاءات الحديثة ارتفاع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 89% وبحوالي 4.66 مليار مستخدم حول العالم، مما رفع من نسبة انتشار استخدام مختلف شبكات التواصل الاجتماعي مقارنة بعدد سكان العالم حوالي 53%؛ الأمر الذي عزز من مفهوم التواصل الاجتماعي عن بعد لدى أفراد المجتمع الدولي بشكل عام وبشكل أكبر وذلك لدفع عجلة الاقتصاد والحياة واستمراريتها، حيث نلاحظ توقف وتضرر الاقتصاديات العالمية وتدني الأوضاع الاجتماعية سواء للأفراد أو المنظمات حيث أظهر تقرير منظمة العمل الدولية أنه تم تقليص الوظائف بشكل كبير لنحو 200 مليون موظف حول العالم فقط مع بداية الأزمة. جاءت الدول العربية وأوروبا من أكثر مناطق العالم المتأثرة اقتصاديا بسبب جائحة كورونا، إذ أن تداعيات الجائحة على القطاع الاقتصادي فاقت في سوئها أزمة 2008-2009 المالية (منظمة العمل الدولية، 2020). ولذلك كانت وسائل التواصل الاجتماعي الجسر الوحيد للتواصل بين الأفراد والمنظمات لإتمام الأعمال والحاجات الأخرى للأفراد دون الحاجة لمقابلة العاملين بعضهم البعض على أرض الواقع، وذلك للحد من انتشار الفيروس والتقليل من تداعيات من الأزمة، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي لها أهمية في التوعية ولها تأثير في الجانب الإعلامي، والتوعوي، والخدمي، والتثقيفي.

نقلت المنظمات بصفة عامة والمنظمات غير الحكومية بصفة خاصة معظم أعمالها وخدماتها عن طريق الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وذلك لتسهيل العمل والاستمرار في تحقيق أهدافها، فقامت بتدريب موظفيها على استخدام البرامج الخاصة بها بهدف ضمان أفضل وأسرع إنتاجية للموظفين. (Kouzy et al, 2020)؛ وعليه يمكن القول بأن المنظمات غير الحكومية في دولة قطر- بشكل خاص - قد مرت في ظروف صعبة خلال الأزمة التي شكلت تحديا حقيقيا والأول من نوعه للمنظمات التي لم تكن تستعد لمثل هذه الأزمات، وبذلك شكلت مواقع التواصل الاجتماعي طوق النجاة لهذه المنظمات ووفرت طرقا بديلة لها لتقديم خدماتها مما نتج عنه نجاح المنظمات غير الحكومية في دولة قطر في التعامل والتأقلم مع أزمة كورونا وتجاوز تداعياتها بفضل اللجوء إلى الطرق البديلة لتقديم الخدمات والمتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي.

سوف يتم تناول هذا الموضوع في الورقة البحثية كونه جديدا من نوعه ولم يتم طرحه مسبقا ولما له من أهمية علمية كبيرة، حيث إن المنظمات غير الحكومية لديها وسائل مختلفة من خلالها تستطيع تقديم الخدمات والمساهمة في إدارة الأزمات ومنها الجانب الإعلامي، والتوعوي، والخدمي، والتثقيفي ولأجل تفعيل هذا الإطار يأتي دور وسائل التواصل الاجتماعي الذي يعتبر قناة من القنوات المتاحة للاستفادة منها في الأزمات.

ومن هنا جاءت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: إلى أي مدى استطاعت المنظمات غير الحكومية في دولة قطر في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في كيفية التعامل مع الأزمات (أزمة كورونا في قطر نموذجا)؟

برز دور وعمل المنظمات غير الحكومية خلال الأزمات من خلال وسائل التواصل من خلال أزمة كورونا الحالية في دولة قطر وما قبلها من أزمات وذلك بتسليط الضوء على جميع المنظمات غير الحكومية التي لم تكن تمتلك بنية تحتية للتواصل الاجتماعي من خلال المنصات والأنظمة الإلكترونية، ولم تكن تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتواصل وتقديم الخدمات بشكل كبير. ولكن بعد أزمة كورونا تم التركيز بشكل كبير على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في عمل العديد من المنظمات غير الحكومية في الدولة. علاوة على ذلك، تم الاستفادة من إستراتيجية التنمية الوطنية الأولى والثانية لاحتوائها على مشروعات كاملة لإدارة الأزمات. (العمل الدولية تؤكد جهود قطر، 2020).

تبدأ الدراسة بإلقاء نظره عامة على دور المنظمات غير الحكومية ووسائل التواصل الاجتماعي في التعامل مع الأزمات (أزمة كورونا في دولة قطر)، وصولا إلى بيان السؤال الرئيس الذي تسعى الدراسة للإجابة عنه، حيث يتناول الجزء الأول شرح مصطلحات الدراسة وما استعانت به من مؤلفات ودراسات سابقة تناولت في نفس الموضوع. في الجزء الثاني سوف يتم عرض نبذة عن المنظمات غير الحكومية وواقعها في دولة قطر. يشرح الجزء الثالث المنهجية التي تتبعها الدراسة، والعينة المستخدمة لدعم التحليل والنتائج، في الجزء الرابع سوف يبين مدى مساهمة النتائج للتوصل على إجابة للتساؤل. في الجزء الأخير سوف يتم استعراض أهم النتائج والتوصيات التي تم التواصل إليها.

أولا: التعريف بالمفاهيم والإطار النظري.

تعرف المنظمات غير الحكومية على أنها كيان تنظيمي يتكون من مجموعة من الأفراد يعملون معا لتحقيق هدف معين وهي منظمات غير تابعة لحكومات الدول التي نشأت فيها. ويطلق على المنظمات غير الحكومية باللغة الإنجليزية Nongovernmental organizations وتختصر بالرمز NGO ولها دور كبير في التأثير على أعمال الحكومة، والسياسات والاتفاقيات والمعاهدات، والرقابة، ويطلق عليها منظمات الحكم الذاتي أي هي منظمات مستقلة وغير هادفة للربح. تتميز المنظمات غير الحكومية بخمس خصائص رئيسة هي: الخصائص الرسمية وتتمثل في الهيكل التنظيمي واجتماعات العمل الرسمية، والخصائص غير الحكومية أي أنها منفصلة ومستقلة عن الدولة، وخصائص الحكم الذاتي أي أنها تتميز بالمرونة وتتحكم بشؤونها وإدارتها، والخصائص غير الربحية حيث إنها لا تهدف للربح أو توزيع الأرباح، والخصائص التطوعية حيث إنها تهتم بالجانب التطوعي. (Elayah & Verkoren, 2019). ويعرف السالم المنظمات غير الحكومية على أنها: "مجموعة عمل غير ربحية تعمل بشكل مستقل عن أي حكومة ويطلق عليها منظمات غير حكومية ويتم تنظيمها على المستويات المجتمعية والوطنية والدولية لخدمة هدف اجتماعي أو سياسي".

وهي جزء أساسي من المجتمع المدني تعتمد في عملها على مجموعة من برامج التطوير الاجتماعية والثقافية والتنموية التي تهتم بقضايا المجتمع وعلى تقديم التقارير التي توضح الوضع السائد فيه وكيفية تطويره وحل مشكلاته حيث تعتمد على المشاريع الممولة بشكل رئيسي من بلدان العالم المتعددة. (السالم، 2019).

علاوة على ذلك، تصنف المنظمات غير الحكومية على حسب التوجه، حيث سوف تغطي هذه الورقة جميع التوجهات المتمثلة في المنظمات غير الحكومية المختارة. أولا: التوجه الخيري ويكون من أعلى إلى أسفل كجهد أبوي في تقديم المساعدة والحماية بعدد قليل من المستفيدين وتتمثل في المنظمات غير الحكومية الخيرية التي تقدم المساعدات المادية والمالية للمحتاجين. ثانيا: التوجه الخدمي ويتمثل في المنظمات غير الحكومية التي تقدم الخدمات والأنشطة المتنوعة للأفراد في المجتمعات مثل التعليم والصحة. ثالثا: التوجه التشاركي يتمثل بالمنظمات غير الحكومية التي تهتم بمشاركة الأفراد المحليين في تنفيذ أنشطة المنظمة مثل تنفيذ المشاريع، وتوفير الأدوات، والمواد، والعمالة. رابعا: التوجه التمكيني يتكون في المنظمات التي تهتم بشكل كبير في مساعدة الفقراء وتعمل على فهم وتحليل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحيطة بهم وعلى أساسها تعمل على توفير المساعدة والخدمات للأفراد. (علاية، 2020).

من جهة أخرى يقصد بوسائل التواصل الاجتماعي أنها: مجموعة المواقع والتطبيقات الحديثة التي تستخدم عبر شبكة الإنترنت وهدفها تسهيل عملية التواصل بين الأفراد في العالم ككل. هذا التواصل يكون عن طريق محادثات، منشورات، أعمال، ومكالمات صوتية أو مرئية، حيث إن كل هذا يؤدي إلى مشاركة الأفراد اهتماماتهم، نشاطاتهم، آرائهم، وأعمالهم عبر تلك البرامج والتطبيقات الموجودة على الإنترنت. ومن برامج التواصل الاجتماعي على سبيل المثال: تويتر Twitter ، لينكد إنLinked In، يوتيوبYouTube، إنستغرام Instagram، البريد الإلكترونيEmail، وتطبيقات العمل المختلفة (Wu et al, 2015). وتعرف دراسة Jadhavوسائل التواصل الاجتماعي على أنها:" شكل من أشكال التواصل الإلكتروني مثل تطبيقات التواصل الاجتماعي والمدونات الصغيرة التي ينشئ المستخدمون من خلالها مجتمعات افتراضية يستطيعون من خلالها تبادل الخبرات والمعلومات والخدمات والأفكار والمحتويات الأخرى.(Jadhav, 2020) . حيث إن استخدام منصات التواصل الاجتماعي المختلفة لها دور كبير في التعامل مع الأزمات المتمثلة في الحالات الطارئة والقضايا المختلفة مثل التعليم والصحة باعتبارها واحدة من البروتوكولات المهمة في تقديم الخدمات وهذا ما تم تأكيده ودعمه في دراسة(Ekwueme &Asogwa, 2021) . حيث وضحت وأكدت هذه الدراسة دور وأهمية وسائل التواصل الاجتماعي في الأزمات ودورها في تقديم الخدمات ودورها خلال الأزمات في أزمة انتشار حمى لاسا في نيجيريا.

من جهة أخرى تعرف الأزمة بأنها تحول فجائي عن السلوك المعتاد وتداعي سلسلة من التفاعلات يترتب عليها نشوء موقف فجائي ينطوي على تهديد مباشر للقيم أو المصالح الجوهرية للدولة، الذي يستلزم ضرورة اتخاذ قرارات سريعة في وقت ضيق وفي ظروف عدم التأكد وذلك حتى لا تنفجر الأزمة، وهي تغيير إما أن يكون مفاجئا أو أن يكون متطورا ويؤدي إلى مشكلة ملحة يجب معالجتها فورا.

وتؤثر على نظام العمل والحياة بشكل كامل في المجالات المختلفة إما أن تكون اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية. (Boin et al, 2020). فالأزمة تعتبر فترة انتقالية مصيرية تحدد وتحول مسار الفرد أو الجماعة أو المنظمة في المجتمع أو في مجال العمل. بالمقابل تعرف إدارة الأزمات على أنها طريقة وكيفية التغلب على الأزمة عن طريق الأساليب العملية والإدارية الحديثة والمختلفة والاستفادة من إيجابيات الأزمة والابتعاد عن سلبياتها. (Canyon, 2020). وعرف بركاني إدارة الأزمات بأنها " ضرورة اتخاذ القرارات السريعة في مواجهة موقف طارئ تحت ثلاثة ضغوط حادة وهي ضيق الوقت، والتهديد باستخدام القوة والعنف، وعدم توفر المعلومات الكافية للتوصل إلى حل أو التوصل إلى تسوية" (بركاني، 2020). أيضا إدارة الأزمات هي العملية الإدارية المستمرة التي تهتم برصد المتغيرات البيئية الداخلية والخارجية المولدة للأزمات واستخدام الإمكانيات والموارد المتاحة للتعامل مع الأزمات والخروج منها بأقل الأضرار والعودة للوضع الطبيعي بأسرع وقت وبأقل تكلفة. (بركاني، 2020).

هناك أنواع كثيرة من الأزمات فهناك الأزمات والحروب التي تكون من صنع الإنسان مثل الحروب في البلاد كحرب اليمن وحرب العراق ومشاكل وأزمات البورصة. والأزمات والكوارث الطبيعية التي لا يكون للإنسان دخل فيها مثل الكوارث الطبيعية والأزمات الصحية مثل أزمة كورونا. والأزمات الإدارية والتنظيمية التي تكون على صعيد المنظمات والمستويات الإدارية فيها. (علاية، 2019). ويتضح لنا أن أزمة كورونا في العالم هي من نوع الأزمات والكوارث الطبيعة حيث لا دخل للإنسان فيها؛ ونتيجة لذلك حاول الأفراد في المجتمعات والمنظمات غير الحكومية بالعمل واللجوء للحلول للمساعدة في استكمال الأنشطة المتوقفة بهدف التواصل فيما بينهم وكان ذلك عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي. حيث تم وضع إستراتيجية للتواصل مع الأفراد وتقديم الخدمات وتمثل ذلك في زيادة تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي.

هذا بالإضافة الى السيطرة على وسائل التواصل الاجتماعي من خلال نقل المعلومات وتقديم الخدمات من قبل الدولة والمنظمات غير الحكومية. (علاية، 2019). للمنظمات غير الحكومية دور مهم في مجالات التعليم والصحة والتوعية ومجالات عديدة من خلال تقديم الخدمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث إن المنظمات الحكومية توجهت نحو التكنولوجيا في تقديم خدماتها متمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي. لما للتكنولوجيا الحديثة من مزايا عديدة، إذ يمكن استخدامها في أي وقت وفي أي مكان وكل ما يحتاجه الفرد هو شبكة الإنترنت وأي نوع من الأجهزة الإلكترونية كالحاسب الآلي أو جهاز المحمول وغيره الكثير من الأجهزة الحديثة، حيث أكدت دراسة (Zare, 2018). أهمية التكنولوجيا الحديثة في حل المشاكل واستمرار العمل. وحتى تستطيع المنظمات غير حكومية في دولة قطر من مواكبة التطورات خلال أزمة كورونا يجب أن تكون ملمة بطريقة عمل وسائل التواصل الاجتماعي، وتدريب العاملين عليها، بل وجعلها جزء أساسي من عمل المنظمة، لذلك يجب أن تكون هناك خطط مستقبلية وإستراتيجية للمنظمات غير الحكومية في دولة قطر تشتمل على كيفية التعامل مع الأزمات المختلفة وجعل منصات التواصل الاجتماعي جزءا كبير من طريقة عملها. (المطيري، 2021).

ومن هنا يتوجب على المنظمات غير الحكومية في دولة قطر مواكبة التغيرات التي حدثت بسبب أزمة كورونا والتوجه نحو وسائل التواصل الاجتماعي وهذا ما أكده الاستبيان الذي بين أيدينا: إن للمنظمات غير الحكومية دورا فعالا من خلال تقديم خدماتها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة واستخدام التكنولوجيا بنسبة كبيرة وصلت إلى 79.49%.

ثانيا: نبذة عن المنظمات غير الحكومية وواقعها في دولة قطر.

المنظمات غير الحكومية هي المنظمات ذات المصلحة العامة ولا تخضع للحكومة ويمكن أن تتلقى مساعدة وتمويل من الحكومة ولها خصائص أساسية منها: هدفها غير ربحي، تتمتع بالاستقلالية المادية، ذات أصل في تأسيسها، وذات مصلحة عامة. (الكمالي وموسى، 2020). تنتشر ملايين المنظمات غير الحكومية في العالم وتوجد في دولة قطر بعدد تقريبي حوالي أكثر 245 منظمة غير حكومية تقدم خدمات في مختلف النشاطات منها الرياضي، التعليمي، الصحي، الخيري، التنموي، وغيرها الكثير. (منظمات غير حكومية، د.ت).

جدول (1) أعداد المنظمات غير الحكومية في بعض دول العالم.

الدولة	العدد
الهند	3.3 مليون منظمة
الولايات المتحدة الأمريكية	11.4 مليون منظمة
أستراليا	600 ألف منظمة
الصين	440 ألف منظمة
كينيا	290 ألف منظمة
الاتحاد الأوروبي	129 ألف منظمة
قطر	أكثر من 240 منظمة

المصدر: ما أهمية المنظمات غير الحكومية في حياتنا. (2018، 19 أغسطس). *موقع بورتال 365*. تم الاسترجاع من: https://cutt.us/sJQ61

ظهرت أول منظمة غير حكومية في العالم في عام 1835 وكان نشاطها يرتكز في مكافحة ظاهرة الرق في ذلك الوقت. وفي عام 1863 تأسست منظمة الصليب الأحمر والتي ساعدت ضحايا الحروب والأسر المتضررة أيضا في ذلك الوقت. (علاية، 2020). بدأ استخدام مصطلح منظمات غير حكومية في عام 1945 عندما رأت الأمم المتحدة ضرورة التمييز في ميثاقها بين المؤسسات المتخصصة الدولية الحكومية والمنظمات الدولية غير الحكومية. (ريحي، 2016). تأسست أول منظمة غير حكومية في دولة قطر في عام 1978 وهي الهلال الأحمر القطري وكانت أول منظمة خيرية غير حكومية تطوعية في دولة قطر في ذلك الوقت.

يهدف الهلال الأحمر القطري إلى مساعدة الأفراد في المجتمع، كما أن الهلال الأحمر القطري عضو فعال في الحركة الإنسانية الدولية والتي تتضمن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر، والهلال الأحمر، وشبكة من الجمعيات الوطنية في 190 بلداً حول العالم. (عن الهلال الأحمر القطري، 2021). صدر في دولة قطر العديد من التشريعات والقوانين الخاصة بتنظيم عمل المنظمات غير الحكومية ومنها قانون رقم (15) الخاص بتنظيم الأعمال الخيرية، وقانون رقم (12) الخلص بتنظيم الجمعيات والمؤسسات الخاصة. وتخضع المنظمات غير الحكومية في دولة قطر للرقابة من قبل هيئة تنظيم الأعمال الخيرية متابعه وتنمية وتشجيعا ودعما للمشاريع الخيرية والإنسانية وتضم قائمة بأسماء المنظمات غير الحكومية في دولة قطر ومجالات عملها. (الكمالي وموسى، 2020). ويوضح الجدول رقم (2) مجالات عمل المنظمات غير الحكومية في دولة قطر، وعددها التقريبي، وأمثلة عليها.

جدول (2) مجالات عمل المنظمات غير الحكومية في دولة قطر.

المجال	العدد التقريبي	أمثلة من المنظمات غير الحكومية في دولة قطر
مجال الاهتمام بالبيئة والطبيعة	2	مركز أصدقاء البيئة
مجال الاهتمام بالحيوانات	2	مركز أصدقاء البيئة
مجال التعليم	13	مكتبة قطر، مؤسسة صلتك، التعليم فوق الجميع
مجال توفير المواد الغذائية	4	أيادي الخير نحو آسيا، مركز أصدقاء البيئة
المجال الخيري	7	جمعية قطر الخيرية، عفيف الخيرية.
مجال الصحة وتقديم الأدوات الطبية	11	الفيصل بلا حدود - الجمعية القطرية للسكري.
مجال التطوير التجاري	34	منظمة الخليج للبحث والتطوير - مركز التنمية الاجتماعية.
مجال تقديم الدعم	14	مركز الاستشارات الأسرية - جمعية الهلال الأحمر.
مجال التمويل	6	صندوق قطر للتنمية - أيادي الخير نحو آسيا.
مجال تقديم الإغاثة	9	قطر الخيرية - الفيصل بلا حدود.
تقديم الخدمات للأفراد المجتمع	24	مركز الاستشارات العائلية - المركز الثقافي للطفولة - إحسان.

"NGO Directory of Qatar," Arab.org, accessed on 13/5/2020, at:

المصدر: https://bit.ly/2WvxqLx

تم تصنيف المنظمات غير الحكومية في دولة قطر طبقا للأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وهي كالتالي: النوع الأول: المؤسسات الثقافية: وهي المؤسسات التي تقدم الدعم الثقافي والفني في الدولة ولفئة الشباب، وتعمل على نشر التوعية الثقافية والمعرفية بين أفراد المجتمع. النوع الثاني: المؤسسات الخيرية وهي المؤسسات التي تسعى إلى تقديم خدمات خيرية وإنسانية عامة متمثلة في الجمعيات الخيرية في الدولة مثل:

(عيد الخيرية، عفيف الخيرية)، وهدفها هو تقديم الخدمات الخيرية للأفراد المحتاجين سواء داخل الدولة أو خارجها وتحظى باهتمام ودعم كبير من الحكومة والدولة. النوع الثالث: مؤسسات تخدم فئة معينة: وهي المؤسسات التي تعمل على تقديم خدمات متعددة ومتنوعة لمختلف أفراد المجتمع من الأطفال، ذوي الاحتياجات الخاصة، كبار السن والنساء وتعمل على تطويرهم وتأهليهم في المجتمع القطري. مثال على هذه المؤسسات: مؤسسة إحسان، الجمعية القطرية لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، التعليم فوق الجميع. النوع الرابع: مؤسسات أخرى، تعمل هذه المؤسسات على نشر الوعي باستغلال وقت الفراغ لأفراد المجتمع في أشياء مفيدة ونافعة وتعمل على نشر الوعي والتثقيف مثال عليها: مركز أصدقاء البيئة، مركز قطر للعمل التطوعي، أيادي الخير. (علاية، 2020).

للمنظمات غير الحكومية في دولة قطر دور مهم في مجال التنمية وذلك بسبب تنوع اختصاصاتها التي قد تكون قانونية، أو اقتصادية، أو وظيفية. حيث إن المنظمات غير الحكومية تتمتع بخصائص كثيرة والتي تساعدها على التحكم والنجاح في مجال التنمية في المجتمعات والدول. من خصائص المنظمات غير الحكومية هي: الخصائص الرسمية، والخصائص غير الربحية، الخصائص التطوعية، والخصائص غير الحكومية أي أنها مستقلة ومنفصلة عن الحكومة، ولها خصائص الحكم الذاتي. علاوة على ذلك، منذ بدء ظهور المنظمات غير الحكومية ظهرت العديد من هذه المنظمات في مجالات متعددة ومختلفة حيث كانت تسعى لتحقيق نفس الهدف وهو تقديم الخدمات التي تفيد أفراد المجتمع المدني، ويلاحظ أن دولة قطر تبذل جهود قصوى في مجال تمكين المنظمات غير الحكومية في الدولة وخارجها وتسعى لبيان مدى دورها الفعّال في مجالات التنمية؛ حيث نظمت الدولة في عام 2006 ملتقى منظمات المجتمع وبين هذا المؤتمر الدور التنموي للمنظمات في الدولة ودورها المهم في عملية التنمية حتى وقتنا هذا. (مؤسسات المجتمع المدني في قطر، 2006). كان ذلك من خلال مساهمات المنظمات غير الحكومية في دولة قطر في التنمية في مختلف المجالات منها: التدريب، والحرف التقليدية والحديثة، ومختلف برامج الرعاية الاجتماعية والبرامج التعليمية والصحية والثقافية والشبابية والرياضية، والمشاريع الخيرية والتنموية. وسوف يتم توضيح دور المنظمات غير الحكومية في التنمية في دولة قطر في مجالات مختلفة ألا وهي: المجال الاجتماعي، والمجال الرياضي، والمجال الثقافي، وأخيرا المجال السياحي.

في المجال الاجتماعي تلعب المنظمات غير الحكومية في دولة قطر دورا مهما وفعالا حيث إن المؤسسات غير الحكومية في الدولة تعمل على تطوير وتقوية المجالات المتعلقة بالتنمية من خلال تنفيذ هذه المنظمات لمجموعة من الأنشطة والبرامج التي تفيد الفئات الاجتماعية المختلفة في الدولة من المنظمات غير الحكومية التي تقوم بذلك- على سبيل المثال- هي الجمعية القطرية لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة حيث إنها توفر الخدمات المتنوعة لذوي الاحتياجات في الدولة وتقدم لهم الرعاية الصحية في مستشفيات ومراكز الدولة المختلفة ومن المؤسسات التي تساهم في مساعدتهم هي مؤسسة حمد الطبية باعتبارها واحدة من أكبر وأنجح المنظمات الطبية في دولة قطر. (مؤسسات المجتمع المدني في قطر، 2006).

كما أن إطلاق المؤتمر السنوي الأول للجمعيات والمنظمات غير الحكومية في دولة قطر هو ثمرة الشراكة بين وزارة التنمية الإدارية والعمل والشؤون الاجتماعية، ممثلة بإدارة الجمعيات والمؤسسات الخاصة، وجمعية قطر الخيرية، وجهات أخرى، حيث إن هذه الشراكات تهدف الى تفعيل دور المنظمات غير الحكومية في دولة قطر وتقديم الخدمات لأفراد المجتمع المدني. ويلاحظ أيضا أن معظم دول العالم ترغب في أن تكون لديها منظمات غير حكومية تقوم بعمل شراكات وتسعى لخدمة أفراد المجتمع في حين أن دولة قطر بادرت بعمل هذه الشراكات لما لها من أهمية للأفراد في المجتمع من الناحية الاجتماعية وهذا ما يساعد منظمات المجتمع المدني في قطر على تقديم خدماتها على أكمل وجه. (مختار، 2019). علاوة على ذلك، قامت المؤسسة القطرية للعمل الاجتماعي والتي تعتبر واحدة من أهم المنظمات غير الحكومية في مجال التنمية الاجتماعية في دولة قطر بالقيام بالعديد من الأنشطة والمبادرات في مجال التنمية الاجتماعية مثل: استضافتها لأول مؤتمر إقليمي عربي يضم مجموعة من المنظمات غير الحكومية من جميع الدول العربية حول "دور المجتمع المدني في المنطقة العربية في تنفيذ أجندة التنمية المستدامة 2030". (القطرية للعمل الاجتماعي، 2016). كل هذه الأمور والمبادرات تبين جهود دولة قطر في إبراز دور المنظمات غير الحكومية في التنمية خاصة في المجال الاجتماعي.

أما في المجال الرياضي لا شك أن دولة قطر لها مكانتها العالمية فيما يتعلق في مجال الرياضة خاصة بعد حصولها على حق استضافة كأس العالم لعام 2022 حيث توجد العديد من المنظمات غير الحكومية المتخصصة في المجال الرياضي منها: أكاديمية أسباير واللجنة العليا للإرث والمشاريع.

وأكبر دليل هو جهود أكاديمية أسباير للتفوق الرياضي كونها من أكبر وأشهر المنظمات غير الحكومية في المجال الرياضي في دولة قطر بتوفير التطوير، والتدريب، والأدوات والمعدات الطبية، والخدمات الرياضية لأفراد المجتمع لتنمية وتطوير مهاراتهم. علاوة على ذلك، الاعتراف بها عالميا كونها أكاديمية رياضية وطنية لتطوير الفتيان الموهوبين رياضيا في دولة قطر. وهذا يدل على اهتمام هذه المنظمة بخدمة أفراد المجتمع. أضف إلى ذلك امتلاك أكاديمية أسباير صفات المنظمات الحكومية من ناحية الإبداع، والمرونة، والتمويل، والتنوع، والقدرة على توظيف العاملين، وتوفير العمل التطوعي في الفعاليات الرياضية. (أكاديمية أسباير، 2020). أما على المستوى العالمي قامت دولة قطر بجهود متعددة لبيان دور وأهمية المنظمات غير الحكومية المتعلقة في تنمية المجال الرياضي ولأن الرياضة تعتبر جسراً هاماً لتحقيق السلام والتنمية. نتيجة لذلك، تم توقيع اتفاقية بين صندوق قطر للتنمية، وقطر الخيرية، والمركز الدولي للأمن الرياضي (ICSS) كمبادرة لتعزيز السلام والتنمية من خلال الرياضة لصالح النازحين في أقاليم دارفور بعنوان: الرياضة من أجل السلام والتنمية. كما أكد السيد خليفة الكواري المدير العالم لصندوق قطر للتنمية على قائلاً:" تلعب هذه الشراكة مع قطر الخيرية والمركز الدولي الرياضي دوراً جوهرياً في التغيير الإيجابي كون المبادرة تهتم بفكرة التعايش السلمي وتحقيق السلام بعيداً عن المنازعات". (توقيع مبادرة الرياضة من أجل السلام والتنمية، 2018).

ويلاحظ أيضا نتيجة لنجاح المنظمات غير الحكومية المختصة بمجال الرياضة في مجال التنمية في قطر تم إنشاء أول إستراتيجية وطنية تختص بالرياضة في الدولة. حيث تطلب إعداد هذه الإستراتيجية أطراف عدة ممثلين من الحكومة، والقطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات الأكاديمية ومن ضمنها أكاديمية أسباير واللجنة العليا للإرث والمشاريع. وتعتبر إستراتيجية قطاع الرياضة واحدة من 14 إستراتيجية قطاعية تم إعدادها، وتشكل عند دمجها معا إستراتيجية التنمية الوطنية الأولى لدولة قطر 2011-2016. علاوة على ذلك، مشاركة المنظمات غير الحكومية المختصة بالمجال الرياضي في قطر بالتعاون مع العديد من المنظمات غير الحكومية العالمية بهدف الترويج للرياضة، والعمل على التطوير والتنمية في المجال الرياضي. (إستراتيجية قطاع الرياضة، 2011).

من جهة أخرى في المجال الثقافي تقوم المنظمات غير الحكومية في دولة قطر بالتطور في التنمية في المجال الثقافي حيث تعمل المؤسسات غير الحكومية في قطر على تغيير الثقافة في العمل، وشغل المناصب الكبيرة، وتعمل على تشجيع عمل المرأة في المنظمات غير الحكومية من خلال وضع برامج وآليات لتنمية مهاراتها وقدراتها مما يساعدها على العمل، والارتقاء، والاندماج في الحياة العملية. حيث إن اتجاه المنظمات غير الحكومية في دولة قطر يساعد على تغيير ثقافة المجتمع السائدة بأن المرأة تعمل في مجالات أو قطاعات محددة وتعمل على تغيير هذا الثقافة وهذا ما نراه متمثلا في الأدوار القيادية التي تتولها المرأة القطرية في العديد من المجالات.

وفي المجال السياحي تسعى دولة قطر إلى التطور في مجال السياحة واجتذاب السياح ومن هنا يأتي دور المنظمات غير الحكومية في الدولة لجذبهم ذلك عن طريق قيام المنظمات غير الحكومية المتخصصة في مجالات معينة بالتعاون مع بعضها البعض والقيام بأعمالها والترويج لها حتى تستطيع جذب السواح للأماكن الترفيهية والتراثية والرياضية والثقافية وغيرها في الدولة كونها مشروعات ستساهم في تحقيق وتنمية سياحة مستدامة في الدولة. (مؤسسات المجتمع المدني في قطر، 2006).

ثالثا: المنهجية وأدوات جمع المعلومات.

عند إجراء الأبحاث العلمية يتم الاختيار بين ثلاث طرق لجمع المعلومات ألا وهي: المنهج الكيفي، والمنهج الكمي، والمنهج الذي يجمع بين الإثنين ويُطلق عليه البعض المنهج الهجين. سوف أركز في جمع المعلومات الخاصة بهذه الدراسة عن طريق استخدام (الأسلوب الهجين) وذلك عن طريق عمل المقابلات في المنظمات غير الحكومية وكذلك سوف أستهدف المواطنين والمقيمين والجهات ذات العلاقة عن طريق الاستبيان. وبالتالي هذه المنهجية تزيد من صلاحية البحث الداخلية كونها تركز على جمع المعلومات من مصادر مختلفة وكذلك سوف يتم عمل المقابلات مع الموظفين في بعض المنظمات غير الحكومية المختارة التي تعمل في مختلف المجالات. أما الاستبيان سوف يتم توزيعه عبر وسائل التواصل الاجتماعي لكافة شرائح المجتمع لمعرفة رأيهم. اعتمدت الدراسة في الحصول على البيانات الأولية على المقابلات التي كانت مباشرة،

عبر المكالمات الهاتفية، البريد الإلكتروني، والاستبيان عن طريق توزيعه عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما تم الاعتماد أيضا على البيانات الثانوية من خلال الأدبيات السابقة، الكتب الإلكترونية، المواقع الإلكترونية.

بالنسبة للاستبيان الموزع والخاص بالدراسة فقد كان عدد العينة 52 عينة، تم استهداف أفراد المجتمع القطري من قطريين ومقيمين عن طريق إرسال الاستبيان لهم عبر أحد برامج التواصل الاجتماعي (الواتساب). وركزت محاور الاستبيان على: معرفة البيانات الديموغرافية للمشاركين. التركيز على ثلاثة محاور رئيسة ألا وهي: العلاقة بين التواصل الاجتماعي والمنظمات غير الحكومية، دور التواصل الاجتماعي خلال الأزمات، دور المنظمات غير الحكومية خلال الأزمات. كم تم إصدار استمارات السرية من أجل الحصول على الموافقة من الجهات لإجراء البحث العلمي من مجلس أخلاقيات البحوث بمعهد الدوحة للدراسات العليا حيث تم إدراجها في الاستبيان وتم الحصول على موافقة المشاركين قبل البدء فيه.

ركزت المقابلات الخاصة بالدراسة على معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي والمنظمات غير الحكومية خلال الأزمات وخاصة أزمة كورونا في دولة قطر. وتم اختيار 5 منظمات غير حكومية لعمل المقابلات فيها مع مراعاة التنوع في مجالات عملها فتم اختيار منظمة من القطاعات التالية: القطاع الرياضي (أسباير لوجستيك)، والقطاع التعليمي والرياضي (أكاديمية أسباير)، والقطاع الخيري (عفيف الخيرية)، والقطاع الصحي (الجمعية القطرية للسكري)، والقطاع التوعوي (مركز النور للمكفوفين).
وركزت أسئلة المقابلات على ثلاث محاور رئيسية: أولا: مدى قدرة المنظمات غير الحكومية في التعامل مع الأزمات المختلفة – وبالأخص - أزمة كورونا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. ثانيا: أهمية منصات التواصل الاجتماعي في إطار توجهات وسياسات المنظمات غير الحكومية في إدارة الأزمات. ثالثا: الآليات التي تعتمدها المنظمات غير حكومية في إدارة الأزمات. هذا بالإضافة إلى مجموعة من الأسئلة تتعلق بموضوع الدراسة والتي تم طرحها على المقابَلين. ويتكون مجتمع الدراسة من الموظفين من بعض المنظمات غبير الحكومية المختارة في دولة قطر في الإدارات العليا، وموظفي أقسام التسويق وتقديم الخدمات، هذا بالإضافة إلى بقية الموظفين من مختلف الأقسام والإدارات باختلاف درجاتهم الوظيفية والإدارية.

وشملت عينة الدراسة المتعلقة بالمقابلات الشخصية عدد 15 موظفا وموظفة في مختلف المستويات الإدارية (الإدارة العليا، والإدارة الوسطى، والإدارة الدنيا) في بعض المنظمات غير الحكومية في دولة قطر. وقد تم إجراء المقابلات مع كل المشاركين، وتم إبلاغهم بالطبيعة السرية للبحث، وعدم ذكر أسمائهم في البحث. كما تم إصدار استمارات السرية من أجل الحصول على الموافقة من الجهات لإجراء البحث العلمي من مجلس أخلاقيات البحوث بمعهد الدوحة للدراسات العليا؛ علاوة على ذلك، تم إصدار كتب رسمية بأسماء الجهات المختارة وإرسالها لهم للحصول على موافقتهم وتسهيل مهمة جمع البيانات للباحث. وبالتالي تم الحصول على الموافقات من الجهات المعنية بالبريد الإلكتروني قبل البدء بجمع المعلومات وتحليلها لهذه الدراسة.

ويوضح لنا جدول (3) أدناه أسماء المنظمات غير الحكومية التي تم اختيارها للمقابلات الشخصية لهذه الدراسة، ومناصب المقابلين، ومكان المقابلة، وطريقة المقابلة، وتاريخ المقابلة.

جدول (3) خصائص العينة الخاصة بالمقابلات الشخصية

رقم المقابلة	اسم المنظمة غير الحكومية	المستوى الإداري	مكان المقابلة	أداة المقابلة	تاريخ المقابلة
1	مركز النور للمكفوفين	الإدارة العليا (رئيس قسم التنفيذ والتوعية المجتمعية)	دولة قطر	مقابلة شخصية - مكالمة هاتفية - البريد الإلكتروني	2021/3/2
2	الجمعية القطرية للسكري	الإدارة العليا (الرئيس التنفيذي)	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/3/1
3	الجمعية القطرية للسكري	الإدارة الوسطى (رئيس قسم الرعاية والتغذية)	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/3/9
4	الجمعية القطرية للسكري	الإدارة الوسطى رئيس قسم الرعاية الصحية	دولة قطر	مكالمة هاتفية	2021/3/8
5	أسباير لوجستيك	الإدارة الوسطى (أخصائي التسويق الإلكتروني)	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/3/8
6	أسباير لوجستيك	الإدارة الدنيا - إدارة التسويق	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/3/8
7	عفيف الخيرية	الإدارة الوسطى	دولة قطر	مقابلة شخصية	2021/2/28
8	عفيف الخيرية	الإدارة العليا	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/2/28
9	عفيف الخيرية	الإدارة الوسطى	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/2/28
10	عفيف الخيرية	الإدارة الدنيا	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/3/1
11	أكاديمية أسباير	الإدارة الوسطى	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/3/1
12	أكاديمية أسباير	الإدارة الوسطى	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/3/1
13	أكاديمية أسباير	الإدارة الوسطى	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/3/1
14	أكاديمية أسباير	الإدارة الدنيا	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/3/1
15	أكاديمية أسباير	الإدارة العليا (الرئيس التنفيذي للخدمات المشتركة)	دولة قطر	البريد الإلكتروني	2021/3/3

المصدر: من إعداد الباحثة.

تم طرح عدد من الأسئلة على المقابلين من مختلف المنظمات غير الحكومية المختارة لهذه الدراسة حيث كانت أسئلة المقابلات تتضمن 3 أسئلة رئيسة ألا وهي معرفة إلى أي مدى المنظمات غير الحكومية قادرة على إدارة والتعامل مع الأزمات المختلفة وبالأخص أزمة كورونا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ثانيا معرفة لماذا تعد هذه منصات التواصل الاجتماعي مهمة في إطار توجهات وسياسات المنظمات غير الحكومية في إدارة الأزمات. وثالثا: معرفة ما هي الآليات التي تعتمدها المنظمات غير الحكومية في إدارة الأزمات في دولة قطر.

بعد ذلك تضمنت المقابلات أسئلة فرعية تتعلق بموضوع الدراسة وكانت تتعلق في معرفة مدى تطبيق واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وأكثر برامج التوصل الاجتماعي استخداما، وأهم الخدمات التي يتم تقديمها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ودور حملات التوعية وتقديم الخدمات في المنظمات غير الحكومية. هذا بالإضافة إلى، معرفة قدرة المنظمات غير الحكومية على التعامل مع مختلف الأزمات وبالأخص أزمة كورونا، ومدى الاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي، وما أهم التغييرات التي طبقت في المنظمات غير الحكومية وساعدت في التعامل مع الأزمة.

أيضا شملت الأسئلة الفرعية معرفة أهم مشاكل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والأدوات المستخدمة في تقييم نجاح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومعرفة أهم النتائج التي تم الحصول عليها بعد استخدام التواصل الاجتماعي في المنظمة المختارة، وأخيرا السؤال عن أي اقتراحات أو خطط مستقبلية للمنظمة متعلقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهه الأزمات المستقبلية. وكانت جميع الأسئلة الرئيسة والفرعية مطروحة على العاملين بمختلف المستويات في المنظمات غير الحكومية المختارة لهذه الدراسة في دولة قطر. ومعرفة كيفية استخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات واختيار أزمة كورونا كنموذج لهذه الدراسة.

فيما يتعلق بالاستبانة الداعمة لهذه الدراسة والذي تم طرحها على أفراد المجتمع القطري من قطريين ومقيمين كانت منقسمة إلى جزئين، الجزء الأول: يتعلق بمعرفة البيانات الديموغرافية الخاصة بالشخص الذي يقوم بحل الاستبيان، والجزء الثاني: يتعلق بثلاثة محاور: ألا وهي العلاقة بين التواصل الاجتماعي والمنظمات غير الحكومية، والتواصل الاجتماعي خلال الأزمات، المنظمات غير الحكومية خلال الأزمات.

أما بالنسبة للتحيز عند طرح الأسئلة، في البداية تم شرح بعض المصطلحات العلمية للمستهدفين قبل البدء بطرح الأسئلة كالمفاهيم الخاصة بالمنظمات غير الحكومية، وسائل التواصل الاجتماعي، الأزمة، وإدارة الأزمات. من جهة أخرى عندما كان يتم طرح السؤال بشكل مباشر في بعض من المقابلات كان يتم شرح السؤال عند طرحة وجعل المستهدف يجاوب عنه بكل أريحية ويأخذ الوقت الذي يحتاجه للشرح، أيضا لم يتم ممارسة أي ضغط مع أي مستهدف للتسرع في الإجابة عن الأسئلة، بل إعطاء المستهدفين الوقت الكافي للتفكير والتعبير عن رأيهم والإجابة عن الأسئلة، علاوة على ذلك،

لم يتم فرض الرأي الشخصي للمستهدف للحصول على النتائج التي أريد الحصول عليها، بل تم إعطاء كل من تم مقابلته الفرصة للتعبير عن رأيه الشخصي والإجابة عن الأسئلة بطريقته الخاصة. علاوة على ذلك، تم طرح سؤال مفتوح للمستهدفين للتعبير عن أراءهم عن دور المنظمات غير الحكومية التي يعملون بها ودور وسائل التواصل الاجتماعي خلال أزمة كورونا. وإضافة ما إذا كان لديهم أية اقتراحات أو توصيات أو خطط المنظمة المستقبلية التي تتعلق بهذا الشأن سواء كان في أسئلة المقابلة أو الاستبيان.

تم مواجهه بعض الصعوبات عند جمع البيانات، بداية كانت في المقابلات حيث إنه معظم المنظمات غير الحكومية المختارة لا تستقبل الزوار ولا تقيم الاجتماعات المباشرة لأن أغلبية المنظمات المختارة تطبق وتستخدم تقنيات العمل عن بعد نظرا للإجراءات الاحترازية التي فُرضت بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد في البلاد، كل هذا صعّب عملية عمل المقابلات المباشرة معهم. حيث تم الاستعانة في بعض الجهات إلى المقابلات المباشرة، برامج التواصل الاجتماعي لعمل المقابلات، أو عبر المكالمات الهاتفية. بالمقابل كان هناك استجابة سريعة من الجهات المختارة، وتعاون كبير من الموظفين، واهتمام بالموضوع المطروح نظرا لحداثته. أما الصعوبات المتعلقة بالاستبيان فهي صعوبة الحصول على عدد كبير من العينات على الرغم من إرساله إلى عدد كبير من أفراد المجتمع عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

رابعا: عرض النتائج وتحليلها.

من المتعارف علية في دول العالم أن كل دولة تتكون من ثلاثة قطاعات رئيسية ألا وهي: القطاع الأول والمتمثل في الحكومة وما يمثلها من مؤسسات حكومية، والقطاع الثاني: وهو القطاع الخاص، والقطاع الثالث: وهو قطاع المنظمات غير الحكومية وهو الذي يخدم المجتمع المدني بمنظماته، ومؤسساته، ومبادراته، وجمعياته سواء كانت على المستوى المحلي أو على المستوي الدولي. ويلاحظ دور المنظمات غير الحكومية وإسهاماتها في الدول حيث توجد أكثر من 10 مليون منظمة غير حكومية في العالم. حيث تساهم هذه المنظمات بما يعادل من 5 – 10 من الناتج القومي الإجمالي لمعظم الدول. ويلاحظ أن قطاع المنظمات غير الحكومية أصبح من أهم القطاعات حاليا في العالم حيث أصبح يوازي في الأهمية في معظم الدول القطاعيين الأول والثاني. والمنظمات غير الحكومية تتنوع نشاطاتها في العديد من المجالات مثل: الصحة، والتعليم، والرياضة، والعمل الإنساني والاجتماعي، والتمويل، وغيرها الكثير. (أهمية المنظمات غير الحكومية، 2018).

تختلف المنظمات غير الحكومية في دولة قطر في مجالات عملها، ولكن بغض النظر عن ذلك سعت المنظمات غير الحكومية المختارة إلى استمرار تقديم أفضل الخدمات للأفراد أثناء أزمة كورونا عبر وسائل التواصل الاجتماعي. حيث كانت من أهم أولويات مركز النور للمكفوفين هو استمرار تقديم الخدمات للمنتسبين أثناء أزمة كورونا. حيث تم اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي كأداة رئيسة للعمل في المركز ابتداء من انتشار الفايروس في دولة قطر في مارس في عام2019 وحتى يومنا هذا. وتم اعتماد منصات التواصل الاجتماعي في مركز النور في العمل خاصة التويتر والإنستغرام لتقديم الخدمات. وهذا ما يتعارض من نتائج الاستبيان حيث رأى الأفراد أن أكثر برامج التواصل الاجتماعي استخداما كانت الواتس أب والسناب شات بنسبة 39%.

وتم اعتماد وسائل التواصل الاجتماعي في مركز النور لتقديم الخدمات لعدة أسباب منها: اعتبار منصات التواصل الاجتماعي وسيلة أسرع لتقديم الخدمة وتوصيل المعلومة في وقت الأزمة، وساعدت على تطبيق نظام العمل عن بعد للموظفين في المركز. كما أن من أهم أولويات مركز النور للمكفوفين كان التركيز على التوعية في الجانب الوقائي والصحي لجميع المنتسبين والمتابعين عبر وسائل التواصل الاجتماعي. حيث يسعى مركز النور للمكفوفين لتقديم خدمات للأشخاص من ذوي الإعاقة البصرية في مجالات التعليم والتأهيل والعمل على تأهيلهم ودمجهم في المجتمع. وكان من أهم طرق التوعية هي نشر الفيديوهات التعليمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن كيفية اتخاذ الإجراءات الاحترازية للوقاية من فايروس كورونا، ونشر ثقافة الرياضة، وتقديم نصائح رياضية وغذائية بشكل مستمر عبر الإنستغرام. حيث ساعدت هذه الحملات عبر منصات التواصل الاجتماعي على زيادة الوعي في المجتمع وتقديم الخدمات لذوي الإعاقة البصرية وأفراد المجتمع في نفس الوقت. وهذا ما يتوافق مع رؤية ورسالة المركز ألا وهي "مؤسسة رائدة في تمكين وإدماج الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في دولة قطر". ورسالة المركز هي" اتساقاً مع رسالة المؤسسة القطرية للعمل الاجتماعي فإننا نساهم في توفير خدمات نموذجية للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في مجالات التعليم والتأهيل والتوعية المجتمعية بقضاياهم، والدعم الحقوقي، للحصول على حياة أكثر استقلالية، وتعظيم إدماجهم في المجتمع". (مراكز المؤسسة، 2021). حيث نستنتج أن هذه المنظمة غير الحكومية تسعى لتمكين المنتسبين والارتقاء بهم وتطويرهم مهما اختلفت الطرق وفي هذه الحالة هي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

وبما يختص بالتدريب والتعليم من التغييرات التي تم اتخاذها وتطبيقها كإستراتيجية في المركز هي التحول من العمل الميداني إلى العمل التكنولوجي من خلال العمل والتعليم عن بعد لمنتسبي المركز ونشر التوعية من خلال برامج مايكروسوفت تيمز وبرنامج زوم. وتؤكد ذلك دراسة (Martin J Weller, 2000) في أن الدراسة عبر الإنترنت من أفضل الوسائل التي تساعد على وصول المعلومات والتدريب والاستفادة وذلك عن طريق خلق بيئة افتراضية للمعلمين والمتلقين تتناسب مع الوضع الراهن. ومن أهم النتائج التي تم الحصول عليها نتيجة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هي ردود الفعل الإيجابية من المنتسبين والأفراد والدليل زيادة عدد المتابعين في مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمركز. حيث تم تقييم نجاح أو فشل استخدام وسائل التواصل كمنصات لتقديم الخدمات ومتابعة العمل عن طريق الاستبيانات المقدمة من المركز وردود الفعل المباشرة من قبل المنتسبين. من جهة أخرى كانت من أهم مشاكل وتحديات استخدام منصات التواصل هي أن بعض المنتسبين لا يمكنهم استخدام التكنولوجيا والمواقع الخاصة بالتدريب والتعليم بمفردهم وضرورة وجود شخص معهم عند القيام بذلك لعدة أسباب صحية أو تعليمية.

ويتضح لنا دور التوعية باستخدام برامج ومنصات التواصل الاجتماعي حيث قامت حكومة دولة قطر الرشيدة بقيادة الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على العمل على مواجهة واحتواء أزمة كورونا واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة لاحتواء هذه الأزمة ابتداء من تحول العمل إلى العمل عن بعد في أغلب المنظمات في الدولة،

ثم البدء باستخدام تطبيق احتراز في شهر أبريل من عام 2020 وهو تطبيق إلكتروني من تطبيقات الويب تم عمله وتطويره للحفاظ على سلامة سكان قطر ومتابعتهم ومتابعة وضعهم الصحي فيما يتعلق بفايروس كورونا حيث يرتبط البرنامج بحالة الفرد الصحية ويوضح 4 فئات تتعلق بحالة الشخص سواء خلوه ، أو الشك فيه، أو اختلاطه، أو إصابته بفايروس كورونا حيث ترتبط كل فئة بلون معين. وقد تم اعتماد هذا التطبيق وجعله إجباريا لكل سكان قطر في جميع الأماكن كإجراء أساسي للتوعية والوقاية عند الدخول سواء في العمل، المحلات التجارية، السفر، وكل الأماكن في دولة قطر. (خبراء الصحة، 2020).

من جهة أخرى وخاصة فيما يتعلق بالجانب الصحي والتوعوي للمنظمات غير الحكومية أثناء أزمة كورونا في دولة قطر كان للجمعية القطرية للسكري دور كبير في هذا الجانب في التعامل مع الأزمة وتقديم خدماتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. حيث يتبين لنا مدى اهتمام الجمعية بالأفراد المصابين بالسكري، ومساعدتهم، ونشر الوعي بينهم وهذا ما يتضح تماما في رسالتها ألا وهي " رفع وتحسين مستوى الحياة لدى سكان دولة قطر وذلك عن طريق زيادة الوعي بأهمية اتباع نمط حياة صحي وبالتالي التحكم والوقاية من السكري". ورؤيتها: "مساعدة المشخصين بالسكري والمعرضين للإصابة به من خلال توفير الرعاية والتثقيف الصحي والخدمات ذات الصلة وذلك بهدف تحسين نوعية حياتهم". (عن الجمعية القطرية للسكري، 2020).

حيث تهدف الجمعية القطرية للسكري إلى دعم المصابين الذين يتعايشون مع مرض السكري ومساعدتهم على التحكم بهذا المرض، وممارسة نمط حياة صحي، وتعلم المعايشة مع هذا المرض من خلال زيارة الجمعية، ولكن ما حدث في أرض الواقع المتمثل في أزمة كورونا في دولة قطر غير استراتيجية المؤسسة إلى الاتجاه نحو تقديم خدماتها ومتابعة منتسبيها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. حيث أكد ذلك الاستبيان الموزع على مجموعة من أفراد المجتمع على أن المنظمات غير الحكومية توجهت إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم خدماتها خلال أزمة كورونا بنسبة 54.35% واهتمام المنظمات غير الحكومية بوسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 58.70%. كما يتضح لنا اهتمام الإدارة العليا بالجمعية بهذا الموضوع ووضعه ضمن أولويات واستراتيجية المنظمة المستقبلية حيث إن الأفراد تزداد رغبتهم في تلقي الخدمات والمعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات وهذا ما أكدته دراسة (Jadhav, 2020). حيث وضحت هذه الدراسة أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يلعب دورا كبير خلال أزمة كورونا وذلك بسبب بقاء الناس في المنزل وقضاء وقت أطول في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وتبين الدراسة أيضا أن أكثر من 70% يفضلون استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من محادثات أو مكالمات فيديو للحصول على المعلومات والخدمات الصحية والتوعوية وتلقي إرشاداتهم الطبية. حيث تم تطبيق هذا في الجمعية القطرية للسكري حيث قامت في عام 2020 بعقد جلسة تدريب إلكترونية بالتعاون مع مستشفى سدرة لأولياء أمور الأطفال المصابين بالسكري لحوالي 100 ولي أمر حيث تم تثقيفهم ونشر الوعي بينهم وإرشادهم بكيفية العناية بالأطفال المصابين بالسكري في ظل جائحة كورونا، وكيفية التعامل مع مضخة الأنسولين، وتعزيز الصحة النفسية،

والإجراءات الواجب اتخاذها في حال ذهاب الأطفال الى المدرسة. (الجمعية القطرية للسكري، 2020). كما تم تقديم خدمات التوعية الصحية لداء السكري، وبيع مستلزمات فحص السكري، والخط الساخن للإجابة عن الاستفسارات الطارئة، وتسهيل توصيل أدوات السكري للمرضى، وعمل الاجتماعات الدورية مع مرضى السكري وأخصائي التغذية في الجمعية عبر برنامج تيمز وزوم وذلك لمتابعتهم. أيضا تم تسهيل مواعيد مرضى السكري المنتسبين للجمعية مع مستشفى حمد وتحويلها إلى مواعيد إلكترونية، والعمل على سهولة تلقي مرضى السكري للخدمة في المراكز الصحية في الدولة حيث كانت الأولوية للحلات الطارئة ولكبار السن. كما تم استخدام الهاشتاغ في منصات التواصل الاجتماعي مما سهل عملية تجميع المعلومات وبالتالي تقديم الخدمات.

كما قامت الجمعية خلال هذه الأزمة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل ملحوظ وقامت بتغييرات جذرية، وتأثيرات نوعية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بمختلف أدواتها ومنصاتها المختلفة وتقديم الخدمات عن طريقها. وقد تم اعتبار المنصات الاجتماعية خاصة الإنستغرام، تويتر، فيسبوك، مايكروسوفت تيمز مهمة جدا في إطار توجهات وإإستراتيجيات وسياسات الجمعية باعتبارها منظمة غير حكومية خلال أزمة كورونا وذلك لسهولة التواصل مع الجمهور. هذا بالإضافة إلى الفورية والتزامن في نشر وتبادل المعلومات والتعليمات وأيضا القدرة على الوصول إلى الجماهير الواسعة والفئات المختلفة، حيث زاد إقبال المنتسبين للجمعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وهذا ما تم تأكيده وبيانه في الاستبيان حيث إنه أثناء الأزمات يزداد إقبال الناس على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير وهذا ما أكده 59.52% من المشاركين، كما تم استخدام التغذية الراجعة لمغرفة آراء متلقين الخدمات في تقييم نجاح تطبيق وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم الخدمات في الجمعية القطرية للسكري كانت الاستبيانات الإلكترونية وذلك لمعرفة مدى تجاوب الجمهور وقياس مدى استفادتهم.

حيث تم إثبات مدى تأثير المنظمات غير الحكومية في قطر وفي العالم حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية أن المنظمات غير الحكومية في دول العالم لها دور كبير في مواجهة الوضع الراهن، حيث إنها قادرة على المساهمة في بناء المعرفة الضرورية لمواجهة المرض، وتقديم الخدمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتقديم الدعم المالي، ونشر المعلومات، وتشكيل مجموعات عمل تطوعية لدعم عمل الأجهزة الحكومية، وعمل برامج الوقاية والتثقيف الصحي، وخير مثال على ذلك قيام المنظمات غير الحكومية في الصين بتقديم المساعدات والتوعية للمصابين وذلك عن طريق قيام منظمة Direct Relief بتقديم 572 ألف قناع تنفس، و340 ألف قفاز. وقيام منظمة Save the Children China بتقديم ألف قناع للمحتاجين والمتضررين. (أبو رمان، 2020).

اهتمت مؤسسة أسباير زون والتي يندرج تحتها الوحدات الآتية مكتب الرئيس، أسباير لوجستيك، أكاديمية أسباير، ومستشفى أسبيتار منذ البداية بتقديم الخدمات المتنوعة للأفراد الرياضيين وأفراد المجتمع في دولة قطر بما يتعلق بالجانب الرياضي. وكانت من أولى المنظمات في دولة قطر التي اعتمدت على وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم خدماتها،

حيث اتبعت أسباير بشكل عام في استراتيجيتها للتعامل مع جائحة كورونا في العمل إلى التحول تماما إلى نظام العمل عن بعد لجميع الموظفين في المؤسسة حيث تم استخدام برامج التواصل الاجتماعي التالية للعمل عن بعد ألا وهي الإنستغرام، الواتساب، السناب شات، تويتر، ومايكروسوفت تيمز. والتي كانت قريبة للنتائج الخاصة ببرامج التواصل الاجتماعي الأكثر استخدما في الاستبيان الذي تم توزيعه. ويوضح لنا الشكل (1) أدناه ذلك.

الشكل (1) برامج التواصل الاجتماعي الأكثر استخدما

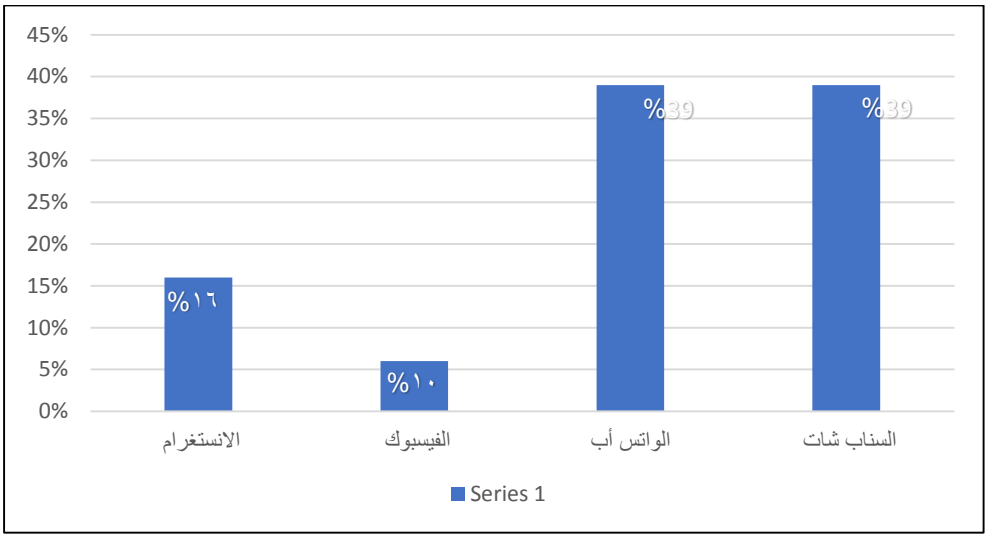

المصدر: الاستبيان

حيث تم تطبيق نظام العمل عن بعد لجميع العاملين في المؤسسة واعتماد برنامج مايكروسوفت تيمز كبرنامج أساسي للموظفين للتعامل ولعقد الاجتماعات الداخلية والخارجية أثناء حدوث الأزمة وحتى وقتنا الحالي. كما كان يتم إرسال رسائل إلكترونية بشكل دوري تتضمن نصائح وسبل الوقاية والاحتراز في العمل وفي الحياة للوقاية من فايروس كورونا. ووفقا للعاملين في المؤسسة تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل دوري وفعال بنسبة 100% في العمل واستمرار تقديم الخدمات. حيث تم استمرار العمل بالتركيز على استخدام التكنولوجيا عن طريق استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي وتفضيلهم لها، وبيان مدى التزام الأفراد وتميزهم بالعمل وارتباطهم به، وانعكاس عملهم بما يتوافق مع رؤية المؤسسة ألا وهي " بحلول عام 2020 سوف نصبح المرجع في التميز الرياضي على مستوى العالم." (عن المؤسسة، 2020). ووفقا لدراسة (Nsmisango et al., 2021). قامت هذا الدراسة بعمل مسح على 73 منظمة غير حكومية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في عام 2020 بينت نتائجها تفضيل الأفراد على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العمل وتقديم الخدمات وارتباطها برؤية المنظمات ومشاركة المعلومات. وبينت الدراسة أيضا مدى أهمية إنشاء العمل والخدمة المشتركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات غير الحكومية باستخدام التكنولوجيا. كما تتوافق هذه الدراسة أيضا مع ما تم تقديمة من قبل أسباير لوجستيك متمثل في قسم الفعاليات لتقديم الخدمة المشترك بين الموظفين والجمهور.

حيث تم إطلاق أول فعالية افتراضية خلال أزمة كورونا في عام 2020 وهو برنامج أسباير الصيفي الافتراضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي (الفيسبوك – إنستغرام – يوتيوب - سناب شات).

حيث تضمن البرنامج الافتراضي ثلاث فعاليات متنوعة وكان البرنامج الأول لفئة الأطفال حيث يتم مشاركة تحدي توفره المؤسسة مع المشتركين ويقوم المشتركين بإرسال تمارينهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي عبر الهاشتاغ #AspireKids2020. والبرنامج الثاني للناشئين وهو تحدي اللياقة مكون من عدة تمارين ويقوم أحد المدربين المؤهلين بتنفيذ جميع التمارين وشرحها في فيديو مصور يعرض على منصات التواصل الاجتماعي للمؤسسة (الإنستغرام - يوتيوب) ومن ثم يتم مشاركتها أيضا عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمؤسسة عبر هاشتاغ .#AspireJuniors2020. والبرنامج الثالث كان بالتعاون مع قسم التغذية من مستشفى اسبيتار حيث يتم تقديم جلسات تبث ثلاث مرات بالأسبوع عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتتضمن وصفات غذائية صحية ومعلومات تغذية مفيدة وصحية للأفراد خاصة في فترة الحجر وفترة أزمة كورونا. حيث كان الإقبال كبيرا جدا على هذا النوع من الفعاليات الافتراضية حيث تعمل المؤسسة على إدراجها بشكل دائم في جدول الفعاليات السنوي الخاصة بها. (مؤسسة أسباير زون، 2020). إذ تعد من أهم الخدمات التي تم تقديمها من خلال المنظمة في مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأزمة، كما تم التأكيد على أن منصات التواصل الاجتماعي المختلفة مهمة جدا في إطار توجهات وسياسيات مؤسسة أسباير زون وذلك بسبب سرعة الوصول وتنوع المتابعين وتوجه الناس إلى التعامل الإلكتروني. حيث تسعى أسباير لوجستيك إلى مواكبة جميع مؤسسات ووزارات الدولة التي تعمل جاهدة في مواكبه التطور الذي حدث في الدولة بين الأفراد والذي جعل الجميع – دائما- في سباق دائم لاستخدام مختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة، كما يتم متابعة التغذية الراجعة وذلك عن طريق بيان مدى الإقبال على استخدام المنصات، ومدى تلقي واستجابة الأفراد، رصد عدد المشاهدات والمتابعات لتطبيقات التواصل الاجتماعي، والتواصل مع الموظفين والأقسام المعنية لمعرفة آرائهم واقتراحاتهم.

لم تدخر دولة قطر جهدا في دعم المؤسسات غير الحكومية وخاصة الخيرية منها حيث قامت في عام 2014 بعقد تدريب "صقر" المعني بإشراك وتدريب المنظمات غير الحكومية في دولة قطر للتصدي لأي كوارث طبيعية أو بشرية. كما قامت منظمة عفيف الخيرية في الفترة الأخيرة في بناء بنيتها التحتية من خلال دراسة الواقع وتحديد المخاطر والتحديات ووضع الطرق والآليات والوسائل لمجابهة كل خطر أو أزمة، كما قامت بالتحول للعمل عن بعد خلال أزمة كورونا، ومساعدة المتضررين من الأزمة حيث تم إطلاق حملة" لأجل قطر" من خلال وسائل التواصل الاجتماعي للتخفيف من آثار جائحة كورونا على أفراد المجتمع. كما تضع مؤسسة عفيف الخيرية خدمة المحتاجين والأفراد في المجتمع في قائمة أولوياتها حيث تعتبر عفيف الخيرية واحدة من أشهر وأهم المنظمات الخيرية والإنسانية في دولة قطر. وتهدف إلى تقديم الخدمات الخيرية والإنسانية في المجتمع القطري، وتعمل على تنمية المجتمعات الفقيرة ومساعدة المحتاجين داخل وخارج دولة قطر. ويتضح لنا هذا في رسالة المنظمات ألا وهي " تنمية المجتمع وخدمة الإنسان أينما كان". (عفيف الخيرية، 2021) إذ يتم تحديد المسؤوليات والأولويات في عفيف الخيرية ابتداء من الإدارة العليا ومن ثم إشراك جميع الموظفين والعاملين في المنظمة.

وعندما حدثت أزمة كورونا التي أثرت على العمل الميداني في المنظمة تم العمل على تقديم الخدمات على أكمل وجه، وكان لابد من التعامل معها بشكل مختلف حيث توجهت عفيف الخيرية إلى العمل بشكل كبير عبر منصات التواصل الاجتماعي كجزء أساسي من عملها، حيث استطاعت مواكبة التغيرات التي طرأت فجأة خلال هذه الأزمة من أجل تقديم خدماتها المتنوعة، فتمكنت من التحول من النظام التقليدي في العمل إلى النظام الرقمي في تقديم خدماتها بنسبة 85%. وقد تم اعتبار منصات التواصل الاجتماعي يحدى أهم أدوات الأعلام والاتصال في المنظمة في فترة الكورونا حيث كان لها تأثير قوى وفعال، كما تم اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي مهمة جدا لأنها البديل المتاح في وقت تعذر فيه القيام بأمور كانت هامة فأصبحت هي حلقة الوصل بين الأفراد والمنظمة.

تتبع عفيف الخيرية مجموعة من الآليات والطرق التي تم اعتمادها وأتخادها للعمل وتقديم الخدمات عبرها عندما حدثت أزمة كورونا، حيث ركزت أولا: على التوجه نحو وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمنظمة وهي الفيسبوك، الإنستغرام، الواتس أب، التويتر، مايكروسوفت تيمز، البريد والموقع الإلكتروني الخاص بالمنظمة وذلك للتواصل مع الجمهور واستمرار تقديم الخدمات والمساعدات. ولكن كان التركيز أكثر على الموقع الإلكتروني الخاص بالمنظمة من قبل الجمهور، ثانيا: تم اعتماد العمل عن بعد لجميع العاملين في المنظمة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة أساسية لمتابعه العمل عن بعد بما يخص الاجتماعات أمور العمل. ثالثا: تم تفعيل الموقع الإلكتروني الرسمي للمنظمة، وتحويل أستلام طلبات المساعدات والخدمات، والتسجيل في الأنشطة والبرامج عن طريقة، حيث تم تفعيل عدة وسائل وطرق لتقديم الخدمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إذ أطلقت عفيف الخيرية حملة لأجل قطر وعمل هاشتاغ "خلك_ في_ البيت" وهي مبادرة أطلقت لدعم جهود دولة قطر للتصدي لجائحة كورونا ولتقديم خدماتها للمحتاجين في نفس الوقت خاصة مع الأزمة وازدياد احتياجاتهم. تقوم هذه المبادرة على تقديم المساعدات للأسر المتعففة والفقيرة للدولة خلال أزمة كورونا عن طريق إرسال الهاشتاغ عبر وسائل التواصل الاجتماعي ويتم التواصل مع الأشخاص وتقديم المساعدات لهم ولقد تم تقديم 1700 كيلو من التمور للأسر المتعففة داخل قطر عن طريق هذه الحملة. هذا بالإضافة غلى عمل بطاقات تموينية إلكترونية مسبقة الدفع وتوزيعها للمحتاجين دون الحاجة لذهابهم لمراكز التموين الغذائية والمخاطرة حيث يتم أرسالها لمنازلهم. كما تم تحويل طريقة طرح برنامج واعد 2022 وبرنامج خيوط ملونة بما يتناسب مع الإجراءات الاحترازية والتعليمات الصادرة من الدولة والقيام بطرحهم عن بعد من خلال منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. (عفيف الخيرية، 2021). ولقد لاقت هذه الخدمات إقبالا كبير من الأفراد المنتسبين والأسر المحتاجة حيث أيدوا تلقي الخدمة بهذه الطريقة وهذا ما يتفق مع نتائج الاستبيان الذي تم توزيعة والذي أكد إقبال الناس على طلب خدمات المنظمات غير الحكومية أثناء الأزمات وبالذات أزمة كورونا كان بنسبة كبيرة بالموافقة من قبل المشاركين في الاستبيان بنسبة 89.49% ونسبة الرفض قليلة بنسبة 10.53%. حيث بين لنا هذا مدى اهتمام الناس بتلقي الخدمات التي توفرها المنظمات غير الحكومية في دولة قطر عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ومن جهة أخرى اجتهاد، واستمرار،

وأقبال المنظمات غير الحكومية على تقديم الخدمات بطرق متنوعة حتى تستمر وتوصل خدماتها إلى أكبر شريحة من المستفيدين في المجتمع القطري. ويبين لنا الشكل (2) أدناه نتيجة مدى أقبال الناس على طلب خدمات المنظمات غير الحكومية أثناء الأزمات.

الشكل (2) مدى إقبال الناس على طلب خدمات المنظمات غير الحكومية أثناء الأزمات.

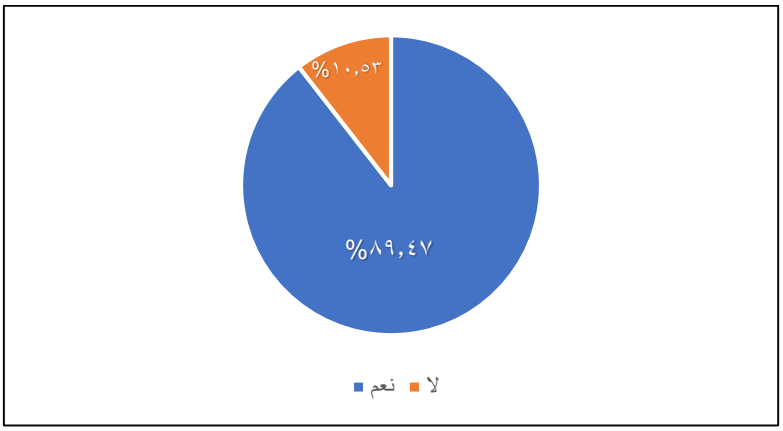

المصدر: الاستبيان

رابعا: تم نشر الوعي باتخاذ التدابير الاحترازية، وتثقيف الموظفين، والبحث عن البدائل المناسبة للعمل، ونشر المنشورات التوعوية بمقر المنظمة وبمنصات التواصل الاجتماعي الخاصة بها، وأخيرا وضع البرامج والأنشطة المناسبة للأفراد، والمنتسبين، والموظفين التي تتوافق مع أهداف وقيم منظمة عفيف الخيرية للعمل ألا وهي " الإنسانية، الاستقلالية، الشفافية، والحيادية". (عفيف الخيرية، 2021). وأخيرا تم التعامل والتنسيق مع المؤسسات والجمعيات الأخرى للوصول إلى أفضل الممارسات مثال على ذلك، التعاون مع الهلال الأحمر القطري في إدارة محجر مكينس لمنتسبي عفيف الخيرية وتقديم الخدمات الإلكترونية لهم. وكذلك تم التعاون والحصول على الدعم من وزارة التربية التعليم، وتم توزيع 1500 جهاز حاسوب إلكتروني للمحتاجين وذلك لمساعدتهم للتعلم عن بعد في وقت الأزمة.

ولتعزيز واقع الحوكمة قامت مؤسسة عفيف الخيرية بنشر هيكلها التنظيمي في الموقع الرسمي لها وجعلته متاحا للجميع للاستفادة والاطلاع حيث يبدأ بمجلس الإدارة الذي يترأسه رئيس مجلس الإدارة ويليه الرئيس التنفيذي. ثم ينقسم الهيكل العام لمؤسسة عفيف الخيرية إلى قسمين أساسين أولهما: إدارة الأنشطة المحلية والتي يندرج تحتها الإعلام والإنتاج الفني ووسائل التواصل الاجتماعي، والبرامج والتخطيط، والمساعدات الاجتماعية. والقسم الثاني يُعنى بإدارة الشؤون المالية والإدارية ويندرج تحتها الشؤون الإدارية، والحسابات، والعلاقات العامة. (عفيف الخيرية، 2021). كما أن الهيكل التنظيمي الحالي يتوافق على نحو كبير مع نشاطات المنظمة الخدمية والخيرية والاستراتيجية، ولعفيف الخيرية خطط مستقبلية لتوسعة الهيكل التنظيمي بإضافة إدارات وأقسام أخرى. ويوضح الشكل (3) أدناه الهيكل التنظيمي لمؤسسة عفيف الخيرية.

الشكل (3) الهيكل التنظيمي لمؤسسة عفيف الخيرية

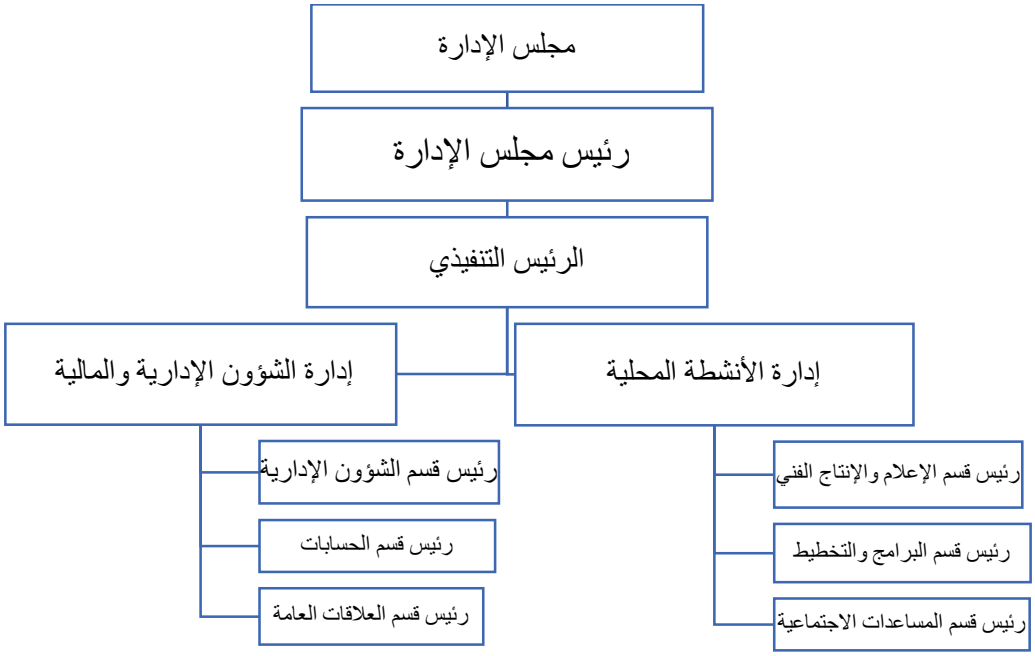

المصدر:

الهيكل التنظيمي. (2021) الموقع الرسمي لمؤسسة عفيف الخيرية. تم الاسترجاع من الرابط التالي:

https://cutt.us/C3LSk

وعلى الرغم من وجود نقاط قوة تتمتع بها عفيف الخيرية منها: استمرار تقديم الخدمات والمساعدات خلال أزمة كورونا والاستعانة بوسائل التواصل الاجتماعي، وغياب التدخلات الشخصية، واستخدام التكنولوجيا بشكل أكبر، وتوفير الوقت والجهد في مقابلة المستفيدين وجها لوجه؛ إلا أن هناك بعض المشاكل التي واجهت المنظمة منها صعوبة تقبل الأفراد لفكرة التحول من العمل الورقي إلى الإلكتروني مما شكلا عائق لدى بعض الموظفين الذين كان لديهم ضعف في مهارات التعامل مع الحاسب والبرامج، ومشكلة أخرى كانت في محاولة قيام بعض الأفراد بتقديم معلومات مغلوطة معتمدا على عدم اللقاء المباشر ومحاولة التستر خلف شخصيات وهمية للحصول على المساعدات. حيث تم التغلب على المشكلة الأولى عن طريق التدريب والتطوير بشكل خاص للموظفين. وتم التغلب على المشكلة الثانية عن طريق التأكد من صحة المعلومات المقدمة من قبل الأشخاص والتحري في الموضوع والبيانات قبل تقديم المساعدة لأي شخص أو لأي أسرة.

كما تقوم عفيف الخيرية بعملية التغذية الراجعة لمعرفة وتقييم أداء العاملين، وآراء المنتسبين، والخدمات المقدمة لهم. حيث يكون ذلك عن طريق قياس ومعرفة حجم الطلبات التي يتم استقبالها،

وحجم التساؤلات والاستفسارات الواردة للمنظمة، وقياس مدى رضا متلقي الخدمات عن طريق الاستبيانات الدورية، ومراجعة التقارير المقدمة بعد كل فعالية ونشاط، وقياس آراء وردود أفعال وتجارب المستفيدين والأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمنظمة. كما توصلت إلى أن المنظمات في القطاع الخيري لها دور كبير خلال أزمة كورونا وهذا ما توافق مع نتيجة الاستبيان حيث إن من أهداف هذه الدراسة هو معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي وقت الأزمات وبالأخص أزمة كورونا في قطر وقد ساعد الاستبيان في معرفة آراء شريحة كبيرة من المجتمع القطري حيث كان رأي الأغلبية أن لوسائل التواصل الاجتماعي دور كبيرا في الأزمات بنسبة 47.62%. حيث أثرت أزمة كورونا في قطر بشكل كبير وخاصة في عمل المنظمات سواء العامة أو الخاصة أو المنظمات غير الحكومية. أثرت هذه الأزمة حينما بدأت بالتفاقم إلى تعطيل عمل المنظمات في دولة قطر، وتعطيل تقديم الخدمات للعملاء ولأفراد المجتمع بالطريقة المعتادة، وإغلاق المطاعم والمحلات التجارية، وجعل العمل عن بعد، وتحويل الدراسة إلى النظام الإلكتروني، وإلغاء جميع الفعاليات والأنشطة بمختلف أنواعها. حيث لجأت أغلب المنظمات وبالأخص المنظمات غير الحكومية إلى برامج التواصل الاجتماعي لتقديم خدماتها كبديل عن التقديم في أرض الواقع. هذا الأمر ساعد في استمرار العمل وتقديم الخدمات، وتقديم خدمات جديدة من نوعها في بعض المنظمات، وتعزيز استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات. حيث قامت المنظمات غير الحكومية بتحويل مجال عملها خلال هذه الأزمة وتقديم الخدامات عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة وحققت نجاحا كبيرا من هذ المنطلق.

استطاعت أكاديمية أسباير للتعليم والتفوق الرياضي أن تثبت من قدراتها في العمل سواء كان قبل أزمة كورونا أو بعد أزمة كورونا في المجال التعليمي والرياضي. حيث إنها كانت قادرة على التعامل وتقديم الخدمات خلال الأزمات المختلفة وخاصة أزمة كورونا في قطر. حيث قامت الأكاديمية باستخدام الطرق البديلة المتمثلة في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم الخدمات نظرا للقيود التي فرضت من الدولة والحجز المنزلي. حيث كانت قادرة بامتياز على التعامل مع الأزمة وذلك لتوافر البنية التحتية والموارد اللازمة وتم التعامل مع الأزمة بأسلوب متطور. حيث أثبتت قدراتها عن طريق الإدارة التامة للأكاديمية وخدماتها بكفاءة وفعالية. حيث كانت الأكاديمية على استعداد تام خاصه بوجود طلاب رياضيين وتم تحويل التعليم عن بعد للطلاب، أما على صعيد الموظفين تم تحويل العمل لهم عن بعد. وكان من أهم برامج التواصل الاجتماعي التي استخدمتها أكاديمية أسباير في عملها أثناء الأزمة كانت مايكروسوفت تيم، الإنستغرام، تويتر، والبريد الإلكتروني.

كانت أهم الآليات التي اعتمدتها أكاديمية أسباير عندما حدثت جائحة كورونا هو توفير البيئة الآمنة وسلامة الموظفين التي كانت على رأس الأولويات. حيث عملت أكاديمية أسباير على وضع خطة إستراتيجية بما يتعلق بنظام عمل الموظفين خلال أزمة كورونا متمثلة في العمل عن بعد باستخدام برامج التواصل الاجتماعي،

بالإضافة إلى توفير كافة الوسائل التكنولوجية والتقنية للموظفين لضمان سير العمل من المنزل باستخدام برامج التواصل الاجتماعي منها تفعيل نظام المؤسسة والبريد الإلكتروني في المنزل، ونقل الاجتماعات المباشرة إلى الإلكترونية عبر برنامج مايكروسفت تيمز وبرنامج زوم.

كما تم إنشاء لجنة مركزية لإدارة الأزمات في أكاديمية أسباير تتضمن موظفين مختصين من أجل الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، وإنشاء كتيب خاص في كيفية التعامل مع الأزمة وتوزيعه في كل قسم، وإطلاق حملة إعلانية داخلية دورية للتوعية بإجراءات السلامة، إنشاء فريق يعمل على التعامل السريع مع جميع المواقف التي قد تحدث أثناء الأزمة. علاوة على ذلك، تم عمل دورات تدريبية للموظفين عن كيفية استخدام برامج التواصل الجديدة مثل مايكروسوفت تيمز. كل هذا ساعد على ضمان سير العمل بالطريقة الصحيحة وفي نفس الوقت استمرار تقديم الخدمات والتعليم للطلاب.

من ناحية أخرى بما يتعلق بالطلاب والتعليم فقد تم نقل التعليم للطلاب عن بعد باستخدام برنامج مايكروسوفت تيمز ومتابعه الدروس عن طريق برنامج البلاك بورد. وبينت (الجرف، 2006) في دراستها مدى أهمية استخدام برنامج البلاك بورد للطلاب عندما أكدت على أهمية برنامج البلاك بورد كأحد التطبيقات الإلكترونية لمتابعة الطلاب في كل وقت وباستمرار. حيث ذكرت أن أكثر من 35,000 معلم، و250,000 طالب في المدارس والجامعات يستخدمون المقررات الإلكترونية عبر برنامج البلاك بورد في الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت ومع التطور ومرور السنوات زاد هذا الاستخدام. أما بالنسبة لتقديم الخدمات لطلاب الأكاديمية خلال أزمة كورونا كانت بداية أكاديمية أسباير في تقديم الخدمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي منذ عام 2013 عندما تمت المحاولة للتواصل مع الطلاب الرياضيين المتواجدين خارج البلاد للبطولات العالمية أو المعسكرات التدريبية للتعلم عن بعد ومواكبة حصصهم. كما وضح السيد جاسم محمد الجابر مدير أكاديمية أسباير أن خلال أزمة كورونا تم الاستعانة بثلاث برامج تعليمية مخصصة لطلاب الأكاديمية للدراسة عن بعد وهم: برنامج بلاك بورد ألترا، وبرنامج مايكروسوفت تيمز، وبرنامج اسيسكو وقد شهدت هذه التجربة مع الطلاب نجاحا كبيرا. (النصيري، 2020).

ونظرا لقيود التعليم التي فرضتها الدولة أثناء أزمة كورونا وتحويل الدراسة إلى النظام الإلكتروني تم اللجوء إلى منصات التعليم الإلكتروني والتي ساعدت على استمرار العملية التعليمية وإلقاء الدروس واستفادة الطلاب. حيث حرص المدربون في أكاديمية أسباير على متابعة طلاب الاختصاصات الرياضية بصفة يومية عن طريق إرسال الفيديوهات التدريبية من قبل المدرب للطالب من أجل القيام بها في المنزل بالمقابل يقوم الطالب بتصوير الحصة الرياضية وأرسالها للمدرب. وتتوافق دراسة (Jadhav, 2020) مع ذلك حيث أكد الكاتب أن وسائل التواصل الاجتماعي فتحت الباب للأكاديميين لاستمرار عملهم ونقل الدروس والمحاضرات للطلاب عبر برامج التواصل الاجتماعي المختلفة مثل سكايب، ومايكروسوفت تيمز، وقوقل، وبرامج التعليم الإلكترونية المختلفة الأخرى التي ساعدت على استمرار العملية الدراسية من المنزل بين المدرسين والطلاب.

وبيّن أن منصة التعليم SWAYAM وهو اختصار Study Webs of Active-Learning for Young "Aspiring Minds" والذي يرمز إلى "شبكات الدراسة للتعلم النشط للعقول الشابة الطموحة"، وهو عبارة عن منصة هندية تعليمية ضخمة مفتوحة عبر الإنترنت(SWAYAM, 2021) .

وهو من المواقع الإلكترونية التي طرحت دورات تعليمية وتدريبية إلكترونية مجانية للطلاب في مختلف المجالات كالهندسة والتعليم الإلكتروني وغيرها الكثير من الدورات التدريبية. ساعدت الكثير من المدرسين والطلاب في عملية التعليم الإلكتروني خلال أزمة كورونا.

ويتبين لنا هنا دور أكاديمية أسباير كمنظمة غير حكومية خلال أزمة كورونا واستمرار تقديم خدماتها للعاملين وللطلاب الرياضيين باستخدام وسائل التوصل الاجتماعي لضمان استمرار العمل، والتعليم، ونشر الوعي، والتطوير وهذا ما يتوافق مع رسالة أكاديمية أسباير ألا وهي: "تعمل أكاديمية أسباير على تطوير أبطال رياضيين مثقفين". وأهدافها رفع مستوى الأداء الرياضي بالطرق المختلفة، وتقديم مستوى عالي ومتميز من التعليم، وتقديم الرعاية الكاملة والشاملة للطلاب. (التعليم والرياضة، 2021). كما إن طرق التقييم والأدوات المستخدمة في تقييم أعمال أكاديمية أسباير أثناء أزمة كورونا تمثلت في معرفة ردود الأفعال من العاملين والطلاب عن طريق الاستبيانات الموزعة والتغذية الراجعة، وعدد المتابعين في منصات التواصل الاجتماعي التابعة للأكاديمية، وتحقيق الأهداف المنشودة. وكما كان لأكاديمية أسباير العديد من الإيجابيات والنجاحات خلال أزمة كورونا واجهت الأكاديمية أيضا عدد من المشاكل عند استخدام منصات التواصل الاجتماعي للعمل منها جهل الموظفين باستخدام برامج التواصل الاجتماعي البديلة للعمل، انتشار الأخبار الشائعة والمفبركة التي نشرت في منصات التواصل الاجتماعي. ولكن تم العمل على حلها من خلال طرح دورات تدريبة للموظفين وتكذيب الشائعات المفبركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتصريحات والبيانات الرسمية عبر منصات التواصل الرسمية للأكاديمية. وهذا ما تم تأكيده في الاستبيان حيث أكدت العينة أن المنظمات غير حكومية تستعين بوسائل التواصل الاجتماعي لرد الشائعات أثناء الأزمات.

نماذج أخرى على المنظمات غير الحكومية في دولة قطر والتي واجهت أزمة كورونا واستخدمت وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لتقديم خدماتها على سبيل المثال الجمعية القطرية لمكافحة السرطان: تقديم المواعيد الإلكترونية للمرضى وتوفير خدمة توصيل الأدوية لهم، ولجنة رياضة المرأة القطرية: عمل الفعاليات الرياضية الخاصة بالمرأة عن بعد والقيام بالفعاليات الرياضية عن بعد مثل: اليوم الوطني واليوم الرياضي، والمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: نشر الأبحاث والمقالات عبر المواقع الإلكترونية. (المنظمات غير الهادفة للربح، 2021). أيضا قامت منظمة الهلال الأحمر بتقديم العديد من الخدمات خلال أزمة كورونا أولها كان فتح مجال التطوع والتسجيل الإلكتروني للمتطوعين في مختلف الأماكن خلال أزمة كورونا، كما قام الهلال الأحمر القطري – مؤخرا- بتفعيل غرفة عمليات الطوارئ في مركز إدارة الكوارث وذلك عبر التواصل الاجتماعي من أجل متابعة مستجدات جائحة فيروس كورونا وتطوراتها الأخيرة وتنسيق العمل ما بين قطاعات المؤسسة المختلفة،

قد تم تصنيف الهلال الأحمر القطري كأول منظمة غير حكومية وفوزها بالمركز الأول من بين عشرة مؤسسات قطرية الأكثر تأثيرا في مواجهة جائحة كورونا طبقاً للتقييم الذي أجرته شركة إبسوس. (الأحمر القطري، 2021).

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

يتضح لنا هنا دور المنظمات غير الحكومية وقدرتها في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في دولة قطر أثناء أزمة كورونا. حيث بدأت هذه المنظمات وسعت ولازالت تتبنى الطرق البديلة لاستمرار عملها وتقديم الخدمات على أكمل وجه مهما اختلف نشاطها وتوجهها أثناء الأزمات وبالأخص أزمة كورونا. حيث شملت قطاعات المنظمات غير حكومية في قطر القطاع التعليمي، الرياضي، التوعوي، الصحي، الخيري، والديني وغيرها من القطاعات. ونلاحظ أنه تم تغير توجه المنظمات غير الحكومية في دولة قطر بالكامل فيما يتعلق بتقديم الخدمات خاصة في وقت الأزمات وبالتحديد أزمة كورونا (كوفيد 19) التي أثرت على العالم بأسره ودولة قطر بشكل خاص في عام 2019 وحتى يومنا هذا. حيث تم التحول والاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي بشكل كبير لاستمرار العمل وتقديم الخدمات الأساسية للمنظمات خلال الأزمة. وتم التعامل مع مختلف البرامج والتطبيقات عبر شبكة الإنترنت لضمان استمرار العمل وتقديم الخدمات بالطرق الصحيحة. واجهت المنظمات غير الحكومية العديد من العراقيل والمشاكل بما يتعلق باستخدام منصات الويب، ولكن في النهاية تغلبت عليها بطرق عديدة منها التدريب والتوعية والتطوير وحولتها إلى نتائج إيجابية. حيث بينت لنا الدراسة أهمية المنظمات غير الحكومية في قطر ودورها الفعال في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأزمات المختلفة ومنها أزمة كورونا ويعتبر هذا إجابة على السؤال الرئيس للدراسة. إذ يتبين لنا توافقها مع العديد من الدراسات منها دراسة (Sulistyaningyas et al., 2020) التي بينت دور وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات غير الحكومية في نشر المعلومات الخاصة بها أو أعمالها أو معلومات عن الفايروس. سواء كانت تطبيقات التواصل الاجتماعي، أو وسائل الإعلام الرئيسية، أو وسائل الإعلام البديلة. من جهة أخرى يجب عدم إغفال ناحية مهمة جدا ألا وهي صعوبة استخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي لبعض الأفراد سواء العاملين في المنظمات غير الحكومية أو أفراد المجتمع متلقيين الخدمة. ترجع هذه الصعوبة إلى اختلاف الأعمار والخلفيات الثقافية والتعليمية، وصعوبة بعض إعدادات البرامج، والمصطلحات أيضا. وهذا قد يسبب عائق خلال أزمة كورونا في الوقت الحالي وفي الأزمات المستقبلية التي قد تتعرض لها دولة قطر. لذلك يجب التركيز على التدريب والتطوير والتعليم المكثف لاستخدام هذه المنصات. وهذا أيضا ما أكدته الدراسة أن عملية التثقيف والتعليم مهمة جدا خصوصا لبعض الأفراد الذين يصعب عليهم التعامل مع التكنولوجيا، حيث رجح كاتب الدراسة طرح الخدمات والمعلومات على شكل صور أو فيديوهات أو نصوص لبعض مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي ومقدمي الخدمات المختلفة من المنظمات غير الحكومية والتي سوف تساعدهم خصوصا وقت الأزمات وعند طلب الخدمات. (Sulistyaningyas et al., 2020)

ومن هنا وبعد هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة مهمة من النتائج هي كالتالي: تنوع نشاطات المنظمات غير الحكومية في دولة قطر فمنها المنظمات التي تُعنى بالصحة، والرياضة، والأعمال الخيرية، والتعليم، والتوعية وغيرها الكثير. توجه المنظمات غير الحكومية لاستخدام الطرق البديلة لتقديم خدماتها خلال الأزمات ومنها وسائل التواصل الاجتماعي وبرامج الأنترنت.

بيان دور وأهمية وسائل التواصل الاجتماعي في المنظمات غير الحكومية سواء في البيئة الداخلية أو البيئة الخارجية. وتطوير العمل ووسائل تقديم الخدمات المختلفة عبر منصات التواصل الاجتماعي. بيان مدى أهمية وسائل التواصل الاجتماعي التي تساعد على تحقيق التواصل المستمر بين الأفراد أثناء الأزمات. عقد الاجتماعات، وإرسال رسائل البريد الإلكتروني، وإقامة نشاطات التوعية والفعاليات، إذ تمت مساعدة العديد من الفئات المحتاجة عن طريق المنظمات غير الحكومية مثل: عفيف الخيرية، وعيد الخيرية، والهلال الأحمر القطري. سهولة الوصل إلى تطبيقات التواصل الاجتماعي لتوافرها في أغلب الأجهزة الذكية من هواتف، والألواح الذكية، وأجهزة الحاسب الآلي. أكثر برامج التواصل الاجتماعي استخداما في المنظمات غير حكومية في دولة قطر أثناء أزمة كورونا هي: الإنستغرام، مايكروسوفت تيمز، الفيسبوك، السناب شات، والبريد الإلكتروني. وأخيرا تعاون الموظفين من قيادات عليا، ووسطى، ودنيا في المنظمات غير حكومية في دولة قطر خلال أزمة كورونا لاستمرار العمل على أكمل وجه وتقديم الخدمات للموظفين، والأفراد، وللمجتمع.

بناءً على هذه النتائج وعلى محاور الدراسة ككل تم اقتراح عدة توصيات، أهمها: إنشاء إدارة تعنى بالتعامل مع الأزمات في المنظمات غير الحكومية المختلفة في دولة قطر. وضع الخطط والأهداف مسبقا في حال حدوث أي أزمة وكيفية التعامل معها عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ضرورة الاهتمام بجانب التطوير والتدريب للعاملين في المنظمات غير الحكومية وكيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة. العمل على إنشاء مراكز تدريبية خاصة لبعض الفئات في المجتمع القطري مثل: كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة لتدريبهم على استخدام برامج التواصل الاجتماعي. ضرورة العمل والتركيز على الجانب التوعوي لعمل المنظمات غير الحكومية عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. تطوير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتشمل خدمات أكثر من تقديم معلومات فقط. التركيز على التحول الرقمي بنسبة 75% في كافة الأنشطة والخدمات والبرامج التي تقدمها المنظمات غير الحكومية في دولة قطر. العمل على إنشاء تطبيق إلكتروني خاص بالمنظمات غير حكومية في دولة قطر، ويتعبر كدليل للمنظمات الأخرى، ولأفراد المجتمع والباحثين. وأخيرا العمل على وضع خطة إستراتيجيه شاملة وفعالة بين المنظمات غير الحكومية المتشابهة في مجال العمل وتقديم الخدمات.

وعلى صعيد المقترحات البحثية في المستقبل يوصى هذا البحث بالبحث والدراسة بشكل أكبر في دور وسائل التواصل الاجتماعي ودور المنظمات غير الحكومية في تقديم الخدمات خلال الأزمات في دولة قطر على النطاق المحلي، وفي الخليج على النطاق الإقليمي، وفي العالم على النطاق العالمي.

هذا بالإضافة إلى دراسة التحديات التي تواجه هذه المنظمات غير الحكومية أثناء أداء عملها خلال الأزمات والوصول إلى نتائج تساعد على تطوير المنظمات غير الحكومية، والوصول إلى المعرفة والاحترافية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

المراجع.

المراجع العربية.

- أبو رمان، سامر. (2020، 27 فبراير). *فيروس كورونا وهل للمنظمات الإنسانية دور؟* جريدة السبيل. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/P1Fui
- الكمالي، أحمد وعلاية، موسى. (2020). *تحديات تنفيذ التخطيط الاستراتيجي في المنظمات غير الحكومية في دولة قطر*. حكامه: مجلة الإدارة العامة والسياسة العامة. العدد 1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: 40-61.
- أسباير زون. (2021). *عن المؤسسة*. موقع أسباير زون. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/78n4m
- إستراتيجية قطاع الرياضة تندرج ضمن التنمية الوطنية. (2011، 9 أغسطس). *جريدة العرب*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/OPhof
- أكاديمية أسباير للتفوق الرياضي. (2020). بوابة المنظمات غير الحكومية. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/Cqzd6
- البيومي، رضا (2019). *مواجهة نشر الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي والقانون الوضع*. المؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق جامعة طنطا، مصر.
- التعليم والرياضة. (2020). *مؤسسة أسباير زون*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/ZDqmx
- الجرف، ريما سعد. (2006). *مدى فعالية التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية*، رسالة التربية وعلم النفس، العدد (26). تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/T4EpJ
- الجمعية القطرية للسكري تنظم جلسة نقاشية لأولياء أمور الأطفال المتعايشين مع السكري. (2020، 14 يونيو). موقع الجمعية القطرية للسكري. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/SYkn1
- السالم، محمد. (2019، 10 يوليو). *تعريف المنظمات غير الحكومية*. موقع سطور الإلكتروني. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/aAcr6
- العمل الدولية تؤكد دعمها لجهود دولة قطر. (2020، 8 مايو) *جريدة الوطن*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/ETuv3

- القطرية للعمل الاجتماعي تنظم مؤتمر: دور المجتمع المدني في التنمية المستدامة. (2016، 6 أبريل). *جريدة الشرق*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/JefcV

- المطيري، بدر. (2021، فبراير). *فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهه نظر طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الفروانية بدولة الكويت*. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط. 37 (2).
- النصيري، محمود. (2020، 1 أبريل). أسباير تواصل صناعة الأبطال. *جريدة الشرق*. تم الاسترجاع من الرابط التالي:https://cutt.us/nVTWO
- المنظمات غير الهادفة للربح. (2021). *موقع هيئة تنظيم الأعمال الخيرية*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/RCpmg
- الهلال الأحمر القطري يفعل غرفة عمليات الطوارئ لمتابعة مستجدات جائحة فيروس كورونا. (2021، 7 فبراير). *موقع الهلال الأحمر القطري*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/RDqlX
- بركاني، منير. (2020، 4 يونيو). *تعريف الأزمة، أسبابها وأنواعها وكيفية إدارة الأزمات*. موقع تدوينة. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/GonJ1
- توقيع مبادرة "الرياضة من أجل السلام والتنمية" مع قطر الخيرية والمركز الدولي للأمن الرياضي. (3يونيو 2018،). موقع صندوق قطر للتنمية. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/x2alp
- حقوق الإنسان تطلع على الإجراءات الاحترازية المتبعة في عدد من أماكن سكن العمال والحجر الصحي. (2020، 25 أبريل). *جريدة الشرق*. تم الاسترجاع من الرباط التالي: https://cutt.us/GW1jV
- خبراء الصحة: تطبيق احتراز يسهم في حماية الأفراد والأسر والمجتمع. (2020، 8 سبتمبر). *جريدة الشرق*. تم الاسترجاع من الرابط التالي:https://cutt.us/1jKOT
- ريحي، إسراء. (2016، 28 أغسطس). *مفهوم الجمعيات والمنظمات غير الحكومية*. موقع موضوع الإلكتروني. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/styhY
- عفيف الخيرية. (2021). *موقع عفيف الخيرية الإلكتروني*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/n0JNc
- علاية، موسى. (2019، أكتوبر). *التفكير فيما لا يمكن تصوره: مسارات إدارة الأزمات في الإدارة العامة وضرورة اتباع نهج جديد*. [شرائح بوربوينت].
- علاية، موسى. (2020، مارس). *ماذا تعني منظمات غير حكومية*. [شرائح بوربوينت]. تم الاسترجاع من الرابط التالي:https://cutt.us/psy09
- عن الجمعية القطرية للسكري. (2021). *موقع الجمعية القطرية للسكري*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/WCFHC

- عن الهلال الأحمر القطري. (2021). *موقع الهلال الأحمر القطري الإلكتروني*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/oJ8tE
- لأجل قطر. (2020). *موقع مؤسسة عفيف الخيرية*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/jiIn
- ما أهمية المنظمات غير الحكومية في حياتنا. (2018، 19 أغسطس). *موقع بورتال 365*. تم الاسترجاع من: https://cutt.us/sJQ61
- ماهي وسائل التواصل الاجتماعي. د.ت. *موقع أراجيك*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/CCALe
- مختار، محمود. (2019، 20 فبراير). *«التنمية الإدارية»: تفعيل دور الجمعيات الخاصة لخدمة المجتمع*. جريدة العرب. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/X4wS7
- مراكز المؤسسة. (2021). *مؤسسة قطر للعمل الاجتماعي*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/TUt9h
- منظمات غير حكومية. (2021). *موقع معرفة الإلكتروني*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/ijbcn
- منظمة العمل الدولية: بسبب جائحة كورونا، سيخسر العالم ما يعادل 195 مليون وظيفة بدوام كامل. (2020، 8 أبريل). *موقع أخبار الأمم المتحدة*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/hyqbK
- مؤسسات المجتمع المدني في قطر تلعب دوراً مهماً في عملية التنمية. (2006، 23 مايو). *جريدة الراية الإلكترونية*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/Luk0g
- مؤسسة أسباير زون تطلق برنامجها الصيفي عن بعد. (2020، 1 يوليو). *جريدة الراية الإلكترونية*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/DhLi8
- وزارة الصحة. (2021). *موقع وزارة الصحة*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/E6Ep6

المراجع الأجنبية.

- Boin, A., Ekengren, M., & Rhinard, M. (2020). Hiding in plain sight: Conceptualizing the creeping crisis. *Risk, Hazards & Crisis in Public Policy*, *11*(2), 116-138.
- Canyon, Deon. (2020). DEFINITIONS IN CRISIS MANAGEMENT AND CRISIS LEADERSHIP, Security Nexus: Daniel K. Inouye Asia-Pacific Center for Security Studies.

- Ekwueme, A. C., & Asogwa, F. N. (2021). Social Media and Health Mobilization During Emergencies: The Case of Lassa Fever Outbreak in Ebonyi, Nigeria. *Covenant Journal of Communication*, *7*(2). Retrieved from https://cutt.us/NXHgF
- Elayah, M. & Verkoren.W. (2019). "Civil Society During War: The Case of Yemen," Peacebuilding, pp. 1-23, accessed on 13/5/2020, at: https://bit.ly/2COS9TD
- Jadhav, V. V. (2020). Role of social media during lockdown on various health aspects. *Int J Applied Res*, *6*(4), 236-8.Retrieved from Role_of_Social_Media_during_Lockdown_published20200417-59710-17ipk2w.pdf (d1wqtxts1xzle7.cloudfront.net)
- Kouzy, R., Abi Jaoude, J., Kraitem, A., El Alam, M. B., Karam, B., Adib, E., ... & Baddour, K. (2020). Coronavirus goes viral: quantifying the COVID-19 misinformation epidemic on Twitter. *Cureus*, *12*(3).
- Martin J. Weller. (2000). the use of Narrative to provide a Cohesive structure for media-based computing, Journal of interactive Media in Education.
- Namisango, F., Kang, K., & Beydoun, G. (2021). How the Structures Provided by social media Enable Collaborative Outcomes: A Study of Service Co-creation in Nonprofits. *Information Systems Frontiers*, 1-19. Retrieved from https://cutt.us/A1pJ4
- "NGO Directory of Qatar". (2020, 13 May*). Arab.org.* Retrieved from: https://bit.ly/2WvxqLx
- Sulistyaningtyas, T., Jaelani, J., & Suryani, Y. (2020). Power of knowledge and community social class above Covid-19 pandemic information on social media. *Jurnal Komunikasi Ikatan Sarjana Komunikasi Indonesia*, *5*(1), 52-62. Retrieved from https://cutt.us/BNvkD
- SWAYAM. (2021). Wikipedia. Retrieved from: https://cutt.us/VcTeA

- Wu, L., Morstatter, F., Carley, K. M., & Liu, H. (2019). Misinformation in social media: definition, manipulation, and detection. *ACM SIGKDD Explorations Newsletter*, *21*(2), 80-90. & Obar, J. A., & Wildman, S. S. (2015). Social media definition and the governance challenge-an introduction to the special issue. *Obar, JA and Wildman, S. (2015). Social media definition and the governance challenge: An introduction to the special issue. Telecommunications policy*, *39*(9), 745-750.
- Zare, M. (2018). Contibutory Role of Critical Thinking in Enhancing Reading Comprehension Ability of Iranian Esp Students, International Journal of Research in English Education,3(3),21-28. Retrieved from research gate at: https://cutt.us/7UVI3

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.24.5

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

الأبعاد الخفية للثورات العربية "الربيع العربي"، الحراك الليبي 2011-2021 (دراسة حالة)

The Hidden Dimensions of the Arab Revolutions "the Arab Spring", the Libyan Movement 2011-2021 (Case Study)

الدكتور/ مبارك ادريس طاهر الدغاري
أستاذ مساعد، قسم الموارد والبيئة، كلية الآداب والعلوم، جامعة بنغازي، ليبيا
Email: mobark_0970@yahoo.com

ملخص الدراسة:

شهدت المنطقة العربية مع بداية عام 2011م انتفاضات واحتجاجات كبيرة ضد أنظمتها الحاكمة تحت شعارات ثورة الرغيف والحرية والعدالة والديمقراطية، ووصفه مروجوه بالربيع العربي، وفي خضم الأحداث الدامية لم يتطرق الكثير من الباحثين للأبعاد الخفية من هذا الربيع الذي خرج عن سياقاته وأهدافه التي كان ينشدها ووظف وفق رؤى خارجية كانت ولازالت تسعى لفرض توازنات استراتيجية في المنطقة.

فقد برزت نظريات نهاية التاريخ وصراع الحضارات والفوضى الخلاقة والشرق أوسطية الجديدة قبيل هذه الثورات والتي تمحورت حول تفتيت هذا النطاق والسيطرة عليه وعلى مقدراته ضمن نشر الفوضى الخلاقة.

لذا فأن هذا البحث ركز على توضيح وتحليل دور الأطراف الخارجية في الثورات العربية وكيفية تغيير مساراتها ضمن سياسات وضعت مسبقا لهذا النطاق الجيوستراتيجي.

تم التركيز على ليبيا "دراسة حالة" حيث كانت نموذجا ناصعا للتدخلات الخارجية والإقليمية التي أدخلت الدولة في صراعات داخلية وايديولوجية قوضت الدولة وأوصلتها الى مرحلة الفشل.

تم استخدام بعض المناهج في التحليل كالمنهج التاريخي في تتبع هذه الظاهرة تاريخيا، ومنهج تحليل القوى لتحليل مراكز القوى وفعاليتها في هذا الحراك. تبين أن الحراك العربي وأن بدأ عفويا في ظاهره إلا أن الأطراف الخارجية كان لها كبير الأثر في تغيير مساره ضمن سياساتها الاستراتيجية في المنطقة.

ففي ليبيا كانت الأطراف الخارجية طرفا فاعلا فيما وصلت اليه الدولة من فشل، فقد تحولت الى دولة مليشيات مسلحة وصراعات قبلية وجهوية ومنطقة لتجار البشر.

الكلمات المفتاحية: الثورة، الربيع العربي، الفوضى الخلاقة، الشرق أوسطية الجديدة، العولمة، الربيع الليبي

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

The Hidden Dimensions of the Arab Revolutions "the Arab Spring", the Libyan Movement 2011-2021 (Case Study)

Abstract

The Arab region has witnessed with the beginning of 2011 major revolutions and protests against its ruling regimes under the slogans of the Loaf revolution, freedom, justice and democracy, and its promoters described it as the Arab Spring. In the midst of the bloody events, many researchers did not address the other side of this spring, which departed from its contexts and goals, and it employed within external visions that were and still seek to impose strategic balances in the region. The theories of the end of history, the clash of civilizations, creative chaos, and the new Middle East emerged before these revolutions, which concentrated on the fragmentation of this region. Therefore, this research has focused on analyzing the role of external parties in the Arab revolutions and how changed its path within pre-established policies for this geostrategic region. Some methods were used in the analysis, such as the historical and the force analysis methods. It has found, although the Arab movements, were apparently spontaneous, they were contained by external parties within their strategic policies in the region. In Libya, the foreign parties have played an active role in the failure of the state, as it changed it to a state of armed militias, tribal and regional conflicts, and human traffickers region

Keywords: Revolution, Arab Spring, Creative Chaos, New Middle East, Globalization, Libyan Spring

مقدمة:

شهد العالم بعد نهاية الحرب الباردة تغيرا كبيرا في التوازنات الدولية بانهيار الاتحاد السوفيتي 1989م مما ترتب عليه هيمنة القطب الواحد، مما أفسح المجال للولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها الغربية بالانفراد في فرض سياساتها وفق مصالحها الاستراتيجية في أي منطقة من العالم تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الانسان ومكافحة الارهاب. مع بداية 2011م شهدت المنطقة العربية حراكا غريبا وبدون سابق إنذار سمى "بالربيع العربي" امتد من تونس غربا الى اليمن شرقا مغرقا المنطقة في حروب دامية وفوضى عارمة لم تخمد أوارها حتى اليوم.

هذه الثورات التي بدأت عفوية وبشعارات الحرية والعدالة الاجتماعية ورغيف الخبز و"إسقاط النظام" خرجت عن سياقاتها واحتوتها قوى خارجية لها رؤى ومصالح في المنطقة. ليبيا من دول هذا الربيع عانت ولازالت تعاني من تبعات هذا الحراك الذي قوض الدولة ومؤسساتها وانتهت اليوم الى ما انتهت اليه من فشل، كانت التدخلات الخارجية طرفا في المعادلة التي أوصلت ليبيا الى هذه الحالة من الفوضى والفساد والمليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة وتجار البشر. بالتالي فأن محور البحث سيتناول الأبعاد الخفية للثورات العربية مركزا على الحالة الليبية.

مشكلة الدراسة:

بعد مرور أكثر من مائة عام من اتفاقية سايكس بيكو (1917)، وبعد مرور أكثر من نصف قرن على موجة التحرر التي شهدتها كثير من دول العالم، وبعد تصدر الأنظمة الشمولية للواجهة السياسية في كثير من دول العالم الثالث و المنطقة العربية خاصة، وتجذر الدولة العميقة بكل أبعادها ومضامينها، انقلبت كل موازين القوى في هذه الدول، وتغيرت خارطة القوى المتمركزة في كثير من الدول العربية ضمن الحراك العربي الذي بدأ مع نهايات 2010م ممتدا من أقصى المغرب العربي غربا إلى اليمن شرقا، هذا الحراك الذي هو أشبه بثورة وإن استبعدت عنه إسقاطاتها ودلالاتها، وإن كانت سياقاتها الحرية والعدالة الاجتماعية. كانت ليبيا نموذجا فريدا للتدخلات الإقليمية والدولية ضمن هذا الحراك العربي الذي التقت فيها كل الأطراف وتقاطعت فيها المصالح والأهداف مما أثر على استقرارها وأمنها بل وعلى تماسكها الداخلي ونسيجها الاجتماعي: مما يطرح تساؤلا جوهريا عن حقيقة هذا الحراك: ما إذا كان هذا الحراك شعبيا من واقع معاناة المواطن العربي ضمن سياقات التغييرات الثورية؟ أم هو حراكا خارجيا لفرض توازنات جيوبوليتيكية جديدة في هذا النطاق الاستراتيجي من الخارطة السياسية العالمية؟

أسئلة الدراسة:

- هل الحراك العربي حراك ثوري بمعايير الثورات العالمية؟
- ما هي القوى الفاعلة في الحراك الليبي سنة 2011؟ والى أي مدى كان تأثير القوى الخارجية على هذا الحراك؟
- ما هي السياسات التي يجب أن تتخذ للحد من هذه الصراعات والحروب والتدخلات الخارجية؟

منهج الدراسة:

لم يحظ الوجه الأخر الخفي من الحراك العربي باهتمام كاف من قبل الباحثين حتى الأن خوفا من الانجراف الى نظرية المؤامرة التي قد تجرد البحث من قيمته العلمية أو خوفا من تشويه هذا الحراك الذي يبدوا عفويا في ظاهرة من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة. لذا فإن البحث سيركز على دور الأطراف الخارجية خاصة الغربية، والأحداث التي شهدتها دول الحراك خلال العشر السنوات التالية.

- **منهج الدراسة**: لابد لأي دراسة من منهج او أسلوب علمي ينتهج في تحليل البيانات والمعلومات التي تخدم البحث ومن أهم المناهج: **المنهج التاريخي** والذي يستخدم لتتبع هذه الظاهرة عبر مراحلها المختلفة قبيل وخلال السنوات العشر من الثورات العربية خاصة وأن مثل هذه التدخلات الخارجية في المنطقة أصبحت واضحة.

من المناهج المستخدمة في مثل هذا البحث **منهج تحليل القوى** والذي يساعد على تحليل مراكز القوى وفعاليتها، والتوازنات او الانحدارات الجيوبوليتيكية سواء للأطراف او للدول، ومما لا شك فيه أن هناك قوى في هذا الحراك قد تكون داخلية أو اقليمية أو خارجية لها تأثيرها الكبير في هذا الحراك وفق سياقاتها الجيوبوليتيكية سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي.

الدراسات السابقة:

حظي الحراك العربي في مستهل 2011 باهتمام كبير من قبل الباحثين والمفكرين ووسائل الأعلام، وتعددت الآراء والتوجهات تجاه هذه الثورات العربية المؤيد منها والمعارض والمنتقد لها، ولعل من أهم هذه الدراسات:

دراسة قامت بها دينا شحاته ومريم وحيد سنة 2011 بعنوان" **محركات التغيير في العالم العربي**" تناولت الدراسة حالة الاختناق السياسي الذي تشهده المنطقة العربية والذي أدى إلى ظهور عدد كبير من الحركات الاحتجاجية، بعضها ذات صبغة سياسية أو اجتماعية، وبعضها ذات صبغة دينية أو عرقية، وركزت على تونس كدراسة حالة حيث تناولت أسباب الاحتجاجات التي غذت الحراك التونسي.

قام الباحث أبوبكر المبروك سنة 2014 بدراسة عن " **المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي**" أستهل الباحث دراسته بتوطئة حول ثورات الربيع العربي لتوضيح أسباب هذه الثورات وأهدافها. كذلك تناول المصالح الأمريكية كأداة رئيسية لتحقيق الهيمنة الأمريكية في المنطقة. كما وضح كيف تأثرت السياسة الأمريكية بتلك الثورات، وكيف وظفتها لخدمة مصالحها من خلال سياسة مكافحة الإرهاب وموضوع الديمقراطية وحقوق الإنسان كأداة طبيعية اعتمدت عليها السياسة الأمريكية للتدخل في شئون الدول ولحماية مصالحها.

دراسة قامت بها الباحثة خليدة كعسيس خلاصي سنة 2014، بعنوان "**الربيع العربي بين الثورة والفوضى**". ناقشت فيها التحولات في المشهد والواقع العربي في ظل الحراك العربي من خلال فرضية: ما إذا كان التغيير العربي مقدمة للفوضى الخلاقة التي تبنتها الإدارة الأمريكية أو أنه صنيعة مواقع التواصل الاجتماعي ضمن سياق مخططات أمريكية تهدف إلى إعادة رسم الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، أو أنه كان رد فعل منطقياً لشعوب عاشت حالة ازدواجية المعايير في موقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

دراسة صالح زياني واخرون سنة 2014، عن "**الفساد بعد "الربيع العربي": قراءة في استطلاعات المنظمات الدولية**" تناولت الدراسة تحليل ظاهرة الفساد في الدول العربية بعد أحداث "الربيع العربي"،

من خلال رصد معطيات ومؤشرات المنظمات الدولية الناشطة في مجال مكافحة الفساد وخاصة منظمة الشفافية الدولية. أكدت الدراسة على ارتفاع معدلات الفساد في دول الربيع العربي على الرغم من الآمال التي علقتها الشعوب العربية على هذا الحراك.

دراسة سرتيه صالح حسين التاورغي 2016: عن **"الربيع العربي: هل تحققت نبوءة فوكاياما؟"** تناولت الدراسة كيف زحفت الديمقراطية الليبرالية على حساب الايديولوجيات الأخرى، وأشارت الى أن ما يجري اليوم في المنطقة العربية هي ترجمة فعلية لسياسة المحافظين الجدد ونبوءة فوكوياما، وقد كانت قريبة في تفسيراتها لما تشهده المنطقة العربية من خلال استغلال الولايات المتحدة موجة الانتفاضات لنشر الفوضى الخلاقة.

دراسة قامت بها الباحثة بسمة عادل محمود سنة 2017 بعنوان **"الاتجاهات الحديثة في نظريةٌ الاستعمار الجديد: دراسة تطبيقّيةٌ للمنطقة العربيةٌ في الفترة من (2010-2015)".** تناولت الدراسة المراحل التي مرت بها عمليةٌ الاستعمار وصولا إلى ما يسمى بالاستعمار الجد يد والاتجاهات الحديثٌة له، كما تناولت آليأت الاستعمار الجديدٌ في المنطقة العربيةٌ وركزت على الغزو الامريكيٌ للعراق 2003 كنموذج للدراسة. وضحت الآليأت الاستعمارية الحديثة الأكثر ملائمة لتحقيقٌ اهدافها وبأقل تكلفة، كألية الثورات العربيةٌ خاصة نموذج العراق الذي كان دائما هدفا تكتيكٌاً في جميعٌ مخططات القوي الاستعماريةٌ، ومن ثم كان نموذجا للاستعمار الجد يدٌ.

بلعيد خليفة محمد اللافي، 2018، في دراسته **"ليبيا وثورات الربيع العربي"**، تناول التطورات السياسية التي شهدتها ليبيا عقب ثورات الربيع العربي وطبيعتها وفلسفتها ونتائجها وتأثير العامل الخارجي، وكيف أثرت في غياب الديموقراطية وسوء الأحوال المعيشية وانتشار الفوضى والفساد، والذي كان للتدخل الخارجي الدور الكبير في تفاقم الأزمة الليبية.

حمزة علويط في 2020، قدم دراسة بعنوان **"تحديات بناء الدولة في دول الربيع العربي: دراسة حالة ليبيا"**، تناول فيه تحديات بناء الدولة بعد نهاية الحرب الباردة خاصة في دول الربيع العربي وفشل اسقاط الديمقراطية الغربية على النموذج العربي كون الاسقاط لا يتطابق مع معطيات الثقافة العربية وركز على الحالة الليبية وعلى التحديات الداخلية (السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقبلية)، والخارجية المتمثلة في دور دول الجوار والقوى الدولية التي تعيق بناء الدولة.

الحراك العربي وفق مفاهيم الثورات العالمية

يعود استخدام كلمة ثورة Revolution في الثقافة الغربية إلى نيكولاس كوبرنيكوس (Nicolas Copernicus) (1473-1543) الذي استخدمه في عنوان كتابه المشهور (ثورة الأجرام الفلكية)؛ ومقابل هذا المفهوم بالفرنسية (Des révolutions des orbes célestes). وقد نشر هذا الكتاب عام 1533م والذي يكشف فيه "كوبرنيكوس" أعظم ثورة فلكية في التاريخ إذ يبين بأن الشمس هي مركز المجموعة الشمسية وليست الأرض وأن الأرض هي التي تدور حول الشمس وليس العكس كما كان الاعتقاد سائدا في

عصره. وكانت هذه النظرية أكبر ثورة في تاريخ العلم والفلك في مختلف العصور. وقد ورد في معنى الثورة في اللغة الفرنسية Révolution وفي اللغة الانجليزية Revolution بأنها تغيير جذري في أوضاع المجتمع لا تتبع فيه ظروف دستورية، وهدفها تغيير النظام السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وبالتالي كل حركة تؤدي إلى تغيير جذري في المجتمع دون عنف أو قهر فهي بمعنى ما ثورة، نقول الثورة الصناعية، والثورة الثقافية، والثورة الاشتراكية ([1]).

في اللغة العربية: (الثورة) يأتي من الفعل (يثور، ثار، ثورة)، وثار بمعنى هاج أي ثارت أعصابه أو فقد السيطرة على أفعاله (2).

إن مفهوم الثورة بمضمونه الحديث لم يرد في التاريخ العربي الإسلامي، فالحركات التي عرفها المسلمون كانت إما تمردا على الخلافة أو محاولات خروج على السلطان...فمصطلح الثورة بدلالاته الحديثة هو حديث التداول ولم يسبق أن عثرنا عليه في التراث العربي الإسلامي بهذا المعنى، وأقصى ما نجده في مصنفات القدامى عن هذا المفهوم هو تسمية محاولات الاحتجاج على نظام الخلافة أو ولاة الأمر المسلمين " خروجا" أو فتنة. بالتالي فأن هذا المفهوم الجديد نشأ في البلدان العربية مع المقاومة ضد كل أشكال الاستعمار الأجنبي، ثم انتقل ليجد نفسه أداة بأيدي نخبة من السياسيين من ذوي الخلفيات العسكرية والمتطلعين للوصول إلى سدّة " الحكم". حيث أطلق على حركة جمال عبد الناصر 23 يوليو 1952 بمصر ثورة ضد النظام الملكي، وكذلك 14 تموز 1958 في العراق ثورة ضد النظام الملكي، ثم توالت التسميات في ليبيا وسوريا ([3]).

وللثورة تعريفات معجمية تتلخص في تعريفين ومفهومين، التعريف التقليدي القديم الذي وضع مع انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفرنسية وهو قيام الشعب بقيادة نخب وطلائع من مثقفيه لتغيير نظام الحكم بالقوة. وقد طور الماركسيون هذا المفهوم بتعريفهم للنخب والطلائع المثقفة بطبقة قيادات العمال التي اسماهم البروليتاريا (4).

ويعرفها عزمي بشارة بأنها تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة أو خارج الشرعية يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة. والثورة بهذا المعنى هي تغيير لشرعية سياسة قائمة لا تعترف بها وتستبدلها بشرعية جديدة ([5]).

---

[1] فاتحة تمزازتي، 2021، "مفهوم الثورة - The concept of revolution"، الموسوعة السياسية، على الرابط: https://political-encyclopedia.org/dictionary/مفهوم%20الثورة

[2] معجم المعاني الجامع: على الرابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/الثورة/

[3] فاتحة تمزازتي، 2021، مرجع سبق ذكره.

[4] وفاء لطفي، الثورة والربيع العربي: إطلالة نظرية، جامعة القاهرة ، على الرابط: https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/d-21-05-2012.pdf

[5] عزمي بشارة، "في مفهوم الثورة"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، على الرابط التالي: https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies//Pages/On_Revolution_and_Susceptibility_to_Revolution.aspx

وعرفها البعض "الثورة" فيما بعد للإشارة الى مجموعة من الأحداث التي قد يستخدم فيها العنف والقوة بنجاح للإطاحة بحكومة أو نظام سياسي معين (6).

إذا نظرنا الى التطورات التي شهدتها المنطقة العربية خلال العقد الأخير فأننا نجد أن هناك مجموعة من المفاهيم التي وُظفت خلال الحراك العربي حيث استُخدمت تسميات كثيرة، الربيع العربي، الثورات العربية ، الفوضى الخلّاقة؛ الشرق أوسطية، هذه التسميات التي تختلف في دلالاتها ومضامينها لكن عند إسقاطها على المشهد العربي نتيجتها واحدة وإن كان الاعتقاد السائد ولفترة طويلة بأن نجم الثورات قد أفل، يمكننا التساؤل اليوم حول ما إذا كان الحراك الذي تشهده بعض البلدان العربية والموصوف بالثورات العربية يستحق اسم "الثورة" ([7])

الاستقراءات التاريخية للثورات العالمية: جل الثورات العالمية وأن أتسم بعضها بالعنف والدموية إلا أنها أرست في النهاية مبادئ إنسانية وقانونية استندت عليها كثير من الدساتير العالمية، ابتداء من الثورة الفرنسية (1789) والتي كانت نموذجا كلاسيكيا للثورة، وانتهاء بالثورات الديموقراطية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي في نهاية الثمانينات، مرورا بالثورة البلشفية (1917) والثورة الإيرانية (1979). فالثورة الفرنسية انبثقت من واقع معاناة الشعب الفرنسي وبقيادة نخب وطلائع مثقفيه مثل مونتسكيو وجان جاك روسو و فولتير الذين ألهموا الثوار و زعمائهم بآرائهم وأفكارهم عن طبيعة التغيير، ففولتير انتقد الظلم الطبقي و سيطرة رجال الدين على عقول الناس وتدخلهم في كل صغيره و كبيره في المجتمع والسياسة، و مونتيسكيو، الذى طالب بفصل السلطات و الليبرالية، و جان جاك روسو الذى طالب بالحرية و المساوة" (.[8]). هذه الأفكار هي التي ألهمت الثورة والثوار ورسخت فيما بعد مبادئ حقوق الأنسان، وحقوق المواطن دون تمييز عرقي أوديني أو قبلي أو جهوي. من قبلها كانت الثورة الانجليزية (1688) التي رسخت مفاهيم الديموقراطية وفتحت المجال أمام التطور الصناعي، وما إلى ذلك من مبادي، ومرورا بالثورة الأمريكية ((1763-1776) والحرب الأهلية وانتصار الشمال الصناعي على ولايات الجنوب الزراعي و ما نتج عن ذلك من ترسيخ مبادئ إلغاء الرقيق والإعلان الأمريكي للحقوق، ومرورا أيضا بالثورة البلشفية التي قوضت الحكم الملكي المطلق ورسخت سلطة البروليتاريا، وشقيقتها الصينية (1949) التي لم تختلف في مبادئها ونتائجها عن البلشفية، كل هذه الثورات بما في ذلك ثورات أوروبا الشرقية (1989)، ثورة اوكرانيا (2004) واستونيا ولاتفيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وسلوفينيا والمانيا الشرقية وبوليفيا ومدغشقر، كانت ترتكز على مبادئ وأهداف محددة وواضحة ترسخت فيما بعد فيما يعرف بحقوق الانسان، وإلغاء الرق، والديمقراطية والبروليتاريا وغيرها من المفاهيم،

[6] بلعيد خليفة محمد اللافي، 2018، ليبيا وثورات الربيع العربي سنة 2011، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئة، المقالة 18، المجلد (9)، العدد الأول، ص459.

[7] خليدة كعسيس خلاصي، 2014، الربيع العربي بين الثورة والفوضى. مجلة المستقبل العربي، العدد (421) ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

[8] ويكيبيديا، الثورة الفرنسية، على الرابط: https://arz.wikipedia.org/wiki/

وهنا لابد لنا أن نتساءل عن طبيعة الحراك العربي ومؤشرات التغيير والتطور ومخرجاته خاصة وأن عقدا من الزمان قد أنقضى؟ بمعنى أخر ماذا أرست الثورات العربية؟

قبل الإجابة على هذه التساؤلات لابد من تحليل المتغيرات الدولية التي طرأت على الساحة الدولية بعد الحرب الباردة والتي قد تفسر الظروف التي هيأت لهذا الحراك والقوى المحركة له.

المتغيرات الدولية وأثرها على المنطقة العربية: -

مع نهاية الحرب الباردة في تسعينيات القرن الماضي برزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة تسعى لفرض ارادتها على الدول والمنظمات الدولية بما يخدم مصالحها الاستراتيجية، وبما أن المنطقة العربية والشرق أوسطية من المناطق الاستراتيجية والحيوية للولايات المتحدة الأمريكية فأنها وظفت هذه المتغيرات لإحداث تغيرات جوهرية في هذه المنطقة.

العولمة وتدويل القضايا الأمنية: حيث كان تأثيرها حاسما في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والاستراتيجية حيث لا يمكن لأي دولة أن تنأى عن تأثير النظام العالمي الجديد (تدخل شبه مباشر في شؤون الدول الاخرى). فالعولمة لا تتقيد بالحدود الوطنية ويمكنها التغلغل في أي مجتمع من العالم، أي أنها تطرح قيما معينة للحكم تفرضها على الدول مثل الديمقراطية وحقوق الأنسان والثقافة العالمية العابرة للقوميات". لذا فأن العولمة بمضمونها ومحتواها قد تفسر الغموض الذي لف الثورات العربية منذ مطلع 2011 حيث انفلت العقال في نطاق كانت الدولة العميقة متجذرة فيه منذ عقود من الزمن وبنفس الشعارات التي طرحتها العولمة او ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

ادى سيادة مفهوم العولمة الى **تراجع سيادة الدولة** خاصة في الدول الفقيرة والنامية نتيجة للضغوط المباشرة والغير مباشرة لقبول مجموعة من القواعد التي تحكم أنشطتها تحت مسمى حقوق الأنسان وما شابه ذلك.

ومن المتغيرات الهامة **أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م** والتي وظفتها الولايات المتحدة الأمريكية في تحيق أهدافها الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، فقد ربطت الولايات المتحدة اجندتها بمفهوم الأمن القومي على أساس تجفيف منابع الارهاب في مصادره، واستراتيجية (الهجمات الوقائية) ضد أي دولة أو جماعة قد تشكل خطرا على الأمن الأمريكي، وقد كانت المنطقة العربية في قلب الاستراتيجية الوقائية ([9]).

من المتغيرات الهامة التي تعتمد عليها السياسة الأمريكية تدويل التدخل الدولي لحل المشاكل الإقليمية والدولية حيث تقوم تلك الاستراتيجية على فكرة " عدم الانتصار للضعيف حتى وان كان الحق وقرارات الشرعية الدولية إلى جانبه، وفق قاعدة معلنة وهي عدم مساعدة الذين لا يقدرون على مساعدة أنفسهم ". وذلك بترك الشعوب في دائرة صراع مستمر تنتهي في مرحلة الإنهاك واليأس التام، ليبدأ الدفع بها للاستنجاد وطلب المساعدة. حينها يأتي دور الولايات المتحدة وحلفائها للتدخل وطرح الحلول التوافقية بما تقتضيه المصالح الأمريكية ([10]). قد تفسر هذه المتغيرات جوانب الغموض الذي تعيشه المنطقة العربية اليوم،

[9] بلعيد خليفة محمد اللافي، مرجع سبق ذكره
[10] عماد فوزي شعيبي، 2003، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد، دار كنعان، دمشق، ص 84

فالشعوب العربية وعلى مدى نصف قرن كانت قانعة سواء بالإكراه او الرضى بأنظمتها السياسية وبرغيف الخبز، فكيف انقلبت كل الموازين ودكت العروش وانفرط عقد دول المنطقة العربية في فوضى لم يشهد لها التاريخ مثيلا؟ خاصة وأن شعارات الديمقراطية وحقوق الأنسان وحرية التعبير برزت في خطابات وأروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن وعلى لسان القوى المتحكمة وكأنها قضايا تمس أمنها بخلاف ما هي عليه في قضايا أخرى من مناطق العالم، ناهيك عن مرحلة الإنهاك وحالة اليأس التام التي وصلت لها المنطقة.

ثورات الربيع العربي: على الرغم من مرور عشر سنوات من الحراك الا أن طبيعته وسياقاته لم تحدد بعد، قد يبدو أشبه بثورة إلا أنه لا يتوافق مع دلالاتها وذلك لعدم القدرة على تحديد مؤشراته ولا التنبؤ بمستقبله، وعدم وضوح ثوابته ومخرجاته. "لأن الثورات يجب أن تؤخذ بنتائجها لا بمطالبها وشعاراتها" ([11]). فواقع الحراك اليوم لا يسمح بتحديد رؤية واضحة وجليّة توفّر تصوراً محتملاً لمستقبل المنطقة في ظّل التغيير الحاصل في بعض بلدانها، لأن هذا النموذج فشل في تحقيق الغايات المنشودة منه ([12]). لا أحد ينكر أن الانتفاضات العربية (على الأقل لدى المواطن العربي) كانت في بدايتها عفوية تطالب بالإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بداية من الشرارة الأولى التي أشعلها البوعزيزي في (2010/12/17) في تونس غربا ولتمتد بعد ذلك حتى اليمن شرقا. فالبداية كانت من تونس ثم ما لبثت أن تخطت ليبيا لتندلع في مصر وبذلك أصبحت ليبيا كنتوء بارز في فراغ يمكن لزوابع التغيير أن تؤثر فيه وكأن يدا خفية رسمت هذه الصورة التراجيدية للحالة الليبية بقصف جناحيها، لتتلاقى كل المتناقضات وليتوحد الفرقاء على الحالة الليبية لتصبح حالة توافق عربية ومن بعدها دولية ولتنتهي بحضور كافة القوى الإقليمية والدولية في الصراع ولتنتهي إلى ما انتهى اليه وضع ليبيا اليوم. امتد الحراك الى أقصى الشرق الى سوريا واليمن، وإن سبقتهم العراق 2003 التي كان ربيعها باكرا.

اختلفت طبيعة الحراك وأطرافه من قطر إلى أخر، ففي تونس ومصر كان إلى حد ما سلميا وسريعا، بينما في ليبيا كان دمويا وحادا بل ونموذجا للتدخلات الخارجية. " فقد أختلف الحسم في الثورات العربية بين الحسم المدني السياسي، والحسم العسكري الدموي، حيث أتسم التحول في حالتي الثورة التونسية والمصرية بالسلمية، أما في حالة الثورة الليبية فقد أخذت منعطفا دمويا وعسكريا أدت للتدخل الخارجي أسفر عن اسقاط حكم معمر القذافي" (13). وكذلك كانت أحداث سوريا واليمن أشد حدة وأكثر الأطراف تعددا. أما الدول التي تناءت عن هذا الحراك فلم تنئ عن أثاره، فدول الخليج نأت أو تناءت عن هذا الربيع وأن داعبتها نسائمه كما حصل في البحرين وعمان والسعودية وأن حاولت احتوائه بإصلاحات سياسية واقتصادية (كما حصل في السعودية والأردن والمغرب)،

[11] سرتيه صالح حسين التاورغي، عزة محمد محمد أبوالنجاة ، 2016، الربيع العربي: هل تحققت نبوءة فوكاياما، مجلة البحث العلمي في الآداب، المقالة (1)، المجلد 17، العدد (17) الجزء الأول ، الصفحة 1-20 ، على الرابط:
https://jssa.journals.ekb.eg/article_11298.html

[12] خليدة كعسيس خلاصي، مرجع سبق ذكره.

[13] بلعيد خليفة محمد اللافي، مرجع سبق ذكره، ص451

ولكن بعضها أنجرت لهذا الحراك كما أنجرت السعودية والتعاون الخليجي إلى دائرة الصراع في سوريا وليبيا ومن بعدها اليمن. أما قطر فقد كانت حاضرة في هذا الحراك من بدايته وإلى يومنا هذا وتصرفت وكأنها عملاق سياسي وإعلامي ودبلوماسي فاعل ومؤثر، ووظفت ثروتها في تحقيق رؤية اقليمية وعالمية قد تبدو خيوطها خفية. لقد برزت الدوحة كعاصمة سياسية للنظام العربي حيث تم توظيف ثروة البلاد لتحقيق رؤية إقليمية وعالمية طموحة. وتأتي قناة الجزيرة لتجسد حقا عمق تأثير قطر في الربيع العربي حيث لا يمكن تخيل الربيع العربي من دون قناة الجزيرة ([14]).

فالحراك العربي وان التقى مع أحلام المواطن العربي ومعاناته جراء التراكمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية جراء الفساد السياسي والاقتصادي والتهميش طيلة السنوات التي سبقت 2010، إلا أن قوى إقليمية ودولية غذته واحتوته ضمن سياستها في المنطقة الفاعلة من الخريطة السياسية العالمية. هذه القوى التي جرت العالم إلى حروب كونية راح ضحيتها الملايين من البشر من أجل السيطرة العالمية، فالقوى العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة وجدت في تلك الانتفاضات الفرصة التي طالما انتظرتها لتحقيق أجندتها ([15]).

القوى العالمية ونظريات السيطرة: لم يخبو الصراع بين القوى العالمية من أجل السيطرة منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا، فقد عكست النظريات الاستراتيجية للسيطرة على العالم هذه النزعة الاستعمارية لهذه القوى، كنظرية فردريك راتزل التي ركزت على المجال الحيوي للدولة وضرورة التوسع، أيضا كارل هاوسهوفر مؤسس علم الجيوبوليتيكا الذي ركز على النطاقات الحيوية والجيوبوليتيكية لقوة الدولة وتوسعها، ونظرية هالفورد ماكندر "قلب العالم" والتي من خلال السيطرة عليها يمكن السيطرة على العالم، ونظرية سبيكمان "النطاق الهامشي" والتي ركزت على أهمية السيطرة على النطاق الهامشي لنظرية القلب من أجل السيطرة على العالم، والنظرية البحرية" السيطرة على البحار والمنافذ الاستراتيجية" وذلك ضمن السيطرة العالمية، والنظرية الجوية "السيطرة الجوية" ونظرية التوازن النووي 1945(16). لعل أهم النظريات الحديثة نظرية فوكوياما ونهاية التاريخ التي سيطرت على المحافظين الجدد في نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي 1989، هذا التيار (المحافظين الجدد) الذي وجد له مكانه مميزة أثناء فوز بوش الأبن بالرئاسة الأمريكية سنة 2000 وتوليهم مناصب سيادية في هذه الادارة كنائب وزير الدفاع :بول ولفوتير" ومساعد وزير الدفاع "دوجلاس فايث" و "لويس ليبي" مدير مكتب نائب الرئيس، و "جون بولتون" مساعد وزير الخارجية لشئون نزع السلاح و"اليوت إبرامز" مسئول عن شئون الشرق الأوسط في مجلس الأمن،

[14] وفاء لطفي، مرجع سبق ذكره
[15] وفاء لطفي، مرجع سبق ذكره،ص3
[16] محمد عبدالغني سعودي،1997، الجغرافيا السياسية المعاصرة: دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، القاهرة، الانجلو المصرية.

كان لهؤلاء الجدد دور رئيسي في رسم السياسة الخارجية الأمريكية التي كانت تهدف لتغيير الأنظمة في أفغانستان وسوريا وإيران والسعودية وليبيا بأية طريقة كانت لتحقيق هذه الأهداف (17). يرى المحافظون الجدد ضرورة انصياع جميع دول العالم للقيادة الأمريكية، وكذلك ضرورة تجزئة دول الشرق الأوسط إلى دويلات منقسمة ومتصارعة (18). فقد أثرت نظريات نهاية التاريخ، وصدام الحضارات، وتفوق النهج الرأسمالي على تبني واشنطن سياسة تغيير بعض مناطق العالم وربما تأتي خطة تغيير منطقة الشرق الأوسط الحلقة الأولى في السياسة الأمريكية بعد ثورات الربيع العربي لتحقيق الهيمنة الأمريكية (19). هناك نظرية تسمى بنظرية الدومينو وهي قيام قوة معينة بإسقاط عنصر أساسي أو أكثر في نظام متكامل، فتتساقط بقية عناصر النظام ليتحول من منطقة مستقرة إلى فوضى على عكس الوضع السابق ([20]).

هذه النظريات الاستراتيجية كانت ضمن الصراع الدولي للتحكم في مناطق القوى ومن ثم التحكم في العالم، وما يجري اليوم في المنطقة العربية والشرق أوسطية الا نتاج هذه الرؤى الاستراتيجية بما تمثله المنطقة بمواردها النفطية ومواقعها الاستراتيجية من مراكز القوى الصاعدة شرقا (اسيا) والحيوية جنوبا (افريقيا).

مؤشرات الدور الخارجي في الربيع العربي: ليس من قبيل الصدفة أن تخرج التسريبات والوثائق من كواليس الاستخبارات الغربية (الأمريكية والبريطانية والفرنسية) قبيل وأثناء الحراك العربي مثل تسريبات ويكيليكس، ومخططات الشرق أوسطية، وسايكس بيكو الجديدة، والفوضى الخلاقة وايميلات هيلاري كلينتون ومذكراتها. "فالخيارات الصعبة "لهلاري كلينتون وضح حقيقة الدولة الاسلامية ([21]) وما أورده إدوارد سنودن (المستشار السابق لوكالة الأمن القومي الأمريكية) في خطة "عش الدبابير" على أن الموساد والمخابرات البريطانية والأمريكية وراء انتاج وصناعة تنظيم الدولة الإسلامية حتى يكون قادرا على استيعاب أكبر عدد من المتشددين وذلك لخلق عدو قريب من حدود اسرائيل ولكن سلاحه موجه نحو الدول الإسلامية الرافضة لوجوده(22). وما جاء في التقرير الذي نشره مركز بيترسبرغ لدراسات الشرق الأدنى المعاصر في 31 مارس 2011 حول الدور الأمريكي في الثورات العربية والذي تحدّث عن تعبئة الاحتجاج من خلال الشبكات الاجتماعية بدليل أن روسيا اعتبرت الحراك العربي منذ بدايته نتاجاً مباشراً للمبادرة الشرق الأوسطية التي أشرفت على 350 برنامجاً منذ عام 2001 تحت إدارة الخارجية الأمريكية خضع من

---

[17] فنسان الغريب، 2008، مأزق الإمبراطورية الأمريكية، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، ص193

[18] علي زياد عبد الله، 2015 القوة الأمريكية في النظام الدولي الجديد، القاهرة، المكتب العربي للمعارف، ص113

[19] ابوبكر المبروك بشير، 2014، المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، المجلد الثالث عشر، العدد الاول،ص44.

[20] فتحي شهاب الدين، 2011، المصطلحات السياسية والاقتصادية، القاهرة، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، ص 254

21 هيلاري كلينتون،2014، مذكرات: خيارات صعبة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت

[22] مراد علمدار الجزائري، (تقرير)، المخابرات الامريكية تفبرك علاقات وهمية بين داعش والجماعات الارهابية في الجزائر/داعش "دولة اسرائيل في العراق وبلاد الشام" : رابط http://mokhtari.over-blog.org/2014/08/53e8e495-74b4.html

خلاله عشرات الألوف من المواطنين العرب للتدريب والتعبئة السياسية باستخدام وسائل الاتصال الحديثة ([23]).

الشرق الأوسطي الجديد & الفوضى الخلاقة والربيع العربي

في المعادلة الجيولوجية لا تحدث الزلازل إلا في المناطق الضعيفة من القشرة الارضية، وفي المعادلة السياسية يمكن أن نقول أن الثورات لا تحدث إلا في المناطق المخلخلة والضعيفة (سياسيا، أو اقتصاديا، أو اجتماعيا). هذه الفرضية يمكن إسقاطها على دول الثورات العربية التي كانت مهيأة لهذا الحراك من واقع التهميش والقمع والمعاناة الذي عاناه المواطن العربي طيلة العقود الماضية. فقد أشار روبرت كابلان في مقال له بعنوان «النظام العربي الجديد» إلى أن الشعوب العربية لم تنتفض بسبب المأزق الفلسطيني ولم تثُر بسبب الغرب أو الولايات المتحدة بقدر ما ثارت ضد البطالة والطغيان وإهدار الكرامة في مجتمعاتها الداخلية، وهذا ما يشكّل الموجة الكبرى من التغيير في تاريخ الشرق الأوسط ([24]). كانت الهموم الوطنية حاضرة ومسيطرة على الأحداث ...الفاعلون في هذه الثورات هم شباب ربطت بينهم شبكات التواصل الاجتماعي ([25]). لا أحد ينكر هذه الحقيقة ولكن المشكلة أن ينجر هذا الحراك الى سياقات كانت بعيدة جدا عن طموحات وأحلام المواطن العربي، وهنا يأتي دور الأطراف التي غيرت مسار هذا الحراك وأمسكت بخيوطه وحركته وفق رؤى هي من رسمها. أي "إننا في هذا العالم المتشابك لا يمكن لنا أن نتحدث عن حراك شعبي محض يتصف بالإرادة الحرة والأهداف السلمية"([26]). ما يحدث في المنطقة العربية من حراك لا يمكن إرجاعه برمّته إلى عامل واحد أو جماعة سياسية دون غيرها، إنه متعدد العوامل والأطراف رغم الضغوط الخارجية التي تلخّصها استراتيجية الفوضى الخلاقة والتي ساهمت في تحطيم القشرة الخارجية وتعريتها، لكن الأكيد أن الشعوب أدت دوراً هاماً في الوصول إلى إحداث هذا التغيير من الداخل. فقد أخذت الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفيتي استراتيجية أساسية في سياستها الخارجية تحت مسمى ((استراتيجية التغيير في العالم العربي والإسلامي)) ([27]). فمشروع الشرق الأوسط الكبير وفقا للاستراتيجية الأمريكية يعتبر التطبيق العملي والأداة العملية لتنفيذ سيناريو الفوضى الخلاقة وهو كذلك الصيغة الاستعمارية الجديدة التي تهدف الى تفتيت المنطقة العربية، فالولايات المتحدة بعد حروب افغانستان والعراق والتكلفة الباهظة اتجهت إلى تبني مشروع الفوضى الخلاقة لرسم خريطة جديدة للمنطقة تحت شعار الإصلاح والديمقراطية وحقوق الإنسان([28]). يؤكد ويليام بلوم المتخصص في السياسة الأمريكية

23 عصام عبد الشافي،2011، «، تراجع الدور الأمريكي في البيئة الاستراتيجية الجديدة»، السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، العدد (186)،ص90

[24] Robert D. Kaplan، 2011، «The New Arab World Order،» *Foreign Policy*، www.foreignpolicy.com/articles/2011/01/28/the_new_arab_world_order

[25] خليدة كعسيس خلاصي، مرجع سبق ذكره.

[26] جميل مطر واخرون، 2012، "رياح التغيير في الوطن العربي: حلقات نقاشية عن مصر - المغرب – سورية" ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، ص337.

[27] بلعيد خليفة محمد اللافي، مرجع سبق ذكره،ص461.

[28] المرجع السابق،ص31

الخارجية ذلك بقوله " إن الولايات المتحدة لا يهمها هذا الشيء المسمى "ديموقراطية".... فمنذ عام 1945 حاولت الولايات المتحدة الإطاحة بما يرنو على خمسين حكومة غالبيتها منتخبة ديموقراطيا، وتدخلت تدخلا فجا سافرا في انتخابات ثلاثين بلد على أقل تقدير، السؤال هو: ماذا يعني القادة الأمريكيون بلفظ "ديموقراطية" ([29]). فأي ديموقراطية تنشدها الولايات المتحدة والدول الغربية في المنطقة العربية الغنية بمواردها النفطية والغير مهيأة لأي نوع من الديموقراطية بعد؟ في مقال لهنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق بعنوان "تعريف دور الولايات المتحدة في الربيع العربي" في صحيفة هيرالد تربيون 2012/4/2 تعرض فيه للمبدأين الرئيسيين الحاكمين للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وهما: أمن النفط وأمن إسرائيل، وكشف بوضوح المبدأ الأهم الذي يقف وراء هذه السياسة، وهو منع ظهور أي قوة إقليمية تستطيع أن تجمع دول المنطقة حولها ([30]). كما أن مشروع الشرق الأوسط الجديد لا يعني بالضرورة تقسيم المنطقة بقدر ما هو محاولة لمواءمة هذه المنطقة مع الديمقراطية العالمية والتكيف مع الأفكار الدولية. فاستخدام القوة وتحريك شعوب المنطقة من الداخل هو لكسب صداقتها وجعلها حليفة للولايات المتحدة لأجل التعاون معها وتوسيع دائرة تبادل المصالح بينها ([31])،

وعليه، فإن التحليل العلمي والواقعي للمواقف الأمريكية تجاه الثورات العربية لا بد أن يأخذ هذه المسألة بعين الاعتبار. فالمشاريع الغربية في هذا النطاق قديمة وتبدو واضحة:

في مشروع تفتيت الوطن العربي الذي أعده بن غوريون وخبراء الأمن القومي الأمريكي والبريطاني عام 1953 والذي تطور بعد ذلك تبعا لأحداث ومتغيرات مرت بها المنطقة ، وتم نشره تباعا خلال السبعينات والثمانينات من القرن الماضي ثم تجدد نشره أيضا في العقد الأول من هذا القرن بصيغ وعناوين أكثر تفصيلا ومن قبل صحفيين عالميين وسياسيين غربيين ، وكذلك مشروع الفوضى الخلاقة (كتابات اليوت كوهين) و (صياغة مايكل ليدن) وأطروحات (الرئيس بوش الابن وكونداليزا رايس)، ومشاريع الشرق الأوسط الجديد (شمعون بيرس) والشرق الأوسط الكبير (الرئيس بوش الابن) والشرق الأوسط الجديد (كونداليزا رايس) ومشروع خريطة الدم (رالف بيترز) و (مشروع لويس). كل هذه المشاريع تعبر عن رؤية استراتيجية غربية في المنطقة العربية ([32]). فمشروع الشرق الأوسط الكبير المقترح في 2004 والهادف ظاهرياً إلى تحقيق إصلاحات في الوطن العربي هو في حقيقته وسيلة لتفتيت المنطقة وفق نظرية الفوضى الخلاقة؛ هذا المشروع الذي تعثر تنفيذه موقتاً بسبب نتائج الحرب على العراق وأفغانستان،

[29] وليام بلوم، 2015، الديموقراطية أشد فتكا، ترجمة، فاطمة نصر، القاهرة، مكتب سطور للنشر، ص32
[30] مصطفى مرسي، 2014، المواقف الأمريكية تجاه الثورات العربية وتأثيرها على التفاعلات الإقليمية، مجلة. شؤون عربية، العدد (157)، ص 22
[31] مصطفى بكري، 2005، الفوضى الخلاقة أم المدمرة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ص 131
[32] حمدي السعيد سالم، 2013، كشف المستور عن مؤامرة الربيع العربي: على الرابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=375048

هو نفسه الذي طرح في صيغة قد تبدو مختلفة في 2006 تحت عنوان "مشروع الشرق الأوسط الجديد"؛ وما يحدث اليوم في المنطقة العربية ليس ببعيد عن مضامينه" ([33]).

أما استراتيجية الفوضى الخلاقة فهي لا تنحصر في إشاعة الفوضى في حد ذاتها بل كونها أيضاً وسيلة وأداة تتمكن الولايات المتحدة من خلالها من خلق مسوّغات على الأرض تفتح لها سبل التدخل وإملاء تصوراته ا(34). يؤكد هذه الحقيقة أحد المحافظين الجدد... بأن التدمير هو وصفتنا المركزية وإن الوقت قد حان لكي يتم تصدير الثورة الاجتماعية من أجل صوغ شرق أوسط جديد عبر تغيير ليس النظم فقط بل الجغرافيا السياسية ([35]). لقد اتّسقت الأهداف العليا لأمركة العالم مع إرهاصات الثورات العربية على أساس أنه إذا كانت البنى الإقليمية غير مهيأة للقيام بالوظيفة المطلوبة أمريكياً يصبح إخراجها من دائرة الفعل بتدميرها وإدخال مقدراتها في عملية نزف مفتوحة بما يترتب على بث الفوضى كخيار بديل من الاستقرار الذي لا يتسق وديناميات الخطط المرسومة للجغرافيا السياسية العالمية ([36]).

وهذا ما أكدته الباحثة بسمة محمود في نتائج دراستها : بأن الثورات كانت جزءا هاما من خطط استعماريةٌ خاملة، اعتمدت منذ عقود ولكنها بقتٌ خاملة حتى جاء الوقت لاستغلالها لتبدوا وكأن ما حٌدث بالمنطقة هو نتيجٌة لرغبة الشعوب في التخلص من الأنظمة الحاليةٌ ، فالمحصلة النهائيةٌ هنا أن تم استغلال الثورات العربيةٌ لتحقق الأهداف المنشودة في عمليةٌ إعادة رسم الخرائط السيأسية للمنطقة ، وهو ما يتفق مع تصريحٌ كونداليزٌا رايسٌ الشهيرٌ عن الفوضى الخلاقة عندما قالت :" أن الوضع الحالي في المنطقة العربيةٌ ليسٌ مستقراً وأن الفوضى التي تفرزها عمليةٌ التحول الديمٌقراطي في البدايةٌ هي فوضى خلاقة " ([37]).

القوى الخارجية وسياسة التوازنات: نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا كانت حاضرة في الحالة الليبية ولم تغب القوى الإقليمية أيضا فقد كانت قطر وتركيا والإمارات العربية وغيرها في قلب الصراع، وفي سوريا برزت روسيا وإيران كطرف في معادلة التوازن، بينما كانت السعودية وشقيقاتها الخليجية وتركيا في الطرف الأخر، وبالطبع لم تغب الدول الغربية عن المشهد، وفي اليمن تبرز السعودية والأمارات ضد الحوثي والمد الإيراني، وبالتالي فإن دور الأطراف الخارجية والاقليمية في الحراك العربي يبرز في سياسة التوازنات وإطالة فترة الصراع. وليس ربيع العراق (2003) عنا ببعيد، فهل هذه الفوضى التي قلبت البيت العربي رأسا على عقب هي من قبيل المصادفة؟. علما بأنه لا مصادفة في السياسة خاصة لدى القوى الكبرى المتحكمة في صناعة القرار وفي تغيير موازين القوى بما يتماشى مع مصالحها

33، خليدة كعسيس خلاصي، مرجع سبق ذكره، ص231.

[34] المرجع السابق

[35] ياسين الحاج صالح، 2005، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من الاستقرار إلى الفوضى الخلاقة، حوار العرب (مؤسسة الفكر العربي)، العدد (12)، ص77. على الرابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=53227

[36] Elizabeth Kier and Ronald R. Krebs، eds.، 2010، *In War's Wake: International Conflict and the Fate of Liberal Democracy* (New York: Cambridge University Press)، pp. 17-18

[37] بسمة عادل محمود عبدالباسط، 2017، الاتجاهات الحديثة في نظرية الاستعمار الجديد (دراسة تطبيقية للمنطقة العربية في الفترة من 2010 الى 2015)، مجلة البحوث المالية والتجارية، المقالة (18)، العدد (3)،، ص433

الاستراتيجية. هذا المشروع واضح الأبعاد اليوم في الحالة الأوسطية، حيث تمثل العراق النموذج الأعلى للفوضى (حكم طائفي ومحاصصة سياسية) ستنتهي ربما إلى فدرالية، أما مصر فقد تحولت إلى ساحة صراع بعد أن هيمن الإخوان على مقاليد الحكم ومحاولة ترسيخ مشروعهم الكبير الذي يشمل كل المنطقة، وإن تم تصحيح المسار فيما بعد بعودة الدولة الى سياقها الطبيعي المؤسساتي. أما ليبيا فقد تحولت إلى دولة الميليشيات المسلّحة والصراعات الجهوية والتطرفية والتحاصيه القبلية بل وأصبحت نموذجا للتدخلات الخارجية سياسيا وعسكريا وتحت أنظار المجتمع الدولي وفوق القوانين الدولية وكأن الطرف قد غض لتمرير هذه السيناريوهات في ليبيا لخلق حالة من الفوضى والفراغ ومن ثم الفشل. ولا تختلف كل من سوريا واليمن عن الحالة الليبية من حيث فعالية الدور الخارجي في تغذية أطراف الصراع وتأصيل دور المليشيات المسلحة والفوضى.

خلاصة القول أن الثورات العربية لم تفرز أي من مخرجات الثورات العالمية كمخرجات الثورة الفرنسية أو الأمريكية أو الإنجليزية بل على النقيض أفرزت هذه الثورات الحروب والتهجير والإبادة الجماعية والفقر والفساد والتهميش بل برزت نوايات قد تكون أشد دكتاتورية وفساد، كما أن المواطن العربي لم يلمس بعد مرور عشر عقود أي نوع من الحريات أو الحقوق أو الحياة الكريمة أو غير ذلك من الشعارات التي روج لها قبيل 2011.

حقيقة الربيع الليبي (17 فبراير 2011): كانت أحداث 17 فبراير 2011 منعطفا قويا في تاريخ ليبيا السياسي، قوض أركان الدولة وركائزها بغض النظر عن طبيعة الحكم لأنه حراكا دمويا أكثر من كونه ربيعا ورديا كما صوره البعض، وذلك لطبيعة القوى التي كانت خلف هذا الحراك. فالقوى الخارجية كانت حاضرة منذ الشرارة الأولى من فبراير وان رجحتها أطراف خارجية الى ما قبل ذلك، فإيتان شيرون (دبلوماسي أميركي) "خروج القذافي" يشير إلى أن التدخل العسكري الأمريكي الأوروبي في ليبيا سبقت عملية التمرد المسلح ضد القذافي في بنغازي بوقت طويل، ولما كشفت لندن وباريس عملية التأميم التي يخطط لها القذافي للشركات النفطية العالمية، أصبحت خطة التدخل العسكري أمر لا مفر منه ([38])، بل ومهمة عاجلة وملحة مع مشروع القذافي "الدينار الذهبي الليبي الأفريقي". فقد أشارت "قلوبال ريسيرش" إلى أن سبب مقتل القذافي المفاجئ وسقوط طرابلس الى محاول القذافي إدخال عملة أفريقية موحدة مرتبطة بالذهب ومحاولته ممارسة التجارة فقط عن طريق الدينار بالذهب الأفريقي وهى خطوة كان من شأنها وضع الاقتصاد العالمي في حالة من الفوضى..... وأشار المركز إلى أنه قد قيل أن الدينار الذهبي كان السبب الحقيقي لتدخل حلف شمال الأطلسي للإطاحة بالقذافي ([39])، خاصة وأن كثير من دول العالم كانت تمر بأزمة مالية حادة،

[38] Ethan Chorin، 2012، Exit the Colonel: The Hidden History of the Libyan Revolution، Hardcover Public Affairs. القصة الخفية لسقوط القذافي واصطياد ليبيا: (الجزء الأول) على الرابط (https://ar-ar.facebook.com/elgish.elmasry2014/posts/860094910709766:0

[39] Global Research News، Global Research، August 28، 2016، http://www.globalresearch.ca/libya-ten-things-about-gaddafi-they-dont-want-you-to-know/5414289

كما يؤكد الجنرال الأمريكي (جورج فريدمان) في كتاب "أسرار سقوط القذافي" وضمن سياق القصة الخفية لسقوط القذافي واصطياد ليبيا ... أن المصالح الأساسية لأمريكا والغرب بصفة عامة في المنطقة العربية تكمن في استمرار السيطرة على منابع وثروات البترول والغاز لأنهما القوة المحركة لكل وسائل ومخترعات الحضارة والاقتصاد في دول الشمال ([40]). ويطرح ايتان شيرون خلال كتابة في قصة الأيام الخمسة لعملية التمرد ضد القذافي قضية جوهرية عن حقيقة الثورة الليبية التي تختلف عن ثورتي شقيقاتها مصر وتونس التي كان شعارها الخبز ويؤكد شيرون إن هذه الشعارات لا وجود لها في ليبيا.

وضمن سياق الأوسطي الجديد والقصة الخفية لثورات هذا النطاق الجيوبوليتيكي تبرز شخصية برنارد ليفي التي كانت حاضرة في أحداث ليبيا كصانع للحدث وليس محللا لها أو مراقبا، وهذا ليس غريبا عن هذه الشخصية التي كانت صانع للحدث في حرب البوسنة والهرسك وفي افغانستان وفي بنغازي وفي رابعة العدوية وحلب وبغداد وفي روندا ودارفور وتل ابيب وفي (افغانستان 2021). كان رمزا ومنظرا في ساحات بنغازي ومستشارا في جبهات البريقة بل وضع بصماته في الحرب الليبية خاصة فيما يتعلق بالتدخل الفرنسي والناتو والإحداثيات الاستراتيجية على الأرض الليبية. يصف الحرب الليبية وكأن خيوط الدمية تنتهي إليه في كتابه **"«الحرب دون أن نحبّها: يوميات كاتب في قلب الربيع الليبي»**. يصف مجريات الأحداث بأدق تفاصيلها من 23 فبراير-20 سبتمبر 2011 ليس بوصفه صحافيا بل محرضا على الثورة من خلال دوره الفعال في تدخل فرنسا وفي اقناع ساراكوزي بالتدخل والاعتراف بالمجلس الانتقالي، بل وطمأنة اسرائيل عن مخاوفهم من الربيع العربي ومن طبيعة الثوار ([41]).

كما توضح الوثائق المسربة (ايميلات هيلاري كلنتون) تورط الإدارة الفرنسية والأمريكية في الأحداث الليبية، هذه الوثائق التي كان يسربها مستشار كلينتون " سدني بلومنتال" وضحت كيف دعم الفرنسيون المجلس الوطني الانتقالي من خلال الاعتراف والأموال لتأسيسه في سبيل محاربة القذافي، هذا الدعم كان مشروطا بحصول الشركات الفرنسية على أسواق جديدة في ليبيا خاصة في المجال النفطي، فقد اوضحت التقارير إن جهاز الاستخبارات الخارجية البريطانية ونظيره الفرنسي كانا يشجعان الثوار الليبيين في شرق ليبيا سرًا على إقامة "منطقة شبه مستقلة" خارج سيطرة الحكومة (42).

هذه الوثائق التي كان يسربها مستشار كلينتون كانت تتحدّث بشكل مطوّل عن لقاءات عدد من ضباط الاستخبارات الخارجية الفرنسية مع قادة المجلس الانتقالي قبل بداية القصف الفرنسي وعن الأموال التي سلمت إلى قادة المجلس لكي يشرفوا على المجلس وعلى العمليات العسكرية ضدّ نظام القذافي... وأنّ برنارد هنري ليفي أنضمّ إلى مؤسسة كلينتون وكان فاعلا خلال الاضطرابات في ليبيا،

---

[40] Ethan Chorin،2012

[41] برنارد هنري ليفي، ترجمة سمر محمد سعد، 2014"«الحرب دون أن نحبّها: يوميات كاتب في قلب الربيع الليبي»، (كتاب Pdf)

[42] وثائق جديدة لـ«كلينتون» تكشف عن مخطط تقسيم ليبيا، إيلاف للنشر: مجلة الكترونية، على الرابط:

http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:http://www.eanlibya.com/archives/35248

وتشير إلى «أنّ القادة العسكريين الفرنسيين أصيبوا بخيبة أمل كبيرة جراء ما يعتبرونه اختلافات السياسة بين فرنسا والولايات المتحدة والتي منعتهم من المشاركة في غزو العراق عام 2003، ولذلك فإنّ ساركوزي ومستشاريه العسكريين اعتقدوا بأنّ العمليات في ليبيا ستعيد بناء سمعة القوة العسكرية الفرنسية" (43).

كما كشف التحقيق الذي نشرته جريدة «نيويورك تايمز الدور الذي لعبته وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون في إقناع الإدارة الأميركية بالتدخل ودعم المعارضة الليبية بالسلاح، والاجتماعات السرية التي تمت، وقرار توريد الأسلحة إلى فصائل بعينها، معتبراً أن التدخل الأميركي هو السبب الرئيسي في خلق الفوضى التي تشهدها ليبيا الآن والتي حولتها إلى «دولة فاشلة وملاذٍ آمن للتشكيلات الإرهابية (44). تولت هيلاري كلينتون وفقاً للتحقيق إقناع الطرف الروسي وضمان عدم استخدامه حق «فيتو» ضد أي قرار يصدره مجلس الأمن يخص ليبيا، فقد أكدت لوزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف أن «واشنطن لا تريد حرباً جديدة، فالعملية العسكرية تقتصر فقط على حماية المدنيين»... وبين التحقيق كيف غضت الإدارة الأميركية الطرف عن قيام دول إقليمية بتوريد كميات كبيرة من الأسلحة إلى أطراف بعينها داخل ليبيا (45).

فالتدخلات الخارجية كان لها دورًا كبيرا في الفوضى والانقسامات والنزاعات الداخلية التي وقعت في ليبيا، حرب أهلية داخلية بعد فشل الفرقاء في بناء عملية سياسية متوازنة في أعقاب إسقاط نظام القذافي، وتعدد الأطراف المحلية الطامحة إلى الاستحواذ على السلطة مع دعم خارجي لهذا الطرف ضد ذاك الطرف (46).

خلاصة القول أن مخرجات الثورة الليبية كانت سيئة جدا بداية من إداء المجلس الانتقالي و خطاب التحرير وتقسيم ليبيا الإداري بعد ذلك على الأسس القبلية والجهوية وإثارة الصراعات من خلال سياسة المليشيات المسلحة، والتواجد الأجنبي في الأرض كما في السماء، وتعمق وتجذر الفساد في برلمان طرابلس ومن بعده برلمان طبرق بل توسع وتمدد ليشمل بارونات الحرب والمليشيات والمال. وبذلك دخلت ليبيا في دوامة العنف بين الفصائل القبلية المتناحرة والمليشيات المسلحة والجماعات المتطرفة، ودوامة تجار الأسلحة وتجار البشر.

ليبيا ما بعد القذافي مثّلت نموذج الدولة الفاشلة التي لم تعد قادرة على السيطرة على أراضيها، أو توفير الأمن والسلع الأساسية للمواطنين. فالدولة الفاشلة تعني حالة من الإخفاق الوظيفي بحيث تصبح غير قادرة على القيام بوظائفها التي لا يمكن لغيرها القيام بها،

---

[43] هشام الهبيشان، 2017، لعنة ليبيا :ساركوزي سقوط ما قبل السقوط الأكبر!؛ شبكة البصرة: على الرابط- http://www.albasrah.net/ar_articles_2017/0117/hisham_220117.htm

[44] هبة هشام 2016، شهادات 50 شخصية أميركية وليبية عن كواليس التدخل الغربي أثناء الثورة، بوابة الوسط، القاهرة، على الرابط:

http://alwasat.ly/news/libya/91698

[45] هبة هشام 2016، المرجع السابق

[46] إحسان الفقيه، ، 2019فشل الديموقراطيات في الوطن العربي بعد ثورات الربيع (تحليل) وكالة الأناضول، إسطنبول، 2019/2/5 على الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/أخبار-تحليلية/فشل-الديموقراطيات-في-الوطن-العربي-بعد-ثورات-الربيع-تحليل-/1384019

هذه الحالة تؤدي إلى تأكل قدرة الدولة وقدرة النظام القائم على الحكم بفاعلية وكفاءة وانتاج عوامل استمرارها وهو ما ينتج منه في أكثر حالاته تطرفا وسقوط وانهيار الدولة ([47]). فليبيا (الدولة) اليوم لم تعد قادرة على أداء وظائفها في توفير حياة كريمة للمواطن ولم تُفلح في السيطرة على الصراع أو التحكيم بين هذه الفصائل، كما لم يكن هناك فصيل لديه القوى الكافية لحسم هذا الصراع لصالحه مبكرًا، وهو ما أدى إلى تدهور الأوضاع بشكل طردي.... كما أن استمرار الوضع الليبي الراهن، واستمرار الفراغ المؤسسي في ليبيا قد يؤدي لتلاشى أيُّ إمكانيةٍ للسيطرة على المشهد ([48]). يمكن القول أن ليبيا بعد عقد من الصراع والفوضى تحولت الى دولة "فاشلة" وفق المعايير الدولية، مع حالة من الانقسامات الاجتماعية في مجتمع مبني على أساس التماسك "القبلي" ([49]). فقد برز الدور القبلي في ليبيا بعد فبراير 2011 لتملأ الفراغ الذي خلفه انهيار المؤسسات لتصبح القبيلة هي المتحكم في مجريات الأحداث... وفشلت النخبة السياسية في جعل الهوية الليبية هي الدينامية الفعالة الرئيسية بل ساهمت في العودة الى هويات وتكوينات ما قبل الدولة (القبيلة)، كما أنها لم تستطع أن توظف المشاعر التي ظهرت في الفترة الأولى للثورة وتطورها الى هوية جامعة مانعة ([50]).

فالحالة الليبية تبدو حتى يومنا هذا غامضة ومتشابكة ومتعددة الأطراف وإن بدأ الدور الخارجي فاعلا وحاسما في الوصول بالدولة الى حالة الفشل التام، خاصة وان رموز الثورة الليبية من 2011 وحتى 2021م يتبعون هذا الطرف أو ذاك وفق ايديولوجيات خارجية متصارعة، وربما بروز دور القبيلة والفساد والرشوة والمحسوبية والمحاصصة وإهدار أموال الدولة في ظل غياب كامل للقانون والرقابة هي الصورة العليا للدولة الفاشلة والفوضى الخلاقة.

الخاتمة

النتائج

تناولنا في هذا البحث حقيقة الربيع العربي والأطراف الخارجية الفاعلة في هذا الحراك، حيث تبين أن القوى العظمى بزعامة الولايات المتحدة بعد نهاية الحرب الباردة تبنت استراتيجيات تمكنها من فرض سيطرتها العالمية وهي المتمثلة في العولمة وتدويل القضايا الأمنية مما أفسح المجال في نشر الثقافات العالمية العابرة للقوميات وقيم الديمقراطية الليبرالية وحقوق الانسان، وبالتالي لا يمكن لأي دولة أن تنأى عن تأثير النظام العالمي الجديد. أدى ذلك الى تراجع سيادة الدولة نتيجة للتدخل المباشر والغير مباشر في شؤن الدول الأخرى تحت مسمى حماية حقوق الأنسان والديمقراطية.

كما تبين أن الثورات التي شهدتها بعض الدول العربية في بداية 2011م وأن كانت عفوية في سياقاتها بالنسبة للمواطن البسيط من أجل رغيف الخبز والحرية والحياة الكريمة والعدالة إلا أنها انحرفت عن

47 حمزة علويط ، 2020، تحديات بناء الدولة في دول الربيع العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر

48 مهران كامرافا، عرض: محمد محمود السيد، عرض كتاب: من اليمن إلى ليبيا: الدولة الفاشلة والسياسة الهشة. قراءة لمعضلات الشرق الأوسط، الروابط، https://rawabetcenter.com/archives/11844

49 احسان الفقيه، مرجع سبق ذكره

50 حمزة علويط، مرجع سبق ذكره، ص49

مسارها وخرجت عن مفهوم الثورة التي تعني النمو والتطور والتغيير للأفضل. وذلك لأن قوى خارجية احتوتها واعادة هيكلتها وفق مشروعها الاستعماري في هذا النطاق. فقد كانت مؤشرات التدخل واضحة في سياسات المحافظين الجدد في عهد (بوش الأبن) التي كانت تسعى لتغيير الأنظمة في الشرق الأوسط مثل سوريا وليبيا والسعودية والعراق بأي طريقة، وتقسيم وتجزئة دول الشرق الأوسط الى دويلات متصارعة. ترجمت هذه السياسات من خلال البرامج التي أشرفت عليها الولايات المتحدة سنة 2001م من خلال (350) برنامجا خضع له عشرات الألوف من المواطنين العرب للتدريب والتعبئة السياسية باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. هذه السياسة الاستعمارية تمثلت في مشاريع الشرق الأوسط الجديد (لشمعون بيرس) والشرق الاوسط الكبير (بوش الابن وكونداليزا رايس) وخريطة الدم (رالف بيتر). لذا فقد أتسقت الأهداف العليا لأمركة العالم مع إرهاصات الربيع العربي من خلال احتواء الحراك وادخال المنطقة في عملية نزف مما تترتب عليه بث الفوضى الخلاقة. لم تنتج هذه الثورات سواء في تونس او ليبيا، أو سوريا أو اليمن وبعد مرور عشر سنوات أي نوع من الحريات او الديمقراطية او الأمن أو الرفاه بل ولم يلمس المواطن العربي شيئا من طموحاته واحلامه سوى الحروب والتهجير والقتل والسلب والنهب. فالحراك العربي لا مخرجات له الا ما يسمى بالفوضى الخلاقة التي رسمت أبعادها الولايات المتحدة والدول الغربية مسبقا والتي ساقت دول المنطقة الى حالة الفشل كما في الحالة الليبية التي كانت نموذجا ناصعا لدور القوى الخارجية، فقد كانت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا حاضرة في هذا الحراك ماديا وماليا ولوجستيا بل وعسكريا من خلال السلاح ومن خلال الضربات الجوية تحت ما يسمى بالشرعية الدولية (قرار 1973). وإن رجح شيرون التدخل الغربي في ليبيا قبل فبراير 2011م بوقت طويل. هذه القوى هي التي أفضت الى ما أفضت اليه الدولة من فشل في إداء وظيفتها وفي معاناة المواطن.

ثانيا:- التوصيات

بما أن الحراك العربي متداخل ومتشابك العوامل وإن رجح تأثير الدور الخارجي في هذه الفوضى والفشل، إلا أنه من الضروري البحث عن مخرج من هذا النفق من خلال:

- لابد من الدراسة الجادة والبحث العلمي المحايد للكشف عن الدور الذي قامت به القوى الخارجية لتفتيت المنطقة العربية وإشعالها بحروب دامية جرت الى هجرات واسعة ومخيمات ولاجئين ومجاعات وفقر وأمراض وترك المدارس وفقدان خيرة شبابنا تحت مسمى الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية التي ضاعت في خضم الفوضى الخلاقة التي ر سمت أبعادها أطراف كانت هذه استراتيجيتها المستهدفة في هذا النطاق الجيوستراتيجي.
- العمل على توعية المواطن او الشارع العربي عن الدور الخارجي في تأجيج الصراعات والحروب وترجيح هذه الكفة على غيرها وسياسة التوازنات حتى يدرك حجم المخاطر التي قد ينجر اليها، كما قد تساهم في وقف النزيف والاقتتال بين أبناء الوطن.

- تعزيز وبناء الهوية الوطنية والولاءات الوطنية وذلك للخروج من شرنقة القبيلة او العرق او الطائفة، وهذا قد يؤدي الى التماسك الجماعي والعمل على إعادة بناء الدولة.
- لا يمكن الخروج من هذه الفوضى إلا بوجود قيادة قوية يلتف عليها الشعب لها رؤيتها الواضحة ومشروعها الوطني وربما هذا ما أفشل الثورات العربية: عدم وجود نخب مثقفه تقود المشروع او قيادة كاريزمية تجمع الناس حولها، أو مشروع واضح من هذه الحركات.

المراجع

الكتب:

1- الغريب فنسان، 2008، مأزق الإمبراطورية الأمريكية، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية.
2- بكري مصطفى، 2005، الفوضى الخلاقة أم المدمرة، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
3- بلوم وليام، 2015، الديموقراطية أشد فتكا، ترجمة، فاطمة نصر، القاهرة، مكتب سطور للنشر.
4- عبد الله علي زياد، 2015 القوة الأمريكية في النظام الدولي الجديد، القاهرة، المكتب العربي للمعارف.
5- سعودي، محمد عبد الغني، 1997، الجغرافيا السياسية المعاصرة: دراسة الجغرافية والعلاقات السياسية الدولية، القاهرة، الانجلو المصرية.
6- شعيبي، عماد فوزي، 2003، السياسة الأمريكية وصياغة العالم الجديد، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر.
7- كلينتون، هيلاري، 2014، مذكرات: خيارات صعبة، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
8- ليفي، برنارد هنري، ترجمة سمر محمد سعد، 2014" «الحرب دون أن نحبّها: يوميات كاتب في قلب الربيع الليبي»، (كتاب Pdf)
9- مطر جميل واخرون، 2012، "رياح التغيير في الوطن العربي: حلقات نقاشية عن مصر -المغرب – سورية" بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2.

الرسائل العلمية

1- علويط حمزة، 2020، تحديات بناء الدولة في دول الربيع العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.

الدوريات والمنشورات

1- التاورغي سرتيه صالح حسين، عزة محمد محمد أبو النجاة، 2016، الربيع العربي: هل تحققت نبوءة فوكاياما، مجلة البحث العلمي في الآداب، المقالة (1)، المجلد 17، العدد (17) الجزء الأول - الرقم المسلسل للعدد 1، الصفحة 1-20
https://jssa.journals.ekb.eg/article_11298.html

2- الجزائري مراد علمدار، (تقرير)، ا :"على الرابط
http://mokhtari.over-blog.org/2014/08/53e8e495-74b4.html

3- الشافي عصام عبد،2011، «، تراجع الدور الأمريكي في البيئة الاستراتيجية الجديدة» السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، العدد (186)، القاهرة

4- الفقيه إحسان، ، 2019فشل الديموقراطيات في الوطن العربي بعد ثورات الربيع (تحليل) وكالة الأناضول، إسطنبول، على الرابط: https://www.aa.com.tr/ar/أخبار-تحليلية/فشل-الديموقراطيات-في-الوطن-العربي-بعد-ثورات-الربيع-تحليل-/1384019

5- اللافي بلعيد خليفة محمد، 2018، ليبيا وثورات الربيع العربي سنة 2011، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئة، المقالة 18، المجلد (9)، العدد الأول، الصفحة 450-469.

6- الهبيشان هشام، 2017، لعنة ليبيا: ساركوزي سقوط ما قبل السقوط الأكبر!؛ شبكة البصرة: على الرابط- http://www.albasrah.net/ar_articles_2017/0117/hisham_220117.htm

7- بشارة عزمي، في مفهوم الثورة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، على الرابط التالي:
https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies//Pages/On_Revolution_and_Susceptibility_to_Revolution.aspx

8- بشير، ابوبكر المبروك، 2014، المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية)، المجلد الثالث عشر، العدد الاول.

9- تمزازتي فاتحة، 2021، "مفهوم الثورة – The concept of revolution"، الموسوعة السياسية، ، على الرابط:
https://political-encyclopedia.org/dictionary/مفهوم%20الثورة

10- خلاصي خليدة كعسيس، 2014، الربيع العربي بين الثورة والفوضى. مجلة المستقبل العربي العدد (421)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

11- سالم حمدي السعيد، 2013، كشف المستور عن مؤامرة الربيع العربي: على الرابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=375048

12- صالح ياسين الحاج، 2005، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من الاستقرار إلى الفوضى الخلاقة، حوار العرب (مؤسسة الفكر العربي)، العدد (12). على الرابط:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=53227

13- عبد الباسط بسمة عادل محمود، 2017، الاتجاهات الحديثة في نظرية الاستعمار الجديد الجديد (دراسة تطبيقية للمنطقة العربية في الفترة من 2010 الى 2015)، مجلة البحوث المالية والتجارية، المقالة (18)، العدد (3)، ص422-442.

14- كامرافا مهران، عرض: محمد محمود السيد، عرض كتاب: من اليمن إلى ليبيا: الدولة الفاشلة والسياسة الهشة. قراءة لمعضلات الشرق الأوسط، مركز الروابط.
https://rawabetcenter.com/archives/11844

15- لطفي وفاء، الثورة والربيع العربي: إطلالة نظرية، جامعة القاهرة، على الرابط:
https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/d-21-05-2012.pdf

16- مرسي مصطفى، 2014، المواقف الأمريكية تجاه الثورات العربية وتأثيرها على التفاعلات الإقليمية، مجلة شؤون عربية، عدد 157،

17- معجم المعاني الجامع: على الرابط: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/الثورة/

18- هشام هبة 2016، شهادات 50 شخصية أميركية وليبية عن كواليس التدخل الغربي أثناء الثورة، بوابة الوسط، القاهرة، على الرابط:
http://alwasat.ly/news/libya/91698

19- وثائق جديدة لـ«كلينتون» تكشف عن مخطط تقسيم ليبيا، إيلاف للنشر: مجلة الكترونية، على الرابط:
http://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:http://www.eanlibya.com/archives/35248

20- ويكيبيديا، الثورة الفرنسية، على الرابط :
https://arz.wikipedia.org/wiki/

المراجع الانجليزية

1- Elizabeth Kier and Ronald R. Krebs، eds.، 2010، In *War's Wake: International Conflict and the Fate of Liberal Democracy* (New York: Cambridge University Press)، pp. 17-18

2- Ethan Chorin، 2012، Exit the Colonel: The Hidden History of the Libyan Revolution، Hardcover Public Affairs. - القصة الخفية لسقوط القذافي واصطياد ليبيا: (الجزء الأول) على الرابط

(https://ar-ar.facebook.com/elgish.elmasry2014/posts/860094910709766:0

3-Global Research News، Global Research، August 28، 2016

، http://www.globalresearch.ca/libya-ten-things-about-gaddafi-they-dont-want-you-to-know/5414289

4-Robert D. Kaplan، 2011، «The New Arab World Order،» *Foreign Policy* (28 January 2011)،

www.foreignpolicy.com/articles/2011/01/28/the_new_arab_world_order

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.24.6

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

مدى توافر كفايات التقويم البديل لدى معلمي المرحلة الابتدائية خلال عملية التعليم الإلكتروني

The availability of alternative assessment competencies for primary school teachers during the e-learning process

اعداد الباحث/ عبده محمد صغير عبده ظافري

ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس العامة، معلم رياضيات، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.

amd315@hotmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة الكفايات التربوية المعاصرة الواجب توافرها لدي معلمي مرحلة الأساس لتحصيل الأهداف المعرفية، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات الدراسة في الاستبانة والاختبار التحصيلي والمقابلة وتكونت عينة الدراسة من 150 طالب وطالبة والمرشحين للتطبيق في المدارس الابتدائية.

وللوصول الي نتائج الدراسة استخدمت الباحث البرنامج التحليل الاحصائي استخدم الباحث في المعالجة الإحصائية حساب النسب المئوية.

و توصل الباحث الي عدة نتائج أهمها:- أهم الكفايات التربوية المعاصرة اللازم توافرها في معلم الأساس (التخطيط، التنفيذ، العلاقات الاجتماعية، النفسية والمهنية، التقويم، إدارة الصف. - إتفاق المعلمين والمعلمات على أهمية توافر الكفايات التربوية التي تضمنها البحث لتحقيق الأهداف المعرفية لدى تلاميذه. - واقع إعداد وتدريب المعلم في مرحلة الأساس لا يقوم على ضوء الكفايات التربوية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: كفايات التقويم البديل، معلمي المرحلة الابتدائية، التعليم الإلكتروني

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

The availability of alternative assessment competencies for primary school teachers during the e-learning process

Abstract

This study aimed to find out the contemporary educational competencies that must be available to the teachers of the foundation stage in order to achieve the cognitive goals.

In order to reach the results of the study, the researcher used the statistical analysis program. In the statistical treatment, the researcher used the calculation of percentages.

The researcher reached several results, the most important of which are: - The most important contemporary educational competencies that must be available in the institution's teacher (planning, implementation, social, psychological and professional relations, evaluation, class management. - Teachers' approval of the importance of the availability of educational competencies included in the research to achieve the cognitive goals of its students.

-The reality of teacher preparation and training in the basic stage is not based on the light of contemporary educational competencies.

Keywords: Competencies of alternative assessment, primary school teachers, e-learning

1. مقدمة:

يعيش العالم اليوم في عصـــر الابتكارات التكنولوجية التي لها تداعيات كثيرة على النظام التعليمي بكافة مكوناته، بدءاً بالمتعلم، مروراً بالقدرات وإدارة المدرسـة والمعلم. إعادة النظر في برامج إعداد المعلم والأسـاليب التربوية التي يقوم على أساسها إعداده، وإضافة برامج جديدة إليها، والعمل على تحسين وتطوير القائمة.

تعتبر مهنة التدريس من أهم المهن التي يجب الاهتمام بها عند اختيار المعلمين وتوجيههم المهني قبل الالتحاق بكليات التربية لضـمان توافر بعض الاسـتعدادات الفطرية التي يمكن أن تثقل كاهل الدراسـة لتتحول إلى كفاءات تعليمية يمتلكها معلم (محمد صلاح الدين،2018).

إنها حقيقة بديهية أن المعلم هو أحد المتغيرات المهمة في العملية التعليمية، وبالتالي فإن معرفة كفاءات المعلم لها أهمية خاصـة، مما جعلها تحظى باهتمام الباحثين لسنوات عديدة. وفي حالة المعلم نجد أن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية، وهو الحق في صـلاحه وضـعف في ضعفه. لكن كل هذا يتم على أجسام بشرية لا سيطرة لها على أي شـيء. المعلم هو المشـرف والمرشـد والميسـر، وهو النموذج الذي يحتذى به طلابه في كل شـيء، لذلك يجب أن يكون قدوة. المعلم وتطوير نظم إعداده، وتزويد المعلم باسـتراتيجيات تنمية التفكير ليكسـبها لطلابه فيما بعد، وتزويدهم بأدوات التفكير التي تمكنهم من قيادة حياتهم وصـــنع مصـــائرهم بأنفســـهم. بدلاً من أن يقودهم الآخرون، ويعرضـــون مصـــيرهم صـــراحةً من قبل الآخر، فالعالم من حولنا يطبق ونحن من ورائه نردد فقط، وخلال السـنوات القليلة الماضـية كانت هناك خطوات واسـعة في اسـتخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وبالتالي أصـــبح من الضـــروري تحديد المهارات والكفاءات الالكترونية اللازمة لتطبيق التعليم الإلكتروني لتنفيذها في برامج إعداد المعلمين والمصممين للعمل على الانترنت وتقديم التعليم عن طريق التعليم الإلكتروني.

أدى انتشـار مصـادر التعليم الإلكتروني وسـهولة التعامل معها إلى تنافس المؤسـسـات التعليمية في العمل على توظيفها واسـتخدامها في التعليم، لما لها من مزايا متعددة وزيادة عدد الدورات الإلكترونية المقدمة عبر الإنترنت في مختلف التخصـصـات العلمية. ونتيجة لذلك، سـعت المؤسـسـات التعليمية والمراكز التعليمية والتدريبية إلى التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني. كـامـل أو مـدمج - دمج التعليم الإلكتروني مع نظـام التعليم التقليدي - ومن متطلبات ذلك التحول حاجة المعلم إلى اكتسـاب مهارات جديدة تتناسـب مع التطور المعرفي والتكنولوجي الذي تشهده الأنظمة التعليمية. (مجدي يونس،2020).

يعتقد الآن أن التعليم الإلكتروني هو اسـتراتيجية لربط المتعلمين بمختلف مصـادر المعرفة المنتشـرة. التعليم الإلكتروني، حيث أن مصادر المعلومات متاحة الآن في كل مكان،

ويمكن للمحتاجين الحصول عليها في أي وقت ومن أي مكان. تتمثل التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية والتدريبية في تطوير أدوات ووسائل إدارة مصادر المعرفة وإتاحة الفرصة المناسبة للحصول على تلك المعلومات.

1.1. مشكلة الدراسة:

يعتبر الاتجاه القائم على الكفاءة من الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم وتدريبه، لأنه يمثل نقلة مهمة في فلسفة إعداد المعلم لأنه يعكس أهدافًا تعليمية محددة، ويعكس واقع ما يقوم به المعلم وما يجب أن يفعله وفقًا لذلك (مجدي يونس،2020).

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي وهو:

كيف يمكن اكساب المهارات والكفايات التعليمية اللازمة لتوظيف التعليم الإلكتروني في عملية التعليم؟

- ويتفرع من هذا السؤال الرئيسي هذه الأسئلة:

س1: ما الأسس الفلسفية والفكرية للتعلم الالكتروني؟

س2: ما الكفايات اللازمة للمعلمات لتوظيف مهارات التعليم الإلكتروني في عملية التعليم؟

س3: ما واقع توافر هذه الكفايات لدى معلمات المرحلة الابتدائية؟

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي ذكره:

(1) تحديد الكفاءات اللازمة لتوظيف التعليم الإلكتروني في العملية التدريسية لمعلمي المرحلة الابتدائية.

(2) التعرف على درجة توافر هذه الكفاءات لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

(3) تحديد متطلبات التعليم الإلكتروني التي يجب استيفاؤها عند تحديد هذه الكفاءات.

(4) تحديد الوظائف المستقبلية للمعلمات في ظل نظام التعليم الإلكتروني من خلال امتلاك هذه الكفاءات.

3.1. أهمية الدراسة:

(1) تأتي هذه الدراسة استجابة للتوجيهات الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم والتي تدعو إلى ضرورة تبني مبادئ ومناهج التعليم الإلكتروني في التدريس الصفي لتنمية مهارات المتعلمين وقدراتهم التقنية وإبداعهم.

(2) تنبع أهمية هذا البحث من توصيات الدراسات السابقة التي تناولت كفاءات التعليم الإلكتروني، حيث أوصت بضرورة تحديد الوظائف المستقبلية للمعلم عند تطبيق التعليم الإلكتروني داخل المؤسسات التعليمية، وكذلك الاهتمام لكفاءات التعليم الإلكتروني. (عبد الخالق،2016)

(3) ضرورة عقد دورات متخصصة لإكساب المعلمين مهارات أساسية لتصميم الدروس والأنشطة الإلكترونية وإقامة دورات تثقيفية للمعلمات في مجال التعليم الإلكتروني.

(4) تزويد المسؤولين على عملية التدريس بأهم مهارات التعليم الإلكتروني في عملية التدريس.

4.1. مصطلحات الدراسة:

- **الكفايات: (برعودي بسمينة،2015).**

عرف أحمد اللقاني وعلي الجمل الاكتفاء: وهو عبارة تصف الحد الأدنى لمستوى الأداء. عندما يصل الفرد إلى مستوى الاكتفاء، فهذا يعني أنه وصل إلى الحد الأدنى من المهارة التي تساعده على أداء العمل.

كما عرّفتها سهيلة الفتلاوي: الكفاءة كقدرات يتم التعبير عنها بمصطلحات سلوكية تشمل مجموعة من المهام (الإدراكية - المهارية - العاطفية) التي يتوقع أن يتحقق أداؤها النهائي عند مستوى مرضٍ معين من حيث الفعالية، والتي يمكن ملاحظتها. وتقييمها بوسائل مختلفة للرصد.

التعريف الإجرائي للكفاية:

من التعاريف السابقة يستنتج الباحث التعريف الإجرائي للكفاءات على أنها {الحد الأدنى من القدرات والمهارات التي تمكن الفرد من أداء عمله بدرجة مقبولة من الأداء وعند مستوى معين يتسم بالكفاءة والفاعلية}. (برعودي بسمينة،2015).

الكفايات التعليمية:

عرفتها بشرى العنزي: هي أهداف إجرائية سلوكية محددة بدقة يقوم بها المعلم بدرجة عالية من الكفاءة والمهارة الناتجة عن المعرفة والخبرات السابقة لأداء مختلف جوانب أدواره - التعليمية والتعليمية والإدارية والاجتماعية والإنسانية المطلوبة منه لتحقيق جودة عالية من مخرجات العملية التعليمية.

التعليم الإلكتروني:

عرّفها فايز الظفيري: إنها استخدام المتعلم لتقنية الحاسوب والإنترنت، حيث تشمل هذه الوسائل جميع آليات الاتصال الجديدة مثل شبكات الكمبيوتر - الوسائط المتعددة - المحتوى الإلكتروني - محركات البحث - المكتبات الإلكترونية - الفصول المتصلة بالإنترنت.

كما عرّفها منصور غلوم: هو نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الكمبيوتر لدعم وتوسيع العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر والإنترنت والبرامج الإلكترونية التي يعدها متخصصون في الوزارة. (فاطمة،2011).

التعريف الإجرائي:

من التعاريف السابقة يمكن للباحث تعريف التعليم الإلكتروني الإجرائي بأنه التعليم القائم على تفضيل واستخدام التكنولوجيا الحديثة والإنترنت بمختلف أنواعها في تقديم المحتوى التعليمي من خلال الدروس المدرسية للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان، سواء بشكل متزامن أو غير متزامن.

2. الدراسات السابقة:

(1) دراسة محمد يوسف أحمد السنوسي(2017م): بعنوان إمكانية تطوير الأسلوب المستخدم في الإعداد: حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على ما يلي: إمكانية تطوير الأسلوب المستخدم في عملية الإعداد والتدريب للطلاب المعلمين في كليات التربية، وفعالية التقويم التربوي البديل في إعداد الطلاب المعلمين، وطرق تفعيل التقويم التربوي البديل في الكليات من التعليم اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

اختار الباحث عينة تمثيلية لمجتمع البحث بلغ عددها (150) معلماً ومعلمة، منهم (63) أستاذاً في كليات التربية، و (87) في التعليم العام. في كل من السودان والمملكة العربية السعودية: موضحة كالتالي: (30) معلمًا بكلية التربية، (34) معلمًا في التعليم العام من المملكة العربية السعودية، (33) معلمًا بكلية التربية، (53) معلمًا. في التعليم العام من السودان.

حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

- يحظى التقييم التربوي البديل بدرجة عالية من القبول والقبول كأساس لعملية إعداد الطالب المعلم رغم مدته الطويلة وصعوبة استخدامه طوال سنوات الدراسة "لوجود عوامل تمكن الطالب لمواكبة متطلبات العصر، وإمكانية اكتساب المهارات اللازمة التي تؤهله لأداء مرضي ومتميز.

وأكدت النتائج أن استخدام ملفات التحصيل أو ملفات إنجاز العمل هو أحد عناصر نجاح إعداد الطالب المعلم مما يوضح جهود الطالب أثناء دراسته أو إعداده ويظهر مدى اهتمامه بالعملية التدريسية ويؤكد ذلك. ميوله ومواقفه تجاهها مما يضيف عنصر إثرائي مميز يزيد من فاعلية العملية التدريسية في المستقبل (محمد فتحي،2005).

وبناءً على هذه النتائج أوصت الدراسة بالآتي: ضرورة تطوير الأساليب والوسائل في كليات التربية، وإعداد الطالب وتدريبه على الابتكار واستخدام الأنشطة الإثرائية للخروج من قيود الإعداد التقليدي الذي يبدأ بالتدريس التلقائي. وينتهي بالاختبارات ومنح الدرجات أو الدرجات عليها. اجعل الاختبارات جزءًا من العملية التحضيرية وليست أساسًا لها.

(2) **دراسة بعنوان: مدى توافر وممارسة الكفايات التقويمية لدى معلمي الرياضيات في تقويم النور، النور الصادق، مشرف عبد الرحمن احمد عبد الله(2017م):**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى توافر كفاءات التقييم لمعلمي الرياضيات في تقويم الطلاب في المدارس الثانوية ومدى ممارستهم لها. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتألف مجتمع الدراسة من معلمي الرياضيات والموجهين بالمدارس الثانوية بمحلية النيل الشرقي، وبلغ عدد المعلمين بالمحلية (105) معلمًا وموجهًا، وعدد الموجهين. (جيني هوريكونت،2016).

(8) واختار الباحث عينه عشوائية مكونه من (75) معلماً من المجتمع الاصلي للمعلمين وعدد (6) من الموجهين وأستخدم الاستبانة كاداه موجهه لمعلمي الرياضيات وأداة المقابلة لمعرفة وجهة نظر الموجهين وتمت معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام النسب المئوية والمتوسط والانحراف المعياري ومربع كاي.

حيث وقد توصلت الدراسة الى:

-معرفة معلم الرياضيات بكفاءات التقييم جيدة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معرفة المعلم بكفاءات التقييم تعزى لأحد المتغيرات (المؤهل العلمي، الجنس، الدورات التدريبية) ولكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى سنوات الخبرة من (6-10) سنوات.

- (67٪) من الموجهين يعتقدون أن قسمًا كبيرًا من معلمي الرياضيات لديهم معرفة بكفاءات التقييم.

كفاءات التقييم لمعلم الرياضيات متاحة إلى حد كبير.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توافر كفايات التقييم لمعلم الرياضيات تعزى لأحد المتغيرات (المؤهل العلمي، الجنس، الدورات التدريبية، سنوات الخبرة).

-يرى (83%) من الموجهين ان معلمي الرياضيات يحتاج للتدريب في إعداد وبناء أساليب التقويم.

- يمارس معلم الرياضيات الكفايات التقويمية بدرجه كبيره في تقويم الطلاب.

- لا توجد فروق ذات دلالة احصـــائية في ممارســـة المعلم للكفايات التقويمية تعزى لأحد المتغيرات (المؤهل العلمي، النوع، الدورات التدريبية، سنوا ت الخبرة)

(3) **دراسة د. عبد الله بن علي آل كاسي وآخرون 2019: بعنوان برنامج تدريبي لتنمية ثقافة التقويم القائم على الكفايات لدى معلمي العلوم بمراحل التعليم العام:**

ويهدف البحث إلى إعداد برنـامج تدريبي لتنمية ثقافة التقييم القائم على الكفاءة لدى معلمي العلوم في مراحل التعليم العام في المملكة العربية الســـعودية. ولتحقيق هذا الهدف، تم إعداد البرنامج التدريبي وتألف من: دليل المدرب، وأوراق عمل المتدربين، وتم إعداد ثلاث أدوات لقياس ثقافة التقييم القائم على الكفاءة، وهي: اختبار المعرفة التقييمي القائم على الكفاءة، بطاقة اللحظة ومهارات التقييم القائم على الكفاءة ومقياس مهارات التقييم القائم على الكفاءة. الاتجاه نحو التقويم القائم على الكفاءة. تم اسـتخدام المنهج شـبه التجريبي لتصـميم مجموعة واحدة بقياســين، قبل وبعد. تم تطبيق التجربة البحثية على (34) معلم ومعلمة علوم في مراحل التعليم العام في المملكة العربية السعودية خلال فترة التدريب الصيفي. (جيني هوريكونت،2016).

طوال شـهر ذي القعدة 1439هـــ، بمقر جامعة امللك خالد. وتمت المعالجة الإحصـائية باسـتخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة، ومربع إيتا(η2) وأسـفرت نتائج البحث عن فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية ثقافة التقويم القائم على الكفايات بأبعادها الثالثة المعرفة والمهارات والاتجاهات لدى مجموعة البحث.

(4) دراسة شكوكاني، رياض عبد الرزاق رجب: بعنوان كفايات تعلم الرياضيات عن بعد لدى معلمي الرياضيات في المرحلة الأساسية العليا في محافظة نابلس:

هدفت هذه الدراســـة إلى التعرف على كفايات رياضـــيات التعليم عن بعد لمعلمي المرحلة الأســـاســـية العليا في محافظة نابلس. تكونت عينة الدراسة من (185) معلماً ومعلمة من منطقتي نابلس وجنوبها، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشـوائية، وتم إعداد أسـئلة المقابلة المكونة من سـبعة أسـئلة، اسـتهدفت (12) معلماً ومعلمة. كان توافر الكفاءات التعليمية من الأنواع الثلاثة (كفاءات التخطيط، وكفاءات التنفيذ، وكفاءات التقييم) بدرجة عالية، وكانت الكفاءات التكنولوجية على درجة متوسطة، أظهرت نتائج اختبارات الفرضيات الصفرية الست في هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـــائية فردية في درجة توافر الكفاءات التعليمية والتكنولوجية تعزى لمتغيرات المؤهل الأكاديمي، والتخصص العلمي، وموقع المديرية، والسنوات من الخبرة وتنسب التكنولوجيا إلى متغيرات الجنس والتدريب، وبعد تسجيل المقابلات وتحليلها أظهرت نتائجها بالاتفاق مع نتائج الاستبيان،

وأظهرت نتائجه أهم الصفات التي ينبغي توافرها في الأنشطة الرياضية عن بعد، و أثر التعاون بين معلمي نفس الموضوع في إثراء عملية التخطيط لدرس الرياضيات عن بعد، كما أظهرت النتائج أنسب الآليات لدمج الطلاب غير المشاركين في نظام التعليم عن بعد، أبرزت النتائج أهم الصعوبات التي تواجه عملية تعلم الرياضيات عن بعد، وآليات مهمة لتعزيز الكفاءات التكنولوجية للمعلمين ، وبناءً على هذه النتائج يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتخصصة في نظام التعليم عن بعد ، و في الكفاءات اللازمة لذلك، والمزيد من الاهتمام بتعزيز كفاءات المعلمين سواء أكانت تعليمية أو تكنولوجية ، يتم تكثيف الدورات الذاتية والرسمية في هذا المجال.

(5) دراسة رنا عبد الرحمن الشديفات: بعنوان تقويم الكفايات الادائية لدى معلمات التربية الرياضية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين في محافظة الزرقاء:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى امتلاك معلمي التربية الرياضية في محافظة الزرقاء للكفاءات الأدائية ومدى تأثرهم بمتغير المؤهل الأكاديمي والدورات التدريبية وسنوات الخبرة. 30مدرس تربية رياضية في محافظة الزرقاء وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS واختبارات المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار t لعينة واحدة واختبار التباين أحادي الاتجاه، **وقد توصلت الدراسة الى**:

يمتلك مدرسو التربية البدنية كفاءات أداء في مجالات التخطيط والتنفيذ والتقييم إلى درجة متوسطة، بينما يمتلكون كفاءات أداء في مجال إدارة الفصل إلى درجة كبيرة، وأوصت الدراسة بضرورة عقد برامج تدريبية لتنمية كفاءات المعلمين في التربية البدنية وتطوير المناهج بما يتناسب مع أعمار الطلاب ومستوى تطورهم.

3. الإطار النظري

في الإطار النظري للبحث سيتم تناول عدد من المحاور وهي:

المطلب الأول: مفهوم الكفايات التعليمية ومصادر اشتقاقها:

تعريف الكفاية:(السيد عبدالمولى،2011)

ظهرت عدة تعريفات لمصطلح الكفاية من هذه التعريفات، في البداية:

يعرّف جود في قاموسه التربوي الكفاءة على أنها القدرة على تطبيق المبادئ والتقنيات الأساسية لموضوع ميداني معين في مواقف عملية، بالإضافة إلى القدرة على تحقيق النتائج المرجوة باقتصاد في الجهد والوقت والنفقات.

-بينما يرى روينتري الاكتفاء على أنه القدرة على فعل شيء ما أو الأحداث المتوقعة، وكل كفاية تتكون من المعرفة والسلوك والقدرة على توظيف المعرفة.

- يعرّف فتحي محمد وماجدة زياد الاكتفاء على أنه مجموعة من القدرات والمهارات التي يكتسبها المعلم خلال فترة الإعداد من خلال خبرته وتوجيهه، ويساعده على أداء أدواره على أكمل وجه.

المطلب الثاني: مصادر اشتقاق الكفايات التعليمية:

في اشتقاق الكفاءات التربوية، تعتمد على مصدرين رئيسيين: التخمين والملاحظة، حيث يفكر المربي فيما يراه من الكفاءات اللازمة لعمل المعلم أو المشرف التربوي ويسجل هذه الكفاءات. (عبد الرحمن بن نبيل، 2010).

في ضوء الملاحظة الدقيقة للوضع وفي ضوء تأثيرها على تغيير أداء القائمين عليها. ويلاحظ أن التقدير ليس منهجًا عمليًا بل وجهة نظر فردية تفتقر إلى الصدق، وكذلك الملاحظة، رغم أنها طريقة علمية، لكنها مرتبطة بقدرة الباحث وتوجهاته؛ وبناءً عليه، بدأ اختصاصيو التوعية في البحث عن نهج علمي متكامل؛ تحديد كفاءات المعلمين والمشرفين التربويين دون الارتباط بطريقة أو مصدر معين، بل تستند إلى اشتقاق هذه الكفايات من مصادرها المتعدد حسبما أشار إلى ذلك بعض الباحثين التربويين ومنهم عزت جرادات وآخرون حيث حددوا مصادر اشتقاق الكفايات فيما يلي:

(أ) النظرية التربوية:

إن وجود نظرية التعليم مفيد جدًا في تحديد الكفاءات اللازمة للمعلم في ضوء أسس ومقدمات هذه النظرية. في ضوء النظرية التقليدية للتربية. **(شوكاني،2021).**

(ب) فحص المقررات الدراسية – وترجمتها إلى كفايات:

الدورات هي أحد المصادر التي يمكن من خلالها تحديد الكفاءات اللازمة والتي يتم فيها إعادة صياغة الدورات الحالية وتحويلها إلى عبارات على أساس الكفاءة. عام لأهداف محددة، يمر عبر الكفاءات، في خط مستمر يمكن تصويره على النحو التالي:

المقرر ← الأهداف العامة ← الكفايات العامة ← الكفايات الفرعية ← الأهداف التعليمية والمهارات

(جـ) قوائم الكفايات:

تعد قوائم الكفاءات الجاهزة من مصادر اشتقاقها، وذلك لاعتمادها على عدد كبير من الكفاءات التربوية والتعليمية، مما يتيح إمكانية اختيارها، بعد مراجعة شاملة لتلك القوائم المتعددة والمتنوعة التي سبق لها تم إعداده وتطويره، ويعتقد ليندسي أنه على الرغم من سهولة استخدام هذه الطريقة، فإن مشكلة استخدامه تكمن في النظرة الشاملة لتحديد الكفاءات قد تضيع في حشد العديد من الجسيمات غير المترابطة في القوائم المختلفة. (إيمان جعفر،2014)

يمكن أيضًا التغلب عليها من خلال وجود استراتيجية واضحة ومحددة يتم في ضوئها اختيار العدد المناسب من الكفاءات التي لديها درجة مناسبة من التجريد. لذلك، تفترض هذه الطريقة أن المعلمين لديهم فهم عام للكفاءات المطلوب منهم تقييمها، ويمكن الاعتماد على رأي المحكمين والخبراء في هذه القائمة.

(د) استطلاع آراء العاملين في الميدان:

يتضمن هذا المصدر استخدام العاملين في مهنة التدريس في عملية اشتقاق الكفاءات وإدراج ما يرونه ضروريًا في برامج إعداد المعلمين، معتبرين أن العاملين في أي مجال هم الأقدر على تحديد الكفاءات اللازمة لهذا المجال.

يعتمد على آراء موضوعية نابعة من واقع المجال بكل مشاكله واحتياجاته. كما تعد برامج إعداد المعلمين والمشرفين مصادر مهمة في اشتقاق الكفاءات. (داليا،2015).

(ه) تقدير حاجات المعلمين:

تعتبر احتياجات المعلمين مصدرًا أساسيًا لاشتقاق الكفاءات المطلوبة، مثل الكفاءات للتعامل مع الطلاب والكفاءات لتقييم الطلاب...إلخ.

(و) توصيف وتصنيف الوظائف:

يتم تحديد الكفاءات اللازمة للوظائف المختلفة من خلال ما يحدده الوصف الوظيفي من واجبات ومسؤوليات الوظيفة، والمتطلبات والمؤهلات اللازمة لشغلها، وتحديد العناصر التي تشكل معايير الأداء التي على أساسها تقييم الأداء كما يقوم الموظفون على أساس المقارنة بين ما هو مطلوب من المعلم لأدائه حسب ما ورد في الوصف الوظيفي وما يقوم به بالفعل في فترة زمنية معينة.

المطلب الثالث: أبعاد وأنواع الكفايات التعليمية:

يمتلك المعلم الجيد أنواعًا عديدة من الكفاءات التي يجب أن يمتلكها حتى يتمكن من أداء مهام عمله بطريقة مقبولة، وهذه الأنواع مكملة لبعضها البعض.

يعتقد كلارك أن هناك أربعة أنواع من الكفاءات التعليمية وهي(داليا:2015).

1- الكفايات المعرفية Cognitive Competencies:

يشير إلى المعلومات والمهارات العقلية اللازمة لأداء الفرد في مختلف مجالات عمله (التربوية والتعليمية).

2- الكفايات الوجدانية Affective Competencies:

تشير إلى استعدادات الفرد وميوله واتجاهاته وقيمه ومعتقداته، وتغطي هذه الكفاءات جوانب متعددة مثل: حساسية الفرد، وثقته بنفسه، وموقفه تجاه المهنة (التعليم).

3- الكفايات الأدائية Performance Competencies:

يشير إلى كفاءات الأداء التي يظهرها الفرد وتشمل المهارات (الذات الحركية) مثل توظيف الوسائل التعليمية والتكنولوجية وإجراء العروض العملية، ويعتمد أداء هذه المهارات على ما اكتسبه الفرد سابقًا من الكفاءات المعرفية.

برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات التعليمية:

يعتبر اتجاه إعداد المعلم على أســـاس الكفاءات من الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم وأحد الاتجاهات التي اكتسبت الكثير من الاهتمام بالدراسات والبحوث العربية والأجنبية. وقد أثبت هذا الاتجاه جدواه ومزاياه في إعداد المعلمين. ينعكس هذا في موقف المتعلمين تجاه عمليتي التعليم والتعليم.

يجب أن يحقق التدريس القائم على مدخل الكفاءات أهدافه؛ لأنها لا تتعامل مع شـخصـية الطالب بطريقة جزئية، فإن الاكتفاء ككيان معقد يتطلب الانتباه إلى جميع مكونات شخصية المتعلم سواء على المستوى العقلي أو الحركي أو العاطفي. كما أن الاكتفاء يسـهل عملية تكييف الفرد مع مختلف الصـعوبات والمشـاكل التي يفرضـها محيطه، والتي لا يســتطيع توجيهها من خلال جزء واحد من شــخصــيته، على العكس من ذلك، فإن الجمع بين مكونات الشـخصـية، أي المعرفة والعمل والوجود، هو الضـمان الذي يمنح الفرد القدرة على مواجهة التطورات والتغلب على التحديات. (عبد الخالق،2016).

يوضـح رشـدي طعيمه أن البرامج القائمة على الكفاءة لها نوعان مشـتركان من الأداء: أداء المعلم وأداء الطالب، وأن الكفاءات ليست سوى أهداف سلوكية محددة جيدًا تصف جميع المعارف والمهارات والمواقف التي يعتقد أنها ضـــرورية للمعلم إذا كان يريد تدريس تعليم فعال، أو كانت الأهداف العامة التي تعكس الوظائف المختلفة التي يجب أن يكون المعلم قادرًا على القيام بها.

وتوجد أربعة مرتكزات لإعداد المعلم في ضوء مفهوم الكفايات تتمثل في:(برعودي بسمينة،2015)

- التحديد الواضح للكفاءات المطلوبة من المعلم في برنامج الإعداد لضمان إتقان المعلم لها.
- تدريب المعلم على الأداء والممارسة وليس على أساس المعرفة النظرية.
- تزويد برنامج الإعداد بخبرات تربوية على شكل كفاءات محددة تساعد المعلم على أداء أدواره التربوية الجديدة.
-تزويد برنامج الإعداد بالمعيار الذي سيتم بموجبه تقويم كفايات المعلم.

حيث أن نهج الكفاءة هو أحد أهم الاتجاهات الحديثة في برامج إعداد المعلم قبل الخدمة، وفي برامج التدريب أثناء الخدمة، وأكثرها شيوعًا هو نفس النهج الذي أوصـت به البحوث والدراسات المعدة في هذين المجالين. وخلصـت إلى جدوى وفعالية هذا النهج في برامج إعداد المعلم قبل وأثناء الخدمة.

-يعد برنامج إعداد المعلم القائم على الكفاءة أســاسًــا تنظيميًا لمجموعة من المعلومات، حيث يتم دمج المعرفة مع فرصـة التطبيق، ويستهدف التقدم والتطوير الذي يتحقق من خلال تحسين أداء المعلمين والوعي بواجباتهم المهنية ومسؤولياتهم الاجتماعية. (خديجة طقيقة،2014)

وتقوم حركة التربية في ضوء الكفايات على بعض المسلمات وهي:

- التدريس الفعال مهنة لها أصولها وقواعدها المتعلقة بأدوار المعلم ومهامه.
- يجب أن يكون لدى المعلم والمشرف مجموعة من الكفاءات اللازمة.
- يمكن تطوير الكفاءات اللازمة للمعلم أو المشرف المتدرب من خلال معرفة أصولهم والتدريب عليها.
- يجب أن تختلف طرق التعليم مع توظيف وتطوير مهارات التعليم الذاتي.
- تقييم الكفاءات اللازمة للمعلم أو المشرف المتدرب ضروري وضروري.
- كفاءات المعلم أو المشـــرف التربوي المتدرب لها تأثير أســـاســـي على مخرجات التعليم لدى طلاب المرحلة الابتدائية.
- يمكن لكل معلم مدرب الوصول إلى الأهداف عندما يكون لديه التعليم المناسب والتدريب الذي يحتوي على المعرفة والمهارات والقيم.

الفصل الثاني: الأساسيات والمميزات والأهمية الواجب توافرها في معلم التعليم الإلكتروني.

المطلب الأول: مميزات برامج إعداد المعلم القائمة على الكفايات:

توجد العديد من المميزات لبرامج إعداد المعلم القائمة على مدخل الكفايات وهي: (بلقاسم،2013)

1- الأهداف التعليمية محددة سلفا ومعروفة لجميع المشاركين في البرنامج.
2- تنظيم ما يتم تعلمه على أساس العناصر المتتالية والمتعلقة.
3- التحديد الدقيق لما يجب تعلمه فيما يتعلق بكل عنصر.
4- نقل مسؤولية التعليم من المعلم إلى المتعلم بحيث يتم التعليم على أساس سرعة المتعلم واحتياجاته واهتماماته.
5- مشاركة المعلمين في تحديد الكفاءات المراد تدريبهم.
6- تزويد المتعلم بالتغذية الراجعة أثناء عملية التعليم.
7- معايير تقييم الكفاءات واضحة، وتحديد مستويات الإتقان المحددة معروفة للمدرب والمتدرب مسبقاً.
8- يعتمد تقييم كفايات المعلم على تقييم أدائه كمعيار لإتقانه للكفاءة مع مراعاة معرفته النظرية.

ويري الباحث أن برامج إعداد المعلم القائمة على الكفاءات التربوية تتميز بالآتي:

1- الوضوح والخصوصية: الكفاءات التعليمية واضحة ومحددة ومعايير تقويمها واضحة.
2- الدقة والتنظيم: حيث أن الكفاءات التربوية منظمة ودقيقة.
3- على الرغم من نجاح برامج إعداد المعلم القائمة على الكفاءات التعليمية، إلا أنها تواجه العديد من المعوقات، منها:

-عدم وضوح مفهوم الكفايات بالنسبة للعاملين في مجال التربية والتعليم.

-التأكيد على السلوك القابل للقياس ولكون حركة الكفايات منبثقة من رحم المدرسة السلوكية فإن هذه الحركة لا تهتم كثيراً بالأمور التي لا يمكن ملاحظتها أو قياسها بشكل دقيق وموضوعي. (خديجة2014).

-تطبيق الكفايات يحتاج إلى إمكانات مادية وطاقات فنية وبشرية ضخمة.

-مقاومة التغيير من قبل بعض العاملين في ميدان التربية والتعليم.

-عدم توصيف الأدوار والكفايات الأساسية للمهن التعليمية توصيفاً دقيقاً.

-التركيز على الأساليب النظرية في تنمية الكفايات والتعليم بشكل عام.

المطلب الثاني: أهمية الكفايات التعليمية للمعلم:

المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية بكل قدراته ومهاراته، وبما يكتسبه من الكفاءات التي تمكنه من استخدام كافة الإمكانات المادية والمعنوية المتوفرة لديه للنهوض بالعملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة مع بأقل جهد ومال ممكن، وفي أسرع وقت. لذلك تتضح أهمية اكتساب المعلم للكفاءات اللازمة،

خاصة في هذا العصر الذي يتميز بانفجار المعرفة والثقافة والتكنولوجيا، الأمر الذي يتطلب معلمًا كفؤًا قادرًا على مواكبة التغيرات السريعة والتكيف معها. على أساس الكفاءات والأداء؛ لنجاح العملية التعليمية.

الكفاءات هي القدرات المكتسبة التي تسمح بالسلوك والعمل في سياق محدد، ويتكون محتواها من معرفة ومهارات وقدرات وميول متكاملة معقدة. الفرد الذي حصل عليها، ورفعها، وجندها، وظفها لمواجهة مشكلة وحلها في موقف معين. (خديجة،2014).

من ناحية أخرى، يُنظر إلى الاكتفاء في أوقات أخرى، كإعداد ذهني محتمل أو داخلي، على أنه احتمال غير مرئي. والكفاية وفقًا لهذا الفهم وحتى يتم تجسيدها وعرضها، تتضمن عددًا من الإنجازات (الأداء) كمؤشرات تشير إلى حدوث الكفاية لدى المتعلم.

يعتبر اتجاه الكفاءة من أبرز الاتجاهات السائدة حاليًا في برامج إعداد المعلمين وتدريبهم. لأنه بغض النظر عن مدى توفر المباني الحديثة والمناهج المتقدمة وطرق الإشراف والتوجيه، فلن يتمكنوا وحدهم من إحداث التطوير المطلوب بدون معلم كفء قادر على دمج كل هذا وربطه وترجمته إلى فاعل ومؤثر. المواقف التعليمية والأنماط السلوكية.

وتتمثل أهمية الكفايات التعليمية بالنسبة للمعلم فيما يلي:

- التحول من الاعتماد على مفهوم الشهادة أو المؤهل الأكاديمي إلى الاعتماد على فكرة المهارة أو مفهوم أشمل على فكرة الكفاءة. (خديجة طقيقة،2014)

التوافق مع مفهوم التعليم المستمر ومعالجة أوجه القصور في برامج تعليم المعلمين التقليدية.

- تعدد الأدوار التي يجب أن يقوم بها المعلم. الأمر الذي يتطلب قدرًا معينًا من الكفاءات التي يجب إتقانها.

تطوير مهنة التدريس نفسها؛ تشعبت العلوم التربوية والنفسية، واتسعت مجالاتها، ونتيجة لذلك أصبح التعليم مهنة معقدة، تضم العديد من العناصر المتشابكة التي تتطلب العديد من المهارات.

- اكتشاف التقنيات الجديدة التي تساعد على تحقيق تعلم أفضل في أسرع وقت وبأقل تكلفة. وقد فرض هذا على المعلم أدوارًا جديدة تتطلب قدرات وكفاءات تدريسية معينة (عبد السلام2014).

يتضح مما سبق أن الكفاءات التعليمية وبرامج إعداد المعلم القائمة على نهج الكفاءة مهمة في إعداد وتدريب المعلمين وتطوير مواقف المعلمين تجاه مهنة التدريس بأدواتها المختلفة؛ وعليه، تزداد أهمية إجراء البحث الحالي الذي يتعامل مع الكفاءات من خلال بيئة التدريس والتعليم القائمة على أدوات وبرامج التعليم الإلكتروني.

المطلب الثالث: كفايات توظيف التعليم الإلكتروني في عملية التعليم:

يجب أن يمتلك الشخص المسؤول عن أي وظيفة وفي أي مهنة كفاءات هذه الوظيفة وتلك المهنة، والمعلم ذو المهنة الرفيعة لديه مجموعة من الكفاءات التي لا يمكن أن يختلف عليها اثنان، ولكن مع تغير طبيعة الوظيفة. التعليم الإلكتروني وعمليات التدريس، تم فرض بعض الكفاءات على المعلم والتي تتوافق مع طبيعة هذا التعليم. عرض للكفاءات التي يجب أن يمتلكها المعلم ويكون قادرًا على توظيفها في العملية التعليمية.

بداية يرى عوض التودرى أن المعلم لكي يصبح معلما يستخدم التعليم الإلكتروني يحتاج الى اعادة في الصياغة الفكرية لديه، فيقتنع من خلالها بأن طرق التدريس التقليدية يجب أن تتغير لتكون متناسبة مع الكم المعرفي الهائل التي تعج به كافة المجالات (مجدي يونس،2020)

والمعلم هو العمود الفقري للعملية التعليمية الأساسية والإلكترونية. يهدف مشروع التعليم الإلكتروني إلى تسهيل أداء المعلمين من خلال مساعدتهم على:

1- عرض مادتهم العلمية وتدريسهم ومتابعتهم لطلابهم بسهولة وبطريقة تمكن المعلم من تقييم أداء الطلاب بشكل دقيق يتيح للمعلم تقديم أفضل طريقة لتنمية القدرات الذكائية المتنوعة لدى الطالب ومنها:

الذكاء العلمي -والذكاء اللغوي -والذكاء العقلي- والذكاء الرياضي- والذكاء الاجتماعي للطالب.

2- تنظيم فصول تخيلية ومسابقات علمية وإجرائية وندوات حوارية تفاعلية تنمي مهارات الطلاب المختلفة.

وتتمثل أدوار المعلم في تخطيط العملية التعليمية وتصميمها علاوة على كونه باحثا، ومساعدا، وموجها، وتكنولوجيا، ومديرا، وينبغي عليه أيضا إتقان مهارات التواصل والتعليم الذاتي، وامتلاك القدرة على التفكير الناقد، والتمكن من فهم علوم العصر وتقنياته المتطورة واكتساب مهارات تطبيقها في العمل والانتاج.

لم يعد دور المعلم مقصورًا على التلاوة والتلقين، بل تحول إلى أدوار ذات طبيعة مختلفة. (شانك ،2003) وأن دور المعلم أصبح أكثر صعوبة من دوره في التعليم التقليدي، حيث تحول دوره إلى ميسّر، ومرشد، وقائد، ومرشد، ومصمم تعليمي. توظف جميع بيانات وأدوات تكنولوجيا التعليم الإلكتروني لخدمة الأغراض التعليمية.

ولا يعني التعليم الإلكتروني إلغاء دور المعلم بل يصبح مقررًا أكثر أهمية وأصعب. هو شخص مبدع مؤهل تأهيلا عاليا يدير العملية التعليمية باقتدار ويعمل على تحقيق تطلعات التقدم والتكنولوجيا.

خلال السنوات القليلة الماضية، كانت هناك خطوات كبيرة في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وهناك حاجة لتحديد المهارات والكفاءات الإلكترونية للتعليم الإلكتروني لإعداد المعلمين والمصممين للعمل على الإنترنت وتوفير التعليم من خلال التعليم الإلكتروني.

يلعب المعلم دورًا حيويًا وهامًا في تطوير برامج التعليم الإلكتروني ويجب أن يتجاوز دور ناقل المعرفة إلى دور الوسيط في اكتشاف المعرفة. سينعكس هذا المبدأ بدوره على جميع الأطراف المشاركة في منهج التعليم الإلكتروني، ويجب أن يمتلك المعلم في بيئة التعليم الإلكتروني على الشبكة مجموعة أدوات فريدة للعمل بفاعلية.

يحتاج التعليم الإلكتروني إلى المعلم الذي يدرك أن خبرته ومعرفته ومعلوماته لا تزداد كل يوم، بل تتأخر لسنوات وسنوات، لذلك من المهم جدًا إعداد المعلم جيدًا للوصول إلى المستوى الذي يتطلبه التعليم الإلكتروني.

تعرف كفاءات توظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية على أنها الحد الأدنى من مهارات التعليم الإلكتروني اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بمستوى من الفعالية والكفاءة ضمن إجراءات تطبيق التعليم الإلكتروني. (داليا،2015)

وهي أيضًا القدرة على تحقيق مجموعة من أهداف الأداء المحددة اللازمة لأداء مهمة التعليم الإلكتروني والمتعلقة بالإلمام بمهارات وبرامج الكمبيوتر واستخدام محركات البحث على الإنترنت وإدارة الدورات الإلكترونية، أداء مهمة التعليم الإلكتروني بنجاح وفعالية.

وهناك مطالب لازمة للمعلم للانتقال من التعليم التقليدي الى التعليم الإلكتروني وهي:

استخدام الوسائط المتعددة ويضم:(عبد السلام2014)

قم بإعداد الشرائح باستخدام برامج مختلفة مثل Power Point وغيرها.

-استخدام برنامج Excel.

- اعداد قاعدة بيانات مبسطة باستخدام برنامج Access.

-إدراج الصور ومقاطع الصوت والفيديو في الشرائح أو ملفات HTML. استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ويضم: (برعودي بسمينة،2015)

-التصفح.

-البحث.

-إعداد وتصميم المواقع وتحميلها على الشبكة.

ويمكن تحديد أدوار المعلم أو الأنشطة المطلوبة منه في عصر التعليم الإلكتروني:

-توفير معلومات فورية لعدد كبير ومتنوع من الطلاب.

2- استخدام البريد الإلكتروني.

3- استخدم غرف الدردشة.

4- توفر قنوات تعليمية متعددة ومواقع إلكترونية متعددة على شبكة الإنترنت.

5- التواصل مع المدارس الالكترونية.

6- متابعة أداء الطالب.

7- إصدار التقارير الدورية.

فيما يلي نستطيع تحديد المجالات التي يستخدم فيها المعلم تكنولوجيا التعليم والكفاءات اللازمة لذلك وهي:

-الكفاءات المعرفية الخاصة بمجال تكنولوجيا التعليم.

-كفاءات لتصميم الاستراتيجيات التعليمية الفردية. (شوكاني،2021)

-كفاءات إدارة الوضع التعليمي.

-كفاءة استخدام المعدات التعليمية.

-كفاءة استخدام شبكة المعلومات الدولية.

-كفاءات صيانة المواد والتجهيزات التعليمية.

-كفايات خدمه المجتمع.

المطلب الرابع: الأساليب التي يجب أن يسلكها المعلم لتطوير ذاته في التعليم الإلكتروني:

- حضور الدورات التدريبية التي تعقد في مراكز تدريب المعلمين حول مواضيع تتعلق بالتعليم الإلكتروني.

- احرص على الالتحاق بهذه الدورات التدريبية حسب مستوى المعلم وبالتدريج فالمعلم الذي لا يجيد الحاسب يبدأ بأنظمة التشغيل ثم بعض البرامج الأساسية التي يحتاجها وهكذا. (عبد الخالق،2016)

- المشاركة في الكليات الخاصة التي تقدم دورات في الحاسبات والشبكات مثل الدورة التأهيلية للحصول على الرخصة الدولية لقيادة الحاسب الآلي (ICDL) والشهادة الدولية للكمبيوتر والإنترنت 3IC.

- الاستفادة من المواقع الإلكترونية للتعرف على بعض البرامج المفيدة للمعلم.

4. إجراءات ومنهجية الدراسة:

1.4. المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات والمعلومات حول موضوع الدراسة. ولهذا السبب تم الاعتماد على ما تم توفيره للباحث من بيانات ووثائق ودراسات وأبحاث تناولت موضوع الدراسة للوصول إلى منهج علمي وعملي تم تطويره لتحديد الكفاءات التعليمية اللازمة للمعلمين لتوظيفها. التعليم الإلكتروني في عملية التدريس.

2.4. حدود الدراسة:

أقتصر البحث على الاتي:

- معلمي المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. للعام الدراسي 2019-2020م.

3.4. إجراءات البحث:

أولا: التصميم التجريبي:

تم اعتماد التصميم التجريبي ذي المجموعتين المتكافئتين

المجموعة	التدريب	الاختبار البعدي	
الأولي	لم تخضع للتدريب	تقويم ذاتي	تقويم المشرف
الثانية	خضعت للتدريب		

ثانيا: تحديد مجتمع العينة:

يتمثل مجتمع البحث بطالبات وطلاب المرحلة الابتدائية في كليات التربية لإعداد المعلمين في المملكة العربية السعودية والموزعين على الكليات والبالغ عددهم(150) طالب وطالبة والمرشحين للتطبيق في المدارس الابتدائية من العام الدراسي 2019-2020.

ثالثا: اختيار العينة:

عينة الطالبات:

تم اختيار كليات التربية لإعداد المعلمات بشكل قصدي لحاجة الباحث الي تنفيذ التجربة، وقد تم اختيار (30) طالب وطالبة من قسم الرياضيات والبالغ عددهم (66) طالب وطالبة عشوائياً حيث قسمن إلى مجموعتين بواقع (15) طالب في كل مجموعة، دربت المجموعة الثانية على التقويم الذاتي وفقاً للكفايات التعليمية ولم تخضع المجموعة الأخرى للتدريب.

عينة المشرفين:

تم اختيار (7) من المشرفين من كليات التربية لإعداد المعلمات في تخصص طرائق التدريس من الذين شرفوا على الطلاب المعلمين خلال فترة التطبيق الفعلي في المدارس الابتدائية.

أداة البحث:

- **هدف الأداة:** تهدف الأداة إلى تقويم أداء الطلاب والمعلمة لذاتها وتقييم أدائها التدريسي من قبل مشرفيها.

-محتوى الأداة: لتحديد محتوى الأداة والمتمثل بكفايات معلم الرياضيات تم الإفادة بالآتي:

1) القاء النظر على الأدبيات الخاصة بالكفايات التعليمية لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

2) خبرة الباحث في مجال طرائق التدريس.

3) طرح سؤال محدد على مجموعة من (12) معلم ومعلمة والمتميزين في عملهم والسؤال هو: ما هي المهام التي يجب على المعلمين الحرص على تنفيذها.

من خلال ما سبق تم ترتيب استبانة لمهام معلمي المرحلة الابتدائية وفق الكفايات التعليمية.

- **وصف الأداة**: الأداة عبارة عن استبانة مكونة من (15) فقرة تمثل كفايات معلمي المرحلة الابتدائية وهي كفايات معرفية ومهارية ووجدانية، يقابل الكفايات حقل للدرجات من (1) إلى (5).

-تعليمات الأداة: تم توزيع الأداة بتعليمات حول كيفية ملئ الاستبانة، وذلك بتقدير درجة تتراوح بين (1-5) بحسب درجة ممارسة المهمة.

- **تفريغ البيانات:** يحصل الطلاب والمعلمين عيل درجة من 200 بحسب تقديرها، وكذلك درجة من 200 بحسب تقدير مشرفها.

- **صدق الأداة:** تم اعتماد الصدق الظاهري للأداة وذلك بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين في طرائق التدريس وبموافقة أكثر من 88% من رأي المحكمين عدت الأداة صادقة.

- **ثبات الأداة:** اعتمد الباحث طريقة إعادة التطبيق (test-re-test) لقياس ثبات الأداة حيث طبقت الأداة على عينة من (15) معلم، وكان الفاصل الزمني بين ملء الاستبانة الأول وإعادة ملئها مرة ثانية أسبوعين. واستخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات وقد بلغ (0.75) وهي نسبة مناسبة تشير إلى ثبات الأداة.

الوسائل الإحصائية:

اختبار الدلالة (t-test) لعينتين مترابطتين (المنيزل، 2000).

5. عرض النتائج ومناقشتها:

بالنسبة للفرضية الأولي والتي تنص على أن:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط التقويم الذاتي لطلاب المجموعة الأولي وتقويم مشرفيهم.

ومن ملاحظة الجدول الآتي:

جدول (1): الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفرق بين درجات التقويم الذاتي للمجموعة الأولي وتقويم مشرفيهم وقيمة مشرفيهم وقيمةt الجدولية المحسوبة.

العدد	الوسط الحسابي للفرق	الانحراف المعياري	tالمحسوبة	tالجدولية
20	16،05	30.177	2.378	2.093

من خلال البيانات التي حصل عليها الباحث بعد تعبئة استمارة التقييم الذاتي من الطلاب / المعلمين في المجموعة الأولى الذين لم يتم تدريبهم على التقويم الذاتي حسب الكفاءات وكذلك تقييم المشرفين عليهم (ملحق 3) وبعد حساب قيمة t لـ (378.2) ومقارنتها بجدول t لـ (093.2) بدرجة حرية 19 ومستوى دلالة 05.0، يتم رفض الفرضية الأولى، وهذا يعني أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط التقييم الذاتي للمعلمات غير الخاضعات للتدريب وتقييم مشرفاتهن ولصالح تقييم المشرفين.

أما بالنسبة للفرضية الثانية والتي تنص على أن :لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط التقويم الذاتي للطلاب والمعلمين في المجموعة الثانية وتقويم مشرفيهم.

ومن ملاحظة الجدول الآتي:

جدول (2): الوسط الحسابي والانحراف المعياري للفرق بين درجات التقويم الذاتي للمجموعة الثانية وتقويم مشرفيهم وقيمة tالجدولية والمحسوبة.

العدد	الوسط الحسابي للفرق	الانحراف المعياري	tالمحسوبة	tالجدولية
20	1.15	28.1766	0.1825	2.093

وكذلك من خلال البيانات التي حصل عليها الباحث بعد تعبئة استمارة التقييم الذاتي من جانب الطلاب والمعلمين في المجموعة الثانية الذين تم تدريبهم على التقويم الذاتي حسب الكفاءات (ملحق 3) (وبعد احتساب قيمة t (1825.0) ومقارنتها بالجدول t لـ (093.2). وبدرجة حرية 19 ومستوى دلالة 05.0 تقبل الفرضية الثانية، وهذا يعني عدم وجود دلالة إحصائية الفرق بين متوسط التقييم الذاتي للطلاب والمعلمين في المجموعة الثانية الذين خضعوا للتدريب في التقويم الذاتي وتقييم مشرفيهم،

هذا على الرغم من أن الطلاب والمعلمين وفي المجموعتين الأولى والثانية استطعن تقويم عملهن خلال فترة التطبيق، لكن من خلال نتائج البحث وحسب رأي الباحث وجد أن الطلاب والمعلمين في المجموعة الثانية الذين خضعوا للتدريب على التقويم الذاتي وفق الاستبيان كانوا أكثر موضوعية في تقييم أنفسهم من زملائهم في المجموعة الأولى. المجموعة، مقارنة بتقييم المشرفين عليها. (الملحق 2) يشير إلى أنها كانت قادرة على تحديد نقاط الضعف لديها كما أنها كانت موضع تقدير جيد لدرجة ممارستها للكفاية ووفقًا للاستبيان الذي ملأته والمشرف، مما سيساعدها في المستقبل على تطوير نفسها معرفيًا ومهارة وعاطفياً وتجنب ما أعاق حصولها على درجة عالية لأي فقرة من فقرات الكفاءات التربوية لمدرسة الرياضيات حيث أن عملية التشخيص التي قامت بها بمفردها من أهم المراحل في مسار تنمية الذات. وفقاً للكفايات حيث إن درجات المتدربات جاءت مقاربة لدرجات مشرفيهم على العكس من غير المتدربات .وكذلك فالنتائج تدل على إن المتدربات تمكن من تفهم كفايات معلم الرياضيات وممارستها فعلاً وتحديد درجة ممارستها كذلك، وهذا بحد ذاته ما نريده من معلمة الغد والتي نعدها لتصبح معلمة رياضيات وهذا ما يتطابق مع دراسة (الجسمي) والتي توصلت إلى إن عملية التقويم الذاتي للمعلم تبدأ بأن يلم بكل ما يحدث في الصف ثم يطرح على نفسه أسئلة التقويم.

استمارة التقويم وفقاً لكفايات معلمي المرحلة الابتدائية

ت	كفايات معلمي المرحلة الابتدائية	1 -5
1	يحتاج العمل على أنظمة التعليم الإلكتروني إلى وقت كبير	
2	استفدت من فيديوهات توضيحية على موقع عمادة التعليم الالكتروني	
3	لدى الطلاب مشكلة في التعامل مع أنظمة التعليم الالكتروني	
4	حسن اختيار وتوظيف الوسيلة التعليمية	
5	استخدام أساليب التقويم المتنوعة وبما يناسب الموقف التعليمي	
6	تقديم المادة العلمية بشكل متقن ومثير	
7	إعداد الخطط اليومية وفقاً للوقت المحدد	
8	تحديد النشاطات والفعاليات الملائمة لتحقيق الأهداف التعليمية	
9	تحقيق تفاعل صيفي إيجابي	
10	مناقشة الحلول المختلفة للمسائل التي يقدمها الطلاب	
11	مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب واهتماماتهم وميولهم	
12	التريث في إصدار الأحكام ويوازن الثواب والعقاب	
13	استخدام التعزيز الإيجابي وأسلوب التغذية الراجعية	

14	تشجيع الابتكار عند تلاميذه ويبحث عن أكثر من حل للسؤال المطروح	
15	حسن استخدام السبورة	

6. الخاتمة وهي تضم كلا من الآتي:

1.6. النتائج:

1- إنها حقيقة بديهية أن المعلم هو أحد المتغيرات المهمة في عملية التعليم، وبالتالي فإن معرفة كفاءات المعلم لها أهمية خاصة، مما جعلها تحظى باهتمام الباحثين لسنوات عديدة.

2- توجد مناهج عديدة لإعداد المعلم، منها المنهج التربوي القائم على الكفاءات، والذي يعد من أكثر الاتجاهات انتشارًا وانتشارًا في إعداد المعلم. لمساعدة الطلاب على تحقيق أهدافهم.

3- كما أن هناك العديد من العوامل التي اجتمعت فيما بينها وأدت إلى ظهور مدخل الكفاءات في التدريس والتعليم، **ومن أهم هذه العوامل والأسباب ما يلي:**

- تقدم كبير في مجال العلوم التربوية والنفسية، ومجال العلوم البيولوجية.

- زيادة وعي المعلمات بالمعلومات والابتكارات التكنولوجية في عملية التعليم.

- ضعف الاقتناع بقدرة المعلمين على أداء الأساليب التقليدية.

2.6. التوصيات:

من خلال نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي:

1- ضرورة الاهتمام بدعم وتطوير كفاءات توظيف التعليم الإلكتروني في جميع المواد الأكاديمية لما له من آثار إيجابية على مخرجات التعليم لدى المتعلمين.

2- ضرورة إعداد وتقديم دورات تدريبية دورية للمعلمين والمعلمات تتناول إحدى آليات وطرق وأدوات التعليم الإلكتروني وكيفية توظيفه في المواقف التعليمية.

3- مراعاة الوظائف المستقبلية للمعلم في التعليم الإلكتروني عند تصميم برامج تدريبية للمعلمات في المؤسسات التعليمية قبل التحول إلى تطبيق هذا النظام للتعليم عن بعد وفيما يتعلق بالكفاءات التي تندرج تحت كل من هذه الوظائف.

4- الاهتمام بتدريب المعلمات على مهارات وكفاءات التعامل مع الموقع التعليمي للمؤسسة قبل البدء في التعرف عليهن من خلاله وقبل الانخراط في العمل للتعامل مع أدواته والتفاعل مع بعضهن البعض.

5-تشجيع المعلمين والمعلمات على الحصول على دورات تدريبية متقدمة في مجال الحاسب الآلي مع تسهيل ضوابط وإجراءات الترشيح لحضور هذه الدورات التي من شأنها دعم وتفعيل آليات التعليم الإلكتروني في المواقف التعليمية.

7. قائمة المراجع:

1) صلاح الدين، محمد (2018). دور التعليم الإلكتروني في تحسين المستوي التعليمي.
2) هاشم، مجدي (2020). مفهوم وأدوات واستراتيجيات التعليم.
3) عبد الخالق، محمد محمود وعبد الخالق فؤاد عبد الخالق (2016): مدخل إلى المناهج، وطرق التدريس، مكتبة المتبني.
4) عمادة تطوير المهارات وكالة الجامعة للتطوير والجودة بجامعة الملك سعود. (2018).
5) وكالة الجامعات للدراسات العليا والبحث العلمي والخطة الوطنية للعلوم والتقنية والابتكار (2017). الاقتباس والسرقة العلمية في البحوث العلمية من منظور أخلاقي، جامعة الملك سعود
6) بسمينة، برعودي (2015)، التعليم العالي وعلاقته بالتغيرات التكنولوجية، (رسالة ماجستير) في علم الاجتماع والديموغرافية، جامعة باتنة.
7) العنزي، فاطمة (2011). التجديد التربوي والتعليم الإلكتروني. عمان، دار الراية للنشر والتوزيع.
8) عبد الهادي، محمد (2005). التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت. القاهرة المصرية اللبنانية.
9) جيني هوريكونت، جيني (2016). مبادئ الأنترنت- الطريقة السهلة للتعليم والتعلم، ترجمة عمر الأيوبي، بيروت: دار الكتاب العربي.
10) عبد المولى، السيد (2011) معايير الجودة في توظيف اعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكتروني، بحث مقدم الى المؤتمر الغربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، المنعقد في جامعه الزرقاء.
11) بن نبيل، عبد الرحمن (2010). برنامج مقترح قائم على الكفايات المهنية اللازمة لمعلمي اللغة العربية بمنطقة عسير في ضوء احتياجاتهم التدريبية، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعه الملك خالد.
12) شوكاني، رياض (2021)، كفايات تعلم الرياضيات عن بعد لدى معلمي الرياضيات في المرحلة الأساسية العليا في محافظة نابلس.
13) المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، (إبريل2016م)، التعلم العام في ليبيا (المختلفات والتحديات وسبل المعالجة)، طرابلس- ليبيا.
14) إيمان سحتوت وزينب جعفر، (2014)، استراتيجيات التدريس الحديثة، الطبعة الأولي، السعودية، مكتبة الرشد.

15) الخرطبيل، داليا (2015)، العلاقة بين دمج التكنلوجيا في التعليم والأدوار المستقبلية للمعلم من وجهة نظر معلمي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

16)طقيقة، خديجة (2014)، فاعلية دورات دمج التكنولوجيا في التعليم من حيث اكتساب المتدربين الكفايات المتعلقة باستخدام الحاسوب وشبكة الإنترنت وتوافقها مع المناهج المعتمدة في الفترة (2006-20011)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

17) بلقاسم، بن شويطه (2013) الكفايات التعليمية وفق معايير جودة التدريس وعلاقتها بمفهوم الذات الأكاديمية. (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف.

18) بلهمامل، خديجة (2014). تقدير مستوي الكفايات التدريسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خضير. بسكرة.

19) الجعافرة، عبد السلام (2014). مستوى تحقيق الكفايات الأدائية التعليمية للطلبة المعلمين في جامعة الزرقاء من وجهة نظر الطلبة المعلمين وأعضاء الهيئة التدريسية والمعلمين المتعاونين. ، المجلد 30، العدد 1، مجلة دمشق، سوريا.

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v3.24.7

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

ابن فارس وجهوده اللغوية في معالجة الشواهد الشعرية

Ibn Faris and his Linguistic Efforts in Addressing Poetic Evidence

اعداد الباحثة/ ترفه محيا دخنان العوفي

ماجستير لغة عربية، جامعة شقراء، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، المملكة العربية السعودية

Email: tarfah@su.edu.sa

الملخص:

لقد تعددت الطرق التي اتبعها ابن فارس في توثيق شواهده الشعرية، فتارة كان يوثق البيت بنسبته إلى قائله، وتعددت كذلك طرق النسبة إلى قائل البيت، إما بذكر اسمه أو لقبه أو كنيته أو إلى أبيه، وأحيانًا كان ابن فارس يذكر الشاهد الشعري مجهول النسبة دون توثيق أو عزو، فتتمثل أهمية البحث في اهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة في معرفة دور واحد من أشهر المؤلفين والشعراء وهو أحمد بن فارس في معالجة الشواهد الشعرية وابراز جهوده اللغوية.

اذ يعتبر اول اشكال الدراسات اللغوية العربية هي الاحتجاج بالشواهد لكونها منبعا يُمكن من معرفة وفهم معاني المفردات والمصلحات العربية المتنوعة وكنايتها.

استخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الشواهد الشعرية في مجمل ومشمل اللغة لأحمد ابن فارس، وتسلط الدراسة الضوء فيها والاهتمام على منهج ابن فارس في معالجة الشواهد الشعرية وكيف تم توظيف ابن فارس للشاهد الشعري، وطريقته في تناوله للشاهد الشعري ومعالجته. ثم تناولت الدراسة المآخذ على ابن فارس في تناوله الشواهد الشعرية.

الكلمات المفتاحية: ابن فارس، الشواهد الشعرية، الجهود اللغوية.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثالث - الإصدار الرابع والعشرون
تأريخ الإصدار: 20 أكتوبر 2021م

Ibn Faris and his Linguistic Efforts in Addressing Poetic Evidence

Abstract:

There were many ways that Ibn Faris followed in documenting his poetic evidence. Or attributing, the importance of the research lies in the importance of the topic covered by the study in knowing the role of one of the most famous authors and poets, Ahmed bin Faris, in addressing poetic evidence and highlighting his linguistic efforts.

The first form of Arabic linguistic studies is the invocation of evidence because it is a source that enables knowledge and understanding of the meanings of the various Arabic vocabulary and terms and their metaphors.

In this study, the descriptive analytical method was used in the poetic evidence in the whole and inclusive of the language of Ahmed Ibn Faris, and the study sheds light on it and pays attention to the approach of Ibn Faris in addressing the poetic evidence and how Ibn Faris used the poetic witness, and his method of dealing with the poetic witness and its treatment. Then the study dealt with the drawbacks of Ibn Faris in addressing the poetic evidence.

Keywords: Ibn Faris, poetic evidence, linguistic efforts.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على مَن أُوتِيَ جوامع الكلم؛ النبيِّ الأُمِّيِّ، أفصحِ الثَّقَلَيْنِ لسانًا، وأعذبهم بيانًا، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

تعد اللغة عند العرب (اللغة العربية) هي معجزة الله الكبرى في كتابه المجيد (القرآن الكريم). وقد نشر الإسلام إلى العالم، إلى جانب اللغة العربية لغةالقرآن، وعرَّب الإسلام شعوب غرب آسيا وشمال إفريقيا، فتخلوا عن لغاتهم الأولى لصالح اللغة العربية للقرآن. مما يعني أن حبهم للإسلام هو ما عرّبتهم، وتركوا الاديان الآخرى.

ويتقاسم غير العرب الذين اعتنقوا الإسلام مسؤولية نقل القواعد والأدب العربي إلى الآخرين.فكانوا علماء النحو والصرف والبالغة بفنونها الثالثة: المعاني، والبيان، والبديع.

وقد كانت اللغة العربية لزمن كبير هي اللغة الحضارية الاولى في العالم ومن هذا المنطلق أحق علينا الابحار في لغة من اهم لغات العالم والكشف عن كنوزها وفهم نصوصها ومفرداتها.[1]

و للاهمية البالغه لهذه اللغة استعنا بالله و درسنا دور احد علمائها و هو احمد بن فارس في الشواهد الشعرية و سلطنا الضوء على جهوده اللغويه .

حيث ان للشواهد حضورٌ لافت، وبما أن الاستشهاد ضَرْبٌ من الاحتجاج اللغوي؛ فإن اللغوي يأتي بالشاهد ليكون حُجَّةً على وجود ما يحتج له في اللغة، سواء أكان وحدة معجمية، أم كان تركيبًا نحويًّا، أم استعمالًا. وقد اعتمد علماء اللغة -فيما اعتمدوا من شواهد- الشعرَ مصدرًا أساسيًّا للاحتجاج والاستشهاد على صحة ما ينقلونه من كلام العرب، وذلك لِمَا يتمتَّع به هذا الجنس الأدبي من أهمية تبرز في كونه أصلًا من أصول الثقافة العربية الإسلامية، بشهادة ابن عباس: (إذا قرأتم شيئًا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب؛ فإن الشعر ديوان العرب)[2].

أهداف البحث:

يهدف البحث الى عرض دور بن فارس في الشواهد الشعرية وذلك من خلال:

1- عرض منهج ابن فارس في معالجة الشواهد الشعرية
2- كيفية توظيف ابن فارس للشاهد الشعري
3- طريقة بن فارس في تناوله للشاهد الشعري ومعالجته

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في اهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة في معرفة دور واحد من أشهر المؤلفين والشعراء وهو أحمد بن فارس في معالجة الشواهد الشعرية وابراز جهوده اللغوية.

اذ يعتبر اول اشكال الدراسات اللغوية العربية هي الاحتجاج بالشواهد لكونها منبعا يُمكن من معرفة وفهم معاني المفردات والمصلحات العربية المتنوعة وكنايتها.

1 فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات

2 هبه محمد عثمان علي، جهود أحمد بن فارس من خلال معجمه مقاييس اللغة، كلية التربية حنتوب، جامعة الجزيرة، 2018 م

منهج البحث:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة جهود ابن فارس اللغوية في معالجة الشواهد الشعرية، والقضايا اللغوية التي تضمنتها.

الدراسات السابقة:

سبقنا الكثير في البحث والدراسة عن مؤلفات أحمد بن فارس منها:

1- كتاب العالمة اللغوي ابن فارس الرازي لمحمد مصطفى رضوان تحدث فيه عن أحمد بن فارس وأثاره في اللغة العربية .

عرض الكتاب حياة ابن فارس، وبيَّن و اظهر آثاره اللغوية "المجمل" و"المقاييس" و"الصاحبي"، ووضح و ناقَش آراءه اللغوية، ثم اهتم برأيه في الاشتقاق، وعرض و ابرز اهم المحاسن والمآخذ، وتحدَّث و ناقش الاشتقاق، والنحت، والتوثيق اللغوي، والترتيب المعجمي، وكَشَفَ و عرض وِجهة ابن فارس في نشأة اللغة وتطوُّرها، وعن مسلكه و طريقه لتصنيف المعاجم العربية.

2- «ابن فارس وأثره في الدراسات اللغوية»، رسالة لنيل درجة الماجستير، لعبد الرحمن خربوش، 1991م، جامعة تلمسان، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية،

هذا البحث يشمل ثلاثة أبواب، ذكر وتحدث في الباب الأول عن حياة ابن فارس، ومكانته ووضعه العلمي، وطلابه وتلاميذه، وشيوخه، وآثاره، وأيضًا عرض وتكلم عن البحث اللغوي في عصره وزمنه من حيث اللغة، والنحو، والمعاجم، والأصوات.

و الباب الثاني تحدث فيه عن افكار و نظريات وآراء ابن فارس اللغوية، حيث تطرَّق و تجهه لنظرية الأصول والنحت، وذكر و عرض رأيه في أصل اللغة، ومسائل و قضايا نحوية وبلاغية، وايضا رأيه في ترتيب و تنسيق المعجم، ومسألة و قضية التوثيق اللغوي.

وفي الباب الثالث عرض واهتم بأثر ابن فارس في دراسات القدماءو سلط الضوء عليها بوضوح، وعَقَدَ وافرد للمقارنات التي تُثبِت ذلك، ثم تطرَّق وذكر أثر رأي ابن فارس في دراسات المحدَثين.

3- «ابن فارس ودوره في نشأة علم اللغة العربية» (دراسة تحليلية تاريخية)، بحث مقدَّم إلى كلية الآداب بجامعة سونن كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكجاكرتا؛ لإتمام بعض الشروط للحصول على اللقب العالمي في علم اللغة العربية وآدابها، 2008.

وهي تعد دراسة تحليلية تاريخية، سلَّط فيها المؤلفُ الضوءَ وعرض بشكل واضح ترجمة ابن فارس وحياته الاجتماعية ومعيشته، وتحدَّث عن نشأة اللغة وتطوُّرها، وعن دور ابن فارس في وضع حلولِ مسائل الاصطلاح والتوقيف والتأليف.

الإطار النظري:

منهج ابن فارس في معالجة الشواهد الشعرية

يتناول هذا المبحث الحديث عن توثيق الشاهد الشعري، وتوظيف ابن فارس له.

أولا: توثيق الشاهد الشعري:

لقد تعددت الطرق التي اتبعها ابن فارس في توثيق شواهده الشعرية، فتارة كان يوثق البيت بنسبته إلى قائله، وتعددت كذلك طرق النسبة إلى قائل البيت، إما بذكر اسمه أو لقبه أو كنيته أو إلى أبيه، وأحيانًا كان ابن فارس يذكر الشاهد الشعري مجهول النسبة دون توثيق أو عزو. فهو قد ينسبه بقوله: (القائل) أو (قال) أو (قال الشاعر)، وكذلك بقوله: (قالت امرأة من العرب)، أو (قال رجل من الأنصار)، وهذا على سبيل الإجمال، وسيأتي تفصيل ما أجملتُ.

(1) شواهد منسوبة إلى قائليها:

تعدَّدت طرق نسبة الشواهد الشعرية عند ابن فارس، ومنها:

(1) ذكر اسم الشاعر:

ومن أمثلة ذلك: النسبة إلى **زهير**؛ حيث يقول: " الأَبَق: القنب، وهو في شعر زهير[3]:

قَـــدْ أُحْكِمَـــتْ حَكَمَـــاتِ القِـــدِّ والأَبَقـــا"[4]

وكذلك **عنترة**؛ حيث **يقول ابن فارس**: "الحِزَقُ: الجماعات قال عنترة[5]:

حَـــزِقٌ يَمانِيَـــةٌ لأعجـــمَ طِمْطِـــمِ"(6)

---

(3) البيت لزهير بن أبي سُلمى، في ديوانه، شرحه علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988م، ص76 . وهذا عجز وصدره:
القائدُ الخيلَ منكوبًا دوائرها .....

(4) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 84.

(5) البيت لعنترة، في ديوانه، شرحه حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت،د. ط، 2004م، ص 200.

(6) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 231.

وامرؤ القيس؛ إذ يقول ابن فارس: **"**وشذان الحصى: المتفرق منه. قال امرؤ القيس**(7)**:

تُطـــــاير شَـــــذَانَ الحصـــــى بمناســـــم صِـــلابِ العُجـــى مثلومُهـــا غيـــرُ أمعـــرا"(8)

وكذلك كُثيِّر، يقول ابن فارس**: "**بزى: الأبزى: الرجل الذي قد خرج صدره ودخل ظهره.

قال كثير(9):

مـــن القـــومِ أَبْـــزَى مُـــنْحَنٍ مُتَبَـــاطِنُ "(10)

وطرفة؛ قال ابنُ فارس: «لسن: لسنته، إذا أخذته بلسانك.

ففي كل هذه النماذج السابقة قد نسب ابن فارس الشاهد الشعري لقائله بالتصريح باسمه.

(1) ذكر الكنى والألقاب

وأيضًا الذي ينبغي أن يشار إليه أن نسبة الأبيات إلى الشعراء بذكر كناهم أو ألقابهم إنما جائزة لأن الكنى و الألقاب جرت مجرى الأعلام بل صارت أشهر منها.

- ومن الأمثلة عند ابن فارس على نسبة الشاهد الشعري إلى لقب قائله قوله: "وروى الأصمعي قول ذي الرمة:

يَقَـــــرُّ بعَيْنِـــــي أَنْ أرانـــــي وصُـــــحْبَتِي نُعِـــــنُّ الْمَطَايَـــــا نَحْوَهَـــــا ونُجِيرُهـــــا(11)

وقال: نعنها: نصرفها عنناً"**(12)**. فنسبه للقبه، وهو يعني به الشاعر: غَيْلاَن بن عُقْبَةَ بن بُهَيْسٍ فهذا هو اسمه**(13)**.

---

(7) البيت لامرئ القيس، في ديوانه ، اعتنى به عبد الرحمن المصطفاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2004م، ص95.

(8) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 501.

(9) البيت لكُثيِّر عزة ، في ديوانه،تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان 1971م، ص380. وورد برواية أخرى:

رأتْني كَأَنْضَاءِ اللِّجامِ وبعلُها من الملء، أبزي عاجز متباطن

(10) ابن فارس، مجمل اللغة،، ص 124: 125.

(11) البيت لذي الرمة، في ديوانه، شرح الباهلي، مؤسسة الإيمان، جدة، ط1، 1982، 224/1. (نجيرها) أي: نعدلها. ومنه قيل: (جارَ)، إذا ظلم، أي: عدل عن الصواب.

(12) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 611.

(13) ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م، 267/5.

وكذلك في نسبة الشاهد إلى الأعشى؛ في قوله "زَهِدَ: الزهيدُ: (الشيء) القليل - ورجل مزهدٌ: قليل المال.

.. **قال (الأعشى)** **(14)**:

فَلَـــــنْ يطلُبُـــــوا سِـــــرَّها لِلْغِنَـــــى ولَـــــنْ يُســـــلِمُوها لإِزْهادِهـــــا"(15)

واسمه ميمون بن قيس بن جندل

- **وأما نسبته إليه بكنيته**... فيقول ابن فارس: **"** والعَجَمَةُ: الصخرة الصلبة. قال **أبو دؤاد**(16):

عَـــــذْبٌ كَمـــــاءِ المُـــــزْنِ أنْـــــ زَلَـــــهُ مِـــــنَ العَجَمـــــاتِ بـــــارِدْ"(17)

وكذلك قوله: " وهذيل تقول: جعلته متى كمي، أي: في وسط كمي.

قال أبو ذؤيب(18):

شَـــــرِبْنَ بمَـــــاءِ البَحْـــــرِ ثـــــم تَرَفَّعَـــــتْ مَتَـــــى لُجَـــــجٍ خُضْـــــرٍ لَهُـــــنَّ نَئِـــــيجُ"(19)

فنسبه إلى أبي ذؤيب واسمه خُوَيْلد بْن خالد**(20)**.

(3) أن ينسب الشاعر إلى والده، فترى في مصنفه ابن أحمر، من ذلك قوله: "والأُرْنَةُ في قول **ابن أحمر**:

وتَعَلَّـــــلَ الحِرْبِـــــاءُ أُرْنَتَـــــهُ(21) **.....**

موقعهُ الذي يقع عليه"**(22)**.

---

(14) البيت للأعشى الكبير، في ديوانه، شرحه د. محمد حسين، مكتبة الآداب، الجماميز، د،ت، ص75.

(**15**) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 442.

(16) البيت لأبي دؤاد الإيادي، في ديوانه، جمع وتحقيق: أنوار محمود الصالحي وأحمد هاشم السامرائي، دار العصماء، سوريا، 2010م، ص88.

(**17**) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 649.

(18) البيت لأبي ذؤيب الهذلي،الشعراء الهذليين، ديوان الهذليين، تعليق محمد الشنقيطي، الدار القومية، القاهرة، 1965م، ص45.

(**19**) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 823.

(**20**) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 2/ 195.

(**21**) البيت لابن أحمر الباهلي، في ديوانه، تحقيق محمد محيي الدين، قنديل، دبي، د.ت ، ص88.

(**22**) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 93.

(4) ومن طرق التوثيق أيضًا أنه كان ينسب الشاهد إلى الشاعر باسم قبيلته... فيقول مثلًا: **الهذلي**، أو **الجعدي**... إلخ.

ومن أمثلة ذلك قوله: "والامْتِراسُ: الدنو من الشيء واللزوق به.

في قول الهذلي[23].

فَنَكِرْنَـــــهُ فَنَفَـــــرْنَ وامتَرَسَـــــتْ بـــــهِ

وتمرس بالشيء: احتك به"[24].

ويعني به أبا ذؤيب الهذلي آنف الذكر.

وكذلك قوله في النسبة إلى **الجعدي**: "والأَضَمُ: الحقدُ والغيظُ قال الجعدي[25]:

... زَجْـــــراً مِنّـــــي علـــــى أَضَـــــمِ"[26]

وهو يعني النابغة الجعدي وهو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعديّ العامري، أبو ليلى[27].

(2) شواهد مجهولة النسبة:

احتوى مجمل ابن فارس على كثير من الشواهد التي لم ينسبها إلى قائليها، مكتفيًا فقط بقوله: (في قول القائل)، و (قال)، و (قول الشاعر)، أو (قالت امرأة من العرب)، و (قال رجل من الأنصار)، وغيرها من العبارات التي لا تفيد نسبة. ومن الأمثلة على ذلك:

(1) يقول: "و(ثَمِينَةٌ): اسم بلدٍ في قول القائل[28]:

---

(23) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين 8/1. تمامه:
سَطَعاءُ هادِيَةٌ وهادٍ جُرْشُعُ

(24) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 827، لمواضع أخرى. ينظر: ص 320، و ص344، وص 456.

(25) البيت للنابغة الجعدي ، في ديوانه، جمع دكتور واضح الصمد، دار صادر، بيروت،، د.ط، 1998م ص163.

(26)ابن فارس، مجمل اللغة، ص 98 ؛ لمواضع أخرى. ينظر: ص 107، و ص 178، و ص 387.

(27)ينظر: الزركلي، الأعلام، 5/ 207.

(28) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي. ينظر: ديوان الهذليين 240/1. وتمامه:
بأَصْدَقَ بأساً مِنْ خَليلٍ ثمينةٍ وأَمْضَى إذا ما أَفْلَطَ القائمَ اليدُ

قوله: خليل ثمينة، أراد صاحبها فلم يقدر أن يقوله، فقال: خليلها، وهو الذي يحبها ويأتيها. ديوان الهذليين (240/1) وثمينة: قيل: موضع. ينظر: الحموي،أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995،

..... مِـــــــنْ خَليـــــــلِ ثَمينَـــــــةٍ"(29)

- "و (الخَليلُ): الفقير في قول القائل(30):

وإنْ أتَـــــاهُ خَليـــــلُ يَـــــوْمَ مَسْـــــغَبَةٍ يقـــولُ لا غائِـــبٌ مـــالِي ولا حَـــرِمُ "(31)

(2) **يقول ابن فارس**: "وعَجَمْتُ عود فلان: إذا بلوت أمره وخبرت حاله. قال:

أَبَـــى عُـــودُكُ المَعْجـــومُ إلّا صَـــلَابَةً وكَفَّـــاكَ إلّا نـــائِلاً حـــينَ تُسْـــأَلُ"(32)

(3) **وذكر نسبة الشاهد** فقط بقوله: (قال الشاعر)، ومنه قول ابن فارس: "والعُرُشُ: خيام من خشب وثمام، واحدها: عريش. وعرش البئر: طيها بالخشب، قال [الشاعر]:

ومـــا لِمثابـــاتِ العُـــروشِ بَقِيَّـــةٌ إذا اســـتُلَّ مـــن تَحْـــتِ العُـــروشِ الـــدَعائِمُ"(33)

(4) ومما ذكر ابن فارس لبعض الشواهد من غير نسبة قوله: (قالت امرأة من العرب) أو (رجل من الأنصار).

ومن ذلك قول ابن فارس: "و(حثَا التراب يحثوهُ).

قالت امرأة من العرب لابنتها:

الحُصْـــنُ أَدْنَـــى لَـــوْ تُريدينَـــهُ مِـــنْ حَثْـــوِكِ الثُـــرْبَ علـــى الراكِـــبِ(34)

و(حثى يحثي حثيًا) مثلُه"(35).

وكما قال ابن فارس: "والأحقُّ من الخيل: الذي لا يعرق.

قال رجل من الأنصار:

وأَقْـــدَرُ مُشْـــرِفُ الصَـــهَواتِ ســـاطٍ كُمَيْـــتٌ لا أَحَـــقُّ ولا شَـــئيتُ"(36)

85/2.

(29) ابن فارس،مجمل اللغة، ص 162.

(30) البيت لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه ، ص115.

(31) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 276.

(32) ابن فارس، مجمل اللغة ص649.

(33) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 658.

(34) البيت بلا عزو، ينظر: ابن منظور، لسان العرب 61/14. ينظر: إميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية 449/1.

(35) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 264.

(36) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 216.

ثانيا: توظيف ابن فارس للشاهد الشعري:

ساق ابن فارس الكثير من الشواهد الشعرية في مجمله لتوظيفها في خدمة غرضه العلمي من إضاءة بعض جوانب المفردة التي بصدد إبراز معناها، أو للتأكيد على ما يذهب إليه من معنى أو معانٍ مختلفة لمادة ما أو ما ينبثُّ منها من مفردات متعددة أو لغير ذلك من الأغراض الوظيفية التي كان يُعني ابن فارس بالشواهد من أجلها.

فمن أغراض التوظيف:

(1) أنه كان يستشهد بالشعر على معنى لفظة ما في اللغة:

فكان تارة يأتي بمعنى المفردة ثم يستشهد على ما ذهب إليه بشعر العرب؛ يقول: "والبلدُ: الأثر في قول ابن الرقاع:

..... مِــنْ بَعْـدِ مــا شَــمِلَ البِلَــى أَبْلادَهــا"(37)

وتارة يأتي بمعنى المفردة من خلال الشاهد نفسه بعد أن يورده:

يقول: "والبَلَسُ في قول ابن أحمر:

عُـــــوجي ابنَـــــةَ الـــــبَلَسِ الظَنـــــونِ ...

هو الواجمُ"**(38)**.

(2) وجانب آخر من جوانب توظيف الشاهد الشعري هو الاستشهاد بالشعر للدلالة على المواضع أو الأماكن أو البلاد:

- فيقول: "والقِهَاد في شعر ابن مقبل: موضع**(39)**"
- وكذلك يقول: "وثمينة**(40)** اسم بلدٍ في قول القائل:

..... مِـــــــنْ خَليـــــــل ثَمينَـــــــةٍ"(41) **.....**

---

(37) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 134.

(38) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 135.

(39) ابن فارس، مجمل اللغة ، ص 736، لابن مقبل، في ديوانه، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط1، 1995م،ص 123.

فجَنوبُ عَرْوى فالقِهادُ غَشِيتُها وَهَنَا فَهَيَّجَ لي الدموعَ تَذَكّرِي

(40) الحموي، معجم البلدان 85/2.

(41) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 162.

- وأيضًا من أمثلته: "ويقال: إن الدَيْلَم في قول عنترة:

.... زَوْراءَ تَنْفِـــرُ عـــن حِيـــاضِ الـــدَيْلَمِ(42)

السواد وظلمة الليل، وليس بشيء، إنما الديلم مكان أو قبيل من الأعداء"**(43)**.

(2) وكذلك الاستشهاد بالشعر على الحيوان أو الطير أو النبات:

استشهد بالشعر على الحيوان بقوله: "ويقال: إن العمّج: الحيّة، وأنشد **(44)**:

يَثْـــــبَعْنَ مثـــــل العُمَّـــــجِ المَنْسُـــــوسِ أَهْـــوَجَ يَمْشِـــي مِشْـــيَةَ المَـــأْلوسِ" (45)

والطير؛ بقوله: «والنهام: طائر في شعر الطرماح»**(46)**.

النبات:

كقوله وهو يستشهد على نبات الغار:

والغار: "نبات طيب الريح. قال (عدي):

.... تَقْضِـــــمُ الهِنْـــــدِيَّ والغَـــــارا"(47)

كما قال : "جعل: الجَعْلُ: النخلُ إذا فات اليد، الواحدة جعلةٌ.قال**(48)**:

... أوْ يَسْـــــتوي جَثِيثُهـــــا وجَعْلُهـــــا"(49)

(4) الاستشهاد ببعض الأشعار لمعنًى واحد: (مع اختلاف رواية اللفظة)

كرر ابن فارس الاستشهاد ببعض الأشعار لمعنًى واحد إلا أن رواية اللفظة مختلفة، منها استشهاده **بقول أبي ذؤيب**:

---

(42) اسم ماء لبني عبس، وهو المقصود هنا. ينظر: الحموي، معجم البلدان 544/2.

(43) ابن فارس، مجمل اللغة،ص 332.

(44) البيت بلا عزو، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 328/2.

(45) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 628.

(46) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 846.

(47) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 690. والبيت:

رُبَّ نارٍ بِتُّ أرمُقُها تقضم الهندي والغارَا

ينظر: ديوان عدي بن زيد، تحقيق محمد جبار، دار الجمهورية، بغداد 1965م ص 51 .

(48) البيت بلا نسبة. ينظر: اميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية 379/11.

(49) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 190: 191.

"خَذَع: خذَّعتُه بالسيف (إذا) ضربتهُ.

وروى بعضهم:

.... وكلاهُمـــا بَطَـــلُ اللِّقـــاءِ مُخَـــذَّعُ(50)

بالذال، أي: قد ضرب بالسيف مرارًا"**(51)**.

ويذكر في موضع آخر:

"ورجل مخدع، (أي): خدع مرارًا في الحرب.

وهو قول (الهذلي):

.... وكلاهُمـــا بَطَـــلُ اللِّقـــاءِ مُخَـــذَّعُ"(52)

(5) من ناحية أخرى فقد أورد ابن فارس شواهد بروايتين مختلفتين ولمعنيين مختلفين أيضًا:

"قال ابن الأعرابي: (يقال) تزند فلان، إذا ضاق بالجواب وغضب في قول عدى**(53)**:

.... وقُـــلْ مثـــلَ مـــا قـــالُوا ولا تَتَزَنَّـــدِ"(54)

ويقول في موضع آخر:

"زيد: زاد الشيء يزيد فهو زائد، وهؤلاء قوم زيدٌ على كذا، أي: يزيدون.

(ويقال: إبل كثيرة الزيايد، أي الزياداتُ) ويقال للأسد: ذو زوائد، وهو الذي يتزيدُ في زئيرهِ وصَولتِهِ.

والناقة تتزيدُ في مشيتها، إذا تكلفتْ فوق ما تسعُ.

ورُوي:

.... فَقُـــلْ مِثْـــلَ مـــا قـــالُوا ولا تَتَزَيَّـــدِ"(55)

---

(50) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين، 18/1.

(**51**) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 281.

(**52**) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 279.

(53) البيت لعدي بن زيد، في ديوانه،ص105.

(54) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 441.

(55) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 446.

(6) الاستشهاد لبيان أصل الحرف، كما قال ابن فارس: "ولا تكاد ترى تاءً بعدها جيم، فأمَّا (تُجاه) فالأصل فيه الواو، وقول الكميت(56):

.... قتيـل التَجُـوبِيِّ (الـذي جـاء مـن مصـر)"(57)

(7) يورد بعض الشواهد لبيان وزن كلمة، أو جمع كلمة، ومِما جاء في وزن كلمة قول ابن فارس: "وأَجَلى على فَعَلى: مكان، قال(58):

.... بـــــــأَجَلَى مَحَلَّـــــــة الغريـــــــب" (59)

هنا وضَّح أن (أَجَلى) على وزن (فَعَلى)، ثم استشهد بالبيت الشعري مؤكِّدًا ما قاله.

أما جمع الكلمة فقد استشهد لها ابن فارس بقوله: "والفَرَطُ: العَلَمُ من أعلام الأرض يُهْتَدَى بها، والجمع الأفراطُ، وإيَّاه أراد القائل(60):

.... بَـــــــــيْنَ الجَـــــــــمِّ والفُـــــــــرُطِ

فجَمَعَه على فُرُطٍ"(61)

وكما جاء في قول ابن فارس: "والمِقْياس: المِقْدارُ، تقول: قايَسْتُ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ مُقَايَسةً وقياسًا، ويُجْمَع القَوسُ على قِياسٍ، قال(62):

---

(56) البيت للكميت الأسدي، في ديوانه، تحقيق محمد طريفي، دار صادر، ط1، 2000م، ص 407، وصدره:
ألا إنَّ خيرَ النّاسِ بعد ثَلاثَةٍ ....

(57) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 145.

(58) البيت بلا عزو ينظر:ابن منظور، لسان العرب 13/11، وصدرة:
حلّت سُلَيْمى ساحَة القَلِيب

(59) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 88

(60) البيت لوعلة الجرمي، ينظر: أبو عبيد البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز،معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع،، دار الغرب الإسلامي، د.م، 1992م، 393/2. تمامه:
أَمْ هل سَمَوْتَ بِجَرّارٍ لضه لَجَبٌ جَمِّ الصَواهِلِ بَيْنَ الجَمِّ والفُرُطِ

(61) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 717.

(62) البيت للقلاخ بن حزن، ينظر: لسان العرب، 256/3، وعجزه:
صُغْدِيَّةً تَنتزِعُ الأنْفاسا

وَوَتَّـــــرَ الأَســـــاوِرَ القِياســـــا"(63) ....

وبيَّن ابن فارس هنا قبل الشاهد أن القَوْس جمعه قِيَاس، واستشهد بالشاهد الشعري بعده للبيان والتأكيد.

(8) يستشهد في بعض المواضع للدلالة على صوت، ومنها ما جاء في قوله: "الفَحِيحُ: صوْتُ الأَفْعى، قال (جرير)**(64)**:

كـــأن نَعِيـــقَ الحَـــبِّ فـــي حَاوِيَانِـــهِ فَحِـــيحُ الأَفـــاعي أَوْ نَقيـــقُ العَقَـــارِبِ"(65)

فهنا بيَّن أن صوت الأفاعي فحيح، واستشهد ببيت شعري للدلالة على ذلك.

(9) قد يستشهد في عدة مواضع بعدما يُبَيِّن أصل الكلمة عربيةً أو معربة، منها ما جاء في مادة (بَخَتَ)، قوله: "بخت: ذكر بعض أهل اللغة أن البُخْت في الابل عربية، وأنشد**(66)**:

.... لَـــبَنَ البُخْـــتِ فـــي قِصـــاعِ الخَلْـــنَجِ"(67)

أما ما جاء في ذِكْر الكلمة أنها مُعَرَّبة فمنه ما جاء في مادة (كرَجَ)، قال ابن فارس: "الكُرَّجُ: فارسي معرّبٌ، في شعر جرير **(68)**:

لَبِسْـــتُ سِـــلاحِي والفَـــرَزْدقُ لُعْبَـــةً عَليـــهِ وشَـــاحَا كُـــرَّجٍ وجَلاجِلُـــهْ"(69)

فهنا وضَّح أن أصل الكلمة مُعَرَّبَة، ثم استشهد عليها ببيت شعري.

(10) ومن جهة أخرى قد يستشهد بالشعر ليُبيِّن أن الكلمة قد تأتي مهموزة وغير مهموزة.

كما جاء في مادة (أَجَنَ) بقوله: "(والخشبةُ مِئْجَنَةٌ مهموزة)، ويقال: بل وجن، وقال بعضهم: أصله الواو؛ لأن الجمع مواجن، وإذا كان كذا فإن الفِعْل وَجَن، والخشبة مِيجَنَةٌ غير مهموزة، قال **(70)**:

---

(63) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 739.

(64) البيت لجرير، في ديوانه، دار بيروت، بيروت،د. ط، 1986م، ص 68.

(65) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 701.

(66) البيت لابن قيس الرقيات، في ديوانه، تحقيق محمد يوسف نجم،دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ص181، وصدره:
يَلْبِسُ الجيشَ بالجُيوشِ ويَسْقي .....

(67) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 118.

(68) ينظر ديوان جرير، ص 388، برواية لَبِستُ أداتي.

(69) ابن فارس، مجمل اللغة، ص783.

(70) البيت لعامر بن عقيل السعدي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 12/ 529 وعجزه:

رِقـــــــابٌ كـــــــالمَواجِنِ خاظِيـــــــاتٌ"(71) .....

فهنا يتَّضح لنا أنه إذا كان أصلها «أجن» فإنها تأتي مهموزة، أما إذا كان أصلها واوًا «وجن» فإنها تأتي غير مهموزة.

وقد يذكر في بعض المواضع أنه لا يعلم أن الكلمة مهموزة أو غير مهموزة، كما جاء في قوله: "والظأْبُ: الكَلامُ والجَلَبةُ، ولا أدري أمهموزٌ هو أم غير مهموز. وأنشد **(72)**:

.... لـــــه ظـــــابٌ كمـــــا صَـــــخِبَ الغَـــــرِيمُ"(73)

الشاهد يؤكد أنها غير مهموزة.

(11) ويستشهد في بعض المواضع ليُبَيِّن أن الكلمة قد تأتي مخفَّفة كما جاء في قوله: "القَهْقَهَةُ: الإغْرَابُ في الضَّحِكِ، يقال: قَهّ وقَهْقَهَ، وقد يخفَّف. قال**(74)**:

.... فَهُـــنَّ فـــي تَهـــاتُفٍ وفـــي قَـــهِ"(75)

ومنه أيضًا ما ذكره في موضع آخر بقوله: "والكتَّان معروف، وخَفَّفَهُ الأعشى فقال**(76)**:

.... بـــــين الحَريـــــرِ وبَـــــيْنَ الكَـــــتَنْ"(77)

فهنا في هذه المواضع يذكر لفظ الكلمة بدون تخفيف، ثم يوضِّح أنها قد تأتي مخفَّفة، ويستشهد على ذلك بالشعر ليؤكِّد ما ذكره.

.... وأَسْتاهٌ عَلى الأَكْوار كُومُ

(71) ابن فارس، مجمل اللغة، ص88-89.

(72) البيت لأوس بن حجر، في ديوانه، تحقيق محمد نجم، دار بيروت، بيروت، د.ط، 1980م، ص140،وصدره:
يُفَرّقُ بَيْنَهما صَدَعٌ رَباعٌ .....

(73) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 603.

(74) الرجز بلا عزو ينظر: ابن منظور، لسان العرب،13 / 531 . وصدره:
نَشَأَنَ فِي ظِلِّ النَّعِيمِ الأَرْفَهِ .....

(75) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 726-727.

(76) البيت للأعشى،في ديوانه 71، وتمامه:
هو الواهِبُ المُسْمِعات السُروبَ .....

(77) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 766.

المبحث الثاني: طريقة ابن فارس في تناوله للشاهد الشعري ومعالجته

أولا: طريقته في إيراد الشاهد الشعري:

عند النظر والاستقراء لطرق ابن فارس في إيراد الشاهد الشعري يتبين هذا المنهج الذي اتبعه ابن فارس في إيراد تلك الشواهد، فهو تارة يعرض البيت كاملًا بشطريه، وتارة يستدل بشطر واحد إما الصدر وإما العجز، وفي مواضع أخرى يورد جزءًا من البيت -أقل من الشطر- أو كلمة واحدة منه، أو يورد جزءًا من الشاهد والإشارة إلى موضع الحذف بوضع نقاط، أو يشير إلى الشاهد دون ذكره، وكان هذا على سبيل الإجمال وفيما يلي تفصيل ما أجملت:

(1) يورد الشاهد كاملًا بشطريه:

من هذه الطرق المتنوعة أنه كان يورد الشاهد الشعري كاملًا بشطريه، والأمثلة على ذلك كثيرة جدًّا في مصنفه.

ومن هذه النماذج: في مادة (جَوَيَ) ؛ يقول[78]: "الجَوَى: داء القلب، واجتويتُ البلاد، إذا كرهتها وإن كنت في نعمةٍ، وجويت من ذلك أيضًا.

قال زهير:

بَسَـــــأتَ بنِيئهـــــا وجَوِيـــــتَ عَنْهـــــا ... وعنـــــدي لَـــــوْ أَرَدْتَ لهـــــا دَوَاءُ"(79)

ويقول في مادة (خلق): "الخُلُق: الشيمة، والخلق: التقدير، يقال: خلقت الأديم للسقاء، إذا قدرتَهُ. ثم يورد بيت الكميت بشطريه[80]:

لـــــم يـــــحْشِمِ الخالقـــــاتِ فَرْيَتُهـــــا ... ولـــم يَغِـــضْ مـــن نِطافِهـــا السَـــرَبُ"(81)

ويقول في موضع آخر[82]: "تَرنَّحَ: تمايل. ورنَّح، إذا اعتراهُ وهن في عظامهِ. ويقال: المرنحُ: ضرب من العود.

(78) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 201.
(79) البيت لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه ص 20 .
(80) البيت للكُميت، في ديوانه ص141.
(81) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص 301.
(82) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 400.

قال الطرماح:

وناصِـــــرُكَ الأدْنَـــــى عليـــــكَ ظَعِينَـــــةٌ تـــــمِيدُ إذا اســـــتَعْبَرْتَ مَيْـــــدَ الـــــمُرَنَّحِ(83)"

مستدلًا ببيت الطرماح بشطريه.

وفي مادة (ظعن)، وضح المعاني المختلفة لمشتقات هذه الكلمة كالظعينة والظعان وغيرها؛ فيقول: ظعن: ظَعَنَ يظعن ظعْنًا (وظعَنًا)، إذا شخص. والظعينة: المرأة، وهذا من باب الاستعارة.

ويقال: الظعائن: الهوادج كان فيها نساء أو لم يكن، ثم يستدل على معنًى من هذه المعاني المختلفة، وهو دلالة كلمة الظعان على الحبل الذي يشد به القتب على البعير بقول الشاعر **(84)**:

لـــــه عُنُـــــقٌ تُلْـــــوى بمـــــا وُصِـــــلَتْ بـــــه ودَفَّـــــانِ يَشْـــــتَفّانِ كُـــــلَّ ظِعـــــانِ(85)

ويستدل كذلك في مادة (فاق) ببيت كامل للشماخ؛ حيث يقول: "إن الفاق البان، وهو في شعر الشماخ**(86)**:

قامَـــــتْ تُريـــــكَ أَثِيـــــتَ النَبْـــــتِ مُنْسَـــــدِلًا مثـــــلَ الأَســـــاوِدِ قَـــــدْ مُسِّـــــحْنَ بالفـــــاقِ"(87)

وغيرها من المواضع الكثير و التي لا يخلو باب من الكتاب إلا وبه استشهاد ببيت شعري كامل بشطريه.

(2) يورد شطرًا واحدًا من البيت إما الصدر أو العجز:

وطريقة أخرى كان يتبعها ابن فارس في إيراد شواهده، وهي أن يورد شطرًا واحدًا من الشاهد الشعري يبين بهذا الشطر معنى المفردة التي تعرض لها، والأمثلة على ذلك كثيرة في مصنفه.

من ذلك ما ذكر في مادة (أَوَى): "وتقول: أَوَيْتُ لفُلانٍ آوي له، أي: أَرْثِي له، مَأْوِيَةً وأَيَّةً.

وهو قول القائل:

.... ولَـــوْ أَنَّنـــي اســـتأْوَيتُه مـــا أَوى لِيـــا"(88)

حيث يورد هنا شطرًا واحدًا من بيت ذي الرمة؛ وتمام البيت:

---

(83) البيت للطرماح، في ديوانه، تحقيق عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، ط2، 1994م، ص 107.

(84) البيت لكعب بن زهير، في ديوانه، علق عليه الأستاذ علي فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1997م ص102.

(85) ينظر:ابن فارس، مجمل اللغة، ص 600.

(86) البيت للشماخ، في ديوانه، حققه وشرحه صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، د.ط،د،ت، ص253.

(87) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 710.

(88) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 106.

علـــى أمـــرِ مَـــنْ لـــمْ يُشـــوني ضُـــرُّ أمْـــرِهِ ولَـــوْ أَنَّنـــي اســـتأْوَيتُه مـــا أَوى لِيـــا(89)

وكذلك في مادة (فَأَمَ)، يقول: "إن الفئام: الجماعة من الناس. والفئام: وطاء يكون في الهودج، وجمعه فؤم على فعل.

ويقال للبعير إذا امتلأ شحماً: قد فئم حاركه، وهو مفأم.

والـمُفْأَمُ من الرجالِ: الوَاسِعُ الجَوْفِ، ويستدل على هذه المعنى تحديدًا بقول زهير:

.... علـــى كُـــلِّ قَيْنِـــيٍّ قَشِـــيبٍ ومُفْـــأَمِ"(90)

حيث أورد شطرًا واحدًا من معلقة زهير التي تحدث فيها عن السلم، ومدح كلًّا من هرم ابن سنان والحارث بن عوف، وتمام هذا البيت:

ظَهَـــرْنَ مِـــنَ السُّـــوبانِ ثُـــمّ جَزَعْنَـــهُ علـــى كـــلّ قَيْنِـــيٍّ قشـــيبٍ ومُفْـــأمِ(91)

ويقول في مادة (عَرَكَ): "وماءٌ مَعْروكٌ: مُزْدَحَمٌ عليه. ويقال: أَوْرَدَ إِبِلَهُ العِراكَ، إذا أَوْرَدَها جميعاً الماءَ في قول القائل:

فأَوْرَدَهـــا العِـــراكَ ولَـــمْ يَـــذُدْها"(92) .....

وهذا الشطر الذي أورده هو من بيت للبيد يقول فيه:

فأَوْرَدَهَـــا العِـــراكَ ولـــم يَـــذُدْها ولـــم يُشْـــفِقْ علـــى نَغَـــصِ الـــدِّخالِ(93)

وفي مادة (قوم)، يقول: "والقَوامُ: حُسْنُ الطُولِ. والقُومِيَّةُ: القَوامُ والقامَةُ... [ثم أورد شطرًا من بيت شعري يقول]:

أَيّـــامَ كُنْـــتُ حَسَـــنَ القُومِيَّـــةِ"(94) .....

وهو من بيت شعري لرؤبة بن العجاج، وتمامه:

أيـــامَ كنـــتُ حَسَـــنَ القُومِيّـــهْ صـــلبَ القنـــاة سَـــلهبَ القَوْسِـــيَّهْ(95)

---

(89) البيت لذي الرمة، في ديوانه، 2305/2.

(90) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة،ص 710.

(91) البيت لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه، ص 66.

(92) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص 663.

(93) البيت للبيد بن ربيعة العامري، في ديوانه، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة، ط1، 2004 م، ص 70 .

(94) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة،ص 738.

(95) البيت للعجاج ، في ديوانه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، أطلس، دمشق، د. ط، 1969م، 169/2). القومية: حسن

ومن الأمثلة كذلك التي أورد فيها شطرًا من البيت الشعري، استدلاله في مادة (نعم)؛ حيث يقول: " والنّعامَةُ: المِظَلَّةُ على رَأْسِ الجَبَلِ يُسْتَظَلُّ بها.

قال:

لا شَـــيءَ فـــي رِيـــدِها إلَّا نَعامَتُهـــا"(96) .....

وهذا الشطر من بيت لتأبط شرًّا في شعره، وتمامه:

لا شَـــيْءَ فـــي رَيْـــدِها إلّا نعامَتُهَـــا مِنْهـــا هَـــزِيمٌ ومِنْهـــا قـــائِمٌ بَـــاقِي(97)

(3) يورد جزءًا من البيت -أقل من الشطر- أو كلمة واحدة منه:

وتُلمح طريقةٌ أخرى –من خلال تصفح هذه المدونة اللغوية-وهي أن ابن فارس كان يستشهد أحيانًا كثيرة ليس بشطر فقط من البيت الشعري وإنما بأقل من الشطر؛ كلمةٍ أو كلمتين أو أكثر بحيث لا يصل إلى شطر البيت، والأمثلة على ذلك كثيرة، أُورد منها بعض النماذج.

من ذلك قوله: " والشَبَبُ: الفَتِيُّ من ثيرانِ الوَحْشِ، وهو في شعر ذي الرمة:

.... ناشِـــــــــــطٌ شَـــــــــــبَبُ»(98)

فهو هنا لم يورد إلا كلمتين من عجز بيت لذي الرمة، وتمام هذا البيت**(99)**:

أذاكَ أمْ نَمِـــــشٌ بالوَشْـــــي أكْرُعُـــــه مُسَـــفَّعُ الخَـــدّ هـــادٍ ناشِـــطٌ شَـــبَب

ونموذج آخر يتجلى في تناوله مادة (صَحَرَ) ؛ يقول: "والصُّحْرَةُ: الصَحْراءُ في قول أبي ذؤيب:

.... صُـــــــــحَرٌ وأُلـــــــــوبُ"(100)

فاكتفى هنا كذلك بكلمتين من بيت لأبي ذؤيب**(101)**.

القوام، ابن منظور، لسان العرب، 499/12.

(96) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 874.

(97) البيت لتأبط شرًّا، في ديوانه ، تحقيق وشرح: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1984م، ص139. المعنى: "لا شيء في أعالى هذه القُلَّة إلا خشبات الطلائع فهي بين قائم وساقط. ديوان تأبط شرًّا ص139".

(98) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 500.

(99) البيت لذي الرمة ، في ديوانه، ص74. المعنى: أذاك الحمارُ يشبه ناقتي أم ثور منقط نشيط مسن؟! ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب ص74.

(100) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 551.

(101) تمام البيت:

في مادة (هَزَمَ)، يقول: "والمهزام: عُودٌ يُجْعَلُ في رَأسِهِ نارٌ يَلْعَبُ به صِبْيانُ الأَعْرابِ، وهو قوله(102):

.... وتَلْعَبُ المِهْزاما"(103)

في مادة (حز)، يقول: "والحَزيزُ: المكانُ الغَليظ المُـنْقادُ، والجميع أَحِزَّةٌ.

قال [لبيد]:

بأَحِزَّةِ الثَّلَبوتِ"(104) .....

فاستشهد بكلمتين من صدر بيت للبيد بن ربيعة، وتمام هذا البيت كما في شرح معلقته:

بِأَحِزَّةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَها قَفْرَ المَراقِبِ، خَوفُها آرامُها(105)

ويقول في موضع آخر: "والرجعة: (في) مُراجَعَةِ الرجُلِ أَهْلَهُ. [وقد يكسر]، ويقال في قوله:

أبيضُ كالرَّجْعِ .....

إنّه الغَديرُ، ويقال: هو العاجُ"(106)، فهو يستشهد هنا بكلمتين من صدر بيت للمتنخل الهذلي، وتمام هذا البيت في ديوان الهذليين:

أبيضُ كالرَّجْعِ رَسوبٌ إذا ما ثاخَ في محتفَلٍ يَختلِي(107)

(4) يورد جزءًا من الشاهد والإشارة إلى موضع الحذف بوضع نقاط:

سَبيّ مِنْ أَبَاءَتِهِ نَفاهُ أَتيٌّ مَدَّهُ صُحَرٌ ولُوبُ

والبيت لأبي ذؤيب الهذلي. ينظر: ديوان الهذليين، 92/1. المعنى: إن هذا المزمار، أي قصبته، من أجمة بعيدة، وقد دفع به السيل فهو غريب عن أرضه. ثم وصف ذلك السيل بأن الصحر والحرارة يزيدان في اندفاعه. ديوان الهذليين،92/1.

(102) البيت لجرير، في ديوانه، ص978، وتمام البيت:

كانت مُجَرِّئة تَزورُ بكَفِّها كَمَرَ العَبيدِ وتَلْعَبُ المِهْزاما

. المعنى: يريد أن يقول أنها امرأة جريئة تلاعب الرجال. ديوان جرير، ص978.

(103) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 904.

(104) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 212.

(105) البيت للبيد ، في ديوانه، ص110. الأحزّة: جمع: حزيز، وهو المكان الغليظ المستدقّ. الثلبوت: اسم لموضع. معجم لبلدان،256/2. المراقب: المواضع المشرفة. الآرام: الأعلام تُنْصَب على الطرق. ديوان لبيد ص110.

(106) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 421.

(107) البيت للمتنخل الهذلي، ديوان الهذليين، 2/ 12. وثاخ وساخ واحد، أي غاب. يختلى: يقطع. والرسوب: الذي إذا وقع غمض مكانه لسرعة قطعه. ديوان الهذليين 13/2.

ومن الطرق التي كان يتبعها ابن فارس في إيراد شواهده أنه كان أحيانًا يورد جزءًا من الشاهد الشعري، ولكنه هنا كان يشير إلى الجزء الآخر المفقود من الشاهد والذي لم يورده بوضع نقاط يلفت بها قارئه إلى موضع الحذف.

ومن ذلك أنه يقول في كلمة الآلاءُ: "(النعماءُ)، واحدها (إلًى). قال الأعشى**(108)**:

.... لا يقطـــعُ رِحْمـــاً ولا يَخـــونُ إلاَّ"(109)

فقد أورد عجز بيت للأعشى مشيرًا إلى موضع الحذف من صدر البيت، وتمام هذا البيت:

أبـــــيضُ لا يَرْهَـــــبُ الهُـــــزالَ ولا .....

ومن الأمثلة على ذلك قوله: "والجلسدُ: صنم.

قال**(110)**:

.... كمـــــــــــــــــــــــــــــا بَيْقَـــرَ مَـــنْ يَمشـــي إلـــى الجَلْسَـــدِ"(111)

وصدر هذا البيت:

فَبـــــاتَ يجتـــــابُ شـــــقارى كمـــــا .....

ويُنسب هذا البيت للمثقب العبدي.

وفي مادة (رَبُجَ)، يبين أن التربجَ هو التحيُّرُ، ويستدل بقول الشاعر:

..... سِـــــــــــــــرْ بِنـــــــــــــــا نُبـــــادِرْ أبـــــا لَيلـــــى ولَـــــمْ أَتَـــــرَبَّجِ(112)

وقائل هذا البيت أبو الأسود العجلي، وتمامه**(113)**:

---

(108) البيت للأعشى، في ديوانه، ص235، وتمامه:
أبيضُ لا يَرْهَبُ الهُزالَ ولا يقطعُ رِحْمًا ولا يَخونُ إلاَّ

(109) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 101.

(110) البيت للمثقب العبدي، أو عدي بن وداع. ينظر: ملحق ديوان المثقب تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، د.م،ط1، 1971م، ص270. شقارى: شقائق النعمان، بيقر: مشى بهدوء، الجلسد: اسم صنم. ينظر: ابن منظور، لسان العرب،76/4.

(111) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 208.

(112) ابن فارس، مجمل اللغة،ص 413.

(113) البيت لأبي الأسود العجلي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب،279/2، واميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد

وقلـــتُ لجـــارِي مـــنْ حَنيفَـــةَ: سِـــرْ بِنـــا نُبـــادِرْ أبـــا ليلـــي، ولـــم أتـــربجْ(114)

وكذلك في مادة (عشر)، يقول: "والأَعْشارُ في قول القائل:

... فالعُقْـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ بـــــانُ تَهْـــــوِي كَواسِـــــرَ الأَعْشـــــارِ

قَوادِمُ رِيشِ الطائِرِ"(115).

والبيت للأعشى، وتمامه:

إن تَكُـــنْ كالعُقَـــابِ فِـــي الجَـــوّ فالعِقْـــ ـــبانُ تَهْـــوِي كَواسِـــرَ الأَعْشـــار(116)

ثم أورد شاهدًا آخر محذوفًا بعضُ أجزائه مشيرًا إلى موطن الحذف بنقاط:

"..... كأنّهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا عَصـــا قَـــسٍّ قُـــوسٍ لِينُهـــا واعتِـــدالهُا"(117)

وهذا البيت لذي الرمة كما في ديوانه في قصيدته التي يهجو فيها بني امرئ القيس، وتمام البيت:

علـــى أمْـــرِ مُنْقَـــذِ العفـــاءِ كأنّـــهُ عَصـــا قَـــسٍّ قُـــوسٍ لِينُهـــا واعتِـــدالهُا(118)

(5) الإشارة إلى الشاهد دون ذكره:

ومن الطرق التي كا يتبعها في إيراد الشاهد كذلك أنه كان يشير إلى الشاهد دون أن يذكره أصلًا، وتكرر ذلك في كثير من مواضع الكتاب، وقد يكون هذا طلبًا للإيجاز أو للاختصار كما أشار ابن فارس نفسه في مقدمة هذا المصنف.

وسأورد من ذلك بعض النماذج والأمثلة، محاولًا أن أصل إلى الشاهد الذي أشار إليه ابن فارس.

ومن هذه النماذج:

(1) قوله في مادة (نَبَخَ): "والنَبْخُ: الجُدَرِي في قولِ زهير"(119) وهو يعني بذلك قوله:

العربية،36/2.

(114) ابن منظور، لسان العرب، 2/ 279.

(115) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 670.

(116) البيت للأعشى في لسان العرب، 4/ 574. إن كنت كطائر العقاب فاعلم أنها تحب أماكن نزولها وصعودها. الأعشار: مقادم الأجنحة. لسان العرب، 4/ 574.

(117) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 737.

(118) البيت لذي الرمة، في ديوانه، 526/1، وفيه عصا عسطوس.منقذ العفاء": ذاهب الوبر، و"العفاء" الشعر. ينظر: ديوان ذي الرمة 526/1.

(119) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 851.

تحَطّـــمَ عنهـــا قَيْضُـــها عـــن خَـــراطِمٍ وعَـــنْ حَـــدَقٍ كـــالنَّبْخِ لـــم تَتَفَتَّـــقِ(120)

(2) ويقول: "والـمَهَقُ: خُضْرَةُ الماءِ في قول رُؤبة"(121)، وهو يعني قول رؤبة بن العجاج:

حتَّـــى إذا كـــرعْن فـــي الحَـــوْمِ الـــمَهَقْ وَبَـــلٌ بَـــرْدُ المـــاء أَعضَـــادَ اللَّـــزَقْ(122)

(3) "والبُضَيْعُ في قول حسان: مكانٌ"(123)، ويعني بذلك قول حسان:

أســـألتَ رســـمَ الـــدّارِ أمْ لـــمْ تســـألِ بـــينِ الجَـــوابي فالبُضَـــيْعِ فحومَـــلِ(124)

"ويقال: بَيْقَر في قول امرئ القيس: أتى العراق"(125).

(4) ويقول: "والسِيفُ في قول لبيد موضع"(126)، ويعني لذلك قول لبيد(127):

وَلَقَـــدْ يَعْلَـــمُ صَـــحْبي كُلّهُـــمْ بِعَـــدانِ السّـــيفِ صـــبْري ونَقَـــلْ

(5) يقول: "والقُلة الضحيانة في قول تأبط شرًّا: هي البارزة للشمس"، وهو يعني قوله:

وقَلَّـــةٍ كَسِـــنَانِ الـــرُّمْحِ بـــارزَةٍ ضَـــحْيَانَةٍ فـــي شُـــهورِ الصَّـــيفِ مِحـــرَاقِ(128)

وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة في (مجمل اللغة)، وقد يكون لجوء ابن فارس إلى هذه الإشارات دون ذكر الشاهد كاملًا أو حتى شطرٍ منه أو كلمة أو اثنين كما سبقت الإشارة من باب الإيجاز، وطلبِ الاختصار، مع الحرص على توثيق كلامه، مكتفيًا بإشارات إلى أقوال الشعراء. فهو محاولة للتوفيق بين التدليل على كلامه وتوثيقه الذي يكسبه صدقًا وعلمية، وبين الإيجاز والاختصار الذي يبعد عن مصنفه الملالة والازدحام المعلوماتي.

(120) البيت في ديوان زهير، ص 40. وهو لكعب بن زهير في لسان العرب 58/3 "يصف حدقة الرأل أو حدقة فرخ القطا، الواحدة من كل ذلك نبخة" ينظر: ابن منظور،لسان العرب 58/3.

(121) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 818.

(122) البيت لرؤبة، في ديوانه ص108.

(123) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 127.

(124) البيت لحسان بن ثابت، في ديوانه، تحقيق عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط2، 1994م، ص183.

(125) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 131.

(126) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 481.

(127) البيت للبيد، في ديوانه، ص93.

(128) البيت لتأبط شرا، في ديوانه، ص 42 ضحيانة: بارزة للشمس. لسان العرب، 479/14.

ثانيا: طريقته في تناول الشاهد:

لقد تعددت طرق تناول ابن فارس للشاهد الشعري وشرحه في كتابه (مجمل اللغة)؛ فقد كان أحيانًا يشرح معنى الكلمة في المادة ثم يورد ما يؤكد ذلك المعنى بشاهد من الشعر، أو يذكر المادة بمعانيها المتعددة من جوانبها المختلفة، ثم يأتي بالشاهد الشعري ليدلل على معنى من هذه المعاني،

أو يأتي بالشاهد الشعري أولًا ثم يشرح منه مفردة ما، وقد يأتي بشواهد من القرآن والأحاديث مع الشاهد الشعري، وسيأتي التفصيل على النحو الآتي:

(1) الإتيان بالشرح ثم الاستشهاد بالشاهد الشعري.

فهو بهذه الطريقة يشرح معنى الكلمة ثم يؤكد المعنى بشاهد شعري، أو يذكر عدة معانٍ لكلمات تندرج تحت مادة واحدة ثم الاستدلال على أحد هذه المعاني بشاهد شعري، وتارة يذكر عدة معانٍ للمفردة الواحدة ويدلل بشاهد شعري على أغلب المعاني المذكورة، وقد يأتي بمعنى واحد للمفردة ويستدل عليه بشاهد شعري ثم ينتقل مباشرة لمادة أخرى، وكذلك يتناول مادة ويكتفي بتفسير معناها بكلمة واحدة ثم يدلل بشاهد شعري على هذا المعنى:

(أ) **شرح معنى الكلمة ثم تأكيد المعنى بشاهد شعري:**

ومن أمثلة ذلك قوله في مادة (أَنَضَ): "لحم أنيض، إذا كانت بقيت فيه نُهوءَةٌ، (أي): لم يَنْضَج (بعد)، وهو في قول زهير **(129)**.

.... يُلَجْلِـــجُ مُضْـــغَةً فيهـــا أَنـــيضُ"(130)

فهو هنا تحدث عن معنى كلمة (أنض)، واللحم الأنيض: وهو اللحم النيّء، ثم دلل على هذا التفسير بعد ذلك ببيت زهير بن أبي سلمى.

واتضح ذلك أيضًا في تناوله كلمة (مربد) في مادة (ربد)؛ حيث يقول:

---

(129) البيت لزهير بن أبي سلمي، في ديوانه ص20 وهذا صدرٌ عجزه:
أَصَلَّتْ فهْيَ تَحْتَ الكَشْحِ داءُ .....

ينظر: اميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية (29/1). تلجلج: تردد، المضغة: قطعة اللحم الصغيرة، الأنيض: اللحم الذي لم ينضج، أصلت، أنتنت، الكشح: الجنب.

(130) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 104.

"ويقال: المِرْبَدُ: الخَشَبة أو العصا تعترض صدور الإبل فتمنعها من الخروج، كذا رُويت عن أبي زيد. وأراه غلطاً من الراوي (في الرواية)، وإنما المربدُ: مَحْبِسُ النَعَمِ (والغنَم)، والخَشَبَةُ هي عصا المِرْبدِ، ألا ترى الشاعر أضافها إلى المِرْبَد فقال(131):

عواصِـــــيَ إلّا مـــــا جعلـــــتُ وراءَهـــــا عصـــا مِرْبَـــدٍ تَغْشَـــى نُحُـــورًا وأَذْرُعَـــا"(132)

وكذلك في تناوله مفردة (زَعّ)، يقول: "زع: (فأما الزاي والعين)، فزَعْزَعْتُ الشيء فتزعزعَ (هو) إذا اهتز واضطرت.

و(يقال): سَيْرٌ زَعْزَعٌ، (إذا كان شديدًا).

قال الهذلي(133):

وتَرْمَـــــــدُ هَمْلَجَـــــــةً زَعْزَعَـــــــاً كمـــا انخـــرَطَ الحَبْـــلُ فـــوقَ الـــمَحالِ"(134)

وكذلك يقول في تفسير معنى كلمة (البداهة): "والبداهة: أول جري الفرس.

قال(135):

إلا عُلالـــــــــــــــةً أو بُـــــــــــــــدا هَـــــةَ ســـــابحٍ نهْـــــدِ الجـــــزارهْ"(136)

فأوضح معناها أولًا ثم أتى بالشاهد بعد ذلك ليدلل على ما ذهب إليه، وذلك دون أن يشرح المفردة التي في الشاهد بعد ذلك أو يقدم لها إضاءات تفسيرية أخرى.

ومن ذلك أيضًا أنه يقول في مادة (رَسم)، في معنى كلمة الرسم: "الرسمُ: أثر الشيء.

وترسمت الدار: نظرت إلى رسومها.

---

(131) البيت لسويد بن كراع. ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، د.م، 1979م، 476/2.

(132) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 413.

(133) البيت لأمية بن أبي عائذ، في ديوان الهذليين، 175/2. ترمد: تمضي سريعًا، الزعزع: التحرك في السير، كما انخرط الحبل فوق البكرة، وهي المحالة. ينظر: أشعار الهذليين 175/2.

(134) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 431.

(135) البيت للأعشى، في ديوانه، ص159. العلالة: آخر جري الفرس. والبداهة: أوله. والقارح: الذي انتهت أسنانه وذلك في خمس سنين، والنّهد: الغليظ، والجزارة: بالضم: القوائم والرأس سميّت بذلك، لأن الجزّار يأخذها عمالةً له. ينظر: محمد حسن شراب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1، 2007م، 484/1.

(136) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 119.

قال ذو الرمة(137).

أَأَنْ ترسَّـــــمْتَ مـــــن خرقـــــاءَ منزلـــــةً ماءُ الصـــبابةِ مـــن عينيـــكَ مَسْـــجومُ"(138)

فهو في هذا المثال يقدِّم معنى مفردة فقط من غير شرح أو تفسير لها، ثم يأتي بالشاهد الشعري موضِّحًا هذا المعنى.

(ب) ذكر عدة معانٍ لكلمات تندرج تحت مادة واحدة ثم الاستدلال على إحداها بشاهد شعري:

وذلك منها في مادة (عطَّ) يقول: "العط: شق الثوب من غير بينونة. والعطعطة: حكاية تتابع الأصوات. ويقال: إن العطعط: ولد الحمار الأهلي.

والعطاط: الأسد، والرجل الشجاع.

قال(139).

وذلـــــكَ يَقْتُـــــلُ الفِتْيـــــانَ شَـــــفْعًا ويَسْـــــلُبُ حُلَّـــــةَ الليـــــثِ العَطـــــاطِ"(140)

فهو في هذا المثال قدم عدة معاني مختلفة لكلمات تندرج تحت مادة واحدة وهي مادة (عط)، ثم استدل على أحد هذه المعاني بشاهد شعري، وهذا يُسهِم في إضاءة جانب آخر من منهجه في معالجة الشواهد، فلا يلتزم بالتدليل على كل معنًى من معاني مفردة ما.

(ج) وقد يذكر عدة معانٍ للمفردة الواحدة ويدلل بشاهد شعري على أغلب المعاني المذكورة.

ومنه ما ذكره - في تناوله مادة (جَهْر).

فبعد أن قدم معاني بعض الكلمات المندرجة ضمن هذه المادة (جهر) كالجهر والجهر، يقول: "والجهراء: العين تسدر في الشمس. وجهرت الشيء، إذا كان عظيمًا في عينك، وجهرت الرجل منه قال [العجاج]:

كأنّمـــــا زُهـــــاوُهُ لِمَـــــنْ جَهَـــــرْ(141) ....

ورأيتُ جهرة فلان، أي: هيأتهُ.

---

(137) البيت لذي الرمة، في ديوانه 371/1.

(138) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 376.

(139) البيت للمتنخل الهذلي. ينظر: لسان العرب لابن منظور 352/7، وهو لعمرو بن معد يكرب، في ديوانه، جمعه مطاع الطرابشي، د. ن، دمشق، ط2، 1985م، ص137.

(140) ابن فارس، مجمل اللغة،ص 614.

(141) البيت للعجاج، في ديوانه، ص24. الزهاء: القدر، ابن منظور، لسان العرب، 363/14.

قال:

.... ومـــا غَيَّـــبَ الأَقْـــوامُ تابِعَـــةَ الجُهْـــرِ(142)

أي: إنهم لن يقدروا لأن يغيبوا من خبره ما كان تابع جهره.

ورجل جهير بين الجهارة، أي: ذو منظر.

قال أبو النجم(143):

وأرَى البَيـــــاضَ علـــــى النســـــاءِ جَهـــــارةً والعِتْـــــقُ أَعْرِفُـــــهُ علـــــى الأَدْمـــــاءِ"(144)

فهو هنا قدم مجموعة من المعاني المتعددة لكل مفردة من المفردات التي تنتمي إلى الأصل (جهر)، مستشهدًا على كل معنًى من هذه المعاني بشاهد من شعر العرب، وهذه طريقة أخرى من طرق تناوله للشاهد.

(د) أن يأتي بمعنًى واحد للمفردة ويستدل عليه بشاهد شعري ثم ينتقل مباشرة إلى مادة أخرى.

ويقول في مادة (مَيَحَ): "ماح يميح، إذا انحدر في الركي فملأ الدلو، وهو مائح.

قال(145):

يـــــا أيُّهـــــا المـــــائِحُ دَلْـــــوِي دُونَكـــــا [إنّـــــي رأَيْـــــتُ النـــــاسَ يَحْمـــــدونكا]"(146)

وهو في هذا النموذج أتى بمعنًى واحد للمادة ثم دَلَّلَ على هذا المعنى بشاهد، وانتقل سريعًا إلى مادة أخرى دون أن يتناول المعاني الأخرى التي تندرج تحت هذه المادة.

(هـ) يتناول مادة ويكتفي بتفسير معناها بكلمة واحدة ثم يدلل بشاهد شعري على هذا المعنى.

تتضح هذه الطريقة من تناوله مادة (رَبُجَ) حيث يقول: "ربج: التربجُ: التحيُّرُ.

---

(142) البيت للقطامي، في ديوانه، تحقيق إبراهيم السامرائي . أحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت ط1، 1960م،ص73، وهو عجزٌ وصدره:
شَنِئْتُك إذْ أبْصَرْتُ جُهْرَكَ سَيّئًا .....

(143) البيت لأبي النجم ، في ديوانه، جمعه وحققه محمد أديب، د.ن،د. م، د.ط، 2006م، ص21.

(144) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 200.

(145) من الرجز لجارية من بني مازن. ينظر: إميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية (260/11).

(146) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 820.

قال الشاعر:

..... سِـــــــــــــــــرْ بِنـــــــــــــــــا نُبـــــادِرْ أَبـــــا لَيلـــــى وَلَـــــم أَتَـــــرَبَّجِ"(147)

فهذه طرق متعددة من طرق تناوله للشاهد، وجميعها تندرج تحت طريقة الشرح ثم إيراد الشاهد.

(2) الإتيان بشرح مفردات المادة، ثم إيراد الشاهد، ثم شرح مفردة الشاهد.

يذكر المفردة بمعانيها المتعددة من جوانبها المختلفة، ثم يأتي بالشاهد الشعري ليدلل على معنًى من هذه المعاني، ثم يوضح بعد إيراد الشاهد المفردة الكاشفة فيه، اتضح ذلك في تناوله مادة (حَلَّ)؛ حيث يقول:

"حلَّ: حللت العقدة أحلُّها حلًّا. والعرب تقول: يا عاقدُ اذكر حلًّا.

والحلال: خلاف الحرام، وهو مِن حللت أيضًا.

وحلَّ: نزل، يقال: حللت القوم وحللت بهم.

والحليل: البعل.

والحليلة: الزوج، وسُميا بذلك لأن كل واحد منهما يحل عند صاحبه، وحدثنا القطان عن علي عن أبي عبيد قال: كل من نازلك وجاورك فهو حليل.

قال [أوس]:

ولَسْـــــتُ بِـــــأَطْلَسِ الثِـــــوبَيْنِ يُصْـــــبِي حَلِيلَتَـــــهُ إذا هَـــــدَأَ النِيـــــامُ(148)

أراد جارتهُ.ويقال: سميت (الزوجة حليلةً) والرجل حليلاً لما قلناهُ من أن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه"**(149)**.

فلم يكتف هنا بإيراد الشاهد للتدليل فقط وإنما كشف بعد إيراده الشاهد الكلمة المعنية فيه، وقدم إضاءات أخرى حولها.

(3) الإتيان بالشاهد أولا ثم الشرح.

يأتي بالشاهد الشعري أولًا ثم يوضح معنى فيه أو يذكر تفسيراً له.

وتتضح هذه الطريقة في تناوله مادة (مكو)؛ حيث يقول: "مكو: مكا الطائر يمكو، أي: يصفر مكاءً.

(147) ابن فارس، مجمل اللغة، 413.
(148) البيت لأوس بن حجر، في ديوانه، ص115.
(149) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 216.

فأما قول عنترة:

.... تَمْكـــو فَريصَـــتُهُ كَشِـــدْقِ الأَعْلَـــمِ(150)

فإنه يصف الطعنة حين تسمع لها صوتًا تنفرج وتنضمُّ"**(151)**، فأورد شاهده الذي هو قول عنترة، ثم فسر المفردة الموجودة في الشاهد بعد ذلك.

ومن النماذج الأخرى التي توضح هذه الطريقة قوله: "والملح: الشحم، يقال: أملحت القدر، إذا جعلت فيها شيئاً من الشحم.

وبه فسر قوله:

لا تَلْمُهـــــا إنّهـــــا مـــــن نِسْـــــوَةٍ مِلْحُهـــا موضـــوعَةٌ فـــوقَ الرُكَـــبْ(152)

يقول: همها السمن والشحم"**(153)**، ففسر قول الشاعر في ضوء المفردة التي تناولها، ولكن بعد أن أورد الشاهد أولًا.

(4) الاستعانة بشواهد أخرى من القرآن والحديث لزيادة الإيضاح.

قد يستدل بشواهد أخرى مع الشاهد الشعري الذي يذكره من السماع شعرًا أو قرآنًا أو حديثًا.

أولًا: استدلاله بشاهد من القرآن بعد الشاهد الشعري.

يؤكد الشاهد الشعري الذي أورده بشاهد آخر من القرآن؛ فتارة يأتي بالشاهد الشعري ليبين معنى مفردة ما ويؤكد هذا المعنى بشاهد آخر من القرآن، كما في تناوله مادة (حَرَقَ)؛ حيث يقول:

"حَرَقَ: الحَرْقُ من حرقت الشيء: بردته وحككتُ بعضه ببعض، وهو يحرق] عليك] الأرم] غيظًا] : يحك أسنانه بعضها ببعض. قال:

نُبِّئـــــتُ أحْمـــــاءَ سُـــــلَيْمى إنّمـــــا بـــــاتوا غِضَـــــاباً يَحْرُقـــــونَ الأُرَمـــــا(154)

---

(150) البيت لعنترة بن شداد، في ديوانه، ص207. وهذا عجز صدره:
وحَلِيلِ غَانِيةٍ تَرَكْتُ مُجدَّلاً ....

(151) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 838.

(152) البيت لمسكين الدارمي، في ديوانه، تحقيق عبدالله الجبوري . خليل العطية، دار البصري، بغداد، ط1، 1970م، ص 23.

(153) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 839.

(154) البيت غير منسوب، ينظر: إميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية 90/12.

وقُرِئَت: **(لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ)**(155)؛ وفسر على هذا الوجهِ"(156).

فأتى بالشاهد الشعري أولًا، ثم أكده بالشاهد القرآني بعد ذلك، وهذه الطريقة قليلًا ما اعتمد عليها في مصنفه مقارنة بالطرق الأخرى.

وقد يورد ابن فارس الشاهد الشعري ويأتي ببيت قبله أو بعده ليضيء جوانب أخرى للمفردة بشواهد مختلفة، كما جاء في مادة (حرج)؛ حيث يقول:

"حَرَجَ: الحرَجُ جمع حرجةٍ، وهي مجتمع شجر، ويقال: حرجات أيضًا.

قال:

أيـــا حَرَجـــاتِ الحَـــيِّ حـــينَ تَحَمَّلـــوا بِـــذي سَـــلَمٍ لا جـــادَكُنَّ ربيـــعُ(157)

ويقال: حراجٌ أيضًا.

قال [العجاج]:

عـــايَنَ حَيّـــاً كـــالحِراجِ نَعَمُـــهْ .....(158)

والحَرَجُ: الإثْم.

والحرجُ: الضيق، قال الله –تعالى-(159): **(يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا)**"(160)، قال الطبري: "(الحرج): أشد الضيق، وهو الذي لا ينفذه، من شدة ضيقه"(161).

فقدم مجموعة من المعاني المختلفة لمادة (حرج) مستدلًّا على كل معنًى بشاهد ما، وهنا أتى بالشاهد الشعري أولًا قبل الشاهد القرآني لا ليؤكد على المعنى نفسه وإنما ليضيء جوانب أخرى للمفردة بشواهد مغايرة.

تجلى ذلك -أيضًا- في تناوله لمادة (نَسِي)، حيث يقول فيها:

"النِسْيان: خلاف الذكر.

---

(155) سورة طه، الآية: 97. ينظر:الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ط، د. ت، 365/18.

(156) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 227).

(157) البيت لمجنون ليلى، في ديوانه، جمع وتحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة مصر، د.ط،د . ت، ص150.

(158) البيت لرؤبة، في ملحق ديوانه، اعتنى بتصحيحه وليم بن الورد، دار ابن قتيبة، الكويت، د.ط، د.ت، ص186.

(159) سورة الأنعام، من الآية 125.

(160) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 230.

(161) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 102/12.

والنسيُ: ما سقط في منازل المرتحلين من رذال أمتعتهم، فيقولون: تتبعوا أنساءكم.

قال:

كـــأنَّ لهَـــا فـــي الأَرضِ نِسْـــياً تَقُصُّـــهُ(162) .....

والنسيان: التَرْك، قال الله ﷻ(163): **(نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ)**"(164). قال الطبري: في توضيح هذه الآية: "تركهم الله من ثوابه"(165).

فأسهم كل شاهد من هذه الشواهد في تقديم معنًى جديد من المعاني المنبثقة من هذه المادة، وأتى أولًا بالشاهد الشعري، ثم بعد ذلك بالشاهد القرآني.

كذلك في مادة (لسن)، يقول:

"لَسَنْتُه، إذا أخذته بلسانك.

قال طرفة:

وإذا تَلْسُـــــــــــنُني ألسُـــــــــــنُهَا(166) ....

واللسان: معروف، وربما كني به عن الرسالة فيؤنث.

واللسن: الفصاحة.

واللسن: اللغة، يقال: [إن] لكل قوم لسناً.

(وقرئت)(167): **(وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ)**"(168).

---

(162) البيت للشنفرى، في ديوانه، تحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1969م، ص33، وتمامه:
....على أمِّها وإنْ تُخاطبْك تَبْلَتِ

(163) سورة التوبة، الآية: ٦٧. قال الطبري: "تركهم الله من ثوابه" الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 9/1.

(164) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 866.

(165) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، 9/1.

(166) البيت لطرفة، في ديوانه، المحقق مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3،، 2002 م ص42، وتمام البيت:
وإذا تَلْسُنُني ألسُنُهَا أنّني لَستُ بمَوْهونٍ فَقِرْ

(167) سورة إبراهيم، الآية، ٤.

(168) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 807.

كما في المثال السابق أيضًا أتى بالشاهد الشعري أولًا ليدلل على معنى مفردة من المفردات، ثم بالشاهد القرآني بعد ذلك.

ثانيًا: استدلاله بالشاهد الشعري بعد القرآن والحديث الشريف:

وقد يأتي كذلك بشاهد شعري ليضيء جانبًا من جوانب مفردة ما وذلك بالمؤازرة مع أنواع أخرى من الشواهد؛ كشواهد القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف، وذلك كما في تناوله لمادة (طعم)؛ حيث يقول في معنى كلمة (الإطعام):

"والإطعام: يقع في كل ما يطعم حتى الماء. قال الله ﷻ: **(إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ)**(169).

وقال النبي ﷺ في زمزم: «**إنها طعام طعم وشفاء سقم**»(170).

ورجل طاعم: حسن الحال في المطعم، ورجل مطعام: كثير القرى، ومطعم: كثير الأكل. ومطعم: مرزوق. والطعمة: المأكلة. وجعلت هذه الضيعة لفلان طعمة.

ويقال للقوس: المطعمة؛ لأنها تطعم صاحبها الصيد.

قال ذو الرمة(171):

وفي الشِمالِ مِنَ الشِرْيانِ مُطْعِمَةٌ كَبْداءُ في عَجْسِها عَطْفٌ وتَقْوِيمُ"(172)

فأورد ابن فارس شاهدًا من القرآن الكريم، وشاهدًا من الحديث الشريف؛ ليُسهم كلٌّ من منهما بدوره في كشف المعاني المتعددة لهذه المفردة، ويأتي في النهاية دور الشاهد الشعري ليوظفه ابن فارس في تسليط الضوء أكثر على هذه المفردة ليكشف المعاني الأخرى لها.

---

(169) سورة البقرة، الآية، ٢٤٩.

(170) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أبي ذر ﷺ، (7/ 154)، برقم (6442). بلفظ: «إنها مباركة إنها طعام طعم».

(171) البيت لذي الرمة، في ديوانه، 451/1"أي: في شمال الصائد، وهو يده اليسرى. و"الشريان": شجرة إلى الخضرة، تعمل منها القسي، قسي الأعراب. "مطعمةٌ": قوس ترزق الصيد. "كبداء" ضخمة الوسط عريضة "الكبد": وهو ما فوق مقبض القوس. ويروى: "زوراء في عطفها. "، أي: عطف بعضها على بعض" ديوان ذي الرمة (451/1).

(172) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 582.

وقد يأتي الشاهد الشعري بعد الشاهد القرآني أو الحديثي لا ليتآزر معهما؛ ولا ليضيء جانبًا آخر من الجوانب الدلالية للمفردة، وإنما ليؤكد على المعنى نفسه الذي دلل عليه سابقا بشاهده القرآني أو الحديثي

كما في تناوله لمادة (حصر) يقول: "وقد حصر العدو يحصرونهُ حصراً، إذا ضيقوا عليه.

ومنه قوله ﷻ: **(وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا)**(173)، أي: ضاقت.

ومنه قول لبيد(174):

.... جَـــــرْدَاءَ يَحْصَـــــرُ دونهـــــا جُرَّامُهـــــا

أي: تضيق صدورهم من طول هذه النخلة"(175).

فأتى بقول لبيد ليؤكد المعنى الذي دل عليه الشاهد الأول من القرآن الكريم.

ومن ذلك –أيضًا- قوله في مادة (رغم): "والمراغم: المذهب والمهربُ، في قوله ﷻ: **(يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا)**(176).

وهو قول الجعدي(177):

.... عَزِيـــــزِ المُـــــراغَمِ والمَهْـــــرَبِ"(178)

وهو في كثير من المواضع يأتي بالشاهد من القرآن أو الحديث أولًا ثم يعضد قوله بالشاهد الشعري بعد ذلك(179).

المبحث الثالث: المآخذ على ابن فارس في تناوله الشواهد الشعرية

---

(173) سورة الإسراء، الآية 8.

(174) البيت للبيد، في ديوانه، 439/1. هذا عجز وصدره:
أَسْهلْتُ وانْتَصَبَتْ كَجِذْعِ مُنِيْفَةٍ .....

(175) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 239.

(176) سورة النساء، الآية، ١٠٠.

(177) البيت للنابغة الجعدي، في ديوانه، ص44.هذا عجز وصدره:
كَطَوْدٍ يُلاذُ بِأَرْكَانِهِ .....

(178) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 387.

(179) ينظر على سبيل التمثيل كذلك لا الحصر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص 135.

على الرغم من دقة المنهج الذي اتبعه ابن فارس في تناول الشواهد الشعرية إلا أنه قد أخذ عليه بعض الهنات في تناول هذه الشواهد؛ وفي هذا المبحث من الدراسة، ستعرض هذه المآخذ المتعلقة بمنهجه في تناول هذه الشواهد الشعرية، وبيان ذلك وتفصيله على النحو الآتي:

(1) **الوهم في نسبة بعض الشواهد:** والوهم في شرح بعض المفردات، واستشهاده بأبيات ملفقة(180)، وحدوث التصحيف(181) في بعض الشواهد التي ذكرها(182)؛ فمن ذلك أنه نسب شاهدًا إلى ساعدة بن جؤية، والصواب أنه لعبد مناف بن ربع الهذلي؛ حينما ذكر: "شغ: الشغشغة: صوت الطعن في قول ساعدة:

الطعْـــــــــنُ شَغْشَـــــــــغَةٌ"(183).....

والبيت في الحقيقة هو لعبد مناف بن ربع الهذلي كما في ديوان الهذليين وغيره(184)؛ وتمامه:

الطعـــــن شَغْشَـــــغَةَ والضَـــــرْبُ هَيْقَعَـــــة ضـــربَ المعـــوَّل تحـــتَ الديمـــةِ العَضُـــدا(185)

ونسب بيتًا إلى الأخطل حينما قال: "ضفو: الضفو: السبوغ، ثوب ضاف: سابغ. وفلان في ضفوة من عيشه. قال الأخطل(186):

إذَا الهَـــــدَفُ المِعْـــــزالُ صَـــــوَّبَ رأسَـــــهُ وَأَعْجَبَـــهُ ضَـــفْوٌ مـــن الثَّلَّـــةِ الخُطْـــلِ"(187)

والصواب أنه لأبي ذؤيب الهذلي في أشعار الهذليين وغيرها(188).

ويقول: "هَلَك: الهَلاَكُ: السقوط.

---

(180) ملفقة: يقال أحاديث ملفقة أي أكاذيب مزخرفة، وتلافق القوم أي: تلاءمت أمورهم. ينظر: ابن منظور، لسان العرب،331/10.

(181) التصحيف: هو الخطأ في الصحيفة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 187/9.

(182) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص 48، 49.

(183) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 497.

(184) ينظر:إميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، 2/ 191.

(185) البيت في ديوان الهذليين، 40/2 شغشغة: حكاية لصوت الطعن حين يدخل. والضرب هيقعة: حكاية لصوت الضرب والوقع. وقوله: ضرب المعول، المعول الذي يبنى عالة، ديوان الهذليين 40/2.

(186) البيت لأبي ذؤيب، في ديوان الهذليين 43/1، الهدف: الثقيل الوخم. والمعزاب: الذي قد عزب بإبله.. ديوان الهذليين 43/1.

(187) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 564.

(188) ينظر: الشعراء الهذليين، ديوان الهذليين 43/1.

واهتلكت القطاة خوف البازي: رمت بنفسها على المهالك، فأما قول أبي ذؤيب(189):

..... ولا هُلْـــــكِ المَفـــــارِشِ عُـــــزَّلِ"(190)

والصواب أن هذا البيت لأبي كبير في شرح أشعار الهذليين (191).

ونسب بيتًا إلى المرار بن سعيد الفقعسي؛ حينما قال " شنص: فرس شناصي: طويل، ويقال: هو شناصى.

قال المرار بن سعيد(192):

.... وشناصِـــــيٌّ إذا هِـــــيجَ طَمَـــــرْ"(193)

والصواب أنه للمرار بن منقذ(194)، وليس للمرار بن سعيد كما ذكر ابن فارس.

وكذلك نسب بيتًا إلى الأعشى حينما قال: "والصبارة: قطعة من حديد أو حجر في قول الأعشى(195):

مَـــــنْ مُبْلِـــــغٌ عَمْـــــراً بـــــأنْ المَـــــرْءَ لـــــم يُخْلَـــــقْ صُـــــبارَهْ"(196)

والصواب أنه لعمرو بن ملقط الطائي(197) وليس للأعشى.

(2) الوهم في شرح بعض المفردات؛ ومن ذلك أنه ذكر أن: "رعمٌ: جبل في شعر الطرماح"(198)، وهو يعني به قول الطرماح:

---

(189) ينظر: الشعراء الهذليين،ديوان الهذليين 90/2. البيت:
سجراء نفسي غير جمع أشابة حشدا ولا هلك المفارش عزل

(190) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 908.

(191) ينظر: الشعراء الهذليين، ديوان الهذليين، 90/2.

(192) البيت للمرار بن منقذ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 113/1.

(193) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 513.

(194) ينظر:إميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية،3/ 47.

(195) البيت مختلف في نسبته فعند ابن منظور في لسان العرب 441/4وغيرهما لعمرو بن ملقط الطائي وهو للأعشى عند الأزهري في تهذيب اللغة 121/12 و عند ابن فارس في مقاييس اللغة 330/3.

(196) ابن فارس مجمل اللغة، ص 549.

(197) ينظر:إميل يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، 3/ 56. والبغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،6/ 524.

(198) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 383.

ومُشـــــــــيحٍ عَـــــــــدْوه مِتْـــــــــأق يَـــــرْعَمُ الإيجـــــابَ قبـــــل الظَّـــــلامْ(199)

وليس معناها هكذا كما ذهب ابن فارس، حيث ذكر ابن منظور:

"ومُشِـــــــــيح عَـــــــــدْوُهُ مِتْـــــــــأقٌ يَـــــرْعَمُ الإيجـــــابَ قبـــــلَ الظَّـــــلام

أي: ينتظر وجوب الشمس"**(200)**.

والصواب أنه جبل كما جاء في شعر ابن مقبل؛ وهو قوله في ديوانه:

بَـــــيْضُ النّعـــــامِ بـــــرَعْمٍ دونَ مَسْـــــكَنِها وبالمَـــــذانِبِ مـــــن طِلْخـــــامَ مَرْكـــــومُ(201)

يؤكد ذلك (معجم البلدان)؛ حيث ذكر أن "رَعْمٌ: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وهو في الأصل الشحم، والرّعام: مخاط الشاة، وهو اسم جبل في ديار بجيلة وفيه روضة ذكرت.

وقال ابن مقبل:

هـــل عاشـــقٌ نـــال مـــن دهمـــاءَ حاجتَـــه فـــي الجاهليّـــة قبـــل الـــدّين مرحـــومُ

بَـــيضُ الأنـــوق بـــرَعْمٍ دون مَسْـــكنِها وبالأبـــارِق مـــن طلخـــامَ مركـــومُ"(202)

ومن أوهامه كذلك قوله: "نخلة قطيل: إذا قطعت من أصلها فسقطت، **وكان أبو ذؤيب يلقب بالقطيل"(203)**.

والصواب أن الذي كان يلقب بالقطيل هو ساعدة بن جؤية؛ لقوله في ديوان الهذليين يصف قبرًا:

إذَا مـــــا زارَ مُجْنَـــــأةً عليهـــــا ثِقـــالُ الصـــخر والخشـــب القَطِيـــل(204)

وقد جاء في (تاج العروس) في مادة (قطل): "وهكذا هو في الديوان، والمراد به ساعدة ابن جؤية الهذلي"**(205)**.

(3) ومما يعاب على ابن فارس استشهاده بأبيات ملفقة؛ كقوله في شعر النابغة:

(199) البيت للطرماح ، في ديوانه ص241.
(200) ابن منظور، لسان العرب،3/ 1675.
(201) البيت لابن مقبل، في ديوانه، ص 195 . برعم: اسم جبل في ديار بجيلة وفيه روضة ذكرت. الحموي، معجم البلدان 52/3.
(202) الحموي، معجم البلدان 3/ 52.
(203) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 758.
(204) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي، ديوان الهذليين 215/1. المعنى: "جنأة، يعني القبر؛ والمجنأ: المحدودب، ديوان الهذليين 215/1.
(205) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 30/ 259.

.... تُطَلِّقُـــهُ طَـــوْراً وطَـــوْراً تُراجِـــعُ(206)

فهذا البيت ملفق من:

فَبِـــتُّ كَـــأَنِّي ســـاوَرَتني ضَـــئيلَةٌ مِـــنَ الـــرُّقشِ فـــي أنيابِهـــا السُّـــمُّ نـــاقِعُ

تَنَاذَرَهـــا الرَّاقُـــون مـــن ســـوءِ سُـــمِّها تُراسِـــلُهُم عصـــراً وعَصْـــراً تُراجِـــعُ(207)

(4) حدوث التصحيف في بعض الشواهد؛ فقد ذكر الأزابع في (زبع)**(208)**، حيث ذكر أن "الأزبعُ الداهية، والجميع: الأزابعُ وأنشد لعبد الله بن سمعان:

وَعَـــدْتَ ولـــم تُنْجِـــزْ وقِـــدْماً وَعَـــدْتَنِي فـــأَخْلَفْتَنِي وتِلْـــكَ إِحْـــدَى الأَزابِـــعِ"(209)

والصواب أنها (الأزامع)؛ فقد وردت كذلك – بالميم- في (لسان العرب)**(210)**، و (تاج العروس)**(211)**، و (المحكم والمحيط الأعظم)**(212)**.

وكذلك الأمر في وهط؛ حيث يقول: "وهط: وهطه وأوهطه، إذا ضربه ضربًا لم يقتله.

والوهط: غيضة العرفط. قال الراعي:

جَوَاعِـــلَ أرمامـــاً يَســـاراً وحـــارَةً شِـــمالًا وقَطَّعْـــنَ الوِهـــاطَ الـــدَوافعا"(213)

وبيت الراعي هذا موجود في (معجم البلدان) بكلمة **الوهاد**(214):

جَوَاعِـــلَ أرمامـــاً شـــمالًا، وصـــارةً يمينـــاً، فقَطّعـــنَ الوهـــادَ الـــدّوافِعا(215)

(5) أخلَّ في بعض المواضع بما قطعه على نفسه في تأليف مجمله من حيث الإيجاز والاختصار، منها:

(206) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص 586.
(207) البيت للنابغة الذبياني، في ديوانه، جمع وتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2،د. ت، ص33 .
(208) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة،ص 448.
(209) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 448.
(210) ينظر:ابن منظور، لسان العرب، 3/ 1863.
(211) ينظر:الزبيدي، تاج العروس 21/ 157.
(212) ينظر: ابن سيدة،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت. ط1، 2000 م، 1/ 538.
(213) ابن فارس، مجمل اللغة، ص 939.
(214) البيت للراعي النميري ، في ديوانه جمعه محقّقُه راينهرت فاييرت، بيروت،د.ط،1981م، ص175.
(215) الحموي، معجم البلدان 1/ 154.

(أ) قد يذكر الشاهد كاملًا بدون اختصار في بعض المواضع، قال الدكتور أمين: "والحق أن ابن فارس لم يلتزم الاختصار من هذه النواحي في كتابه (المجمل)، فقد يذكر فيه من الشواهد في شرح المادة ما لا يذكره في المقاييس، ففي مادة (أَرَطَ) مثلًا يستشهد في المقاييس بقول القائل **(216)**:

مـــــــاذا تُـــــــرَجِّينَ مـــــــن الأريـــــــطِ .....

لكنه في المجمل على الرغم من اختصاره في شرح المادة يذكر الشاهد كاملًا فيقول:

مـــــــاذا تُـــــــرَجِّينَ مـــــــن الأريـــــــطِ لـــــيسَ بـــــذي حـــــزمٍ ولا سَـــــفِيطِ" (217)

(ب) تكرار الصيغة الواحدة التي تعدَّدت معانيها، وهذا يُخِلُّ فيما يرمي له من الإيجاز، "أخلَّ أيضًا في الاختصار في الصيغ التي تتعدَّد معانيها؛ إذ يكرِّر الصيغة مع كل معنى جديد، وكان الأولى ألا يكرِّرها، ويكتفي بذِكْرها مرةً واحدة، كما جاء في مادة (عهج)"**(218)**

الخاتمة:

صنف وقسم ابن فارس كتباً ومراجع كثيرة في اللغة والفقه والسيرة والتي طبع عليها غالب اللغة حتى دُعي وعرف باللغوي وكان له دور مساهم واتبع في الحركة الثقافية والعلمية في عصره وزمنه. استشهد بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر العربي، فهو يعد من أقدم العلماء الذين استخدموا واستعانوا بالشعر في تقييد وتوضيح مسائل اللغة.

وتميز وبرز اسلوبه بغزارة وكثافة المادة اللغوية التي ظهرت وتجلت من خلال تناوله وعرضه للعديد من المسائل اللغوية. و قد اهتم بذكر و عرض الواضح والصحيح من كلام العرب في معجمه وإبتعد و تجنبعن كل ما هو غريب او مشكوك فيه.

المراجع:

- القرآن الكريم
- الطباع، أحمد، **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، دار القلم بيروت لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- الهاشمي، أحمد، تدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، المكتبة

(216) البيت لحميد الأرقط، ينظر: ابن منظور، لسان العرب 315/7.

(217) أمين محمد فاخر، ابن فارس اللغوي اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية،ص 202، ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص92، وابن فارس، المقاييس 1/ 81-82.

(218) ينظر: أمين محمد فاخر، ابن فارس اللغوي منهجه وأثره في الدراسات اللغوية ص202،، ينظر:ابن فارس، مجمل اللغة 633.

العصرية، بيروت، (د.ط)، (د. ت).

- الخراساني، أحمد بن الحسين (2003م)، أبو بكر البيهقي **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- المعري، أبو العلاء (2003م.)، **رسالة الملائكة**، نشرها الميمني كملحق في آخر كتابه (أبو العلاء وما إليه)، تحقيق: عبد العزيز الميمني، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- النويري، شهاب الدين (1423هـ)، (المتوفى: 733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، الطبعة الأولى، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1997م.)، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى.
- الحملاوي، أحمد (المتوفى: 1351هـ)، **شذا العرف في فن الصرف**، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض، (د.ط)، (د. ت).
- شاكر أحمد، عبد السلام هارون (1119م.)، **المفضليات**، الطبعة السادسة، دار المعارف، القاهرة.
- عمر، أحمد (2003م.)، **البحث اللغوي عند العرب**، الطبعة الثامنة، عالم الكتب، (د.م).
- عمر، أحمد، **علم الدلالة**، عالم الكتب – مصر، (د. ط)، (د. ت).
- الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم (2007م.)، المقاصد **الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، الطبعة الأولى، معهد البحوث العلمية واحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- يعقوب، إميل (1996م)، **المعجم المفصل في شواهد العربية**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
- محمد فاخر، أمين (1991م.)، ابن فارس اللغوي، منهجه وأثره في الدراسات اللغوية، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، (د.م)، (د.ط).
- العيني، بدر الدين (2010م.)، **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»**، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الطبعة الأولى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة -جمهورية مصر العربية.
- الحنفي، أبو البقاء، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- البغدادي محب الدين، أبو البقاء (1995م)، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، الطبعة الأولى، دار الفكر – دمشق.
- البغدادي محب الدين، أبو البقاء، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**.

بن قنبر، أبو بشر عمرو (1988م.) تحقيق عبد السلام هارون، **الكتاب**، الطبعة الثالثة مكتبة الخانجي، القاهرة.

- الكوفي، أبو بكر عبد الله 159 - 235هـ، **الْمُصَنَّف**، المحقق: محمد عوامة، دار القبلة، (د.م)، (د. ط)، (د. ت).
- **البيان والبديع**، مناهج جامعة المدينة العالمية - جامعة المدينة العالمية.
- الطبري، أبو جعفر محمد، المتوفي سنة (310)، **تفسير الطبري، المسمى جامع البيان في تأويل القرآن**، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ط)، (د. ت).
- ابن هشام، جمال الدين، (المتوفى: 761هـ)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.م)، (د.ط)، (د.ت).
- الأنصاري، جمال الدين (1986م.)، **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، تحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية -بغداد)، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي (د.م).
- بن مالك، جمال الدين، (2000م.)، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد باسل، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
- حاتم الضامن، حاتم (1973م.)، **المخبل السعدي حياته وما تبقى من شعره**، الإعدادية المركزية، بغداد، (د. ط). مكتبة لسان العرب.
- المخزومي، أبو الحجاج مجاهد (1989م.)، **تفسير مجاهد**، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الطبعة الأولى، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر.
- الحموي، تقي الدين (2004م .)، **خزانة الأدب وغاية الأرب**، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال- بيروت، الطبعة الأخيرة، دار البحار - بيروت.
- المرسي، أبو الحسن علي (2000م)، **المحكم والمحيط الأعظم**، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، أبو الحسن علي (د.ت). **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ط).
- بن فارس بن زكريا اللغوي، أبو الحسين أحمد (1998م.)، **مجمل اللغة**، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت.
- بن ثابت، حسان |(1994م.)، **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق: عبد أ. مهنا، الطبعة الثانية دار الكتب العلمية –بيروت.
- الصيرفي، حسن (1971م)، **ملحق ديوان المثقب**، (د. ط)، معهد المخطوطات العربية.
- باجوده، حسن، **ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي الجاهلي**، نادي الطائف الأدبي.
- بن خالويه، الحسين أبو عبد الله (1979م.)، **ليس في كلام العرب**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (د.ن)، مكة المكرمة، الطبعة الثانية.
- حفني وآخرون.. (2006م.)، **الدروس النحوية**، الطبعة الأولى، دار ايلاف الدولية.

- طماس، حمدو (2005 م.) **ديوان الحطيئة**، الطبعة الثانية، دار المعرفة بيروت لبنان.
- الأندلسي، أبو حيان (د. ت). **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: د.حسن هنداوي دار القلم - دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: الطبعة الأولى، دار كنوز إشبيليا.
- الأزهري، خالد، زين الدين المصري (2000م.)، **التصريح بمضمون التوضيح في النحو**، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان.
- البغدادي، الخطيب (1417هـ.) **تاريخ بغداد وذيوله**، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية – بيروت.
- الزركلي، خير الدين (2002 م.)، **الأعلام**، الطبعة الخامسة عشر، دار العلم للملايين، (د.م).
الإيادي، أبو دؤاد (2010م.) **ديوان أبي دؤاد الإيادي**، جمع وتحقيق: أنوار محمود الصالحي وأحمد هاشم السامرائي، (د. ط)، دار العصماء سوريا.
- **ديوان زهير بن أبي سلمى** (1988م.) شرحه وقدم له الأستاذ: على حسن فاغور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
- فايبرت، راينهرت (1981م.) **ديوان الراعي النميري**، (د.ن)، بيروت، (د. ط).
- الاستراباذي، رضي الدين (1996م.) **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب**، تحقيق يحيى بشير مصري، الطبعة الأولى، دارة الثقافة والنشر بالجامعة.
- الفراء، أبو زكريا يحيى (د. ت). **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد النجاتي؛ محمد النجار، عبد الفتاح الشلبي، الطبعة الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
- علي، هبه (2018 م) جهود أحمد بن فارس من خلال معجمه مقاييس اللغة، كلية التربية حنتوب، جامعة الجزيرة.
- خورشيد، بكر (2011)، التوزيع الداخلي والخارجي للمادة المعجمية في (مقاييس اللغة لأحمد بن فارس 395 ه) دراسة تحليلية، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد 7، العدد 25، السنة السابعة، نيسان
- الشواهد الشعرية في مجمل اللغة لابن فارس (دراسة لغوية)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الملك سعود
- السليم، فرحان اللغة العربية ومكانتها بين اللغات
http://www.saaid.net/Minute/33.pdf

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.24.8